

الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة لمصر القاهرة

ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة

تأليف

الجناب الامجدى الملاذ الاسعد

سعادة على باشا مبارك

حفظه الله

مصر



(الطبعة الاولى)

بالمطبعة الكبرى الاميرية ببولاق مصر المحمية

سنة ١٣٠٥

هجريه

١٣٠٥



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(دراو) قرية من مديرية اسما شرق النيل على بعد قليل منه قبالة مدينة ادفو وهي رأس قسم وسكانها عرب
واكثرهم من العبايد وتكسب أهلها من الزراعة والتجارة السودانية كالقيق والجمال والبقر والسن والربش
وكان عمدتهم المرحوم حسين باشا خليفة كان في عهده ثغارة العتور وله عليه مرتب من الديوان وعوائد على التجار
المارين به وهي باقية في عائلته الى الآن وقد ترقى في زمن الخديو اسمعيل باشا حتى صار مديراً وعموم بربر ودنقله سنة ثمان
وثمانين ومائتين وألف وجعل أحداً وولاده وكيل مديرية اسنا والآخر خفير درب العتور ثم عزل هو وأولاده سنة تسعين
وأصلهم من العبايد وهم مشهورون بالكرم ولهم مضاف متسعة وبساتين في أراضي ادفو والرق والخناق وهذه
البلدة محل إقامة محكمة بنبان وهي محكمة ميرية مأذونة بتحرير الحج وسماع الدعاوى في غير القتل وأمر الغائب والوقف
واليتيم وعقديع الاطيان فان هذه الامور لا تكون الا في المحاكم الكبيرة ولا يعقد في الاطيان الا في محكمة
المديرية أمام المدير أو وكيله ومثل محكمة بنبان محكمة ادفو وارمنت وقورنه وبريم وحلقه وأبي هور وأعلى من ذلك
محكمة اسوان وأعلى الجميع محكمة اسنا لمحكمة المديرية ففي تلك المديرية تسع محاكم (الدر) بكسر الدال
وشد الراء المهملتين بلدة من بلاد ابريم وهي رأس قسم مديرية اسنا واقعة على الشط الشرقي للنيل وأبنيتها بالبن
وأطواف الطين على دور واحد ما خلا منازل أكبرها كمنزل المرحوم حسن كاشف وفيها جامع ينسب لحسن كاشف
له وقف نحو ثلاثين ساقية باطيانها يصرف عليه وعلى خدمته من ريعها ويطعم منه الفقراء الواردون اليه وفيها محل
لنائب القاضي ومحل لنظر القسم وفيها أثر سوق كان مبني بالبن والطوف وفيها سوق أخرى عامرة يباع فيها
الغلال والتمر والاقشة المصرية والنظرون وحب الخروع والدخان البلدي وفي شرقها في سفح الجبل برخانر به تسمى
باسمها وتجاه البريامة قام ولي يدعى الشيخ عكاشة عليه قبة وفيها بساتين كثيرة مسورة أكثر شجرها النخل وشجر الليمون
المالح وهذه البلدة نحو سبعين ساقية وتخلها نحو خمسة عشر ألفاً وستمائة وعشرين نخلة وفيها شجر البلخ وشجر
السنط أمام منازل أكبرها وأطيانها العالية أربع مائة واثنان وعشرون فدانا والمخفصة نحو مائة فدان ويزرع
فيها القمح والشعير والبقول والعدس والذرة الصيفي والدخن واللوبياء والكشربجيج الذي ينما في الكلام على الشلال
والترمس وأنواع الخضراوات والخروع وهذا النوع كثير هناك الى غاية مديرية دنقلة ويستخرجون منه الزيت ويقال
ان أكثر أهلها من نسل الاتراك الذين صعدوا الى هناك في أوائل مدة العزيز محمد علي باشا ولذلك الى الآن يوجد
في أسفار جالاهم فلان كاشف كثير وفي أسماء نسائهم السيدة فلانة وهم مقيمون عن باقي أهل البلدة فانهم قوم
طوال القامات ضخام الاجسام بلغ طول الواحد منهم على ما قاله بعض المهندسين الذين كانوا هناك في مدة السكة
الحديد ثلاثة أمتار الا عشر اوبليس أغنياؤهم ثياب القطن وقفاطين الحرير والجوخ وأغنياء نسائهم يلبسن المالات
الحرير وأساور الفضة ويعلقن في ضنائرهن قطع الذهب والكهرمان والودع كل بحسبه ويدهن شعورهن بزيت
الخروع تارة وحده وتارة يضاف اليه القرنفل أو القثينة أو غير ذلك من العطريات ويصنع فيها المارجونات وبروش
الخص النفيسة وهي أصناف منها العجري يعمل من خوص مصبوغ أحمر وأسود ونحو البرش ربع ربال مجدي

ومنها التري وهو من خوص أبيض وأجر وأسود وعن البرش منه ربع وعن ربال مجيدى ومنها السلطه ملطه وهو
من خوص أبيض وأجر وأسود وأصفر وعنه نصف ربال مجيدى ومنها الكشومه وهو من الخوص غير الماصبوع
وقد يزيد عن البرش بحسب جودة الصنعة حتى يباع البرش السلطه ملطه بربال ونصف مجيدى وتعاملهم هناك بالصاغ
المبرى وفيها الغنم والبقر والابل وقد يخصصون الخرفان ويسمون الطواشيه ويرغبون في تربيتها ويعتنون بكلفتها وعن
الخروف الطواشى اذا كان ابن ثلاث سنين جنيته مصرى وبين هذه البلدة وباريم نحو أربع ساعات (دروط)
في خطط المقرئى مانصه اعلم ان دروط وهى بفتح الدال المهملة وضم الراء وسكون الواو وطاء اسم ثلاث قرى دروط
أشوم من الاشموين ودروط سريان من الاشموين أيضا ودروط بلهاسه من ناحية الهندا بالهاسه انتهى وقال
عند ذكر الخلفان واذا قابل النيل ناحية دروة سريام التى تعرف اليوم بدرة الشريف يعنى ابن ثعلب النائب في
الايام الظاهرة تشعبت منه في غربه شعبة تسمى المنهل تستقل نهر اصيل الى الفيوم انتهى فقد عبر بدرة وعباء
تأينث في آخره وعبر بر سريام عجم في آخره وفي كتابه السلوك عبر بدروط سريان بالطاوى بالنون وفي بعض المواضع
بالطاوى بالميم وفي بعضها بدهروط سريان بهاء بين الدال والراء وفي رسالته البيان والاعراب عبر بدرة سريام بذا
مجهه وهاء التأنيث وبالميم وفي دفاتر التعداد جعلت هذه القرية نارة من قرى الاشموين ونارة من قرى مندلوط وقال
استرابون ان بقرب الاشموين موضع يعرف باسم هرمبوليت فلاس يؤخذ فيه الجمل على البضائع المجاورة من
الصعيد وموضعا آخر يعرف باسم تيمان كافلاس يؤخذ فيه على المراكب الملهة من منقش الى الجهات القبليّة
ويظهر من بقية كلامه انه سافر الى تلك الجهة وان أحد الموضعين يوافق دروط وأشوم والآخر يوافق دروط سريام
ومعنى فيلاس بالرومية بوسطه ويقال في سريام سريامون وهى كلمة مركبة من سرياميس وأمون انتهى فعلى كلامه
كان هناك محل بوسطه يؤخذ فيه الجمل وقال الادريسي من هذا الاسم ثلاث قرى اثنان بقسم الاشموين وهى
دروط وأشوم ودروط سريان والاخرى دروط بلهاسه من ضمن بلاد الهندا انتهى قلت والموجود الآن من هذا
الاسم أربع قرى احدها يقال لها دروط أم نخلة والظاهر انها هى دروط أشوم وهى من مديرية تأسست بوسطه بقسم
ملوى واقعة على الشط الشرقى للبحر اليوسفى وفي الجنوب الغربى للاشموين بنحو خمسة آلاف متروهم بالخل
ومساجدو الثانية دروط الشريف والظاهر انها هى دروط سريان والظاهر أيضا انها هى التى يقال لها دروط بضم
الدال قال فى القاموس ودهروط كصغور بلدة بصعيد مصر انتهى وهى الآن من مديرية تأسست بوسطه بقسم ملوى
أيضا غربى التربة الابراهيمية بقايل بل أخذت التربة من تخيلها جانبها فى شمال بانوب ظهر الجبل بنحو أربعة آلاف
متروهم جنوب قرية ثانوف بنحو خمسة آلاف مترا بنيتها من أعظم أبنية الارياف وبها جامع عمارة ولها سويقة
دائمة تشتمل على نحو الخبز والأدم يشترى منها المسافرون ولها سوق جمى وبها شون لغلل المبرى والشون كما قال
كثير من عن خليل الظاهر هى ما يوضع بها نحو الغلال والتبن وقد تكون مبنية وقد تكون زربية وأما الاعراف فهى
ما يحزن بها الغلال المتنوعة ولا تفتح الا عند الحاجة انتهى وكان بحرى يوسف يمر ببلدة هانم الجهة الشرقية ولما تحول
فنه الى جهة قبلى ارتد حتى ساوى أرض المزارع ولما أنشئت ترعة الاشموين مرت في جزئه المجاور للبلد ولما
أنشئت التربة الابراهيمية مرت في شرقها فى طرف تخيلها وبنيت هناك قناطر التسميم بوضع حسن ابتدى في بنائها
سنة ألف ومائتين وتسع وعشرين فى الجنوب الشرقى للناحية بالقي متروهم عبارة عن ست قناطر الاولى وهى الآخر
من جهة الشرق خمس عيون على المصرف وبها هويس والثانية على ترعة الساحل بعينين والثالثة على الابراهيمية
نفسها بسبع عيون وهويس والرابعة على التربة الدروبية الواقعة بين الابراهيمية واليوسفى بثلاث عيون
والخامسة على بحرى يوسف بخمس عيون وهويس والسادسة على حوض الدحاوى لرى الحوض وجميع هذه
القناطر مبنية بالحجر والطوب ويحدها فرش واحد ما عدا قنطرة الحوض وسمك الفرش متران وربع متروهم طوله
من الامام الى الخلف خمسون مترا ويجمع الخمس القناطر الاول أرض مبنية بالحجر أيضا وقد تم جميع بنائها فى
سنة احدى وتسعين وحجرها جميعه من ورشة الحبيبة فى مقابلة الفشن فى البر الشرقى وبلغت صاريفها نحو مائتى
ألف جنيهه وتنفق بعوارض من الخشب أقمصة يوضع بعضها فوق بعض وتسمى البوابات أما الهويسات فأبوابها

من الحديد وتصميم رسمها كان بعرفة المرحوم بجيت باشا وتم فرشها على يد رئيس الهندسة الامير سلامة باشا وتم باقي
بناؤها على يد الامير اسمعيل بن محمد مأمور هندسة الابراهيمية الآن وتلك القنطرة مهندس مخصوص وعندها
مخزن عوم للوازم اوله مستخدمون وانما اضيفت دروط الى الشريف لما قاله المقرري في رسالته البيان والاعراب
ان صاحب هذه القرية هو الشريف نعلب وهو الامير الكبير حصن الدولة بمجد العرب نعلب بن يعقوب بن مسلم
بن شد اللام ابن يعقوب بن أبي جميل بن جعفر بن موسى بن ابراهيم بن اسمعيل بن جعفر بن ابراهيم بن محمد بن علي بن
عبد الله بن جعفر وهو رئيس الجعافرة ومن ذريته الامير الكبير حصن الدين نعلب بن علي ابن الشريف المذكور
وحصن الدين هو الذي أتت من سلطنة الاتراك وثار في سلطنة الملك المعز ابيك التركاني وكاتب الملك الناصر يوسف
ابن العزيز صاحب دمشق وجعل عربان مصر فخرجت اليه الاتراك وحاربوه وقبضوا عليه وسجن بالاسكندرية حتى
سنته الظاهر يبرس قال وكانت مساكن الجعافرة من بحري منفسلوط الى سملوط غربا وشرقا وله م بلاد أخرى
يسير وقال أيضا ونسبة الجعافرة الى جعفر الطيار بن أبي طالب وقال كثر ميرنة - لا عن كتاب الملوك انه كان يقرب
دهروط مساكن كثيرة من العربان ومسكن أميرهم الامير حصن الدين نعلب ابن الامير الكبير نجم الدين علي مجيد
العرب من عائلته نعلب بن يعقوب صاحب دروط سريام وفي سنة ست مائة واحدى وخسين هجرية قام ذلك الامير وقامت
معه جميع عربان الصعيد والوجه البحري والقيوم على قدم العصيان حتى قطعوا الطريق برا وبحرا ثم كتب ذلك الامير
الى الناصر صاحب حلب بأن يتجهز الى مصر وهو يكون معه بجميع العربان وكانت خياله اثني عشر ألف فارس
غير من لا يحصى من الرجلة وقد علم الملك المعز ابيك التركاني بذلك فحشد خمسة آلاف فارس من الجند وسيرهم اليهم مع
الامير فارس الدين اقطاي المستعرب الذي ترجمه أبو المحاسن فقال هو فارس الدين اقطاي بن عبد الله الملقب بالتجمي
وبالمستعرب مات سنة ست مائة واثنين وسبعين هجرية وكان أولامن ممالك نجم الدين محمد بن علي ودخل في خدمة
السلطان نجم الدين أيوب واقب بالمستعرب انتهى والتحم الحرب عند دروط فحصلت مقتله عظيمة من طلوع الشمس
الى الزوال وبينما الامير حصن الدين يجول في المعركة اذ سقط عن فرسه فاحتاطت به رجاله ودافعت عنه الاتراك فا
أركبوه فرسه الا وقد قتل من عبيده ورجاله نحو من أربع مائة ثم رأى الغلبة عليه فتهقّر بحيشه وتبعته ثم الاتراك بالقتل
والأشر الى دخول الليل وأخذوا كثيرا من نسائهم وأولادهم وغنموا منهم ما لا يحصى من الخيل والابل وغيرها
ورجعوا بجميع ذلك الى معسكرهم في بليس ثم قاموا للمقاتلة فبقي لوانة وضرب وكانوا أكثر أهل الغريبة والمنوفية
وقد تجمعوا في قسم سخا وسنهور والتحم الحرب وانهمز العربان شرفية وقتل منهم م الرجال وأسرت النساء ومن
وقته تشرقت العربان وخدت جرتهم ثم ان حصن الدين بعد أن جمع ما بقي من أصحابه أرسل للمعز يطلب الصلح
والدخول تحت الطاعة فقبل منه المعز ذلك وواعد ما قطع أمان له ولرجاله على أن يكونوا امن ضمن الجيش ويحاربوا معه
الاعداء فاغتر حصن الدين وطن ان الاتراك لا يستغنون عنه في محاربة الناصر وقام وسار برجاله الى بليس فلما قرب
من خيمة الملك ترجل عن فرسه فلم يلبث أن قبض الجند عليه وعلى من معه وكانوا نحو مائة ألفي فارس وست مائة راجل
ونصبت لهم المشاتي فيما بين بليس والقاهرة وصلبوا جميعا الا الامير حصن الدين فانه أرسل به الى سجن اسكندرية وبقي
به وأمر الملك المعز بزيادة القطيعة المضروبة على العرب وأن يراد في القود على المعتاد وأن يعاملوا بالشدّة والقسوة فذلت
العرب وضعفوا وانكسرت شوكتهم ونقص عددهم الى الغاية قال والقود هو ما يبعث به الى الملوك من نحو الخيل
والابل والحيوانات العزيرة يقال وصل بالقود وجهز القود على العادة وبعث القود اثني عشر فرسا ونحو ذلك انتهى
وفي رسالة المقرري انه بعد وقعة دروط مضى الاتراك الى ناحية نخابا الغربية وقد اجتمع هناك بنو سنبس ولوانة ومن
معهم فاقع الاتراك بهم وقعة شنيعة قتلوا فيها رجالهم وسبوا نساءهم ونهبوا أموالهم فذلت سنبس من يومئذ وقتل
وتفرقت بالغريبة وسنبس بطن من طي يسبون الى سنبس بن معاوية بن جرويل بن نعلب بن عمرو بن الغوث بن طي وفي
سنبس أخذوا عشار ثم قال وكانت سنبس تنزل بلسطين والدوارم قريبان غزاة وكثروا غنائم واشتدت وطأتهم على
الولادة وصعب أمرهم فبعث الوزير ناصر الدين أبو محمد الحسن بن علي بن عبد الرحمن البازوري اليهم في سنة اثنتين
وأربعين وأربع مائة يستدعيهم وأقطعهم البحيرة من أراضي مصر وكانت البحيرة يومئذ منازل بني قرقم بطون ضب

ابن جذام فنجحت سبعين وعدت الى البحيرة وأوطأهم الوزير دينار بن قردة وأقطعهم أرضهم وديارهم فانتسعت أحوالهم ونخم أمرهم وعظم في أيام الخلفاء الفاطميين شأنهم ولم ير الزوال البحيرة الى أن كانت ساطنة المعز عز الدين بن أيك التركاني فحصل لهم ما سمعته انتهى والثالثة دروط الشريف قرية من مديرة البحيرة بتسم دمنهور على الشط الغربي لقرع رشيد في جنوب منية السعيد بنحو ألفي متروفي شمال ناحية العطف بنحو ألف وأربعمائة م. تربوهم أربعة مساجد أحدها في جهتها الشرقية له ميضاً ثان ومائة ويقال أنه كان من نحو خمسة عشر مسجداً وكان بها حمامان به باقية الى الآن وكان بها حوانيت درست عند فتح المحمودية وبها الآن أربع وابورات يتبعها أربع حدائق وأبعادية لانتجاسها من حرم الحرم سعيد باشا والربعة دروط بلهاسة وهي بلدة من مديرة المنية بقسم بني مزار على الشط الغربي للبراهيمية وفي الجنوب الشرقي لطنبدا بنحو ثلاثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لناحية آبة الوقف باكثر من ذلك وفي المقر يزى ان بدروط بلهاسة جامعاً أنشأه زياد بن المغيرة بن زياد بن عمرو العسكي ومات في المحرم سنة احدى وتسعين ومائة فدفن فيه وقال فيه الشاعر

حلف الجود خلفه برفيها * ما برأ الله واحداً كزياد
كان غيثاً لمصر اذا كان حياً * وأماناً من السنين الشداد

ومات أخوه ابراهيم بن المغيرة سنة سبع وتسعين ومائة فقال فيه الشاعر

ابن المغيرة ابراهيم من ذهب * يزداد حسناً على طول الدهار
لو كان يملك ما في الارض بمجده * الى العناة ولم يهجم بتأخير

ومات أحمد بن زياد بن المغيرة في المحرم سنة ست وثلاثين ومائتين فقال فيه الشاعر

أحمد مات ما جدام ففقدوا * ولقد كان أحداً محموداً
ورث المجد عن أب ثم عم * مثله ليس بعده موجوداً

انتهى وأقول ان من أعمال الاشمنيين أيضاً بقرب دروط الشريف ودروط أم نخلة بلدة تسمى دروة بالمهمله أو بالمجعة في أوله وهاء التانيث في آخره وهي بلدة مشهورة الى الآن وفيها نخيل وأشجار ومساجد ومنها العمدة الشهير عبد العال بن موسى الدروري تولى عدة وظائف في الحكومة وله بها بنية مشيدة ودوارة تسع وهو رجل من كرام العرب يضرب بكرمه المثل ولوصافه مائة فارس في أي وقت لا حسن قراهم من غير أن يجدد لهم شيئاً وفي كثير من الاوقات يدسماطه نحو أربعين خواناً كما أخبر بذلك من شاهده وله زراعة أكثر من ألف فدان وكان ابنه ناظر قسم في مدة الخلدوي اسمعيل باشا وأمل من عبرن دروط الشريف بدروة الشريف التيس عليه القريتان ويحتمل انها أيضاً منسوبة للشريف ثعالب المذكور فان المقر يزي في رسالته قال وكانت بلاد الاشراف التي ينزلون بها هم وبوالهم وأتباعهم وأخلافهم من الاشمنيين الى بحري اتلديم ومعظمهم بالذروة انتهى والى احدى قرى دروط ينسب الشيخ شمس الدين الدروطي قال الشعراني في طبقاته ومن أهل الله تعالى شيخنا وقدوتنا الى الله تعالى الامام الصالح الورع الزاهد شمس الدين الدروطي ثم الدمياطي الواعظ كان بالجمع الازهر أيام السلطان قانصوه الغوري وكان مهيباً عند الملوك والامراء اعداء المجاهد اصلاً قائماً امره بالمعروف ناهياً عن المنكر وكان مجلسه بالازهر تقيض منه العيون وكان يحضره اكابر الدولة وامراء الالوف وكل واحدة قوم من مجلسه متخشعون لا يلاصغوا رضى الله عنه وكان اذا امر بشوارع مصر يتراحم الناس على رؤيته وكان من لم يحصه لثوبه ربح برادته من بعيد على ثيابه ثم يصحب به وجهه وكان شجاعاً مقداماً في كل أمر مهم وحط مرة على السلطان الغوري في ترك الجهاد فأرسل السلطان خلفه فلما وصل الى مجلسه قال للسلطان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته فلم يرد عليه فقال ان لم ترد السلام فسقت وعزلت فقال وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته ثم قال علام تحط عليا بين الناس في ترك الجهاد وليس لنا مراكب نجاهد فيها قال عندك المال الذي تعمر به فقال بينهما الكلام فقال الشيخ قد نسيت نعم الله عليكم وقابلتها بالعصيان أماناً تذكر حين كنت نصرانياً ثم أسروك وباعوك من يد الى يد ثم من الله عليك بالحرية والاسلام ورقاك الى أن صرت ملكاً سلطاناً على الخلق وعن قريب يأتيك المرض الذي لا ينجح فيه طب ثم تموت وتكفن ويحضر لك قبر مظلم ثم يدسون أذنك عذاق التراب ثم تبعث عرباناً عطشان جوعان ثم توقف بين يدي الله الحكم العدل الذي لا ينظلم مثقال

ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وعقد المبيعات والرهونات ونحو ذلك ما عدا عقدي بيع الاطيان فذلك لا يكون
 الا بمحكمة المديرية أمام المدير أو وكيله ومنهنا المحكمة زفتة ومحكمة ممنود وشربين ومحلة منوف وكفر الشيخ وكفر
 الزيات وغيرها من محاكم غير مركز المديرية وأبنيتها بالاجر الجديد في أكثر دورها الغرف وفيها اقصوره مشيدة بشبايك
 من الزجاج والحديد منها قصر لعبد العال بك رئيس مجلس الغربية بنه سنة ١٢٩٠ وله فيها بستان ذو فواكه
 وقصر للسيد امام القصبى شيخ جامع سيدى أحمد البدوى وقصر لسيوفى الفارمن ناحية دميرة كلاهما معد للزول به
 أيام مولد سيدى ابراهيم الدسوقي لطعام الفقراء والمساكين والزوار والقصور الثلاثة في جهتها البحرية كقصر شتا
 بك مفتش عموم البرارى الآن ومنزل مشيد أيضا لمحمد بك سعيد بقرب البحر وفيها خان عظيم تبع وقف سيدى
 ابراهيم كعدة منازل للوقف أيضا وبها أحد عشر مكتبا لاطفال المسلمين ولشاهيرها فيها مضاف ومنازل حسنة وبها
 وابورات مياه أحدها ذات العصمة عين الحياة والثانى لعباسى عيسى والثالث لعيسى الخرزاقى من أهل المحروسة
 وثلاث سواق معينة عذبة الماء واحدة للشيخ اسمعيل أبى راس شيخ جامع سيدى ابراهيم الدسوقي وواحدة للشيخ
 امام القصبى والثالثة لمحمد بك المشاوى مع بستان له أيضا في بحرى المساكين وبها أربعة مغالق لبيع الخشب وفيها
 معمل دجاج لتولى البدوى عمدتها وله اسواق كل أسبوع وبقرها تان كبيران تأخذ منهما الاهالى السباح وبها
 ثلاثة جوامع أكبرها وأشهرها جامع القطب الحقيقى سيدى ابراهيم الدسوقي بناه أولا بعض السلاطين ثم أجرى
 فيه السلطان قايتباى عمارة وسعه ثم هو الآن جار تجديد على طرف الخديوى اسمعيل على غاية من الاعتناء وقد
 رسم فيه مشدنتان وبني أساسهما مع الجامع وكان وضعه على الهيئة التى هو عليها الآن بعرقناو رسمنا من توليتنا
 الاوقاف المصرية وضريح القطب المذكور في داخله عليه من المهابة والجلال ما لا ينكره أحد والآن أعنى سنة
 ١٢٩٣ جدله كسوة ثمينة رفيعة القيمة سعادة دولته ابراهيم باشا بنجل الخديوى اسمعيل باشا وسيرته رضى الله عنه شهيرة
 ومناقبه كثيرة ذكر الشعرانى في طبقاته شذمة منها حيث قال هو العارف بالله تعالى سيدى ابراهيم الدسوقي ابن أبى
 المجدد بن قريش بن محمد بن أبى التجاج بن زين العابدين بن عبد الخالق بن محمد أبى الطيب بن عبد الله الكاظم بن عبد الخالق
 ابن أبى القاسم بن جعفر الزكى بن على بن محمد الجواد بن على الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد
 الباقر بن على بن زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى الهاشمى ثقة على مذهب الامام الشافعى ثم
 اقتفى آثار الصوفية وجلس في مرتبة الشيخوخة وحمل الراية البيضاء فكان من أجلاء مشايخ الفقهاء أصحاب
 الخرق وكان من صدور المتربين صاحب كرامات ظاهرة ومقامات فاخرة وأسرار ظاهرة وبصائر باهرة وأحوال
 خارقة وأنفاس صادقة وهم عالية ورتب سنية ومناظر بهية وإشارات نورانية ونفحات روحانية وأسرار
 ملكوتية ومحاضرات قدسية له المعراج الاعلى في المعارف والمناهج الاسنى في الحقائق والطور الادرف في المعالى
 والقدم الراسخ في أحوال النهايات واليد البيضاء في علوم الموارد والبيع الطويل في التصريف النافذ والكشف الخارق
 عن حقائق الآيات والفتح المضاعف في معنى المشاهدات ومن كلامه رضى الله عنه من لم يكن مجتهدا في بدايته
 لا ينفع له مريد فانه ان نام نام مريده وان قام قام مريده وان أمر الناس بالعبادة وهو بطل أو توبهم عن الباطل وهو
 يفعل ضحكوا عليه ولم يسمعوامنه ومن كلامه رضى الله عنه اعلم انك ان صمت فهو الذى صومك وان قمت فهو الذى
 قومك وان عملت فهو الذى استعملك وان رأيت فهو الذى أراك وان شربت شراب القوم فهو الذى أسقاك وان
 اتقيت فهو الذى وقال وان ارتفعت فهو الذى رقى منزلتك وان نلت فهو الذى نولك وليس لك فى الوسطى وكان
 يقول اياكم والدعوات الكاذبة فانها تود الوجه وتعمى البصيرة وتاياكم وموآخاة النساء واطلاق البصر فى رؤيتن
 والمنشئ مع الاحداث فى الطرقات فان هذا كله تنفوس وشهوات وكان يتكلم بالبحى والسريانى والعبرانى والزنجرى
 وسائر لغات الطيور والوحوش فمن ذلك ما كتبه الى بعض مريديه بعد السلام اننى أحب الولد وباطنى خلى من الحقد
 والحسد ولا يباطنى شطى ولا حريق لظى ولا لوى اظلى ولا جوى من مضى ولا منفض غضى ولا نكص نصالا سقط
 نطا ولا شطب غظا ولا عطل حظا ولا شنب سرى ولا سلب سببا ولا عتب عجا ولا ممداد صدا ولا بدع رضا ولا شطف

جوى ولا حنط حرا ولا خش خش ولا حنص حفس ولا خفض خفس ولا حولد كنس ولا عنس كنس ولا عس
 خدس ولا جيقل خندس ولا سطاريس ولا عيطافيس ولا هطاميرش ولا سطارميرش ولا شوش أريش ولا ركاش
 قوش ولا ملادونس ولا كبة اسمطاول الروس ولا بوس عكموس ولا فتنداد فاد ولا قداد انكاد ولا بدم داد ولا شهداد
 ولا يدم العون ومالنافع لالافى الخير والنوال الى غير ذلك من جنس هـ هذا الكلام الذى لا يفهمه الا من له قلب
 أو أفهمه الرب وكان يقول من لم يكن عنده شفقة على خلق الله لا يرقى مرأى أهل الله وقد ورد ان موسى عليه السلام
 لما رعى الغنم لم يضرب واحدة بعصا ولا جوعها ولا آذاها فلما علم الله تعالى قوة شفقته على غنمه بعثه نبيا وجعله كايما
 راعيا لبنى اسرائيل وناجاه فنأعز الخلق وشفق عليهم ترقى الى مراتب الرجال وكان يقول ليس التصوف لبس الصوف
 انما التصوف من بعض شعار المتصوف فان دقيق التصوف ورقيق صفاته وورونق بهجة ترقيه لا يحصل الا بالتدريج
 فاذا وصل الصوفى الى حقيقة التصوف المعنوى لا يرضى بلبس ما خشن لانه وصل الى مقامات اللطافة وخرج عن
 مقامات الرعونة وعاد ظاهره الحسى فى باطنه الا الى واجتمع بعد فرقه وقذف فيه جذوة نار الاحتراق فعاد الماء بحرقه
 والثلج والبرد يقوى ضرامه والقميص الرقيق لا يستطيع حمله للطفاته سره وزوال كثافته بخلاف المريد فى بدايته
 يلبس الخشن ويأكل الخشن لمؤدب نفسه وتخضع لمولاه فيحصل لصاحبها تهديد للمقامات التى يترقى اليها فكاه ارق
 الخجاب ثقلت الثياب ومن نظمهم رضى الله عنه

سقة انى محبوبى بكاس المحبة * فتنت على العشاق سكر الخلق
 ولاح لنافور الجلاله لؤاضا * لصم الجبال الراسيات ادكت
 وكنت أنا الساقى لمن كان حاضرا * أطوف عليهم ككرة بعد كرة
 ونادمى سرا بسر وحكمة * وان رسول الله شيخى وقدونى
 وعاهدنى عهدا حفظت له هذه * وعشت وثيقا صادقا بحبى
 وحكمنى فى سائر الارض كلها * وفى الجن والاشباح والمردة
 وفى أرض صين الصين والشرق كلها * لاقصى بلاد الله صحت ولايتى
 أنا الحرف لا أقر بالكل مناظر * وكل الورى من أمر ربي رعبى
 وكم عالم قد جانا وهـ ومنكر * فصار بفضل الله من أهل خرقتى
 وما قلت هـ ذا القول فخرا وانما * أنى الاذن كى لا يجهلون طريقتى

الى آخر ما قال من شطح طويل وتحدث بالنعمة نظما ونثرا عاش رضى الله عنه من العمر ثلاثا وأربعين سنة ولم يغفل قط
 عن المجاهدة للنفس والهوى والشیطان حتى مات سنة ست وسبعين وثمانه رضى الله تعالى عنه انتهى باختصار من
 كلام طويل وفى كل عام يعمل له ثلاثة مواعيد تهرع اليه فيها الناس من كل جهة أحدها فى شهر برمودة وهو أقلها
 زوارا وثانيها فى شهر طوبه وهو المسمى بالرجب وهو أكثر منه واردا يجتمع فيه جملة من الزوار والتجار للبيع والشراء
 ويمكث ثمانية أيام وثالثها المولد الكبير فى شهر مسرى يؤتى اليه من داني البلدان وقاصيه الزبارة والتجارة وتضرب
 فيه الخيام ويحضره مشاهير البلاد المجاورة بأنواع الاطعمة ومشايخ الطرق والسجادات بجميع الاشارة وتدوم
 حر كته ليلالونهارا بالاذكروتلاوة القرآن والبيع والشراء بجميع أنواع البضائع مثل ثياب الحرير والمقصب
 والقطنى والجوخ وأنى النحاس وغير ذلك من جميع مستملات القطر وأصناف الحيوانات المجلوبة من أقصى
 الصعيد والبحيرة ويحضره أمور ضريبة طندنا والاعساكر للمحافظة ويقومون به حتى ينتهى ويستمر أيضا ثمانية
 أيام وبالناحية أضرحة آخر لبعض الاولياء كسيدى أبى النصر عز الدين والحلال الكركى والشيخ اسمعيل أبى راس
 والشيخ أحمد ربيع والشيخ فرطاي وفى الضوء اللامع للسجواى ان على بن محمد بن على بن ذى الامين أبى يوب
 عثمان بن ذى الامين عبد العزيز بن عبد المجيد الشهير بابى المجد بن محمد بن عبد العزيز بن قريش نور الدين ورعا كنى
 بأكبر أولاده النجم فيقال أبو نجم الدين بن نجم الدين القرشى ابو درى بفتح الهمزة ثم موحد ودال مهملة ثم راه

مشددة نسبة إلى أبي درة من أعمال البحيرة ثم الدسوقي بضم المهملة تن المالكي ويعرف بسبب ما كان له بارزة وأيوب في نسبه هو أخو الشيخ إبراهيم الدسوقي صاحب الأحوال ولدت تقريباً سنة خمس وسبعين وسبعمائة بالي درة وأنقل منها وهو صغير بعد موت والدو وحفظ القرآن عند الشهاب السمرجى وتلاه لابي عمرو على ابن عامر ثم قدم القاهرة فحفظ بها أيضاً العمدة والرسالة ومختصر ابن الحاجب وألفية ابن مالك ومن شيوخه في السماع الصلاح الزنتاوى والبنوخى وابن الشيخة وابن القصير والعراقى والهيتمى والابناسى والدجوى والعمارى والمرغنى والنور الهورى والجمال عبد الله الرشيدى وناصر الدين نصر الله الحنبلى والسويداوى والحلاوى وأكثر من المسموع وكان يخبر أنه أخذ الخرقه الدسوقية عن ابن عمه جمال عبد الله بن محمد بن موسى المتوفى بدسوق في سنة ثيف وثمانمائة عن أبيه عن جده موسى عن شقيقه الشيخ إبراهيم وقطن دسوق من سنة اثنتى عشرة إلى أن مات شيخ المقام الإبراهيمي بها وهو ابن عشرين سنة محمد بن ناصر الدين محمد بن جلودى سنة أربع وثلاثين فاستقر عروضة في المشيخة فبأثرها وصرف عنها امرأه وزار بيت المقدس ودخل اسكندرية مراراً وحدث وسمع منه الفضلاء بالقاهرة ثم بدسوق وكان خيراً ضابطاً صديقاً ثابتاً ساكناً قوراً صبوراً على الاستماع متواضعاً سليم النظر متمسكاً بقواعد الفوائد مات في ليلة الجمعة حادى عشر رمضان سنة تسع وخمسين بدسوق على مشيخته وأودفن عند الصريح البرهانى وخلف أولاداً رحمه الله تعالى اه * ومن علماء هذه البلدة الامام الكبير والعلامة الشهر صاحب التاليف النافعة والعبارات الواضحة محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي وقد ذكر ترجمته الجبرتي في حوادث سنة ثلاثين ومائتين وألف فتال هو العلامة الاوحد والغمامة الامجد محقق عصره ووحيد دهره الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي ولد ببلده دسوق قرية من قرى مصر ونشأ بها ثم حضر الى مصر وحفظ القرآن وجوده على الشيخ محمد المنير ولازم حضور دروس الشيخ على الصعدي والشيخ الدردير وتلقى الكثير من المعقولات عن الشيخ محمد الخفاجى الشهير بالشافعى وهو مالكي المذهب ولازم الشيخ حسن الجبرتي الكبير مدة طويلة وتلقى عنه علم الحكمة والهيئة والهندسة وفن التوقيت وحضر عليه أيضاً في فقه الحنفية وحضر عليه المطول وغيره برواق الجبرت بالازهر ثم تصدى للتدريس وأقاد الطلبة وكان فريداً في تسهيل المعاني وتبيين المباني يفتك كل مشكل بواضح تقريره ويفتح كل مغلق برائق تحريره وكان درسه مجمع أدبياء الطلاب والمهرة من دوى الافهام والالباب وكان فيه ابن جانب وبواضع وعدم تصنع جاري على سجيته لا يرتكب ما يكلفه غيره من التعاطف وخفاة الالتفات ولهذا أكثر الأخذون عليه والمترددون اليه وكان حفظه حسناً وخلقه حسناً وله تأليفات واضحة العبارات منها حاشيته على مختصر السعد وحاشيته على شرح الشيخ الدردير على متن خليل في فقه المالكية وحاشيته على شرح الجلال المحلى على البردة وحاشيته على شرح السعدى للصغرى وحاشيته على الرسالة الوضعية وحاشيته على شرح أداب البحث لشيخ الاسلام زكريا الانصارى وغير ذلك مما بقى في المسودات ولم يتيسر له جمعه ولم يرل على حاله في الالتقاء والافتاء والعنة والصلاح الى أن تعلق وتوفي يوم الاربعاء الحادى والعشرين من شهر ربيع الثانى من السنة المذكورة وخز جواً يجنازته من درب الدليل وصلوا عليه بالازهر في مشهد حافل ودفن بقرية البحاورين رحمه الله واليه ينسب أيضاً العلامة الشيخ إبراهيم الدسوقي بأشبه صحح مطبوعات المطبعة الميرية ببولاق مصر الحمية وهو كما أخبر عن نفسه السيد ابراهيم بن السيد ابراهيم بن السيد على ابن السيد هاشم ابن السيد عبد الغفار ابن السيد فرغل الدسوقي المالكي ينتهى نسبه الى سيدى موسى أخى العارف بالله سيدى ابراهيم الدسوقي وأما سيدى ابراهيم فلم يعقب كما في رسالة بخط السيد مرقى الحسينى التسابية صاحب تاج العروس شرح القاموس ولد المترجم سنة ست وعشرين من القرن الثالث عشر من الهجرة ومات أبوه وهو صغير وحفظ القرآن ببلده وحضر بها صغار الكتب ثم قدم الى الازهر فتلقى العلوم عن الشيخ محمد خضارى والشيخ مصطفى البولاقي والشيخ محمد عرفة الدسوقي والشيخ ابراهيم الخربتاوى والشيخ حسن الابطخ والشيخ عبد الرحمن الدمياطى الغمري والشيخ أحمد المرصى والشيخ محمد الشيبينى والشيخ عثمان المرادمياطى والشيخ محمد فتح الله وشيخ المالكية الشيخ محمد علبش حتى تأهل للتدريس وله اعتناء زائد بقرن الادب وقرض الشعر وجلس للتدريس فدرس بعض رسائله ثم دخل في الخدمة الميرية التي لم يخرجها عن الاستناد فكان مساعداً في تصحيح الكتب الطبية في مدرسة ابى زعبل سنة

ترجمة العلامة ابن عرفة

ترجمة الفاضل الشيخ ابراهيم الدسوقي

ثمان وأربعين مع الشيخ محمد عمران الهراوي ثم نقل منها إلى مدرسة المهندسخانة الخديوية رئيس تصحيح فصح فيها
جمله من كتب الرياضة وروايعها أول استجالات هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم عباس باشا إلى مدرسة أخرى
قريبة منها على شاطئ النيل بولاق وكانت تحت نظارتنا وتوظف فيها موظفون من تلامذتها
علم العربية وكيفية توفيق الترجمة - فقها عند النقل من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية والثانية تصحيح كتب
الرياضة ولما ألغت هذه المدرسة في أول ولاية المرحوم سعيد باشا انتخب للتصحيح بالمطبعة الكبرى فصحى جمله من
كتب الطب والكيمياء وغيره وكان مع ذلك معيناً في تحرير جريدة الوقائع المصرية ثم صدر أمر الخديوي أحمد عيل باشا
بجمع له رئيس تصحيح عموم كتب العلم في تلك المطبعة فأداه مدة على أحسن وجه ثم رتب له معاش إلى أن توفى
سنة ١٣٠٠ هجرية عليه رحمة الله تعالى وقد حكي عن نفسه وقالة فيما اتفق له مع بعض أدباء الانكليز تدل على
براعته في الأدب وتمكنه من لسان العرب لأس بسوقها وهي الحمد لله وصلى الله وسلم على نبيه ومصطفاه وبعد
فمن وفده علينا في عقد الخمسين من البلاد الشامية عدة ذات المعارف الواسعة والصانع البارعة والتحف الرائعة
لنا في بعض الكتب اللغوية وترجمته إلى اللغة الانكليزية الماهر الالمعي والأديب اللوذعي رب الاخلاق الجميلة
المقرونة بحلي الفضيلة المتميز في جنسه بالنظنة والوقادة البارع منصور أفندي زاده صاحب الطبع النين
المعروف في بلد تولد به بالمستبرلين كايه لم ين دبايح تأليفه وطوال تصانيفه وهذا الأديب الماهر الانكليزي
كان انذاك لا يساويه في النحو والصرف واللغة والأدب باريزي فقد كان يربى كثير من الاتقادات على محال من
تأليف البارون دماسي شارح المقامات الشهير بيار ريشة قاضي تبريز مرهنا على غلظه في رسائله الكوية ومما أفرط
من سقطه في كتبه الادبية وكان لهذا الرجل رحلة قديمة إلى هذه الديار أكثر فيها التردد على شيوخ الاسلام العروسي
ثم العطار ذوي الاقدام الراسخة والهمم الشاحنة والفضل الجلي في زمن رب القدم المسكين مجدد التمدن بمصر
الحاج محمد باشا على وقبل وفوده إلى مصر هذه المدة الأخيرة كتب إلى صديق له فرنساوي رب بصيرة وهو الماهر
الامثل المعروف بمي وفرنسنل الذي صال ما كان يتشدد بقوله انا على وزر فرزق لكونه أديبا في لغته مدلا في
العربية بعرفته وفصاحته حتى انه شرع معي في عمل شواهد للصباح لكن لم يوفق بتمامه للنجاح يسأله عن أديب
يعرف بالاعتماد واللغة معروف دمه الاخلاق لطيف العشرة بشري التلاق فكتب اليه يعرفه في فاجاه
قد وقعت على مطلوب مع كلام يتضمن التماسه ابلاغ سلامي مؤذن بان المشار اليه تمام مرامى ثم بالافتاق الغريب
المألوف ايراده لكل أديب ان المذكور قد حضر من سفره ولم يشعر بخبره وكنت في بعض الايام عازما على الذهاب
إلى الحمام وكان مروى بجناح الخليلي على جمع حافل بحافوت صاحب لي يعرف بصالح أفندي كامل أتى اليه الموى
اليه يسأله عن وطني أو حارة سكني فلما رآني مارا عليه قال هذا الأستاذ المشار اليه السيد ابراهيم عبدالغفار
صاحب القدر والاعتبار فما كان من الرجل الا ان قام إلى مسالمة فليسته متبسم الا اني تخلت لما رأيت عينه لعدم
سبق العهد بيني وبينه ولما أخبرني صاحبي بالخال سري عنى ماحاك بخلدى والبال وتأملته فاذا انسان قد وخطه
الشيب وليس في اسانه لكنة ولا عيب طويل القامة كبير الهامة تلوح عليه امارة فصيح العبارة كانه عدائي
أو خطائي الا انه دوزي عثماني لا يتكلم الا بفصح الكلام وله بمنون الادب الممام فهزنتي اليه أريحية الطرب
وتعجبت من فصاحته مع أجنبيته كل العجب فالتمس منى الذهاب إلى وطنه ليعرفني محل سكنه فلم يكن منى
الا الامثال وموافقة على ما قال قرأيت له عادة المصريين في مأكله ومشربه وزى الاتراك في حليته وأدبه
ووقع بيني وبينه الاختيار على ان أمر عليه آخر النهار عند رجوعي من تصحيح كتب الرياضة بمدرسة مهندسخانة
الضايضة فربط لي ماهية مع قلته الزمن عظيمة لها عند التقى وقع في النفس وقيمه على ان نقرأ معا كل يوم نحو نصف
كراسة من شرح متن القاموس المسمى بتاج العروس لصاحب الخلق الحسن الهيني السيد محمد مرتضى الزبيدي
الحسيني مع التفهم والتفهيم لم يصعب أو كان غير مستقيم مع مراجعة ما كان عنده من معتبرات اللغة الصحاح فقد
كان عنده نسختان من كل من القاموس والصحاح ونسخة أو أول أخرى من تاج العروس تزول برؤيتهما العبوس
ثم نسخة من كتاب لسان العرب المشهور بلوح على أجزاءها الزائدة عن العشرين في تحقيقي انها بخط مؤلفها ابن

منظورا والمعروف بالأفريقي ثم نسخة من حاشية المحقق النطاسي سيدي محمد بن الطيب القاسمي تنعش النفوس
 لانتصافه للصحاح من القاموس وهذا المحقق كالسيف المنتضى ويعبر عنه بشيخنا السيد مرتضى ثم مسودة كتاب
 في اللغة نخم بخط مؤلفه أبي عثمان التنوخي النخعي ثم أجزاء من المحكم المنير للإمام ابن سيده الضرير ثم نسخة
 من هر السيوطي ذات حواش كثيرة بخط صاحبنا الشيخ نصر الهوري بن رب البصرة منقول بعضهم من السفر عن
 شرحه خبايا المظهر لرب التحقيق المطرب سيدي محمد بن الطيب وقد طبعنا في مدته من الأيام هذا الكتاب الأخير
 قبل الشروع في تاج العروس المنير كانه مقدمة للمقصود لنقف على ما في اللغة من حدود محدود ثم عدته من
 الاسناد ودواوين شعرية ذات اعتبار ثم كلمات أبي البقاء في اصطلاحات العلوم العربية الثقيلة منها والعقلية
 ثم حدود الجرجاني السيد القمقام ثم شروح ديوان حسانة أبي تمام لذي المذهب الأبريزي المعروف بالقاضي
 التبريزي وهذه الكتب كلها في أيدينا للمراجعة اذا تخالفنا في معنى أو وقع فيه بيننا نزاعا فانظر اذا الكسل
 الاحلي مذاق من العسل الى هذا الاستعداد العجيب عنده من هو في اللغة غريب وكان أمامي وأمامه كرسيان
 ذوا سطحين أفقيين ماثلين لراحة القارئ شيأ عليهم ما عديت وكنت في بعض الاحيان أرى منه المشاركة والجولان
 في فروع فقه أبي حنيفة النعمان اذا ورد علينا أثناء القراءة حكم ديني مدر كقياس أو دليل غير يقيني وقبل
 الشروع في القراءة كل يوم يحضر لكل منا كاستان أو سلطانيتان بالشاى الممزوج بالسكر والقهوة مملوئتان مع
 ملحقتين ولتقتن أو رغيتين مستطيلين صغيرين ثم يحضر لنا شيبكان بالحري المقصب مكسوان وحين القراءة يكون مع
 كل منا من الكتاب المتعدد النسخ نسخة رائعة لاجل التخيير بسرعة المراجعة وكان المذكر كور يعيب ترتيب
 مواد كلمات أبي البقاء ويحثني على أن أرتبها ترتيب الاتقا معتبرا بأصول الكلمات غير معول على أداة التعريف
 وزوائد المشتقات وتارة يقول لولا ما يسيدي من الاشغال لنسجتها على ألقى منوال ورأيت له وجه في ذلك فانه كتاب
 وعر المسالك وبعده فارقته اياه كل يوم في العشية يكون قد ترجم ما قرأناه الى اللغة الانكليزية مرتباً له ترتيب
 المصباح كعادة المعجمات اللغوية قبل ظهور ترتيب الجوهرى صاحب الصحاح برذل فصل من فصول القاموس
 الى محله المعتبر في الترتيب الاول المانوس وكنتنا على هذه الاحوال عدة أحوال حتى تضرمت تسعة أعمار
 الكتاب المهيم وأشرف على أن يتم وكانست وفي مع ذلك مطالعة بعض أصول ذلك الشرح ككتاب لسان العرب
 وحاشية المحقق القاسمي الموفية بالارب وكأثرى على حواشي اللسان هوامش بخط السيد مرتضى الحسنى الزيدى
 وقت أخذه منه مرام ووقفنا على أجزاء من هذا الشرح السابع والثامن والتاسع في خزانه رواق الشوام مكتوب
 على كل جزء منها بخط بعض المغفلين أو وقف هذا الكتاب الى آخره كما وقفنا على قطعة من الجزء الاول بخط المواق أيضا
 اشتراها له من الشيخ احمد منة العالم المالكي الشيخ أحمد الكتي الاتي ذكره وكان هذا الرجل يسكن في الحواري
 البعيدة عن تردد أقدام الأفريق خصوصاً الانكليز مخافة أن يشغلوه عن سرعة التخيير بكهجة الحنفى وغيط العدة
 وكان لكثرة جده واجتهاده لا يخرج من منزله الشهر والشهرين والثلاثة كعادته في بلاده ومن كان يجتمع عليه رجل
 كتي أشقر اللون أشعله يقال له الشيخ احمد الشعر اوى وكان يسمي له بذلك نظر الاحتياجه الى ما يرغبه من الكتب
 ومن ما تراه الجملة التي تعدل للكرام فضيلة انه كان في شهر رمضان شهر التفضل والاحسان من المنان يدفع لي كمية
 سنية في مغلفة من الورق مطوية زيادة على مربوط الماهية محتوية على مقدار ذى بال من الجنيهات الانكليزية
 مترجما من قبوله وان لا أردسوله فأنال هذه تسعة رمضان وأنت شريف فقبلها منى على سبيل الهدية لا الصدقة
 والاحسان ومما تفق له ان ضاعت ماليته المستمرة التي كان يسد بها مقار في بنك من بنكات لوندون بفلس حصل
 فيه أوجب تأخره فلم يبق له الا ما يكفي معاش العيال فرأيت حزيننا كاسف البال فسألته فأخبرني بما وقع متأسفا
 ظاناً بي أن أقطع حبل الوفاء لعدم قدرته على دفع الماهية فأجبتة لا تنفكر في هذه القضية فسترى منى ما يسر لك
 بالكافية وما زلت أوافيه على العادة التي كانت بيننا معتادة بل زدت على ما كان فشكرني على هذا الاحسان حتى
 قبض الله له ناسا من محسنى أهل لوندون ذوى ثروة معتبرة فوضعوا له في البنك ما يريد منه ما يكفيه فأجرى الى تانيا ما كان
 يجريه وواساني ببعض تحف غول على مواساتي له في سوء الاحوال على أنى كنت في لندا كتبنا معارف من هذا

الجلس اليومى وهى عندى أذن العوارف ومما اتفقوا قبل نكته المذكورة نكته تحاكم فى الصورة وذلك أنه كان عندى أربعة عشر كيسا من جنس الخيرية جعلتها لاشترى بها بيتا أسكن فيه أنا والذرية فسرقت منى فلما بان له حالى بالسؤال دمعت عيناه لاجل فى الحالى وحلف بشرفه لو كان غنيا لسايرى به املا لانه كان رقيق القواد خالص الوداد لا يعتبر بغيرة الدين بين العباد لكن بحمد الله معبودى تحصلت على مقصودى بعد السرقة بثلاثة شهور فاشترت لاجل مقدور يتابع شربا كياس وان كان فيه بالنسبة لاحتياجى قصور فبعت فيه ما يساوى ثمنه أربعة أكياس وكسور وسددت الباقي بعد سنة على التدريج بالاقتصاد والتدبير فسهان اللطيف الخير ما أخذ منك الا يعطيك وما أمرضك الا يغفر لك أو يأجر لك ومن فوض الامر الى مولاه كفاد ما أهمه وربما كانت النعمة نعمة ومن الاتفاق النادر الجدير بأن يسطر فى الدفاتر أن هذا الرجل ذا الغيرة الانسانية كان له أخت وزوجة رومية كلتاهما فى غاية الصيانة والحربة متهمتان بهيمة المصريات لا تخرجان الا مؤترزتين بالخبرات مستورتي المحايمة فعتين ووالله ما وقع بصري عليهما سافرتين مكشوفتي الحيا ولا لمحت لوجوههما ما زيا مع طول التودد وكثرة التردد وكما تترددان على بيت الست المصونة ذات الحشمة والجوهرة المكنونة ذات العصمة زينب هانم كريمة المرحوم الحاج محمد باشا على وغيرهما من حريمات الباشوات ذوات القدر العلى وكان المرحوم الحاج محمد على باشا والمرحوم الحاج عباس حلمى باشا مخاطبان هذا الرجل فى العادة بمنصور أفندى زاده كمال بغنى والعهددة على من بلغنى وقد شاهدت من حداقة أخته ومسارعتها القضاء مرادى وراحة البال ما أبرأ من المرض أولادى الا طفال وقعيدة منزلى فى الحال بوضع ذرور على مقولها فقامت كفاقة نشطت من عقالها كأنها طبيبة أريية وفى اختيار العلاج مصيبة وكان لها ولدان نجيبان برزى الترك متحليان أكبرهما باقالة يوسف أفندى والأصغر سليمان وكانا فصيحى اللسان ذكوى الخنان ذوى خط جميل لاتقان ماصنعة التمثيل وكانت تعلمهما أمهما الانكليزية اللغتين التليانية والفرنساوية ويترألهما خالهما النزيل شرح أافية النحول ابن عقيل وكان الأصغر وعمره خمس عشرة سنة يعرف كما أخبرنى خاله اللغة الهير وجليدية معرفة متقنة ويظهر لى أنه علمه اباها لان سعة معارفه لاتاها حتى أن كثيرا من السماحين يتأقها عن هذا لصغير القاصر تلقى المتعلمين من المعلمين الأكبر ومن الامور البديعة المبينة لا رأاهل الطبيعة ان هذا الرجل الذى لا أعرف فيه تصنع ولا أراما لا اقترأ متولعا كان يقول بوجود الجن وحكى لى عنهم نوادر دعت الى هذا رأى وكان يعتقد الولاية فى الشيخ أحمد اللينى الذى كان عيشى حافى الاقدام فى ركاب الشيخ العروسى شيخ الاسلام لانه كان يخبره حين اجتماعه وتردده على الشيخ المذكور بكل نادرة تحدث لبعض أهله يلدته لوندرة فى توارى مخمعة مقررمة فكانت ترد اليه الرسائل بعين ما كان يخبره هذا الفاضل ومع ذلك لم يزل هذا الرجل عيبى الدين معتقدا فى صحة الاسلام وعقيدة المسلمين كأنه كان يظن عدم عموم رسالة سيد ولد عدنان وعدم نسخ دينه لاديان بر وتستأنى المذهب مع عائلته يقول بنبو سيدنا عيسى ورسالته لا كما يعتقد به فرق النصارى من صاروا فى كلمة الله عيسى حيارى هذا وكان يعتقد حرمة تعاطى الخمر والخنزير ويقول ان أكبر الانجيز البر وتستأنين على هذا رأى النضيره هلا ذلك بأنهم ما يضران بالصحة فانظر وفاقهم لثنى هذه اللعنة ثم لما طال عليه المكث فى مصر كانه بهامقيم لا نجار هذا الامر الجسيم سافر الى بلده فى حالة صحة أحسن من اتى كان ورد بها الى هذا الاقليم لنيل هذه النعمة لانه كان كما أخبرنى من بضاب السل وأشار عليه من الحكمة الجلب بتغيير الهواء ما بالسفر الى ايطاليا أو مصر من البلاد المتقاربة الا هوا فاختار مصر لهذا السبب ولم يخل اختياره لها من قضاء ما ذكرنا من الارب وكان هذا اللبيب الماهر منصوريه داوى من المرض المذكور بواسطة قسيس انجيزى اسمه المستر ليدر بالمستحضرات الجديدة ككربونات الحديد وكبريتاته والماء المطافيه محمى ذلك المعدن وقد اجتمعت على هذا القسيس اسباب يأتى ذكره فكنت أسمع منه ما يؤذن بالتوحيد ومواعظا لها الحث على اتيان مكارم الاخلاق والتخويف من المولى الخلاق ولما أراد السفر هادى فى بهد ايامها بجادة صا به عظيمه لها عند الفتيقرد وقية وابنا أخته بنجرح لطيف عجمى شغل الاربديبع لاجل أن أئذ كراما كان يتنمن الصنيع ثم نسخة من التاموس وساعة ذات زى مأنوس وجرلا للامساعدة على القراءة والسكابة ذى بلور دبحرى موافق لبصرى لانه قبل أن يحضره من بلدته لوندرة قاس مسافة الابصار اللاتمة أن تكون بين عيني والاسطار وحفظ ذلك عنده حتى انه لما ضاع منى بعد

سفره كتب اليه أعرفه بخبره فأرسل لي مثله على قياس بدون لجاح لمعرفته بالسنة وقياس الابصار وغرة الزجاج وقبل عزمه على السفر اتفقنا على أن يترك عندى بقية نسخة تاج العروس لأقابلها وأكتب عليها ما سقط من الكتاب وتقييدات الماعساء أن يقف فيه من العبارات فكنت أجزى ذلك وأرسل له على يد صاحبه القسيس كل شهر من عشرة كرارس الى خمسة عشر حتى تم ذلك الكتاب المستطاب وصفي محكم عما به وطاب وحيث ان في الكتاب خرمين كتب لي عليها ما فوضتم له باستنساخ ما يقابلهم من نسخة الكتاب الباب التي كانت بخزانة الاشرفية لانها كانت أوقيانوس هذا الشرح بالكلية هذا وقد ورد من أجزاء نسخة الكتاب المترجم اليه المطبوعة الى بعض الذوات بمصر أجزا مطبوعة باللغة العربية والانكليزية باسم هذا الرجل مرسوما فيها صورتي والثناء على ما كان من مروءة ودامت بيني وبينه المراسلة الى أن مات القسيس أي دروب الجلالة فقد قضينا معه حقبة من الدهر ناضره في عيشة زاهية زاهره ثم انتقلت تلك السنون وأهلها * فكانهم أو كلهم أحلام والحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى انتهى بحروفه * وقد ذكر الجبرقي في حوادث سنة اثنتين وعشرين ومائتين وأنت أن المرحوم محمد علي باشا الماسافر الى ناحية اسكندرية وكان ذلك في شهر جمادى الآخرة من السنة المذكورة ووصل الى ناحية الرحمانية نزل بها وأرسل يطلب شيخ دسوق فحضرت اليه طائفة من العساكر فامتنع من الحضور معهم وقال لهم ما يريد الباشا مني أخبروني بطلبه وأنا أدفعه لكم ان كان غرامة أو كفاية أو غير ذلك فقالوا له لا ندري وانما أمرنا باحضارك فلما رأى ذلك شغلهم بالطعام والقهوة ووزع حريمه وبها نعه والذي يخاف عليه وفي الوقت وصلت المراكب وبها العساكر وطلعو الى البر فركب شيخ البلد وركب خياله واستعد لحربهم وحاربهم فقتل منهم عدة كبيرة ثم ولي هاربا فدخل العساكر البلدة ونهبوها وأخذوا ما وجدوه فيها واشتروا أهلها وأخذوا ما كان فيها من طلبة العلم انتهى (دشوط) قرية من مديرية بني سويف بقسم بني الكبرى موضوعة على جسر دشوط في شرقي مصر اليوسفي بنحو ستمائة متر وفي شمال ناحية الشطور بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية كوم النور بنحو ثلاثة آلاف متر وخمسة مائة ومباينها بالاجر والبن وبها جامع معجور بالصلاة وفي غربها نخيل كثير وتكسب أهلها من الزراعة وغيرها والى هذه القرية تكفى ابن اياس ينسب القطب العارف بالله تعالى الورع الناسك بقية السلف من الاولياء الشيخ محي الدين عبد القادر بن الشيخ الصالح العارف بالله تعالى بدر الدين المدعو بشرف الدين موسى الدشوطي وكان الشيخ عبد القادر شافعي المذهب وكان مكشوف الرأس واعيا وداعيا لا يحلق رأسه ويلبس جبة خشنة وكان سبيحا لا يتخذ زوجة ولا ولدا ويتغذى بالقراقيش والزعر ولا يأكل كل الطعام الا قليلا وكان مهيبا معظما عند الملوك وأعيان الناس ورسالته عندهم لا ترد وحصل له انكشاف في عينيه آخر عمره واستمر كذلك حتى مات وكان محببا للناس وتأتى اليه التذو من عند الكبر فينشئ بها جوامع ومساجد واريجت القاهرة لوفاة ونزل لجنازته ملك الامراء العثمانية والامير قاي قباي الدوادار والقضاة الاربعة وأعيان الناس وخرجت جنازته من بيت المعلم حسن الصياد المهندس خارج باب الشعربة ورفعت له الاعلام على جنازته وحضر أطنال المكاتب وعلى رؤسهم المصاحف ومشوا حول جنازته واستمر حتى وصل الى مدرسته التي أنشأها تجاه سيدي يحيى البارنجي فدفن بها وذلك في تاسع شعبان سنة أربع وعشرين وتسعمائة وله من العمر نحو ثمان وثمانين سنة رحمه الله تعالى انتهى وفي ابن اياس أيضا في حوادث سنة أربع وتسعين وثمانمائة في شهر المحرم وقعت نادرة غريبة وهي أن شخصا يقال له عبد القادر بن ارماح وكان له خصاصة بالسلطان فقال ان الشيخ عبد القادر الدشوطي رضى الله عنه رجل من عباد الله الصالحين وكان قصد السلطان الاجتماع عليه فقيل له انه يتردد الى جامع محمود في مكان عنده بالقرافة تحت الجبل المقطم فقال له السلطان لما يحضر هناك علمني فعمد عبد القادر بن ارماح الى شخص كان شبيها بالشيخ عبد القادر الدشوطي وكان يدعى انه شريف فأعلم السلطان بأن الدشوطي يحضر تلك الليلة الى المكان المذكور فصلى السلطان العشاء ونزل وصحبته ثلاثة أنفس فأتى الى ذلك المكان ونزل عن فرسه فوجد ذلك الشخص جالسا ورأسه في عبه فشرع السلطان يقبل رجليه ويقول يا سيدي احمل جلي مع ابن عثمان فصار ذلك الشخص يغرب عليه ويقول له أنت ما ترجع عن ظلم العباد فطال المجلس بينهم ما ثمن السلطان دفع له كسافيه الف دينار وقيل خمسمائة دينار فصار يقيم مع ذلك والسلطان يتلطف به ويقول له فرق ذلك على الفقراء ثم ركب ومضى وهو يظن أنه الدشوطي ثم بعد أيام انكشفت هذه الواقعة

وظهر أنهم امتدحوا فلما تحقق السلطان ذلك أحضر عبد القادر بن الرماح والشخص الذي تبارى الدشوطى وخدام
المكان الذين كانوا به فضر بوايين يدى السلطان بالمقارع وأما عبد القادر بن الرماح فرسم السلطان بحلق ذقنه وأشهره
في القاهرة على سجاره ثم سجنه بالمقشرة لى أن مات اهـ (دشنا) بفتح الدال المهملة وسكون الشين الموحدة ونون وألف
بلدة صغيرة في بر الشرق من ولاية قوص على نحو ثلاث مراحل حل عنها انتهى من كتاب تقويم البلدان وفي رحله ابن
جبير في آخر القرن السادس أن دشنا مدينة مسورة فيها جميع مرافق المدن وبينها وبين قوص بريدان انتهى وهي
الآن على شاطئ النيل منها الى قنا نحو أربع ساعات وهي رأس قسم من مديرية قنا ذات أبنية جيدة وكامل وسوق
دائم فيه حوانيت يباع فيها العقاقير ونبات القطن ونحو ذلك ومعمل دجاج ومعاصر للزيت وعصارات للسكر وخس
قهوا ومصاوغ نيلة وأنوال يحال فيها ثياب الصوف وملات القطن ودكا كين صاغة لحلى الذهب والنفضة ودكا كين
بقالة وشون تورد فيها الغلال المبرية وأحد عشر مسجدا مع موزة بالعبادة ويدرس في أكثرها علوم الشريعة وآلاتها
منها مسجد الصنحوق وهو كبير تقام فيه الجمعة وكان يدرس دائم (ومنها) مسجد الشيخ عبد الله بن جد عمدة البلد فيه
درس دائم (ومنها) مسجد الشيخ سليمان بن أبي زيد تقام فيه الجمعة والجماعة وكان فيه درس (ومنها) مسجد النعماني وهو
رجل كان عالما زاهدا توفي سنة خمس وأربعين بعد المائتين والالف وهو عامر وفيه درس أيضا (ومنها) الجامع العمري
يقال أنه من زمن الفتح وعومعه وربا للجمعة والجماعة والتدريس لتتكون شتى كالتفسير والحديث والفقه والنحو وكان
القائم بتلك الوظيفة قاضي دشنا سابقا الشيخ حمد منصور والمتوفى سنة خمس وخمسين بعد المائتين والالف وقد ألفت
حاشية على جوهر التوحيد للقاتي وكان شيخا كريما ثم تولى وظيفة القضاء والتدريس بعده ابنه الشيخ عبد المنعم
المتوفى سنة سبع وعثمانين وكان يدرس في هذا الجامع أيضا العلامة السيد مسلم بن السيد غانم بن السيد محمد بن
السيد عبده ابن سيدى عبد العظيم الأبارى ذى المقام الشهير بناحية أبار قرية من أعمال الخميم في شمالها بقليل كان
الشيخ مسلم عالما متفعا بعلمه ويقال أنه ساح في أرض إفريقية وآسية نحو خمس وثلاثين سنة ودرس هناك وألف في
ذلك رحله أثبت فيها ما رآه في سياحته وتى بشهادة من علماء القسطنطينية وفرمان من السلطان عبد الحميد يتضمنان
تعظيمه واحترامه وقد توفى سنة ست وأربعين ومائتين وألف وقام مقامه ابن أخيه الشيخ رشوان بن الشيخ هرمل ابن
السيد مصطفى وكان رجلا عالما صالحا خيما ولم يكن للجامع وقاف فكان يصرف عليه من ماله جميع لوازمه وقد توفى
سنة ثمان وسبعين بالمرض وفي يوم وفاته أخبر بعونه وهيا مدفنه وفرشه بارمل وأوصى أن يدفن فيه وهو بجوار مقام
ولى يقل له سيدى جلال وأوصى أولاده بالتقوى والعزلة عن الناس الانقائدة وأنشد لهم قول الشاعر
لقاء النار ليس بغير شياً * سوى الهذيان من قيل وقال فاقبل من لقاء الناس الا * لاخذ العلم أو اصلاح حال
ثم توضع وصلى ركعتين وقرأ شيئا من القرآن ومات من ساعته أخبر بجميع ذلك أحد أتباعه معلم العربية في المدرسة
الخطرية بالقلعة ثم ان البحر قد مال على هذه البلدة فأذهب أكثرها وكثيرا ما أظهر فيها أبنية من الأجر الكبير وصخورا
عليها نقوش هيروجليزية تدل على أنها كانت مدينة جميلة ولم يبق الآن من تلوى البلدة القديعة الا قطعة عالية
عليها بيوت فوق شاطئ البحر وعليها هذا الجامع العتيق واتقلت بيوتها في الجهة الشرقية حتى قيل ان هذا الجامع
كان في طرفها الشرقي فصار في طرفها الغربي ولها مودة عليها السفن دائم لشحن المتاجر من تلك البلاد الى مصر وإلى
اسوان وسوقها فوق البحر فيه ما يحتاجه المسافر وغيره من خبز وخم ومن وخضر وغلال وفواكه وعند هابا تين
نضر توفى فيها اقاما بكثرة أكثرهم أبواب حرف وصنائع وسوقها العموى يوم الاربعاء وهو سوق حافل يجتمع الناس فيه من
البرين وفي تلك الحجة يباع نحو اللحم والخضر جزافا ومن عوائدهم في الأفراح كغيرهم من تلك البلاد أن يهدوا الى
بيت لترح الخبز والعلف والنبايع ويتسابقوا بالخليل مع ضرب الدف والمزمار أسبوعاً أو أكثر في ليلة البناء في الزواج
أو ليلة الختان يأتون بصاحب الفرح في عرسه داره وينزعون عنه ثيابه والرجال والنساء يحيطون به فيغسلونه
في قصعة أو طشت من نحاس أو فخار وينادى عليه رجل موظف لذلك فيقول الصنية يا محبوب والنساء يغنين فيأتى
محبوه فيضعون في أدمر نحاس مثلاً دراهم وفلسا ويسمونها نقعة تكتب في دفتر عند صاحب الفرح ليردها
في أفراحهم ثم يلبسونها بياجديد ويجلسونه على فرش ويسمونه لأمير ثم يقصدون الى الزوجة فيحملونها على فرس

ويرفونهم من بيت أبيها مثلاً لئلا كان من بلد أخرى جلاها في هودج نهاراً ويضربون الدف امامها ويفنون خلفها الى بيت الزوج فيدخل عليها الزوج وينتفضها باصبعه بحضرة امرأة يسمونها الماشطة والنساء واقفات على باب الغرفة مثلاً والرجال على باب الدار ويضربون البندق عند صراخ الزوجة اخفاء لصوتها وتتلقى الماشطة الدم في محرمة يضافت أخذها أم الزوجة وأختها وتطوف بهم على الحاضر بن ويدها أو يد غير ماشطة موقودة ترهم الدم وان الزوجة بكر عذراء الى الآن طلب الشرف وبياض العرض وفي صبح تلك الليلة بعد طلوع الشمس يطوفون بالزوج وأولاً المختون قبل ختانه را كافر سابا الطبول والزمر والمغاني والمسابقة ويقفون عند كل عرصة من البلد برهة وبعض القرى يعمل ذلك قبل ليلة الدخول أو الختان ثم يمكث الزوج سبعة أيام في عزومات عند الحاجة كل يوم عند جماعة ومعه الشبان ويسمونه السلطان وفي البلد قاضي عرب يسمونه الوزير يحكم فيهم ويلزمهم أموراً مقررة بينهم ويضرب من يرى ضرب به بعض من جريد الخمل الأخضر وذلك انهم يتخذون الحكم سبع عصي خضر طولها متحد نحو ذراع ولا يشترط سعة فها بل يقطعونه بالسكين من أصله بشرط معرفة عندهم ويتخذون أيضاً حبلان من ليف يسمونه الحرير يكتفون به من رأى الوزير تكتفه وعقب الاكل الذي يكون وسط النهار ينصبون ديواناً يحكمون فيه على من فرط منه ذنب في حال الاكل أو قبله ويكونون وقفاً قدام السلطان والوزير أقل من ساعة وفي آخر كل يوم يرفون الزوج من بيت العزومة الى بيته بالتصفيق والغناء والزغاريت ومن عوائد بعضهم عند افتتاح الفرح أن يخرج أقرب امرأة الى صاحب الفرح كأمه وأخته ولومخدة فترقص أمام الحاضر من زمان يسير وترى ذلك أمراً لا بد منه وتكون مستورة حتى الوجه والكفين ثم لا ترقص بعد ذلك بل يأتون بالغايا المسميات بالغوازي فيرقصن الى آخر الفرح ومن عوائد تلك البلاد في الاحزان أن ينصب أهل الميت خياماً خارج بيوتهم ليقبلوا فيها العزاء ويعينهم أهل البلد بهدايا الطعام ويبستون معهم سبع ليال وأولاً به درجوعهم من الدفن يذبحون من النعم على حسب حالهم ويخرجون الفقراء وبعضهم يخرجهم من غير ملج ولا يأكل منها أحد من الاغنياء وبعد ذلك عيماً أو فرحاً في الميت وفي بعض البلاد يضرب في آخر ليلة من اخمارة الطبول والكاسات وتنشد الاشعار والموشحات المنيرة للاحزان ويقرأ مولد النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعض البلاد يتبع الحزن من صلاة العبدون في الافراح سنة كاملة وفي بعضها مات زوجها لا ترثه ولا تترج غير غيره واعلم أن ما خالف الشرع من تلك العوائد اغماهاو لتقرى الارياق وحواشي البنادر والمدن وأما أكبرها فلا تصد منهم تلك القبائح خصوصاً الاشراف والعلماء وقد علمت أن هذه البلدة أشبهت بالمدن وفيها أشراف وعلماء قديما وحديثا وقد ذكر في الطالع السعيد جملة من علمائها فتمهم (زكريا بن يحيى) بن هرون بن يوسف بن يعقوب بن عبد الحق بن عبد الله الدشناوي مولدا انتونسي محتدا المنعوت بالبدر كان فقيهاً أديباً وله نظم جيد ومن شعره قوله في شاب خطا في أيامها قوله

فقال لي العذول علام تبكي * فقلت له بكيت على خطائي

ومنه قوله

لا تسلفي عن السلو وسل ما * صنعت بي لطننا محاسن سلى

أوقعت بين مقلتي ورفادي * وسقاي والجسم حرا وسما

ومنه قوله ملغز في طيريس

وما سم له بعض هو اسم قبيلة * وتصحيف باقيه تلاق به العدا

وان قلته عكسا فتصحيف بعضه * غياث اظمان تألم بالصدى

وباقية التصحيف طير وعكسه * لكل الوري علم معين على الردى

توفي بالقاهرة سنة ثلاث ومبعين وسبع مائة ومنهم (محمد بن عباس) جمال الدين فاضل مقرئ نحوي قرأ القرآن على ابن خنيس والسراج الدندري وأخذ الفقه عن أبي الطيب السبكي توفي من سنة عشر وسبع مائة قال وأظنه سنة ثمان ومنهم (عبد الرحمن بن موسى) بن محمد الكندي ينعى بالاثير كان شاعراً واعاد بالمدسة النجمية بقوص وناب في الحكم عن قاضي عيذاب توفي سنة ثمان عشرة وسبع مائة ومنهم بحسب أصله (الشيخ محمد بن احمد) بن عبد الرحمن ابن محمد الكندي تاج الدين ابن الشيخ جلال الدين الدشناوي المحتد القوصي المولود والدار والوفاة نخبة الدهر ونزعة العصر فقيه عالم مقرئ محدث أديب شاعر كريم ظريف لطيف خفيف قوى الجنان فصيح اللسان حسن الابداع يعلق

ترجمة زكريا بن يحيى
ترجمة محمد بن عباس
ترجمة عبد الرحمن بن موسى
ترجمة الشيخ محمد بن احمد

استعمل الاسرى في المباني وحذر الترع وعمل الجسور وصككت قبل ذلك ارض مصر مستوية سملها لمرور الخيل والعربات فصارت من وقته مشحونة بالموانع من الجسور والخيل وكانت البلاد البعيدة عن النيل بعد هبوطه محرومة من الماء العذب ولا يشربون الا الماء البار وقال ديودور ان سيزوستريس حفر في ارض مصر من منفس الى البحر الرومي عدة خيلان يجرى بها النيل لتسهيل التجارة بين البلاد وتخصينها من العدو وجعل لكل من أهالي مصر قطعة من الارض مربعة وفرض عليهم خراجا سنويا فان أخذ النيل من ارض أحدهم شيئا نقص من الخراج بنسبته وما قاله هيردوت نكله أيضا ديودور بعض غير فقال ان سيزوستريس لما حضر من غزو الشام أقام بقرب الطينة فعمل له أخوه ولما جاءه فيها مع أولاده وزوجته وبعد استغراقهم في النوم جعل حول الخيمة حطبا وأوقد فيه النار لحرقتهم فاستيقظ الملك ومن معه فطلب من اذله النجاة ونذر لذلك نذرا فنجوا جميعا وفي بذرته وزعم بعض شارحي كتاب هيردوت ان سيزوستريس سابق على موسى عليه السلام وأنكر ذلك كثير من العلماء وحقق ان مجاوزة البحر بين اسرائيل سابقة على زمن سيزوستريس بمائة وخمس وسبعين سنة وعلى مقتضى حساباتهم من ان بين مجاوزة البحر والمسيح ألف وخمسمائة واحد وثلثين سنة يكون جلوس سيزوستريس على تخت مصر قبل المسيح بألف وثلثمائة وست وخمسين سنة انتهى

(دقنة) قرية من مديرية البحيرة هي رأس قسم موضوعة على الشاطئ الغربي لقرع رشيد وفي شمال فزارة بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الشرقي لمحلة الامير بنحو خمسة الاف متروفيها جامع عمارة وأبنية صالحة ديوان القسم وحديقة متعة بها اخلها قصر كان لاذن العصمة المرحومة والدة الخديوي اسمعيل وأبعدية لها وأبنية لخدمتها وابور لزروعها فهي جفلك ولها سوق كل اسبوع **(دقوس)** قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر على الشاطئ الشرقي لقرع دمياط من بحر النيل الشرقي وفي شمال منية غمر بنحو ألف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي لمدينة محسن بنحو ألفي متروفيها جامع عمارة وكنيسة للاقباط وابور خيل القطن وعصر بزر الكتان ونخيل وأشجار وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع ومن نسج الحصر من السمار والديس ولها سوق يدعة وفي الجب في ان منها الاوسطى الشيخ أحمد الدقوسي مهر في صنعة تجليد الكتب وتذهيبها وانقر في ذلك واشتهر وررى جملة من الشبان في تلك الصنعة منهم الشاب الصالح العفيف الموفق الشيخ مصطفى بن جاد ولد بمصر ونشأ بالصحراء في عمارة السلطان قايتباي ورغب في صناعة تجليد الكتب وتذهيبها فاعانى ذلك ومارسه حتى مهر وفاق أستاذوه وأدرك دقائق الصنعة والتذهيبات والنقوشات بالذهب المحلول والنضرة والاصباغ الملونة والرسم والجدول وغير ذلك وانقر بعد موت الصناع الكبار مثل الدقوسي وعثمان أفندي بن عبد الله عميق المرحوم الوالد والشيخ محمد الشناوي وكان لطيف الذات خفيف الروح محبوب الطباع مؤلف الاوضاع ودوام شفاعته وقاصدا لالزام الاذكار والاوراد ومواظبا على استعمال اسم لطيف العدة الكبرى في كل ليلة على الدوام صيفا وشتاء سفر او حضرا وأخذ على الشيخ محمد الكردى طريق السادة الخلوتية ولاقن عنه الذكروا الاسم الاول وواظب على ورد العصر أيام حياة الاستاذ ولم يزل مقبلا على شأنه فانه باصناعته ونسخ الكتب ويهها ويربح فيها إلى أن وافاه الحام سابع شهر اربعة سنة ألف ومائتين واثنين وخلف أولاد ثلاثة ذكور منهم ولد صالح كان عدة مباشرى الاوقاف وجبة المحاسبة نال المراتب الشريفة في زمن العائلة الحمديّة ومن أهالي هذه القرية على أفندي يوسف يكاشى دخل نغراق العسكرية في زمن المرحوم عباس باشا وفي زمن المرحوم سعيد باشا تعلم القوانين العسكرية وترقى إلى أن بلغ رتبة البيكاشى **(دقهلة)** قرية قديمة من مديرية الدقهلية بركن فارسكور سميت المديرية بمها ووضوعة فوق فرع النيل الشرقي وفي شرقها على نحو ثلثمائة قصبة قديمة وفيها مسجد وصغير وأشجار قليلة وفي تلمها نخل قليل وقال ابن الكندي كان يعمل في دقهلة وفي كورما القرطاس الطومار الذي يحمل منه إلى أقاصى بلاد الكفر والاسلام انتهى وهي الآن من القرى الصغيرة وتكسب أهلها من زرع الحبوب المعتادة وزرع القطن والآرزو والسيسم وهو كما في تذكرة داود بنت فوق ذراع وقد يتزرع ويكون بذره في ظرف كنصف الاصبع مربع الى عرض ما ينفتح نصفين والبذر في أطرافه على سمت مستقيم ويدرك ثوب وبابه ويقلع حطابه كل سنة ويزرع جديدا من بذره وأجوده الحديث البالغ الضارب الى الصفرة ومضى جاوز سنين فسد وهو حار رطب في الاولى يحضب البدن ويلينه وينفتح

دقنة

دقوس

دقهلة

مطاب منافع السيسم

السدود يصلح الصوت ويزيل الخشونة والسواد والاحترق ومتى سحق بمثل من كل من السكر والخشخاش وعشره
من البنج الأبيض وصفه من اللوز واستعمل من المجموع أوقية كل يوم من البدن تسميناً لا يفعله غيره ويصلح شحم
الكلبي ويغذي جيداً وهو يحلل الأورام ويزيل آثار السود والوشم الأخضر ونمش الأفعى كالأورام وضماد لون
غسل به البدن نعمة وأزال الدرن وطول الشعر وسوده وكذا أوراقه وماؤه يدر الحيض ويسقط الاجنة خصوصاً مع
الحص الأسود وهو ثقيل عسر الهضم يرخي الأعضاء ويورث الصداع ويصلحه العسل وأن يقلى وقدر ما يستعمل منه
خمس دراهم ويسمى بالحبشية الجبلان انتهى وفيه تذكرة أيضاً الارز بضم الهمزة قالوا المهملة فالمجمعة
وفي اليونانية بنوا بعد الهمزة ومن ثمة تحتية بعد المهملة وباقي اللسان يحدف الهمزة وهو عند الهند بنت معروف
أشبه شي بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحدو وجوده الأبيض فالأصفر وأردؤه الأسود والنابت بالروم المرعشى
أجود من المصري والهندي أرفع الجميع وأردؤه ما يزرع حول دمشق ثم السويدي من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى
بأيه واكتوبر وقد يدرك ثبوت وكما عتق فسده وهو يابس في الثانية أجماعاً يارد في الأولى وقيل في الثانية وقيل حار
في الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بلبن الماعز ويذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والعطش
والغثيان بلبن الحمام والاسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجود الاحلام والاختلاط والالوان والهند
ترى أنه يطول العمر والاكثر منه يصلح الأبدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بأفراط خصوصاً الأحمر ومع الخل يقع
في الأمراض الرديئة ويصلحه نقعه في ماء التخلالة وأكله بالخلو يقوم مقامه الشعير مع اللبن الرائب وهو بدله
وبالعكس وماء غسلته يجلو الجواهر جيداً ودقيقه بالشحم يفتح الديلات وماء الترمس يجلو الآثار وعصده تملأ
الجراح وتبيض الشعر إذا حشي بها زمننا وأما المطبوخ بقشره فيسقط الاجنة وشره يصدع وليس بقاتل وإن بخرت
به الأشجار لم ينثر زهرها انتهى (د ك نس) بلدة كبرى من مديريه القهيلية وهي المركز الرابع من المديرية
موضوعة على الجانب الغربي للبحر الصغير بينهما وبين المنصورة ستة آلاف وخمسمائة فاصلاً بينها كمتاد الارياض
وبها المجلس ومحكمة شرعية وفيها ثلاثة مساجد جامعة وزاويتان ودكاكين وخانات ومعمل دجاج وأنوال لتسج
السوف وقليل من القطن ويقال ان فيها أضرحة جماعة ينسبون إلى السادات الوفاية رضى الله عنهم ولهم بهامولاد
كل سنة أربعة أيام عقب العيد الأكبر وفي افتتاحه يهتفون بزيارة جدتهم الشيخ أبي سليمان وضرب يحمي الغيط
في وسط المزارع وحول البلد أشجار قليلة وعندها جنيته فيها بعض القواكه ولها سوق كل يوم أربعاء يباع فيه أصناف
الحبوب خصوصاً الارز الأبيض والأسماك الملمحة وغيرها وبها حلقة لبس القطن وأنوال لتسج الحصر البردى
وتكسب أهلها من ذلك ومن التجارة ولها ماردة على البحر الصغير بهامولاد كب لشحن الارز وغدير وزماتها نحو
ثلاثة آلاف فدان وتكسبها عدة قرى مثل القباب الصغيرى والقرارة والقلوية في شمالها ومنية تمامية في شرقها
والجبلات في غربها والدراسة في قلبها وكذا منية الخلوخ وتجاهها غربي البحر الصغير منية رومي وبقرها أيضاً كفر
أبي ناصر وبرنال القديمة وطولها من الشمال إلى الجنوب ألف قصبة وأربعة وعشرون قصبة (دلتا) بلدة قديمة
كانت عند ملتقى فرعي النيل في رأس الجزيرة التي بينهما المسماة بالدلتا المشابهة شكلها بالحرف الدلتا وهو حرف هجائي
رومي وكان شكلها على هيئة مثلث قاعدتها ساحل البحر الرومي من الطينة إلى هر قلم وأحد ضلعها فرع الطينة المسمى
الفرع البيلوزي والضلع الآخر الفرع الكانوبي ومحيطها ثلاثة آلاف غلوة وكانت تلك الجزيرة تدرع بأسفل الأرض
وكذلك ما يقابلها من الجهتين فكافة أسفل الأرض عبارة عن الوجه البحرى من ابتداء جزيرة الدلتا إلى المالح ومن
الصعراء إلى الصعراء قاله استرابون وفصل شارحوه المحيط المذكور فوالا من الطينة إلى كاثوب ألف وثلاثمائة غلوة ومن
الطينة إلى قرية دلتا سبع مائة وخمسون غلوة ومن الدلتا إلى الاسكندرية ثمان مائة وأربعون غلوة ومن كاثوب إلى
جزيرة فاروس مائة وخمسون غلوة والغلوة هنا هي الاسكندرية انتهى (دجلة) هذه القرية كانت تسمى في كتب
القبط بالنبطة تجلي وفي دفاتر التعداد اسمها دجلة وهي بلدة كبيرة من قسم ماوى من مديرية أسسيوط داخل حوض
الدجاوى قبلى البوسنى قرية من جابر الجبل الغربى بها جوامع ونخيل ولها سوق جمعى ونقل أبو صلاح عن الشاسطى
أنه كان فيها دير وكنيسة باسم مارى أنوفر وكان للدير مائة فدان متفرقة في عدة أخطاط يصرف محصولها في مصالحه

مظلمة منافع الارز

د ك نس

دلتا

دجلة

ويقال انها كانت عامرة حتى انه كان فيها أربع وعشرون كنيسة بعضها يضاهاى كنيسة ماري سرحة التي كانت في قسطنطينية مصر وان النصارى من أهلها كانوا اثني عشر ألف نفس وكلوا يقربون في كل عام في عيد ماري مخايل اثني عشر ألف شاة ثم قل عددهم حتى صاروا سنة ٥٦٩ من الهجرة الموافق سنة ٨٩٠ ميلادية اربع مائة نفس وقال المقرري انه كان في خارجها بازائها على نحو ساعتين دير كبير على جنب المنهى وهو لاهل دلجة وقد تخرب حتى لم يبق به سوى راهب أو راهبين ودير مرقور أو يقال له أبو مرقور كان تحت دلجة في خارجها من شرقها وليس به أحد وقال أيضا في باب الكنائس ان بناحية دلجة كنائس كثيرة لم يبق منها الا ثلاث كنائس كنيسة السيدة وهي كبيرة وكنيسة شنودة وكنيسة مرقور وقد تلاشت كلها وكان يسكن بجوارها قبيلة من العرب من سلالة خالد بن يزيد انتهى وقد وقع بجوار هذه الناحية مقتل عظيم بين عساكر العزيز محمد علي باشا والامراء المماليك المصريين وذلك في غاية شهر رجب سنة خمس وعشرين ومائتين وألف وكانت الغلبة للبasha على المماليك وأخذ منهم أسرى وحضر اليه جماعة من الامراء الالفية بامان وهرب الباقون الى أقصى الصعيد وسبب ذلك ان ابراهيم بك الكبير بعد الصلح الذي وقع بينه وبين البasha حضر بجماعته في يوم الثلاثاء حادي عشر ربيع الثاني سنة خمس وعشرين وحضر معه عرب هواة فلم تطلق لحضورهم المدافع فحصل في نفس ابراهيم بك شيء من ذلك وقال باسمه ان الله ما هذا الاحتقار ألم أكن أمير مصر تينا وأربعين سنة وقد تقلدت قائما قامة ولايتي ووزارتها سرا وأخبر اصار من أتباعي وأعطيته خرجة من كل اري ثم أحضرنا وأتباعي وباقي الامراء على صورة الصلح فلا يضرب لنا مدافع كما يفعل لحضور بعض الفرق الى آخر ما هو مبسوط في الكلام على مدينة الجيزة من هذا الكتاب فانظره وناحية دلجة هذه كثيرة السكان جيدة المحصول وأهلها ذوو كرم وشجاعة ومنهم العلماء والافاضل قديما في الضوء اللامع للسخاوي انه ولد له محمد بن محمد ابن محمد بن أحمد بن يوسف الشمس أبو عبد الله بن الشمس أبي عبد الله بن المحمدي المدعو بشفيع بن القطب بن الجبال البكري الدبلجي الشافعي في سنة ثلثة وأربعين وثمانمائة ونشأ حفظ القرآن والرحبة في الفرائض وألفية النحو ومختصر التبريزي واشتغل عند صهره وأقام بمكة تسع سنين على طريقة حسنة من الاشتغال والكتابة والاقبال على شأنه وأخذ به عن النورين ابن عظيم والفناكبي والشمس المسيري وعبد الحق السباطي ولازمهم في النقه والعربية والفرائض وغيره وقرأ المنهاج بتمامه بحساب المدينة النبوية على الشهاب الابشيطي ثم رجع الى بلده ملازمًا طريقته في الخير والتواضع وابن الكلمة والرغبة في المعروف انتهى ولم يذ كر تاريخ موته رحمه الله وولدها أيضا محمد بن محمد بن أحمد الشمس الدبلجي الشافعي نزيل مكة في سنة ستين وثمانمائة قال السخاوي نشأ بدلة يتبحر في حفظ القرآن ثم تحول مع عمه الى القاهرة ففطن بالازهر وقرأ التنبية ثم سافر الى الشام فأقام بها مدة ودخل حلب فأقام بها أربع سنين ثم دخل دمشق وأخذ عن الزين خطاب في النقه وغيره وعن الشهاب الزري والتقي ابن قاضي عجلون وأخذ هذا المنطق وقرأ المطول على ملازمه وأخذ المعاني والبيان على ملاحجي وأخذ العروض على المحب البصري ثم سافر الى مكة واختصر المنهاج ولما اشتد الغلاء بمكة توجه في أثناء سنة تسع وتسعين وثمانمائة بحرا إلى الشام أو لصر ففتح الله قصده ونسب اليها أيضا محمد بن محمد الناصري الدبلجي الاصل القاهري الاشرفي ايتال المهتار نشأ في خدمة أستاذه حين نيابته بغزة وغيرها وعمل في امرته ثم في سلطنته مهتار الطشتخانا وصارت له حركة الى أن مات في أثناء أيامه في رمضان سقط من سلم الدهيضة فانكسر صلبه ومكث أياما ثم مات وخلفه ولده الاكبر على الملقب فطيس في الطشتخانا وقضاخ ثم اشترك معه أخوه محمد وصار في فوتين ثم بعد ذوالدواتهما ما تخلع المؤيد واستقر الظاهر خشدقم وصودر على من الدوادار الكبير جابن نائب جدة وأخذ ما كنه التي أنشأها ياب الوزير ولم يتعرض لآخيه لسياسة بالنسبة لذلك بغير العزل فلم يخدمه خوندزنب الخاصكية في أوقافها وجهاتهما بل وقفت عليه وراقم جلته بيت الباقين الذي صار اليها في حارة بهاء الدين حتى مات بعد دها في جمادى الثانية سنة اثنتين وتسعين وثمانمائة واستقر أخوه بقميد الحياة انتهى وفي خلاصة الاثر للعبجي أنه ولد له في حدود سنة خمس وألف العالم العلامة والبحر الفهامة الشيخ محمد المعروف بالدبلجي الشافعي حفظ القرآن وجوده وقدم الى مصر وجاور بالجامع الازهر وحفظ عديمه في جلته من القنون منها ألفية ابن مالك وكان يستحضر غالب شرحه اللاشعوني

مطلب ما وقع بين محمد علي باشا والمماليك بناحية دلجة مطلب علي دلجة

ويحفظ أكثر عباراته عن طير قلب أخذ عن شيوخ كثيرين منهم الشمس البابلي وسلطان المزاخي والنور انشبر الملسي ولازم منصور الطوخي فزوجه ابنته واختص به وكان مع سلامة قريحتة وحسن ذكائه وصحة تصور فطنته ودهائه مبتلى بالامراض والاسقام مسلماً اقضاه الله حتى توفي في شهر رمضان المبارك من سنة خمس وتسعين وألف بمصر ودفن بقرية المجاورين رحمه الله تعالى ومن تأليفه حاشية على ايساغوجي في المنطق * وللطائفة الدلجسية من القراء والفتها بمصر وظيفة مقرأة الامام الليث بن سعد تدولونها كالورثة لا يكاد يدخل معهم فيها غيرهم من زمان مديد الى الآن وفي نظير ذلك قد استثناءهم من شئ رواق الصعائدة بالزهر الامير عبد الرحمن كخدا من الاستحقاق في الرواق ومرو بانه فليس لهم فيه حق (دماص) بفتح الدال وتحتيف الميم وصادهم له قريتان بمصر دماص الشرقية ودماص من ناحية حوف رميس انتهى من مشرك البلدان قلت والبحث لم نجد الادماص الشرقية وهي قرية من مديرية الدقهلية بقسم منية غمر شرقى ترعة أم سلامة على بعد سقاية مائة متر وفي شمال ناحية البوهة بنحو ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لناحية براهيمتوش بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع بمئذنة وأشجار وقليل نخيل وبها اسواق معينة وتكسب أهلها من الزراعة وغربها وينسب الى هذه القرية كافي الضوء اللامع الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن محمد بن معبد الخطيب جال الدين الدماصي ثم القاهرة الشافعي يعرف في بلدماص بمعبد ولد في سنة خمس عشرة وثمانمائة بدماص ونشأ بها حفظ القرآن وجلس مدة يؤدب الاطفال فاتتبع به جماعة ثم تحول لمنية سمندوف أقام بها سنين يؤدب الاطفال أيضاً وقرأ على العز المنأوى السنودي في العبادات ثم تحول الى نقيت ثم الى القاهرة فقططن بها دهرها وأدب بها الانباء يضامع التكسب بالنساخته بحيث كتب بخطه الكثير وأتم وخطب ببعض الاماكن وربما خطب بالجامع الازهر - روج وجاور وقرأ عني أكثر البخاري ولازمي كل ذلك مع الصفاء والخير والوضاعة قليلاً ثم مات في المحرم سنة احدى وتسعين وثمانمائة انتهى ومنها أيضاً فوده أفندي حسن بكاشي دخل الجهادية البيادة من بلده نهر في زمن المرحوم عباس باشا وفي مدة المرحوم سعيد باشا ترقى الى رتبة الملازم وفي زمن الخديوي اسمعيل ترقى الى رتبة البكاشي (دماصين) قرية من مديرية قنا بقسم الاقصر وأبي الجراح في غربى البحر الأعظم بنحو ربع ساعة وفي جنوب ناحية دنشوق بنحو ثلث ساعة وفي شمال ناحية العياينة بنحو ربع ساعة وبها جامع بمئذنة وزاوية وأبراج حمام وبها ثرائف نخيل كثيرة والها ينسب جماعة من العلماء ففي الطالع السعيد أن منها الشيخ عتيق بن محمد بن سلطان الخزومي الدماصيني بنعت بالتاج مع الحديث واشتهر بغل بالفقه بقوص وحفظ التنبية واستوطن الاسكندرية وانتهت اليها سياستها وكان ذكياً وله مشاركة في التاريخ والادب وفي مدرسة بالشرع ووقف أوقافاً كثيرة توفي في آخر جمادى الآخرة سنة احدى وثلاثين وسبع مائة (وسنها) عمر بن أبي الفتح الدماصيني كان يقوم الليل الا قليلاً يقطعها بصلاة فيل ان ناظر الجيش خي قبرا ليسدف فيه فقال الشيخ عمر ما هذا ما يدفن فيه الا ناومات ودفن به في ذى القعدة سنة أربع عشرة وسبع مائة ومولده سنة سبع وأربعين وسف مائة (ومنها) عمر بن محمد بن سليمان بنعت بالنجم الدماصيني سمع الحديث وحدث بالاسكندرية أخذ عن الفتح محمد بن الشناوى ويوسف بن احمد بن محمد السكندري الجداوى وأحمد بن محمد بن الصراف وكان رئيساً وله مكارم أخلاق نزل عنده أبو الفتح المذكور فآثره وحصل له منه مال كثير وملابس فكتب على باب داره عند دار تحالاهذين البيتين نزلت بدار النجم فاق بدراً * أدام الله رفعة وجاهه فأعذب موري وأطاب نرلى * وأهدى لى رياسته وجهه توفي بالاسكندرية في رمضان سنة سبع وسبع مائة عليه رحمة الله انتهى * والها ينسب أيضاً كافي حسن الخاضرة ابن الدماصيني بدر الدين محمد بن أبي بكر بن عمر الاسكندري ولد بالاسكندرية سنة ثلاث وستين وسبع مائة وعانى الآداب ففاق في النحو والنظم والثر وشارك في الفقه وغيره ومهر واشتهر ذكره وتصد بدربالجامع الازهر لا قراء النحو وصنف حاشية على مغنى اللبيب وشرح التسهيل وشرح البخاري وشرح الخرزجية مات بالهند سنة سبع وعشرين وثمانمائة انتهى * وفي الضوء اللامع للشناوى أن ابن الدماصيني هذا هو محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر بن يحيى بن حسين بن محمد بن أحمد بن أبي بكر بن يوسف بن علي بن صالح بن ابراهيم البدر القرشي الخزومي السكندري المالكي ويعرف بابن الدماصيني وهو حفيد أخى الهاء عبد الله بن أبي بكر شيخ شيوخنا وأخيه محمد شيخ الزين

العراق وسط ناصر الدين بن المنير مؤلف المقتنى والاتصاف من الكشاف والثلاثة من المائة النائمة ولدسته ثلاث وستين وسبع مائة بالاسكندرية وسمع بها من البهاء بن الدماميني قريه المشار اليه وعبد الوهاب القروي في آخرين وكذا بالقاهرة من السراج بن الملقن وغيره وعكة من القاضي أبي الفضل الشوبري واشتغل ببلده على فضلاء وقته فظهر في العربية والادب وشارك في الفقه وغيره لسرعة ادراكه وقوة حافظته ودرس بالاسكندرية في عدة مدارس وناب بها عن ابن التتسي في الحكم وقدم معه القاهرة وناب بها أيضا بل تصدر بالازهر لاقرأ النحو ودخل دمشق مع ابن عمه سنة ثمانمائة ورجع منها ثم رجع الى بلده وأقام بها تاركا النيابة بل ولّى خطابة جامعها مع اقباله على الاشتغال وادارة دولاب متسع للعيادة وغير ذلك الى أن وقف عليه مال كثير بل واحترقت داره ففر من غرمائه الى جهة الصعيد فبعوه وأحضره الى القاهرة ثم انفق ما معه التقى بن حجة وأعانته كاتب السر ناصر الدين بن البارزى حتى صلح حاله وحضر مجلس المؤيد وعين لقضاء المالكية بمصر فرمى بقوادح غير بعيدة عن الصحة واستمر مقبلا الى شوال سنة تسع عشرة فخرج وسافر لبلاد اليمن في أول التي تليها فدرس بجامع زيد بن حنبل سنة ولم يرج له بها أمر فركب البحر الى الهند فأقبل عليه أهلها كثيرا وأخذوا عنه وعظموه وحصل دنيا عريضة فلم يلبث ان مات وكان أحد المتكلمين في فنون الادب أقر له الادباء بالتقدم فيه وباجادة القصائد والمقاطع والنثر عروفا باتقان الوثائق مع حسن الخط والمودة وصنف نزول الغيث اتقده فيه أما كن من شرح لامية العجم للصالح الصفدي المسمى بالغيث الذي انسجم وأدعن له اثنته عشره وكذا عمل تحفة الغرب في حاشية مغنى اللبيب وهما حاشيتان عينية وهندية وقد أكثر من تعقبه فيها شيخنا الشافعي وكان غير واحد من فضلاء تلامذته ينتصر للبدر وشرح البخارى وقد وقفت عليه في مجلد واحد وأجله في الاعراب ونحوه وشرح أيضا التسهيل والخزرجية وله جواهر الخور في العروض وشرحه والنوا كالمدرسة من نظمهم ومقاطع الشرب وعين الحياة مختصر حياة الحيوان للدميمي وغير ذلك وهو أحد من قرط سيرة المؤيد لابن ناهض مات في شعبان سنة سبع وعشرين وثمانمائة بكبرى هامن الهند ويقال انه سم في غيب ولم يلبث من سمعه بعده الا اليسير ذكر ما بن فهد في معجمه وشيخنا لكن في السنة التي تليها من انبائه وذكره المقريزي في عقوده وانه عمي لازم ابن خلدون وكان يقول لي انه ابن خالته وأشار الى أن مارى بهم من القوادح غير بعيد عن الصحة وأرخ وفاته في شعبان سنة سبع وعشرين (قلت) وسمي أخذ عنه الزين عبا. ورافقه الى اليمن حتى أخذ عنه حاشية المغنى وفارقها لوجهه الى الهند ونظمه منتشر ومنه وقد لزمه دين لشخص يعرف بالحافظي فقال للمؤيد وذلك في أيام عصيان نوروز الحافظي نائب الشام

يامالك العصر ومن جوده * فرض على الصامت واللافظ أشكروا اليك الحافظ المعتدى * بكل لفظ في الدجى غائظ

وما عسى أشكروا أنت الذي * صحك البغي من الحافظي ومنه

رمانى زمانى بما سافى * فجاءت نحوس وغابت سعود وأصحت بين الورى بالمشيب * عليلا فليت الشباب يعود

ومنه قلت له والدجى مول * ونحن بالانس في اتلاقي قد عطس الصبح يا حبيبي * فلا نشتمه بالفراق

وقوله يا عدو لي في مغن مطرب * حرك الاوتار لما سافرا كم بهز العطف منه طربا * عندما تسمع منه ورا

وقوله في البرهان المحلى الناجر

ياسريامعروفه ليس يحصى * ورئيساز كابقرع وأصل مذعلا في الورى محلك عزا * قلت هذا هو العزيز المحلى

وقوله في الشهاب النارى قل للذى أفحى بعظم حاتم * ويقول ليس لجوده من لاحق

ان قسته بسماح أهل زماننا * أخطا قياسك مع وجود القارى

وله مع شيخنا مطارحات كثيرة أودعت منها في الجواهر جلة بل أو رد لبدر بعضا فيما كتبه على البخارى متبجابه انتهى ملخصا واليها ينسب أيضا كما في الضوء اللامع للسحاوى محمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الله بن محمد بن سليمان بن

جعفر بن المعين بن التاج الدماميني ثم الاسكندري المالكي كان أبوه ناظر الاسكندرية ونشأ هو فاعانى الكتابة وباشر

في أعمالها ثم سكن القاهرة وكان حاد الذهن فبأشر عند الجمال محمود الاستادار واشتغل بالعلم في أثناء ذلك فبرع في الفقه

وأصوله والعربية وغلب عليه الحساب واشتهر وأثرى وعرف بالكارم والسماح وبذل الكثير حتى ولى حاسبة

القاهرة في رمضان سنة سبع وتسعين وسبع مائة ثم سرف عنها وولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ثم أضيفت الحاسبة

اليه وقد سعى بعد موت الكاستاني في كتابة السر بنقطار ذهب وهو عشرة الاف دينار فلم يسعفه برقوق بذلك وكذا سعى في القضاء وعين له فقام عليه المالكية حتى انتقض ثم ولي نظرا لحيش وكذا ولي نظرا لخاص ثم ولي قضاء الاسكندرية وبقى بها حتى مات في السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وثمانمائة وكان صاحب حدة وكرم عارفا بالامور الدبلوماسية رحمه الله انتهى (دمهور) يضم الدال وسكون الميم وضم الراء وواو قرينتان بصردمرو والغرية ودمرو والكائس والى احدهما والله أعلم بنسب ابوالحسن علي بن يوسف النخعي الدمراوي لقيه ابوطاهر السلفي وروى عن ابن الحسن علي بن عبد الرحمن الصقلي العروضي كذا في مشترك البلدان فأما دمرو والكائس وتعرف بدمرو وسلمان فهي قرية من مديرية الغربية بقسم دسوق في شمال ترعة القصابية على نحو مائة متروفي الجنوب الغربي لكنيسة السردوسى بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقى لناعية شباس الملح بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع وأبنيتها ريفية وأما دمرو الغربية فتعرف بدمرو وطنا بدمرو مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى على الشط البحرى لبحر الملاح وفي غربي ناحية بشيش بنحو ستة آلاف متروفي جنوب ناحية العلية بنحو أربعة آلاف متروفيها جامع بناه يعرف بجامع الدمراوي بداخله ضريحه يعمل له مولد كل سنة بعد نزول النقطة بثلاثة أيام وبها وابوران على بحر الملاح للدايرة السنية وأشجار على شط البحر (دمشيت) قرية من مديرية الغربية بقسم محلة منوف في شمال طنتدا على بعد عشرة آلاف متروفي الشمال الغربي لناعية شبش بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متروفيها ناحية نواح كذلك وبها جامع وضريح شيخ بقبة وحلة سواق معينة عذبة الماء وجنية لعمدها وأبنيتها وزراعتها كالاعتاد (دمهور) في كتاب تقويم البلدان لابي الفداء انها بفتح الدال المهملة وفتح الميم وسكون النون ثم هاء مضمومة وواو وراء مهملة وهي في الشرق والجنوب عن الاسكندرية وهي قاعة دة البجيرة ولها خليج من خليج الاسكندرية وهي على مرحلة من الاسكندرية وهذه تعرف بدمهور والوحش واليه بالنسب الثياب الدمهورية ودمهور أيضا قرية أخرى بين القسقاط واسكندرية تعرف بدمهور ووحش ودمهور أيضا قرية ثالثة من نواحى القاهرة وتعرف بدمهور وشبرى ودمهور الشهيد انتهى وفي دفاقر التعداد مثل ذلك الآن المذكور فيها دمهور والوحش في كل منهما ولكن قول أبي الفداء هو الاقرب للصواب لاجل المغايرة بينهما وبالبحث قد عثرنا على قرية رابعة تسمى بهذا الاسم وهي في مديرية آسيوط بين بنى شقير ومنفلوط ذات نخيل ومساجد ثم ان دمهور والوحش هي دمهور البجيرة وانما أضيف اسمها الى الوحش لان بقربها محلا كان يسمى بذلك وكانت أيضا في السابق تسمى تيم انهود كافي بعض كتب التواريخ فكانت في القرن السابع عامرة جيدة الابنية وكانت تنقل منها الاقشة الدمهورية الى الجهات وهي واقعة على خليج اسكندرية ويدها وبين الاسكندرية نحو مائة حلة وكانت في القرن السابع من الهجرة عامرة جيدة الابنية فتهدمت بزلزلة سنة ٧٠٢ من الهجرة على ما ذكره المقرئ في كتاب السلوك وذكر في الخطط في باب كائس النصارى انه في سنة ٧٢١ في يوم الاحد ثالث يوم الجمعة الذي حصل فيه هدم كائس القاهرة ومصر ورد الخبر من الامير بدر الدين بلبك المحسنى والى الاسكندرية انه لما كان يوم الجمعة تاسع ربيع الآخر بعد صلاة الجمعة حصل للناس ارتعاج وخرجوا من الجامع ووقع الصياح هدمت الكائس فركب المملوك من فوره فوجد الكائس قد صارت كوما وعدتها أربع كائس وان بطاقة وقت من والى البجيرة بان كنيستين في مدينة دمهور وقد هدمتا والناس في صلاة الجمعة من هذا اليوم وقد جدد السلطان برقوق أسوار دمهور في سنة ٧٩٢ هجرية وكان فيها وفاق من البني كشارية على ما ذكره السياح برون وذكشير ول القرن سادس في كتابه على مصر ان خليج الاسكندرية يمر ببحر مدينة دمهور على بعد ألف ومائتى مترا وألف وخمسمائة متروما النيل يصل اليها من خليج مخصوص ينتهى الى خليج الاسكندرية فوق قرية فلاقا وقال العالم سنوفى في سياحته في مصر ان دمهور مدينة كبيرة الا انها غير جيدة البنيان فان أكثرها من الطوب التى وهى محل البلك أى حاكم البجيرة والكاشف وهى مركز تجارة القطن المتحصلة من البلاد المجاورة وقال الاب سيكادود بيل ان هذه المدينة هى التى كانت تسمى قديما هرموبوليس بروا خلافا لمن زعم انها محل منيلاوس العتيقة ولين زعم ان هرموبوليس محلها الآن الرحمانية قال كترمبر الحق القول الاول لانه الموقول عليه عند الاقباط وهم أعلم بالدهم ولا يعارض هذا قول استرابون ان مدينة هرموبوليس كانت على شاطئ النيل مع انها الآن على

بعد منه ومن خليج الاسكندرية لان الخليج الذي كان يوصل ماء النيل الى الاسكندرية كان منفصلا عن النيل بقرب مدينة شابور وكان لدمهور خليج مخصوص ينتهي الى خليج الاسكندرية ويغلب على الظن أن هذا الخليج كان موجودا زمن الرومانيين وأما جرجة خليج الاسكندرية الموصول الى الرحمانية فهو حادث بعد استرايون ومعنى كلفى يتم انهم ورهم وبوليس واحد وهو مدينة هوروس والكلمة الثالثة الرومانية ترجع للاولى القبطية وأما مدينة منبلاوس التي تكلم عليها استرايون فكانت على عين خليج كانوب وقعاء مدة لخط منبلايت وهي كلمة قبطية أيضا لا يونانية فان منبلايت اليوناني لم يكن بمصر قط وفي بعض كتب القبط سميت هذه المدينة بموعدا الاشياء وان الاروام حرفوها كما حرفوا أسماء كثيرة من المقدسين وغير ذلك باسماء من عندهم لتنسب الى بلادهم من ذلك قولهم ان مدينة كانوب اسمها مشتق من اسم ريس سفينة منبلاوس وأن مدينة سايس وهي صا الحجر بناها الاثينيون وليس الامر كذلك والمعروف الذي لا ينكره أحد من المؤرخين ان سكروب الذي أسس مدينة اثينة أصله من مدينة صا الحجر كما برهن على ذلك العالم شمعون أهالي برن في رسالة ألفها بخصوص المهاجرين الى مصر وتوطنتها اثينة انتهت ثم ان دمنهور البحيرة الآن مدينة كبيرة هي مركز مديرية البحيرة وكانت في الزمن الاول ثمان بلاد شبرى والدمنهورية وقرطسة بلد الحبشى ونقره وسكتيده وهذه الخمسة هي الموجودة الآن وأما الثلاثة الاخر فتمت بالبلدة كانت تسمى طهوس ومحلها الآن محل أبي الريش بينه وبين دمنهور نحو خمسة عشر ميلا منها بلدة كانت تسمى الاثلة وبلدة كانت تسمى قرأص وقد عرفت ما شبرى دمنهور فهي في غربي السكة الحديدية على شمال الذهاب الى الاسكندرية واما قرطسه فهي في شرقي السكة في مقابلة شبرى ونقره عند السوق على الشاطئ الغربي لترعة الخطاطبة وكذا سكتيده وقد صارت كلها مدينة واحدة وأغلب أبنيتهم بالاجر وعلى دورين وفيها ما هو على ثلاثة أدوار أو دور واحد وفيها قصور تشبه قصور الاسكندرية ويهادون المديرية بجميع لوازمه وبها محكمات ولاية مأذونة بالمبايعات والاسقاطات والايالات والرهونات ونحو ذلك بخلاف غيرها من محاكم مديريتها وهي خمس محاكم ليست مأذونة بهذه الاقلام الاربعة وهي محكمة بالتجيلة ومحكمة بناحية أبي حص ومحكمة بناحية العطف ومحكمة الدلتجات ومحكمة شبراخيت وفيها شارع يمر من قنطرة السكة الحديدية وسطها تحفة حوانيت وخانات وقها ويتوصل منه الى سوق القطن فوق ترعة الخطاطبة ولها غير السوق الدائم سوق كل يوم أحد يباع فيه أنواع البهائم وخلافها وفيها أربع معاصر للزيت وأربعة دكاكين صاغة بقرب جامع الزاوي وثلاثة دكاكين قباية وبها عدة مساجد جامعة أكثرها بمنارات غير الزاوية جامع سيدي محمد الافلاقي في حارة باب النصر وهو جامع قديم قد جرى ترميمه من زمن قريب وجامع سيدي محمد الجزيري على قنطرة السكة الحديدية وهو جامع قديم بلامتارة وقد جدد من أوقافه وجامع سيدي أحمد الحبشى بالجيم في حارة الحوفي وجامع الافندى في جهة السوق بناه الشيخ علي العادلي وجامع سيدي مجاهد جهة السوق وجامع سيدي زارع بجوار الورشة وجامع الخراشي بالحارة الشرقية وهي حارة الخراشي بالخاء المعجزة وجامع النمر بحارة محمد صلي وجامع السوي في الجهة الشرقية القبلية وجامع أبي عبد الله المغربي بجهة نقره وجامع الشر بجهة قرطسه وجامع ابن مسعود بقرب جامع السوي وجامع الزاوي بجهة الصاغة وجامع الحبشى بالخاء المعجزة عند ساحة الغلة وفيها أشربة كثيرة لبعض الاولياء يعمل ابعضهم موالد كل سنة فيعمل لسيدى عظيمة أبي الريش مولد كبير بعد مولد سيدي ابراهيم الدسوقي بمحضره خلق كثير وتباع فيه سلع كثيرة وبلدة لسيدى محمد الزرقا وبلتان للخراني وبلدة لسيدى أحمد الحبشى وكذا لسيدى خضر الانصارى والبشاشة وسيدى محمد الخطيب وسيدى محمد أبي طقية والشيخ الكنانى وفيها تجار بكثرة من الاهالى والاجانب كالاروام والافرنج ولهم فيها منازل وخانات ولهم فيها ثلاث وابورات للطحين ووابور الخلع القطن وبها كنيسة للافرنج على قنطرة السكة وكنيسة للقبط في قرطسه وبها حمامان أحدهما للزاوي أحد علمائها والثاني للحبشى وكان فيها ورشة بنسجهم مقاطع القطن والسكان في زمن المرحوم محمد علي باشا وتقيم الآن فيها عساكر المديرية وأما ديوان المديرية فقد جدد في زمن الخديوى اسمعيل باشا بنامتين وبجواره محل الضبطية وفي المدينة حكمية باشا المديرية وحكمة للنساء واسمها تالية للمرضى في شرقي الورشة وفي بحري المدينة جنينة نحو عشرين فدانا وري أطيانها من ترعة الخطاطبة وفي قبلي ترعة الخطاطبة

أشجار نحو أربعة أفدنة وعند سيدي خضر ساقية معينة عذبة الماء تنسقي منها الحيوانات ومن أهالي هذه المدينة عوض الخوفي كان حاكم خط دمنهور والآن لم يبق منه ومنه بالسيدي في سناره وكيل مجلس المديرية ومقبرتها في الجهة القبليسة وفيها شريح شيخ يسمى أبا العباس الشاطر عليه قبة وبين نقره وفرطه في جهة السوي محمل يعرف بالكفر يسكنه النساء المومسات اللاتي يقال لهن الغوازي وبالمدينة محطة السكة الحديد والتغراف على الخط الطولي للوابورات الصادرة والواردة وبينها وبين المحمودية مسافة ساعة وفي ترعة الخطاطبة قوارب لتعديدة الناس والبضائع * ثم إن في حوادث سنة ثلاث عشرة ومائتين وألف من الجبرتي أن طائفة من عرب البحيرة يقال لهم عرب الغر ضربوا دمنهور وقتلوا عدة من الفرنسيين وانتشروا في نواحي تلك البلاد حتى وصلوا إلى الرحانية ورشيد وهما يقتلون من وجدوه من الفرنسيين وغيرهم وينهبون البلاد والزروعات قال الدولة دوارجوس الفرنسي وكان من ضباطهم ان العساكر الفرنسية بعد ان استولوا على الاسكندرية خرجوا منها في شهر ابريل الا فرنجي سنة ألف وسبعمائة وعشعين ميلادية وانقسموا فرقتين احدهما وهي فرقة كلبير أخذت طريق رشيد لتحافظ على المراكب الداخلة في النيل والثانية أخذت طريق القاهرة مرت بدمنهور فلم تجد فيها ما يقوم بلوازم العسكر فارتحلت عنها وفي انشاء سمرهم كانت العرب تتبع آثارهم وتناوشهم وكل من نظرف أو تأخر يقتله العرب أو يأسرونه ويطلبون فديته * ثم في أول شهر سنة ألف وسبعمائة وتسعين ظهر بديرة البحيرة رجل من العرب يدعى انه المهدي ومعه ألف من العرب وكان يحرض الاهالي على القيام على الافرنجي ويقول ان الله بعثني لخلاص المسلمين وهلاك الكفار فلا ذنبه عالم كثير من كل ناحية وكثر جيشه جدا فهاجمهم على مدينة دمنهور وأحرق ستين عسكرا من الفرنسيين كانوا قد تركوا بهم الحكم فيها ولما وصل خبر ذلك إلى الاسكندرية قام البيكباشي ديرون باورطة من عساكرهم فلم تمكنه العرب من الوصول إلى دمنهور وقتلوه وهزموه بعد أن مات من عسكره خلق كثير فحضر من الافرنجي جيش آخر واقتتلوا مع العرب قتلا شديدا كان عاقبته نصرة العرب وانهمزمت الافرنجي إلى الرحانية وتبعهم العرب بالقتل فرجع من الافرنجي فرقة كبيرة تحاربت مع العرب فهزمتهم ومات رئيسهم الزاعم انه المهدي في هذه الواقعة واضمحلت امرهم انتهى * وفي حوادث سنة احدى وعشرين ومائتين وألف من الجبرتي أيضا ان الامير محمد بيك الاتي توجه من براجيرة إلى ناحية دمنهور والبحيرة فامتنع عليه أهلها وكانوا متعدين لذلك لانهم حصنوها بنوا سور عاز جعلوا لها أبراجا وبنايات وركبوا عليها المدافع الكثيرة وكانت البلد مضافة إلى السيد عمر مكرم نقيب الاشراف بالقاهرة وكان يقوهم سيرا ويرسل اليهم الذخيرة ويعددهم بالآلات الحرب ويحرضهم على ذلك فخاروا الاتي وحاربهم فلم ينل منهم غرضوا وظهروا له تلاعب السيد عمر معه بعدما كان يرأسه وبعده باعادة الامر اليه كما كان في صدقه ويساعده بإرسال المال ليصرفه في مصالح المقاتلين والمحاربين وفي ذلك الوقت كان محمد علي باشا متوليا حكومة مصر وجاءه القرماني السلطاني وكان شارعا في طرد المماليك وأشقائه العرب وازالة الفساد من جميع البلاد فتملأ خنداردوبس اوغلي الخزندارية وجهازه طائفة من العسكر وأمره ليحارب الاتي فعدي بالعسكر إلى رانابه وكان الاتي غائباً عنه وعسكره في جميع البلاد وفي شهر ربيع الثاني وردت له سعاة من الاسكندرية وأخبروه بورود مراكب مشحونة بالعساكر من النظام الجديد وصحبهم ططريان وجماعة من الانكليز ومعهم مكتبة بالرضامن الدولة العلمية عن الامراء المصريين بشفاعة الانكليز فسر بقدمهم وكان اذا كان ساحة حوش عيسى من بلاد البحيرة فعمل لذلك ششكاثم أرسل السعاة إلى الامراء القبطيين وكتب عدداً من مكاتبات العلماء بمصر ولما شخ عرب الحويطات والعايد والجيزة فاحضر ابن شديد وابن شعير الاوراق التي اتهم من الاتي إلى الباشا محمد علي فشكر صنيعهم وأخذ في زيادة الاستعداد وبيغها هو كذلك اذ ورد خبر بحضور موسى باشا والي مصر وان محمد علي يكون والي مصر على سلايك وفي الثالث والعشرين من الشهر حضرت المكاتبات للعلماء والمشايع من طرف قبودان باشا معون العفو عن الامراء وخروج العسكر التي أفسدت الاقليم وان الامراء شرطوا على أنفسهم خدمة الدولة والحرمين الشريفين ودفع الخزينة وتأمين البلاد وأن المشايخ والعلماء يتكفلون بهم ويضمنون عهدهم فحضر عند المشايخ نذير ان افندي من طرف الباشا معه صورة عرض يكتب عن لسان المشايخ فيرسل إلى الدولة فبعد

المحادثة بينهم اتفقوا على كتابته وهو هذا * بسم الله الرحمن الرحيم الرؤف الحكيم الحمد لله ذي الجلال على
 جميع الشئون والاحوال نرفع اليك أسمى من يرجو ذلك مغفرة وتوجه الى كعبة فضلك بقلوب بخالص
 الوحدةانية معترفة أن تديمهم حجة الزمان ورونق عنوان الدين والامان بدوام وزير تخضع لمهابته الرقاب وتعنو
 لهمة سطوته الميهمات الصعاب منتهى آمال المقاصد والوسائل ومحط رحال الطالب من كل سائل حضرة صدر
 الصدور ومدير مهمات الامور الصدر الاعظم محمد علي باشا ادام الله دعائهم العز بتيامه وفسح اللام في أيامه
 محض وفاء بناية الرب الكريم محفوظا بآيات القرآن العظيم أما بعد دفع القصد والرجاء ومدأيدى الخضوع
 والاتجاء فانتهى لسماعكم العلية وشيم أخلاقكم المرضية بأنه قد قدم حضرة الدستور المكرم والمشير النخيم
 مدير مهمات الاسكالات البحرية خدام الدولة العلية الوزير بطان باشا الى نغرا الاسكندرية فأرسل كتخدا
 البوابين معيد أغا وصحبه الامير الشريف الواجب القبول والتشريف المعنون بالرسم الهاموني العالي دامت
 مسرته على عمر الدهور والاعوام والايام والليالي فأرضع مكنونه وأقصم مضنونه بأنه قد تطاولت العداوة بين
 الوزير محمد علي باشا وبين الامراء المصريين فتعطلت مهمات الحرمين الشريفين من غلال ومرتبات وتنظيم
 أمير الحاج على حكم سوابق العادات والخال انه ينبغي تقديم ذلك على سائر المطالبات وان هذا التأخير سببه
 كثرة العساكر والعلاقات وترتب على ذلك لكامل الرعاية بالاقاليم المصرية الدمار والاضمحلال وأنعت
 الامراء المصريون هذا الكيفية لحضرة السدة السنية وانهم يتعهدون بالتزام جميع مرتبات الحرمين
 الشريفين من غلال وعوائد ومهمات واخراج أمير الحاج على حكم أساليب المتقدمين مع الامتثال الكامل ما يراه
 من الاوامر الشريفة المولاة الامور بالديار المصرية وانهم يقومون في كل سنة بدفع الاموال المبرية الى
 خزينة الدولة العلية ان حصل لهم العفوع عن جرائمهم الماضية والرضا بدخولهم مصر الحمية والتمسوا من
 حضرة الدولة العلية قبول ذلك منهم وبإلغهم مأساؤهم فأصدرت لهم الامر الهاموني الشريف المطاع
 المنيف بعزل الوزير المشار اليه لتقرر العداوة معه ووجهتم له ولاية سلاطنته ووجهتم ولاية مصر للوزير
 موسى باشا الحكيم وقبلتم قبولهم وان العلماء والوجا قايده والرؤساء والوجهاء بالديار المصرية الداعين
 لحضرة قسولنا الخنكار يلوغ المأمورات المرضية يتعهدون ويتكفلون بالامراء المصرية باستقامتهم وادائهم جميع
 ما طلب منهم فأمرهم كم مطاع وواجب القبول والاتباع غير أننا نلتزم من شيم الاخلاق المرضية والما رحم العلية
 العفوع عن تعهدنا وكفائنا لهم فان شرط الكفيل قدرته على المكفول ونحن لا قدرة لنا على ذلك لما تقدم منهم
 من الافعال الشنيعة والاحوال الكثرية النظمية التي منها خيانة المرحوم السيد علي باشا الى مصر سابقا بعد
 واقعة ميرميران طاهر باشا وقتل الحاج القادمين من البلاد الرومية وسلب الاموال بغير وجه شرعية والصغير
 لا يسمع كلام الكبير والكبير لا يستطيع أن ينفذ الامر على الصغير وغير ذلك مما هو معلومنا وعما شهدتنا خصوصا
 ما وقع في العام الماضي من اقدامهم على مصر الحمية وهجومهم عليها في وقت الفجرية فخلاهم عنها حضرة
 المشار اليه وقتل منهم جملة كثيرة وكانت وقعة شهيرة فهذا شيء لا ينكر فحينئذ لا يكتفى بالتكفل والتعهد لانا
 لا نطلع على مافي السرائر وما عومستكن في الضمائر فترجوع عدم تكليفنا بالامور التي لا قدرة لنا عليها الا لا نقدر
 على دفع المنسدين والعصاة المتمردين الذين اهلكوا الرعايا ودمروهم فأنتم خلنا الله على خليفته وأمناءه على
 بريته ونحن نتمثلون لولادة أموركم في جميع ما هو موافق للشرعية المحمدية على حكم الامر من رب البرية في قوله
 تعالى يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الامر منكم فلا تعصوا الخائفة فيما رضى الله ورسوله
 فان حصل منهم خلاف ذلك نكل أمرهم الى مالك الممالك لان أهل مصر قوم ضعاف وقال عليه الصلاة
 والسلام أهل مصر الخند الضعيف فكلهم أحد الا كنا هم الله مؤتمه وقال أيضا وكل راع مسؤول عن رعيته يوم
 القيامة ونفيد أيضا حضرة السامع العلية من خصوص الفرض والسلف التي حصل منها التعبد للالهات من
 حضرة محسوبكم الوزير محمد علي باشا فانه اضطر اليها لاجل اغراء العساكر وتقويتهم على دفع الاشقياء والمفسدين
 والطغاة المتمردين امتثالاً لامر الدولة العلية في دفعهم والخروج من حقهم واجتهاد في ذلك غاية الاجتهاد رغبة

في حصول ما يرضى الدولة العلية والامر منقوض اليكم والملك أمانة الله تحت أيديكم نسأل الله الكريم المنان أن
يدعم العز والامتنان لسدة السلطان مع رفعة تترشح به في النفوس عظمتهم وسطوة تسرى به في القلوب مهابة
وان يبقى دولته على الانام وأن يحسن البدء والختام بجاه سيدنا محمد خير البرية صلى الله وسلم عليه وعلى آله
وصحبه ذوى المناقب الوفاء اه وكتبوا من ذلك نسختين احدهما الى القبطان والاخرى الى السلطان وكتبوا اليهما
الامضاء والختم وارسلوهما وفي ليلة الاثنين السابع والعشرين من الشهر وصل شاكر أتماسلحدار الوزير الى بولاق
فتلقوه وأركبوه الى بيت الباشا فلما أصبح النهار أرسلا وأوراقا لله مشايخ وأوراقا الى الشيخ السادات وأوراقا الى السيد
عمر النقيب وكاهن من قبودان باشا على نسق واحد بالعربي وعليا الختم الكبير معه فرمان رابع باللغة التركية خطابا
للجميع ومضمون الكل الاخبار بزل محمد علي باشا على ولاية مصر وولاية سلايك وولاية السيد موسى باشا المنفصل
عنها على مصر وان يكون الجميع تحت الطاعة والامتثال للأوامر مع الاجتهاد في المعاونة على تشييد محمد علي باشا فيما
يحتاج اليه من السفن ولوازم السفر ليتوجه هو وحسن باشا الى دجرجان طريق دسماط بالاعزاز والاکرام وصحبتهما
جميع العساكر من غير تاخير حسب الاوامر السلطانية ثم انهم اجتمعوا في عصر ذلك اليوم بمنزل السيد عمرو ركبوا
الى الباشا فلما استقروا بالمجلس قال لهم وصات اليكم المراسلات الواردة صحة السلحدار قالوا نعم قال وما رأيكم في ذلك
فقال الشيخ الشرفاوى ايس انشأ رأيي والجميع على رأيك فقال لهم في غدا بعث اليكم صورة تكتبونها في رد الجواب
فأرسل لهم من الغد صورة مضمونها ان الاوامر الشريفة وصات اليها وتلقيناها بالطاعة والامتثال الان اهل مصر
ورعيتهما قوم ضعاف ورجعاعت العساكر عن انخروج فيحصل لاهل البلد الضرر وخراب الدور وهتك الحرمات وأنتم
اهل الثقة والرحمة وغير ذلك من الكلام اللين المتضمن للاعتذار فكتبوها وأرسلاها وفي أثناء ذلك أخذ محمد علي
باشا في الاهتمام والتشهيل واظهار الحركة والخروج لمحاربة الالقي وبرزت العساكر الى ناحية بولاق وعدوا بالقيام
الى البر الغربي وحصل التنبيه على مشايخ الحارات أن يكتبوا أسماء كل من كان متصفا بالجندية ومحل سكنهم ففعلوا
وكذلك أمر الوجاقمة جليلهم وحسينهم بالخروج للعرب وشرع في تقرير فرصة على البلاد البحرية الى آخر مجرى النيل
وجعلها ثلاث درجات أعلاها على كل بلد ثلاثون اردبانا القمح وثلاثون رأسا من الغنم وارب ارز وثلاثون رطلا
من الجبن ومثلها من السمك خلاف القبن والجله وأوسطها عشرون اردبا وما يتبعها مما ذكر وأدناها اثنا عشر وشددوا
في طلب الفائظ من المتزمنين وحق الطريق والخدمة ثم عدى بنفسه الى برانابه لتجهيز العرض وفي أثناء ذلك وردت
اليه اخبار بالتمام الحرب بين عساكره وعساكر الالقي جهة الرحانية وذلك في الثاني عشر من جمادى الاولى وكانت
النصرة للالقي وانهم زعم كتحديك وظاهر باشا بالعساكر الى البر المنوفية واستولى الالقي بجيشه على خيولهم وسائر
مهماتهم وأرسل برؤس القتلى الى قبطان باشا وشاع خبر ذلك وفشا خصوصا بعد حضور الجارجي وحصل الرعب في
القاهرة وضوا حيم او غضب محمد علي على طاهر باشا وأمره بالذهاب الى رشيد ثم أصدر أمره اليه أن يتوجه الى الرحانية
لمحاربة شاهين بك الالقي وكان قد حضر بها فامتنل الامر وتوجه لقتاله فانهم زعم ثابته كل ذلك والالقي محاصره له من نور
ومن شدة ما قاساه أهلها دخل بعضهم تحت طاعة الالقي وتوجهوا الى قبطان باشا فانهم فاقترق أهلها فرقين وأرسلت
الفرقة الباقية على الحرب الى السيد عمر والباشا فإرسلا اليهم باستمرارهم على الممانعة وانهم سيدونهم عن قريب
فالتحقت بهم الفرقة التي أمنت فشدد عليهم الالقي الحصار وسد خليج الاشرفية ومنع الماء عن البحيرة والاسكندرية
فأرسل محمد علي باشا الخزندار وعثمان أغا وعدة كثيرة من العساكر في المراكب فوصلوا الى خليج الاشرفية من
ناحية الرحانية وعليه جماعة من الالقية فأرسلهم حتى أجلاهم عنها وقتلوا منهم الخليلج فخرى فيه الماء ودخلوا فيه
بمراكبهم فسد الالقية الخليلج من أعلاه بأعدال القطن والمشاق وقتلوا من أسد فل فسال الماء من الخليلج ووقفت
السفن على الارض ووصلتهم الالقية وأوقعوا معهم وقعة عظيمة عند قرية منية القران فانهم زعم عساكر محمد علي
الى دمنهور وتخصنوا بها واستمرت فرقة من الالقية على حصارهم ما وباقهم مع كثير من العرب انتقلوا الى جهة
البحيرة في ثاني عشر القعدة حتى وصل بهم الالقي الى ناحية شبرمنت وكانوا امرتين طواير بعضا على هيئة نظام
عسكر الفرنسيين تخفهم عساكر العزيز محمد علي باشا ولم يجسروا على التقدم لمحاربتهم واستمر في طريقه فخط بعرضيه

في ناحية المحرقة بدهشور بقرب عساكر محمد علي باشا وبينما الفريقان مصممان على وقوع الحرب سمجة اليوم
 الثاني اذ ورد الخبر على محمد علي ان الاثني قدمات يوم وصوله الى تلك الناحية وذلك ليلة الاربعاء التاسع والعشرين من
 الشهر نزل به خلط دموى ووقايث مات وأن عماليكه اجتمعوا وأمر واهلهم شاهين بك وان طائفة أولاده على انفسه
 عنهم ورجعوا الى بلادهم فاصدين الامان فعد ذلك من سعد محمد علي باشا وفرح بذلك فرحاً شديداً حتى قال في مجلس
 خاصته الآن ملك مصر وللمات الاثني ارتحت أجنادي ومماليكه الى ناحية قبلي وانتك الحصار عن دمنهور
 وأماما كان من رد جوابات العلماء والمشايع فان قبطان باشا لما وصلته المكاتب لم يقل أعذارهم وكتب بتنفيذ
 الاوامر السلطانية وأرسل الكتاب على يد المكتبي فحضر الى بولاق فإرسل اليه الباشا حاضراً فركب اليه بالازبكية
 وكان الامر امراء المصريون غيورين تدين بسبب حقد عثمان بك لبرديسي للالقي وطالت اقامة القبطان بالاسكندرية
 ولم يجد في مصر بين الاسعاف وتحقق له تنافرهم وتكررت بينه وبينهم المكاتبات من دون نتيجة فقال الى محمد علي وعلم
 ان الاولى له موافقته فأرسل اليه المكتبي فاستوفى منه أضعاف ما كان المصريون وعدوه به وأمر محمد علي بكتابة
 عرض حال غير الاول يرسله صحبة ابنه ابراهيم باشا وصحب معه هدية خافله وخيولاً وأقشعة هندية ومن ذلك ضاعت
 تديرات الامراء المصريين ومضمون العرض حال ان محمد علي باشا كافل الاقليم وحافظ ثغوره ومؤمن سبله وقامع
 المعتدين وان الكفاية من الخاصة والعامة راضون بولايته واحكامه وعدله والشرعية مقامة في أيامه ولا يرضون
 خلافة لمارأف فيه من عدم الظلم والرفق بالضعاف وأهل القرى والارياف وعمارها بأهلها ورجوع الشارين منها
 في أيام المماليك المعتدين الذين كانوا يتعدون عليهم ويسلبون أموالهم ومن أراهم ويكاثرونهم بأخذ الفرض
 والكاف الخارجة عن الحد وأما الآن فجميع أهل النظر المصري آمنوا واطمأنوا بولايته هذا الوزير ويرجون من
 صاحبهم الدولة العلية ان يقيه واليا عليهم ولا يعزله عنهم لما تحققت واقفه من العدل وانصاف المظلومين وايصال
 الحقوق لاربابها وقع المفسدين من العرب الذين كانوا يقطعون الطرقات على المسافرين ويتعدون على أهل
 القرى ويأخذون مواشيهم وزرعهم ويقتلون من يتعدى عليهم منهم الى غير ذلك ثم ان ابراهيم باشا سافر بالهدية
 والمكتوب في ست من شهر رجب ثم حضر كتحداً فبطان باشا عرسوم قرى في محفل من الامراء والعلماء مضى بقاء
 محمد علي باشا على ولاية مصر وأنه يقوم بالشروط التي منها طلوع الحج ولوازم الحرمين وايصال العلائق والغلال
 لاربابها وليس له تعلق بغير شريف ولا دلايماط ولا الاسكندرية فان ارادها يضبط الى الترخانة السلطانية وان رضى
 خواطر الامراء المصرية ويمتنع من محاربتهم ويعطيهم جهات يعيشون بها وانقض المجلس ونسرت المدافع
 بالقلعة وانتشر المبشرون الى بيوت الاكابر لاختذ البقاشيش وعملوا شكاوى حركات ثلاث ليل بالازبكية وارتحل
 قبطان باشا وموسى باشا وسافر والى اصطبل وصحبهم ابراهيم باشا وذلك يوم السبت خامس شعبان وبقي كتحداً
 قبطان باشا بمصر حتى يستغلق مال المصلحة وبعد ايام قليل ورد على أغرب بولاق قاضي ويده تقرير لمحمد علي باشا
 باستمراره على ولاية مصر وخلاصة وثيقة وحضر المشايخ والاعيان والاختيارية ونصبت سجادة بحوش البيت
 بالازبكية وقرئت المرسومات وهما فرمانان احدهما يتضمن تقرير الباشا على ولاية مصر بقبول شناعة أهل البلد
 والمشايع والاشراف والثاني يتضمن الاوامر السابقة باجراء لوازم الحرمين وطلوع الحاج وارسال غلال الحرمين
 والوصية بالريعية وتشميل غلال قدرها ستة آلاف اردب وتسفيرها على طريق الشام معونة للعساكر المتوجهين الى
 الحجاز وعدم التعرض للامراء المصرية وراحتهم وعدم محاربتهم لانه تقدم النوع عنهم انتهى والاثنى هو الامير
 الكبير والضرغام الشهير محمد بك الاثني المرادى كان مملوكاً جليله بهض التجار الى مصر في سنة تسع وعشرين ومائة
 وألف فاشتره أحد جاويز المعروف بالمجنون فأقام بيته أياماً فلم تنجبه احواله لكونه كان مجنوناً فسفها عماراً فطاب
 منه بيع نفسه فباعه لسليم أغا الغزاوى المعروف بقرنك فأقام عنده مشهوراً ثم أهدا الى مراد بك فاعطاه في نظيره
 ألف اردب من الغلال فلذلك سمى بالاثني وكان جميل الصورة فاحبه مراد بك وجعله جوخداره ثم أعتقه وجعله
 كاشناباً للشرقية وعمر داراً ناحية الحطة المعروفة بالشيخ ظلام وأنشأ هناك حماماً وكان صاحب المراسن قوى لشكامة

وكان بجواره على أنفا المعروف بالتوكلى قد دخل عليه ونشفع عنده في أمر فقبل شفاعته ثم نكث فخنق منه ودخل عليه في أمر يعاتبه فرد عليه بغلظة: أمر الخدم بضربه فضره بالعضى المعروف بالنبايت ذئب من ذلك ومات بعد يومين فشكوه لاستاذهم مراد بك فتمناه الى بحرى فعسف بالبلاد مثل قوة ورشيد وغيره ما وأخذ من أهالى البلاد التى عسف بها أموالا كثيرة فشكوا منه الى استاذهم وكان يعجبه ذلك ثم رجع المترجم الى مصر فعد ذلك قلد وه الصنحية وذلك في سنة ١١٩٢ واشتهر بالنجور فخافه الناس ولما اتسعت دائرته سكن بدار ناحية قيسون وهدم داره القديمة ووسعها وأنشأها انشاء جديدا واشترى الممالك الكثيرة وأمر منهم امرأه وجعل منهم كشافا قنصوا على طبيعة استاذهم في التعدى والنجور والتزم المترجم باقطاع فرشوط وغيرها من البلاد القبلية والبلاد البحرية مثل محلة رومية وملج وغيرها وتلق كشوفية شرقية بليس وزل اليها وكان يعبر على مابلك الناحية من اقطاعات وغيرها وأخاف جميع عرب تلك الجهة وجميع قبائل الناحية ومنعه من التعدى والنجور على الفلاحين تلك النواحى حتى خافه الكثيرون وصادروهم في أموالهم وهواشيمهم وفرض عليهم المغارم والجمال ولم يزل على حاله وسطوته الى ان حضر حسن باشا الجزائر الى مصر فخرج المترجم مع عشيرته الى ناحية قبلى ثم رجع الى مصر في أواخر سنة ١٢٥٠ بعد الطاعون الذى مات فيه ما جعل يبك وذلك بعد اقامته بالصعيد زيادة عن ٤ سنوات في تلك المدة زان عقله واضمعت نفسه وتعلق قلبه بمطالعة الكتب والنظر في جزئيات العلوم الفلكية والهندسية واشكال الرمل والزواجات والاحكام النجومية والتقاويم ونازل القمر وغرب ذلك وصار يسأل عن له المسام بهذه العلوم في طلبه ليستفيد منه واقتنى كتباً في جميع أنواع العلوم والتواريخ واعتكف بداره القديمة ورغب في الانفراد وترك الحالة التى كان عليها قبل ذلك واقتصر على ممالكه والقطاعات التى بيده واستمر على ذلك لمدة من الزمان فثقل ذلك الامر على أهل دائرته وبدا له التقص في أعين خدشاشيه وتجاسروا عليه وطعموا فيمالديه فلم يسهل ذلك عليه واستعمل الحالة الوسطى وسكن بداراً جديداً ويش المحتون بدرب سعادة وعمر القصر الكبير عصر القديسة بشاطى النيل تجاه المقياس وأنشأ أيضاً قصر ارباب النصر والدمرداش وجعل غالب اقامته فيه ما وأكث من شراء الممالك وصار يدفع فيهم أموالا كثيرة للجلالة بمجالاته ليشترى بهم ما وكذلك الجوارى حتى اجتمع عنده نحو ألف مملوك خلاف الذى عند كشافه وهم نحو اربعمائة كاشنا الواحد منهم دائرته قد ردت دائرة صبحى من الامراء السابقين انتهى والخشداش بشين معجبة بعد الخافى في آخره شين أيضاً هو الخسيس والصاحب يقال هذه قرابتي وخشداشي ويقال سأل جماعة من خشداشيه ومنعه خشداشيه ان يخرج ويقال فيه ما خشداش بالميم أو خوشداش بوز وبين الخميم والخافى وخوشداش ويقال للجماعة خشداشيه وخشداشيه وهى كلمة فارسية أصلها خواجہ تاش وتدل في لسان ممالك مصر على مملوك كان مع رفيقه في خدمة أمير انتهى كتر مير قال الخبر في أيضاً وكان يزوج من ممالكه من يصلح له من جواريه ويجهزهم بالجهاز الفاخر ويسكنهم الدور الواسعة ويعطيهم المناصب وقد كشوفية الشرقية لبعض ممالكه ترفه نفسه عن ذلك وبني له قصر خارج بليس وآخر بدمامين وأخذ شوكة عرب الشرق وجبى منهم الاموال وغيرها وكان يقيم بناحية الشرق نحو ثلاثة شهور واربعه ثم يعود الى مصر وكان له قصر من خشب مفصل قطعوا يركب بشنا كل واغربة متينة قوية يحمل على عدة جمال فاذا أراد النزول الى جهة من الجهات تقدم القراشون وركبوه خارج الصيوان فيصير مجال الطيفايصعد اليه ثلاث درج مفروش بالمراتب والوسائد يسع ثمانية الخصاص وهو موقوف وله شبائيل من جهاته الاربعه تنفتح وتغلق بحسب الاختيار وحوله الامرة من كل جانب وكل دلائل من داخل دهلز الصيوان وكان له داران بالازبكية احدهما كانت لرضوان بك وابغاوا الاخرى لاسيد أحمد بن عبد السلام فبدله سنة اثنتى عشرة ومائتين وألف ان نشئ دار اعظمه خلاف ذلك بالازبكية فاشترى قصر ابن السيد سعودى الذى بخط الساكت فيما بينه وبين قنطرة الدكة من أحمد أنغاشو يكار وهدمه وأوقف على بناءها كتحذاهذا القنصار أرسله قبل مجيئه من ناحية الشرقية ورسم له صورته في كاعد كبريه فقام جدرانها وحيطانها وحضره في اثناء ذلك فهدمها على مقتضى عقله واجتهد في بناءها وأوقف أربعة من كبار امراءه على تلك العمارة كل أمير في جهة من جهاتها الاربعه يحنون الصانع وعماله اعدا لما كن لحرى الجيرو عمل النورة وعدت طواحين لطعن الحبس وكل ذلك بجانب العمارة بالازبكية

ثم احضر والها الاخشاب المتنوعة من الاسكندرية وورشيد ودمياط واشترى بيت حسن كتحذ الشعر اوى المطل على
بركة الرطلى من عتقه وهدمه ونقل اخشابها وناقضه الى العماره وكذا نقل اليها أنواع الرخام والاعمدة واجتهدوا في
العمل حتى تمت على المنوال الذى اراده ولم يجعل لها خراج ولا حرمات خارجة عن أصل البناء ولا رواشن بل جعلها
ساذجا حرا على المتانة وطول البقاء ثم ركبوا فراجاتها المطل على البركة والبستان والرحبة وركبوا الشباميك الخراط
المصنوعة وركبوا عليها شرائح الزجاج ووضعوا بها التحب العظيمة التى اهدتها الافرنج اليه وعملوا بقاعة الجلوس
السفلى فسقية عظيمة ونوفرة كبيرة وحولها نوافرات من الصخر يخرج الماء من أفواهها وجعل بها حمامين علويين وسفليين
ونجى بدار الحوش عدة كبيرة من الطبايق لسكنى المماليك وجعلها دورا واحدا ولم يتم البناء والبياض والدهان فرشها
بأنواع القروش والوسائد المسانيد الستائر المقصمات وجعل خاف الدار المذكورة بستانا عظيما وأنشأ به جلوة
مستطيلة من جهة البحري ينتهى آخرها الى الدور المنصلة بقنطرة الدكة واهدى له أيضا الافرنج فسقية من رخام فى
غاية العظم فيها صورة اسمك مصورة يخرج من أفواهها الماء جعلها بالبستان المذکور وقد سكن بها مع عياله
وحريه فى آخر شعبان من سنة اثنتى عشرة ولما استل شهر رمضان او قدوافها الوقفات والاحمال الممتلئة بالقناديل
بدا ترا الحوش والرحبة الخارجة وكذلك بقاعة الجلوس احوال النجف والشموع والصعب وهنائه الشعر ونظم الاستاذ
الفاضل الشيخ حسن العطار تاريخا لقاعة الجلوس فى بيتين نقشوهما بالازمير على اسكنة باب القاعة وهو هوهما
بالذهب وهما هذان البيتان

شموس التمانى قدأضأت بشاعة * محاسنها لعين تزداد بالالف
على بابها قال السرور مؤرخا * سماء عاداتى تجدد بالالف

وازدحت خيول الامراء بابه فأقام على ذلك الى منتصف شهر رمضان وبدا له السفر الى الشرقية فابطلوا الوقفات
واطنوا الشموع فكانت مدة سكناه بالدار المذكورة ستة عشر يوما بلبيا ليا ثم فى اثناء غيبته بالشرقية وصلت الفرنسية
الى الاسكندرية ثم الى مصر وجرى ما جرى وذهب مع عشيرته الى قبلى وعند وصول الفرنسية الى برانيا به الغربى
ومحاربهم مع المصريين أبلى المترجم وجنده فى تلك الوقعة بلا حسنا وقتل من كشافه عدة وافرة ولم يزل مدة إقامة
الفرنسية بمصر ينقل من الجهة القبلية الى الجهة البحرية والشرقية والغربية ويعمل معهم بمكائد ويصطاد منهم
بالمصائد ولما وصل عرنى الوزير الى ناحية الشام ذهب اليه وقابل وأقم عليه وكان معه رؤساء من الفرنسية وعدة
أسرى وأسد عظيم اصطاده فى سروجه فشكره الوزير وخلع عليه الخلع السنية وأقام بعرضيه أياما ثم رجع الى ناحية
مصر وذهب الى الصعيد ثم رجع الى الشام والفرنساوية يأخذون خبره ويرصدونه فى الطرق فيزوغ منهم ويتركههم فى
غفلاتهم * ولما حضر الوزير الى مصر وحصل التناض الصلح وانصرف المصريون والعثمانيون بداخل المدينة ووقع لصع
الفرنساوية الوقائع الهائلة فكان يكره ويهروا وحسن بيك الجداوى ويعمل الحيل والمكائد وقتل من كشافه فى تلك
الحروب رجال معدودة منهم اسمعيل كاشف المعروف بأبى طقبة احترق هو وجنده بيت أحد أعاشر يكار الذى كان
أنشأ برصيف الخشاب وكانت الفرنسية قد فعلوا تحتها لغما ولم يؤه بارودا وكان اللغم فى أسفل جدرانته ولم يعلم به
أحد فلما تقرر به اسمعيل كاشف ومن معه أرسلوا من ألهمه بالنار فالتب على من فيه واحترقوا جرحا وطاروا فى الهواء
ثم لما استد الامر بين الفرنسيين طفق يسبحى بينهم فى الصلح ويتشى مع رسل الفرنسية فى دخولهم بين المعسكر
وخروجهم لينعوا من يتعدى عليهم من أو باشا المعسكر خوفا من ازدياد الشر الى ان يتم الصلح ثم خرج المترجم مع
العثمانية الى نواحي الشام وبعد ذلك رجع الى جهة الشرقية فكان يحارب من يصادفه من الفرنسية ويقتل منهم فاذا
جمعوا جيشهم وأنشأ الحرب لم يجدوه وعبر من خلف الجبل الى الصعيد فلا يدري أين ذهب ثم نظره بالبر الغربى ثم يسير
مشرقا يعود الى الشام وهكذا كان دأب بطول السنة التى تحلت بين الصلحين الى أن انتظم امر العثمانية وتعاونا
بالانكليز ورجع الوزير وقبطان باشا على البر بعصبة الانكليز فحضر المترجم وباقي الامراء واستقر الجميع بداخل مصر
والانكليز ببر البرية وارتاحت الفرنسية فعند ذلك قلق المترجم وداخله الوسواس والفكر لانه كان صحيح النظر فى
عواقب الامور فلما أطلق الوزير لابراهيم بيك الكبير انصرف وألبسه خلعة وجعله شيخ البلد وان أوراق التصرفات

والاقطاع والاطيان وغيرها تكون بختمه وعلامته اغتروا باني الامر بذلك وازدحم الديوان بيت ابراهيم بك
وعثمان بك حسن والبرديسي وتناقوا في الحديث فذكروا ملاطمة الوزير وصحبته لهم واقامته لناموسهم فقال المترجم
لاتغثروا بذلك فاعلموا حيلة ومكيدة فانظروا في امركم وقنطنوا الماسعاصي يحصل فان سوء الظن من الحزم فقيل له
وما الذي يكون قال ان هؤلاء العثمانية لهم السنون العديدة والازمان المديدة يتقنون تقوذا حكمهم وتملكهم لهذا
الاقليم ومضت الاحقاد وامراء مصر قاهرون لهم وغالبون عليهم وليس لهم معهم الا مجرد الطاعة الظاهرة وخصوصا
دوامنا الاخيرة وما كانت تعلمهم من الاهانة وعدم الامتثال لاوامرهم وكل ذلك يكن في نفوسهم زيادة على ما جيلوا
عليه من الطمع والخيانة وقد وجوا البلاد الا ان ملكوها على هذه الصورة وتامروا علينا في عز عليهم ان يتركوا لنا كما
كانت بايدنا ويرجعوا الى بلادهم بعد ما ذاقوا حلاوتهم باقدربار ابيكم وتيقظوا من غفلتكم فلما سمعوا منه ذلك صدق
عليه بعضهم وقال بهضهم هذا من وساوسك وقال آخر هذا لا يكون بهدما كنا نقاتل معهم ثلاث سنوات وانهرنا
بأموالنا وانفسنا وهم لا يعرفون طوائف البلاد ولا يستهافوا غنى لهم عنا وقال آخرون غير ذلك ثم قالوا له ومارأيتك
الذي تراه فقال الراي عندي ان قبلتموه ان نعدى باجمعنا الى برج الحيرة ونصب خيامنا هناك ونجعل الانكيز واسطة
بيننا وبين الوزير والقبطان ونتم الشروط التي نرتاح نحن وهم عليها بكنالة الانكيز ولا نرجع الى البر الشرقي ولا ندخل
مصر حتى يخرجوا منها ويرجعوا الى بلادهم ويبقى منهم من يبقى مثل من يقلدوه في الولاية والدقدارية ونحو ذلك وهذا
هو الراي عندي فوافق عليه البعض ولم يوافق عليه البعض الآخر وقال كيف نناذبهم ولم يظهر لنا منهم خيانة
ونذهب الى الانكيز وهم أعداء لنا فنجحكم العلم بمررتنا وخيانتنا لدولة الاسلام على انهم ان قصدوا بنا شيئا قنا
باجمعنا عليهم وفيما والله الحمد الكفاية وعند ذلك توسط بيننا وبينهم الانكيز لتكون لنا المذودحة والعذر فقال المترجم
اما الاستسكاف من الالتجاء للانكيز فان القوم لا يستسكفون من ذلك وقد استغاثوا بهم ولولا مساعدتهم لما أدر كوا
هذا الحصول ولا قدروا على اخراج اقرئيس من البلاد وقد شاهدنا ما حصل في العام الماضي لما حضر وابدون
الانكيز على ان هذا قياس مع الفارق فان تلك مساعدة حرب واما هذه فهي واسطة مصلحة لا غير واما انتظار حصول
المنفعة فقد لا يمكن التدارك بعد وقوع الامور الراي لكم فعند ذلك سكتوا وتفرقوا على كتمان ما ذار بينهم ولما لم
يوافقوا المترجم على ما أشار به عليهم أخذ يدبر في خلاص نفسه فانضم الى محمود افندي رئيس الكتاب لقربة من الوزير
وقبوله عند وأودعه النصيحة للوزير بتحصيل مائة ادير عظيمة من الاموال من جهة الصعيديان قلده الوزير ايمارة الصعيد
فانه يجمع له أموالا جمة من تركت الاغنياء الذين ماتوا بالطاعون في العام الماضي وخلافه ولم يكن لهم ورثة وغير ذلك
من المال والغلال المبرية من الجهات التي لا يحيط بها خلافه فلما عرف الرئيس بذلك لم يكن بأسرع من اجابته لوجهين
الاول طمع في تحصيل المال والثاني اتفريق جموعه فانهم كانوا يحسبون حسابه دون باقي الجماعة لكثرته جيشه وشدة
احتراسه فانه كان اذا ذهب الى الوزير لا يذهب في الغالب الا وحوله جميع جنوده وعملاليكه وعندما أجاب الوزير بربره
وكتب له فرما بامارة الجهة القبلية وأطلق له الاذن ورخص له في جميع ما يؤدي اليه اجتهاده من غير معارض وتم
الوزير القصد حضر المترجم في الوقت وأخذ المرسوم وليس الخاتمة وودع الوزير ورئيس وركب في الوقت والساعة
وخرج مسافرا ولم يشعر بذلك احد ولم ير للوزير وجهه بعد ذلك وعندما أشيع ذلك حضر الى الوزير من اعترض عليه
في هذه النقلة وأشار عليه بنقضها فأرسل خلفه يستدعيه لمرئيه كره على ظن تأخره فلم يدركه الا وقد قطع مسافة
بعيدة ثم أرسل للوزير دفعة من المال واغناما وعبيدا طواشية وغلالا ثم لم يضر بعد ذلك الا نحو ثلاثة أشهر وسافرت
طائفة من الانكيز الى الاسكندرية وكذلك حسين باشا القبطان ونصبوا للمصريين الفخاخ وارسل القبطان يطلب
طائفة منهم فأوقع بهم ما أوقع وقبض الوزير على من مصر من الامر وجبهم وجرى بينهم ما جرى ثم عينوا لاحتضار
المترجم طاهرا باشا عساكر فقتل منهم من قتل والتجأ الباقي للانكيز وذهب الجميع الى الناحية القبلية وأرسلوا التجاريد
وتصدى المترجم لحروبهم ثم حضر الى ناحية بحري بعد حروب ووقائع فاجتهد محمد باشا خسرو في اخراج تجريدة
عظيمة وجعل سرعه كرها كخداه يوسف بك وهذه التجريدة هي التي سماها له وامت تجريدة الحسير لانهم
جمعوا فيها جملته من جبر الحارة والتراسين وجبر الاكاف والسقائين وعلموا على اهل بولاق ألف حمار وكذلك على مصر

ومصر القديمة وصاروا يحفظون حـير الناس ويكبسون البيوت ويأخذون ما يحبـدون منه وكان يأتي بعض الشـعبيـة
العسكر عند باب الدار ويضع قه عند الباب ويقول زرفينق الحارفيأخذونه ثمأتم مرادهم من جمع الحير اللازمة لهم
سافروا الى ناحية البحيرة فكانت بينهم وقعة عظيمة بمساعدة من الانكليز وكانت الغلبة له على العساكروأخذ منهم
جولة اسرى وانهمز الباقون وحضروا الى مصر في اسوآجال وهذه الكسرة كانت سببا في حصول الوشـة بين الباشا
والعساكرفانه غضب عليهم وأمرهم بالخروج من مصر فطلبوا علاقتهم فقال بأى شئ تستحقون العلائق ولم يخرج
من أيديكم شئ فامتنعوا من الخروج وكان المشار اليه محمد باشا سر شمه فاراد الباشا اصطيا دة فلم يتمكن منه لشدة
احتراسه فخاربه فوق له ما هو مذكور في محله وخرج الباشا اهاريا الى دمياط ومن ذلك الوقت ظهر اسم محمد على باشا
ولم يزل ينفذ كرهه بعد ذلك واما المترجم فانه بعد دغايبته للعسكر ذهب الى ناحية دمنهور وذهبت كشافه وأمر أهـو الى
المنوفية والغربية والدقهلية وطلبوا منه المال ثم رجعوا الى البحيرة ثم بعد هذه الوقائع سافر المترجم مع الانكليز الى
بلادهم واختار من مماليكه خمسة عشر شخصا أخذهم بحبته وأقام عوضه أحد مماليكه المسمى بشـك بك وتسمى
الانفي الصغير أمره على مماليكه وامرائه وأمرهم بطاعته وأوصاه عليهم وسافر فغاب ستة أشهر وبعض أيام لانه سافر
في منتصف شهر شوال سنة سبع عشرة وحضر في أول شهر القعدة سنة ثمان في عشرة وجرى في مدة غيابه حوادث كثيرة
منها خروج محمد باشا أخسرو وولاية طاهر باشا ثم قتله ودخول الامراء المصرية وتحكمهم بمصر سنة ثمان عشرة وتأمير
صناجق من اتباع المترجم والذي جرى به من الوقائع بتقدير الله تعالى البارز بتدبير محمد على باشا وبعد انقضاء ذلك كله
لم يبق الا المترجم وجماعته والبرديسي الذي هو خشداشه وظهر بعد ذلك المترجم وكان محتشيا وذهب الى ناحية قبلي هو
ومماليكه واجتمعت عليه امرأه واجناده واستقام أمره واصطحب مع عشيرته وجرى ما جرى من مجيئهم حوالى مصر
وحروهم مع العساكر في أيام خورشيد باشا وانقضاء لهم عن بادون طائل ورجعوا الى ناحية قبلي ثم عادوا الى ناحية
بحري بعد حروب ووقائع من حسن باشا ومحمد على باشا ثم لما حصلت المفاقة بينهم ماو بين خورشيد أحمد باشا وصبر محمد
على باشا كانت الامراء المصرية بناحية التبين والمترجم منعزل عنهم بناحية الطرانة والسيد عمر يرسله ويذكر له ان
هذه الغنائم من أجلك واعادة الامر اليك وانت المعين لذلك لظننا فيك الخير والصلاح * ثم تلقى محمد على باشا ونودى
في المدينة بعزل الباشا وتولية محمد على وبلغ المترجم ذلك وكان ببر الجسيرة رجع الى البحيرة واراد دمنهور فامتنع عليه
أهلها وحاربوه وحاربهم وظهر له تلاعب السيد عمر مكره كما قدم ذكره ثم عاد المترجم الى البرالجيزة وسكنت الننتة
واستقر الامر لمحمد على باشا وحضر قبطان باشا الى ساحل أبي قير ووصل سلجداره الى مصر وأنزل أحمد باشا الخلو عن
الولاية من القلعة الى بولاق ليسافر * وأما المترجم فانه أرسل كتخداه يطلب له الصلح مع محمد على باشا فأنشـرح لذلك وأنهم
على الكتخدا وأرسل معه هدية جليلة لتخديمه من ملابس وأسلحة وخيام ووقود وغير ذلك فأخذ الهدية وقضى ما هو
مطلوب لتخديمه مما يحتاج اليه ولامرأته وأتباعه ووسق المراكب وذهب بها جهارا من غير ان يتبعه احد
أو يتعرض له وذهب صحبته السلجدار وموسى البارودي ثم عاد الكتخدا ثانيا وصحبته السلجدار وموسى البارودي
وذكر انه يطلب كشوفية القيوم وبني سويف والبحيرة وماتى بلدمن الغربية والمنوفية والدقهلية يستغل فائضها
ويجعل اقامته بالبحيرة ويكون تحت الطاعة فلم يرض الباشا بذلك وقال اننا اصطلمنا مع باقى الامراء وأعطينا دم من
حدود بحر جبال الشـروط التى شرطناها عليهم وهو داخل ضمنهم فرجع الكتخدا له بالجواب بعد ان قضى اشغاله من أمتعة
وخيام وسروج وغير ذلك وقضى غرضه وتمت حملته ثم ذهب الى القيوم وتحارب جنده مع جندي ياسين بك فأنخذل فيها
ياسين بك ثم ان المترجم خرج من القيوم في أوائل المحرم من السنة المذكورة وكان حسن باشا طاهر بناحية جرزة الهوى
عن معه من العساكرفكانت بينهم وقعة عظيمة انهمز فيها حسن باشا الى الرق وأدركه أخوه عابدين بك فأقام معه
بالرقق وحضر المترجم الى بزانبابه وخرجت عليه العساكرفكانت بينهم وقعة بسوق الغنم ظهر عليهم فيها أيضا ثم سار
مبحرا وعدى من عساكره وجنده الى السبية فجـله فأخذوا منها ما أخذوه وعادوا الى استاذهم بالطرانة ثم اتقل
راحلا الى البحيرة وأراد تخريب دمنهور وكانت في غاية من التحصين فلم يقدر عليهم فعاد الى ناحية وردان ثم رجع الى
حوش ابن عيسى لانه بلغه وصول مراكب بهامين بك تابعه وعدة عساكر من النظام الجديد وأشخاص من الانكليز

لانه كان مع ما هو فيه من التفتلات والحروب يرسل الدولة والانكليز وأرسل بالخصوص أمين بيك الى الانكليز يسعوا
مع الدولة بما عده وحضر واليه بطول به فعمل لهم بحوش ابن عيسى ششكا وأرسل مع أمين بيك الى الامراء القبلين
الهدايا فراجت أموره عليهم ثم في اثر ذلك حضر قبطان باشا الى الاسكندرية ورد الخبر بأن موسى باشا واصل بعده
واليا على مصر وبالغفوع عن المصريين والسبب في حركة القبطان ارسالات الالقي للانكليز ومخاطبة الانكليز الدولة
وكان وزيرها محمد باشا السلحدار وأصله مملوك السلطان مصطفى ولا يخفى الميل الى الخبيثة واتفق ان سليمان أغا تابع
صالح بك الوكيل الذي كان مملوكا ليوسف باشا الوزير قلده سلحدارا وأرسله الى اسلامبول فسأله الوزير عن المصريين
هل بقي منهم غير الالقي فقال له جميع الرؤساء موجودون وعدهم له فقال اني أرى رجوعهم الى شروط نشرطها عليهم
اولى من تمادي العداوة بينهم وبين غيرهم فإرأى بيك في ذلك فقال له سليمان أغا لا أرى عندى في ذلك خوفا منه فقلت
له الوزير ان كلامه وخطابه على ظاهره وحقيقته لكن لا بد من مصلحة للخزينة العامة فقال سليمان أغا اذا كان كذلك
ابعثوا الى الالقي باحضار كخداة محمد أغا لانه رجل يصلح للمخاطبة في مثل ذلك ففعل وحضر المذكور في أقرب وقت
وتموا الامر على ألف وخمسمائة كيس تكفل بهم محمد أغا المذكور يدفعها القبطان باشا عند وصوله بيد سليمان أغا
بعد اتمام الشروط التي قرر حاله مخدومه ومن جملتها اطلاق بيع المماليك وشراهم وجلب الخيل لاهم الى مصر
كعادتهم فأنهم كانوا منعوا ذلك منذ ثلاث سنين وسافر كل من سألهم أغا الوكيل ومحمد كخداة بصحبة قبطان باشا
حتى طلعوا على نغراسكندرية فركبا بصحبة القبطان وتلاقوا مع المترجم بالبحيرة وأعلموه بما حصل فامتلأ قراوسرورا
وقال لسليمان أغا اذهب الى أخواننا قبلي واعرض الامر عليهم ولا يخفى اننا الآن ثلاث فرق كبير نأبراهيم بيك
وجاغتة والمرادية وكبيرهم عثمان بيك البرديسي وانا وأساعى فيكون ما يخص كل طائفة خمسمائة كيس فاذا
اسلمت منهم الالف كيس فارجع الى اسلمك خمسمائة كيس فركب المذكور وذهب اليهم وأخبرهم بصورة الواقعة
وطلب منهم ذلك القدر فقال البرديسي حيث ان الالقي بلغ من قدره ان يخاطب الدولة والقرانات ويراسلهم ويتم
اغراضه منهم ويولي الوزراء ويعزلهم بغير اذنه ويتعين قبطان باشا في حاجته فهو يدفع المبلغ بقامه لانه صار الآن هو
الكبير ونحن الجميع اتباعه فقال سليمان أغا هو على كل حال رجل منكهم وأخوكم ثم انه اختلى مع ابراهيم بيك الكبير
وتكلم معه فقال ابراهيم بيك أنا أرضى بدخولي اى بيت كان وأعيش ما بقى من عمرى مع عيالى وأؤدى تحت امانة
من كان من عشيرتنا اولى من هذا الشتمات الذى نحن فيه فما زال سليمان أغا يتفاوض معهم في ذلك الى ان اتفق
مع ابراهيم بيك على دفع نصف المصلحة ويقوم الالقي بالنصف اثنان فقال سلو منى القدر اذهب به وأخبره بما حصل
فقالوا حتى ترجع اليه وتعلمه وتطيب خاطره على ذلك لئلا يأخذ منا هذا المبلغ ثم يطالبنا بغيره فرجع اليه وأخبره بما
دار بينهم فقال أما قولهم انى أكون أميراً عليهم فهذا لا يتصور ولا يصح انى أقم اطم على مثل والذى ابراهيم بيك
وعثمان بيك حسن ولا على من هو في طبقتى من خشد اشيتى على ان هذا لا يعيهم ولا ينقص قدرهم ان يكون المتأمر
عليهم واحدا منهم ومن جنسهم وذلك أمر لم يخطر لي ببال وانما أرضى بادن من ذلك وأأخذون على عهد اجماع شرطه
على نفسى اننا اذا دعانا الى اوطاننا لا ادخلهم في شئ ولا أعارضهم في أمر وان يكون كبيرنا ابراهيم بيك على عادته
ويسمعوا الى باقامتى بالبحيرة ولا أعارضه في شئ واقنع بما ارادى الذى كان يبدى سابقا فانه يكفينى وان اعتقدوا
غدرى لهم في المستقبل بسبب ما فعلوا معى من قتلهم حسين بيك تابعي وتعصيمهم وحرصهم على قتلى أبا واتباعى فبعض
ما أتانيه الا ان انساني ذلك كله فان حسين بيك المذكور مملوك وليس هو أبى ولا ابنى من صلبى وانما هو مملوك
اشترىته بالدراهم ومملوكى مملوكهم وقد قتل لى عدة أمراء ومماليك في الحرب فأفرض هذا من جملتهم ولا يصيبنى
ويصيبهم الا ما قدر الله علينا وايضا ان الذى فعلوا به لم يكن لذنوب ولا جرم حصل منى في حقهم بل كنا الجميع اخوانا
وقد تذكروا اشارتى عليهم السابقة في الالتجاء الى الانكليز وندموا على مخالفتى بعد الذى وقع لهم ورجعوا الى
ثم اجتمع رأيهم على سفرى الى بلاد الانكليز فامتنعت ذلك وتحملت المشاق وقاسيت أهوال البحار سنة وأشهر وكل
ذلك لاجل راحتى وراحتهم وحصل ما حصل في غيبابى ودخلوا مصر من غير قياس وبنوا قصورهم على غير
أساس واطمأنوا الى عدوهم وتعاونوا على هلاك صديقهم وأرسلت فنهجتهم فالتفونى ودخل الكثير منهم

البلاد وانحصر وافي أرقته وجرى عليهم ماجرى من القتل وغيره فارجع اليهم وذكرهم بأيام الوقائع وما جرى لهم فيها العلمهم ينتهون وتأتي معك بالثلاثين أو النصف الذي سمع به والدنا ابراهيم بك وهذا القدر ليس فيه مشقة فانهم اذا وزعوا على كل امر عشرة أكاس وعلى كل كاشف خمسة أكاس وعلى كل جندي أو مملوك كسبوا واحدا اجتمع المبلغ وزيادة رأيا أقول مثل ذلك مع قومي وثمره المال قضاء مصالح الدنيا وما نحن فيه الآن من أهم المصالح وقل لهم البدار قبل فوات الفرصة فلما فرغ من كلامه ودعه سليمان أعانا ورجع الى قبلي فوجدتهم أسروا على عدم دفع شيء ورجع ابراهيم بك أيضا الى قواهم ورأيهم ولما أتى اليهم سليمان أعانا العبارات التي قالها صاحبهم وأنه يكون تحت أمرهم ونهيمهم ويرضى بادنى المعاش معهم ويسكن الجزيرة الى آخر ما قال قالوا هذا والله كلام لا أصل له ولا ينسى تأره وما فعلناه في حقه وحق اتباعه ولو اعتزل عنا وسكن قلعة الجبل فهو الانبي الذي شاع ذكره في الآفاق ولا يخاطب الدولة غير وقد كنا في غيبته لا نطيق عن خبره نمان عنار به فكيف يكون هو وعفاريته فقال لهم سليمان المذكور اقضوا شغلكم في هذا الحين حتى نجعل عنكم الاعداء الاغراب ثم اقبلوه به - كذلك واستريحوا معه فقالوا اعيانهم بعد أن يظهر علينا فانه يقتلنا واحد بعد واحد ويخرجنا الى البلاد ثم يرسل فيقتلنا وهو بعيد فلا نأمن له مطلقا كل هذا ورسول القبطان تذهب وتأتي بالمخاطبات والعروض الحالات حتى تم الامر كما تقدم وفي أثناء ذلك ينتظر القبطان جوابا كافيا وسليمان يقيم أيضا عند المترجم والمترجم يشاغل القبطان بالهدايا والذخيرة من الغلال والسمن والاعناب الى أن يرجع اليه سليمان أعانا وهو متحير فيما وقع فيه من الورطة ومكسوف البال من القبطان فلما وصل اليه سامين المذكور وأخبره ان الجماعة القبطية قد امتنعوا من الدفع ومن الحضور وان المترجم يقوم بدفع القدر الذي يقدر عليه والذي يبقى عليه يقوم بدفعه بعد ذلك اغناط القبطان وقال أنت تضحك على ذقتي وذقت وزير الدولة وقد تحركنا هذه الحركة على ظن ان الجماعة على قلب رجل واحد واذا حصل من الممالك عصيان ومخالفة ولم يكن فيهم مكافأة ما عدناهم بحيش من النظام الجديد وغيره وحيث انهم متنافرون ومتباغضون فلا خير فيهم وصاحبك هذا لا يكتفي في المقاومة وحده ويحتاج الى المعاونة وهي لا تكون الا بكثرة المصاريف فعمد بذلك ظهر لسليمان أعانا الغيظ والتغير من القبطان وخاف على نفسه أن يبطش به وعرف منه أن المانع له من ذلك غياب السلحدار عند المترجم فقال السلحدار عند الانبي بالجزيرة فقال له اذهب فأنتي به و احضر أنت معه وكان موسى باشا المتولى قد حضر فاصدق سليمان أعانا أن يقول له ذلك الا وقد ركب في الوقت وخرج من الاسكندرية فلما بعده عن مهمته دار غلوة قابل السلحدار فادما الى الاسكندرية فسأله الى أين تذهب فقال ان مخدومك أرساني في شغل وهما أراجع اليكم وذهب الى المترجم ولم يرجع * وفي أثناء هذه الايام كان المترجم يحارب يدمر وروجاته التجريدة العظيمة التي جمعت عساكر الارنوط والأتراك عساكر المغاربة فحاربهم وكسرهم وجزهم شريفة حتى ألقوا بانفسهم في البحر ولم تلتفت عنه عشيرته ولم يلبوا دعوتهم وسافر القبطان وموسى باشا من نجر الاسكندرية على الصورة المذكورة استأنف المترجم أمرا آخر وأرسل الى الانكليز يلتمس منهم المساعدة وأن يرسلوا له طائفة من جنودهم ليشقو بهم على المحاربة كما التمس منهم في العام الماضي فاعتذروا له بانهم اصططحو مع العثمانية وليس في قانون الملوك اذا كانوا معطلين أن يتعدوا على المصادقين ولا يوجهوا نحوهم عساكر الاباذن منهم أو بالتمس المساعدة في أمرهم فغاية ما يكون المكاملة والتبرج فتملوا وحصل ما تقدم ذكره ولم يتم الامر ولما خاطبهم بعد الذي جرى صادق ذلك وقوع التشنج بينهم وبين العثمانية فارسلوا الى المترجم بعد وفته بأربعة آلاف للمساعدة فاقام بالجزيرة ينتظر حضورهم نحو ثلاثة أشهر وكان ذلك أوان القيظ وليس ثم زرع ولا نبات فضاقت على جيوشه الناحية وطال انتظاره فلا تكبير فشكا العرب المجتمعون عليه وغيرهم شدة ما هم فيه من الجهد وفي كل وقت يبعدهم بالفرج ويقول لهم اصبروا والميق الا القليل فلما اشتد بهم الجهد اجتمعوا اليه وقالوا له اما أن تنتقل معنا الى ناحية قبلي فان أرض الله واسعة واما أن تاذن لنا في الرحيل في طلب القوت فواسعه الا الرحيل مكثوطا مقهورا من معاناة الدهر في بلوغ ما ربه لأمور الاول محي القبطان وموسى باشا على الهيئة المتقدمة ذكرها ورجوعهم من غسبر طائل والثاني عدم ملك دمنهور وكان قصده أن يجعلها معقلا ويقيم بها حتى تأتية التبعة والثالث تأخير محي التبعة حتى خطوا واضطروا الى الرحيل

والرابع وهو أعظمها بجانب أخوانه وعشيرته وخذلهم له وامتناعهم عن الانضمام اليه فارتحل من البحيرة بجوشه وعين معه من العرب حتى وصل الى الاخصام وقد وصل الى كندر حكيم يوم الثلاثاء ثامن عشر القعدة وانتشرت جيوشه بالبر الغربى ناحية تباه والجيزة ومصر المترجم في هيئة عظيمة وجيوش تسد النضا وهم مرتبون طوابير ومعهم بطول وصحبة تم قبائل العرب من أولاد على والهنادى وعرب الشرق في كبكة زائدة ولم يزل سائر حتى وصل الى قرب قناطر شبرمت فنزل على علوة هناك وجلس عليها وزاد به القهر ونظر الى جهة مصر وقال يا مصر انظري الى أولادك وهم متباعدون عنك ومتشتتون حولك وصار يردهم مثل هذا الكلام الى أن تحرل به خلط دموى فتقانا في الحال وقال قننى الامر وخلصت مصر اغيرى وما تم من ينازع وبطالبه ثم أحضر أمراءه وأمر عليهم جاهين يلك وأوصاه بخشداشيه وأوصاهم عليه وأن يحرسوا على دوام اللثة بينهم وأوصاهم انه اذا مات يحمله الى وادى البنساوية ويدفونه بجوار قبور الشهداء في تلك اللثة وهى ليلة الاربعاء ناسع عشر ذى القعدة سنة احدى وعشرين ومائتين وألف وعمره خمس وخمسون سنة وكان موته في ناحية المحرقه بالقرب من دهشور ولما غلوه وكنسوه جلوه على بعير وأرسلوه الى الهند ادفن هناك بجوار الشهداء كما أوصى بذلك رحمه الله انتهى . وفي هذه المدينة أعنى دمهور ادفن الشيخ عبد الرحمن الحلى وكان يقال له الدمهورى لانه تولى قضاء هازمنا قال السخاوى فى الضوء اللامع هو عبد الرحمن اجدين اجدين بن اجدين بن عبد الواحد بن عبد العزيز بن محمد بن احمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر التاج ابن فقيه حلب الشهاب الاذرى الدمهورى الشافعى ولد بحلب سنة تسعة وخمسين وسبع مائة فحفظ القرآن والمناهج وتفقه بحلب ثم بالقاهرة على الشرف ابن غنوم وغيره وما قدم القاهرة الابعداً درس فى الاسدية بحلب ثم تولى قضاء دمهور الوحش زمنا وكان فاضلا كياسا شاركا فى العلوم مستحضر الاشياء حسنة كتب الخط الحسن وقال الشعر الجيد وحدث فسمع منه الفضلاء ومات فى يوم الثلاثاء العشرين من رمضان سنة ثمان وثلاثين وثمانمائة بدمهور وروى عنه المقرئ فى عقوده وغيره ان أباه قال لانه رأى فى منامه رجلا وقف أمامه وأشده

كيف نرجو واستجابة لدعاء * قد سددنا طريقه بالذنوب

قال فان شدة ارتجالا كيف لا يستجيب ربي دعائى * وهو سبحانه دعائى اليه

مع رجائى لفضله وابتهالى * واتكالى فى كل خطب عليه

انتهى وفيه أيضا ان منها الشيخ محمد بن على بن عبد الرحمن بن عيسى بن احمد بن محمد الشمس الدمهورى ثم القوى الفخارى نسبة لبيع النخار ولد بدمهور ونشأ بها فقرأ القرآن واشتغل بالفقه على ابن الخلال وجاعة وكتب عن السراج الاسوانى شيئا من نظمه وجلس يبلده لتعليم الاطفال فانتفع به ومن نظمه

اذا ما قضى الله فكن صابرا * وما قدر الله لا تتأعنه * وكن حامدا شاكر اذا كرا * فربى هو الكل والكل منه وقوله اذا ما قضى الله هو بحذف ألف الله التى قبل الهاء الموزن ونعم الرجل صلاحا وخيرا وأتسمات قريب الستين بعد الثمانمائة طنائى وقد نشأ من دمهور المذكورة عدة من الافاضل والعلماء الاعيان فى ذيل طبقات الشعرانى ان منها العالم العلامة القاسم فى دين الله تعالى بالتأيد والنصر من لا تأخذ فى الله لومة لائم المهاجر باولاده وعياله فى طلب لزيادة من العلم الشيخ ناصر الدين الدمهورى رضى الله عنه قال الشعرانى ما رأيت فى عصرنا قط من هاجر من بلاده فى طلب العلم هو وأولاده وعياله وله حرص عظيم على اتباع السنة المحمدية فى أحواله كلها غيره وما رأيت بعد الشيخ شهاب الدين بن داود أحرص على اتباع السنة منه وصدق الله من لقبه بناصر الدين فانه يكاد يتميز من الغيظ اذا رأى أحدا يخالف السنة فى قوله أو فعله وقام به دم الكنيستين بناحية لقائه ويبلده حتى هدمها وأعارضه فى ذلك جمع من الولاة فخذلهم الله ونصره عليهم وما رأيت مثله فى القيام بحق الاخوة والصحبة والضيوف والواردين عليه فى بيته لان بيته مورد الخاص والعام أينما حل أفتى ودرس العلم يلاذه وما رأيت قط يأكل طعام أحد من الولاة أو عوانهم وله تهجد عظيم وأوراد عظيمة فى الدليل جيل المعاشرة حلوا اللسان كثيرا للحيا والادب لا يكاد يرفع بصره فى وجه جلسيه فأسأل الله تعالى أن يزيد من فضله وأن ينفعا ببركاته آمين اه وفى الخبر فى ان منها أيضا العالم العلامة أو أحد الزمان وفريد الاوان الشيخ احمد بن عبد المنعم بن يوسف بن صيام الدمهورى المذاهبى ولدها سنة احدى ومائة وألف وقدم الازهر وهو

رحمة الشيخ عبد الرحمن الحلى الدمهورى

صغير وكان يتماشا شغل بالعلم وجال في تحصيله واجتهد في تكميله وأجازته علماء المذاهب الأربعة وكأنت له حافظة
ومعرفة في فنون غريبة وآفتى على المذاهب الأربعة وألف الكتب العديدة وكان يدرس بالمشهد الحسيني في رمضان
وولي مشيخة الجامع الأزهر بعد موت الشيخ السجيني وهايته الأمر أن يكون قولا للعلامة أمارا بالمعروف وقصدته الملوك
من الأطراف وهايته بهدايا فاخرة حج سنة سبع وسبعين ومائة وألف مع الركب المصري ولما وصل مكة أتى إليه
رئيسها وعلموا نواياهم بعد حجهم وعودهم مدحه الشيخ الأدكاوي بقصيدة يهنيهم فيها بذلك يقول فيها
فقد سررنا وطاب الوقت وانشرت * صدورنا حين صح العود للوطن

قرأ المترجم على أنفه الشافعية في زمنه الشيخ عبدربه بن احمد الديوبى شرح المنهاج وشرح التحرير وقرأ على الشهاب
الخلقي نصف المنهاج وشرح القيسية العراقية في المصطلح وعلى السنواني شرح التحرير والمنهاج وإيساغوجي وشرح
الأربعين لابن حجر وشرح الجوهرية لعبد السلام وأخذ عن الشمس الغمري شرح البهجة الوردية للشيخ الاسلام وشرح
الرملي على الزبد والمواهب للقسطلاني وسيرة كل من ابن سديد الناس والخلبي وقرأ على الشيخ عبد الجواد المرحومي
ألفية ابن الهائم في الفرائض بشرحها الشيخ الاسلام وشبكه ابن الهائم وعلى الشيخ عبد الجواد الميمني الدرر والطبقة
وشرح السعد على أصول الشافعية لابن القاصح وغير ذلك وعلى الشيخ عبد الله الكنتكي الألفية والتوضيح وشرح
الاسلم وشرح مختصر السنوسي مع حاشية الديوبى والمطول والمختصر للسعد والخزرجية والكافي وألفية العراقي وغير
ذلك وعلى الفقيه الشيخ محمد عبد العزيز الزبادي الحنفى متن الهداية وشرح الكنتز لعلوي والسراجية في الفرائض
وغير ذلك وعلى السيد محمد الرمحوى متن الكنز والاشباه والظواهر وشيأ من المواقف من بحث الامور العامة وأخذ
عن الزعترى الميقات والحساب والمجيب والمقنطرات والمخترقات وشيأ من اللبقة وعلى السجيني منظومة الوفاق الخمس
وروضة العلوم وعلى الشيخ سلامة القيسى أشكال التأسيس وعلى عبد الفتاح الدمياطي رسالة في العمل بالكورة
وللمترجم شعوخ آخر كالشهاب أحمد بن الخبازة والشيخ حسام الدين الهندي وحسين أفندي الواعظ والشيخ محمد
النايى وأما مؤلفاته فهي كثيرة جدا منها حليمة اللب المصون بشرح الجوهر المكنون ومنتهى الارادات في تحقيق
الاستعارات ونهاية التعرف باقسام الحديث الضعيف والفتح الرباني بمقررات ابن حنبل الشيباني وطريق
الاهتداء باحكام الامامة والافتاء على مذهب الامام الاعظم واحياء النوراد بمعرفة خواص الاعداد والرفائق
الالعية على الرسالة الوضعية وعين الحياة في استنباط المبادئ والنوار الساطعات على أشرف المربعات وهو الوقوف المتين
والقول الصريح في علم التشريع واقامة الحجج الباهرة على هدم كنائس مصر والقاهرة والزهر الباسم في علم الطالسم
ومنهم السالك في نصيحة الملوك والكلام المديني في تحرير علم التوحيد وبلوغ الارب في اسم سيد سلاطين العرب
وغير ذلك وغالبها رسائل صغيرة الحجم منشورة ومنظومة توفي المترجم عاش شهر رجب سنة اثنتين وتسعين ومائة وألف
وكان منزله يولاق فخرج بمشهد حافل وصلى عليه بالأزهر ودفن بالبستان عليه رجه الله (دمهور شبرى) قريبة من
مايرية التلوي بية بضواحي مصر القاهرة على الشط الشرقى للنيل في شمال شبرى الخيمة بنحو ألف متروفي الجنوب
الشرقى لتسوية يسوس بنحو ألفين وخمسمائة متروها مسجدا وفي شرقها بسايتين ذات فواكه وفي تاريخ بطارقة
الاسكندرية انها تسمى أيضا دمنهور الشهيد وانما كانت عامرة وذات أسقفية انتهت ولعل الجرجار عليها على تداول
الايام فكلها وتجدد خلافتها كما يقع لكثير من البلاد التي على سواحلها فقل أن تسلم من الانتقال مرارا (دموه)
بضم الدال والميم وسكون الواو وهما خلاصة ثلاث قرى بمصر دموه قرية من ناحية الدقهلية بقرب دمياط ودموه قرية
من كورة الجيزة وفيها مسجد موسى عليه السلام يحججه اليه ودموه الفسطاط ودموه اللاغون من النجوم
انتهى من مشترك البلدان (قلت) أما التي من ناحية الدقهلية فيقال لها دموه السبخ وهي قرية بمصر كركدنس على
الشط الغربى للبحر الصغير وفي الجنوب الشرقى لناحية القباب الكبرى بنحو ألف ومائة متروفي الجنوب الغربى للقباب
الصغرى بنحو ألف وستة مائة متروها جامع بمنارة ومضينة عمدها ابراهيم عناني وبها أشجار وسواقي على البحر الصغير
وحديقة لعمدها وزمامها بنحو ألف ومائة فدان وتكسب أهلها من القزاة والصيد والزراعة وأما التي من كورة

الحيرة فهي من قدم ثاني على الشط الغربي للبحر الاعظم في تجاه ناحية طرامن البرا الشرقى وفي شرق ناحية المنوات بنحو
 ألفى متروفي جنوب منيل سلطان بنحو ألفين وخمسمائة متروفيها جامع ولها سوق كل يوم اثنين وبدا ترعا تخيل كثيرة
 جدا وهي التي يقال لها طامود و قد ذكرناها في حرف الطاء واما دموه اللاهون بدريه الفيوم فهي بقسم المدينة
 واقعة في سفح جبل دموه في شمال ناحية هواره القصب بنحو ثلاثة آلاف متروفي شرق ناحية العدوة بنحو أربعة آلاف
 متروفيها جامع وبدا ترها أشجار (دمياط) بكسر الدال المهملة وسكون الميم وياء مثناة تحته وألف وطاء مهملة كما
 في تقويم البلدان لاى الفداء قال انقريزى في خططه ما نصه اعلم ان دمياط كورة من كور أرض مصر بينها وبين تنيس
 اثنا عشر فرسخا ويقال سميت بدمياط من ولد اشمن بن مصر ايم بن بصير بن حام بن نوح عليه السلام ويقال ان ادريس
 عليه السلام كان أول ما أنزل عليه ذو القوة والخبروت أن الله مدين المذات الفلك بامرى وصنعى أجمع بين العذب
 والمخ والنار والشج وذلك بتدري ومكنون على الدال والميم والالف والطاء قيل هي بالسريانية دمياط فتكون دمياط
 كلمة سريانية أصلا هدمط أى القدرة اشارة الى مجمع العذب والمخ وقال الاستاذ ابراهيم بن وصيف شاه دمياط بلد قديم
 بنى في زمن قليمون بن اريب بن قبطيم بن مصر ايم على اسم غلام كانت أمه ساحرة لقلعيون ولما قدم المملوكون الى أرض
 مصر كان على دمياط رجل من احوال المقوقس يقال له الهامول فلما افتتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر امتنع
 الهامول بدمياط واستعد للقتال فانذ اليه عمرو بن العاص المقداد بن الاسود في طائفة من المسلمين فخار بهم الهامول
 وقتل ابنه في الحرب فعاد الى دمياط وجع اليه أصحابه وشاورهم في امره وكان عنده حكيم قد حضر الشورى فقال أيها
 الملك ان جوهر العنل لا قيمة لها او ما استغنى بها أحد الا هدته الى سبيل التجاة والنور من الهلاك وهو لا العرب من
 يده امرهم لم ترد لهم راية وقد فتحوا البلاد وأذلوا العباد وما لاحد عليهم قدرة ولسنا بأشد من جيوش الشام ولا أعز
 وأمنع وان القوم قد أيدوا بالنصر والظفر والرأى أن تعتمد مع القوم صلحا تنال به الأمن وحقن الدماء وصيانة الحرم
 فأتيت بأكثر رجالا من المقوقس فلم يعبا الهامول بقوله وغضب منه فقتله وكان له ابن عارف عاقل وله دار ملاصقة
 للسور فخرج الى المسلمين في الليل ودلهم على عورات البلد فاستولى المسلمون عليها وتمكنوا منها وبرز انهمامول للحرب
 فلم يشعر بالمسلمين الا و هم يكبرون على سور البلد وقد ملكوه فعند ما رأى شطابن الهامول المسلمين فوق السور لحق
 بالمسلمين ومعه عدة من أصحابه ففت ذلك في عضداً به واستأمن للمدة فادفت لم المسلمون دمياط واستخاف المقداد
 عليه اوسير بخبر النسخ الى عمرو بن العاص وخرج شطابن الهامول رضى الله عنه وقد أسلم الى البرلس والدميرة وأثمون
 طناح فشد أهل تلك النواحي وقدم بهم مدد الله المسلمين وعوناهم على عدوهم وسار بهم مع المسلمين لفتح تنيس
 وجزائر فبرز لاهلها وقتلهم قتلا شديدا حتى قتل رحمه الله في المعركة شهيدا بعدما أنكى فيهم وقتل منهم قتل من
 المعركة ودفن في مكانه المعروف به خارج دمياط وكان قد رضى الله عنه في ليلة الجمعة النصف من شعبان فلذلك
 صارت هذه الليلة من كل سنة موعنا يجتمع الناس فيها من النواحي عند شطابن يحيمونهم او على ذلك الى اليوم وما زالت
 دمياط بيد المسلمين الى أن نزل عليها الروم في سنة تسعين من الهجرة فأسروا خالد بن كيسان وكان على البحر هناك وسيره
 الى ملك الروم فأنفذهم الى أمير المؤمنين الوليد بن عبد الملك من أجل الهدنة التي كانت بينه وبين الروم فلما كانت خلافة
 هشام بن عبد الملك نازل الروم دمياط في ثمانية وسنتين مر بكافة قتلوا وسبوا وذلك في سنة احدى وعشرين ومائة ولما
 كانت الفتنة بين الاخوين محمد الأمين وعبد الله المأمون وكانت الفتنة بأرض مصر طمع الروم في البلاد ونالوا دمياط
 في اعوام بضع ومائتين ثم لما كانت خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله وأمر مصر يومئذ عتبة بن اسحق نازل الروم
 دمياط يوم عرفته من سنة ثمان وثلاثين ومائتين فلكو عوامها وقتلوا بها جمعا كثيرا من المسلمين وسبوا النساء
 والاطفال وأهل الذمة فنظر اليهم عتبة بن اسحق يوم النحر في جيشه ونظر كثير من الناس اليهم فلم يدر كوخهم ومضى
 الروم الى تنيس فاقاموا بأشتموها فلم يتبعهم عتبة فقال يحيى بن الفضل للمتوكل أمير المؤمنين
 أترضى بأن يوطأ حريمك عنوة * وأن يستباح المسلمون ويحربوا
 حمار أتى دمياط والروم ونوب * بتنيس رأى العين منه وأقرب
 مقيمون بالاشتوم يغون مثل ما * أصابوه من دمياط والحرب ترتب

فأمر من دمياط شبراو لادري * من العجز ما يأتي وما يتجنب
فلا تنسنا اناباد مضبعة * بمصر وان الدين قد كاد يذهب

فأمر المتوكل ببناء حصن دمياط فابتدئ في بنائه يوم الاثنين لثلاث خلون من شهر رمضان سنة تسع وثلاثين وأنشأ من
حينئذ الاسطول بعصر فلما كان في سنة سبع طرق الروم دمياط في نحو مائتي مركب فأقاموا يعبثون في السواحل
شهر ابراهيم يقتلون ويأسرون وكان للمسلمين معهم معارك ثم لما كانت الفتن بعد موت كافور الاخشيدي طرق الروم
دمياط لعشر خلون من رجب سنة سبع وخمسين وثلاثمائة في بضع وعشرين مركبا فقتلوا وأسروا مائة وخمسين من
المسلمين وفي سنة ثمان وأربع مائة ظهر دمياط سمكة عظيمة طولها مائتان وستون ذراعا وعرضها مائة ذراع وكانت حير
الملح تدخل في جوفها موسوقة تقفر غوتخروج ووقف خمسة رجال في حقها ومعهما الحجار يفججرون الشحم ويناولونه
الناس وأقام أهل تلك النواحي مدة طويلة يأكلون من لحمها وفي أيام الخليفة الفاطمي بنصر الله عيسى والوزير حينئذ
الصالح طلائع بن رزيق أنزل على دمياط نحو ستين مركبا في جمادى الآخرة سنة خمسين وخمسمائة بعث بها الوزير بن رجاو
صاحب صقلية فعمادها وقتلوا ونزلوا بنيس ورشيد والاسكندرية فأكثر فيها الفساد ثم كانت خلافة العاضد لدين
الله في وزارة شاور بن مجير السعدي الوزارة الثانية عند ما حضر ملك الافرنج مرى الى القاهرة وحصرها وقرر على
أهلها المال واحترق مدينة القساط فقتل على تينس وأشموم ومنية عمرو صاحب اسطول الافرنج في عشرين شونة
فقتل وأسروا سبى وفي وزارة الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب للعاضد وصل الافرنج الى دمياط في شهر ربيع
الاول سنة خمس وستين وخمسمائة وهم في مائتين على ألف ومائتي مركب فخرجت العساكر من القاهرة وقد بلغت
النفقة عليهم زيادة على خمسمائة ألف وخمسين ألف دينار فأقامت الحرب مدة خمسة وخمسين يوما وكانت صعبة
شديدة واتهم في هذه النوبة عدة من أعيان المصريين بما لاء الافرنج ومكاتبهم وقبض عليهم ثم الملك الناصر وقتلهم
وكان سبب هذه النوبة أن الغزاة قدموا الى مصر من الشام بحجة أسد الدين شيركوه فحرك الافرنج لغزو ديار مصر
خشية من تمكن الغزاة فاستدوا اخوانهم أهل صقلية فأمدوهم بالاموال والسلاح وبعثوا اليهم بعدة وافر
فساروا بالديابات والحمايق ونزلوا على دمياط في صفر وهم في العدة التي ذكرنا من المراكب وأحاطوا بها بحرا وبرا
فبعث السلطان بابن أخيه تقي الدين عمرو وأبعده بالامير شهاب الدين الخازني في العساكر الى دمياط وأمداهما
بالاموال والميرة والسلاح واشتد الامر على أهل دمياط وهم ثابتون على محاربة الافرنج فسير صلاح الدين الى
نور الدين محمود بن زكي صاحب الشام يستجده ويعلمه بأنه لا يمكنه الخروج من القاهرة الى لقاء الافرنج خوفا من قيام
المصريين عليه فجهر زاله العساكر شيئا بعد شيء وخرج نور الدين من دمشق بنفسه الى بلاد الافرنج التي بالساحل وأغار
عليها واستباحها فبلغ ذلك الافرنج وهم على دمياط فخافوا على بلادهم من نور الدين أن يتمكن منهم فخرجوا عن
دمياط في الخامس والعشرين من ربيع الاول بعد ما غرق لهم نحو ثلثمائة مركب وقتل رجالهم بقتل وقع فيهم
وأحرقوا ما نقل عليهم حملهم من المتجنقات وغيرها وكان صلاح الدين يقول ما رأيت أكرم من العاضد أرسل الى مدة
مقام الافرنج ألف ألف دينار سوى ما أرسله الى من الثياب وغيرها وفي سنة سبع وسبعين وخمسمائة رتب المقاتلة
على البرجين وشدت مراكب الى السلسلة ليعتال عليها ويدافع عن الدخول من بين البرجين وأصلح شعش سور المدينة
وسد ثلثة واقعت السلسلة التي بين البرجين فبلغت النفقة على ذلك ألف ألف دينار واعتبر السور فكان قياسه أربعة
آلاف وستمائة وثلاثين ذراعا وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة أمر السلطان بقطع اشجار بساكن دمياط وحفر
خندقها وعل جسر عند سلسلة البرج وفي سنة خمس عشرة وستمائة كانت واقعة دمياط العظمى وكان سبب هذه
الواقعة أن الافرنج في سنة أربع عشرة وستمائة تابعت امدادهم من رومية الكبرى مقر البايان وغيرهما من بلاد
الافرنج وساروا الى مدينة عكا فاجتمع بها عدة من ملوك الافرنج وتعاهدوا على قصد القدس وأخذوا من أيدي
المسلمين فصاروا بجمع عظيم وبلغ ذلك الملك أيا بكر ابن أيوب فخرج من مصر في العساكر الى الرملة فبرز الافرنج
من عكا في جموع عظيمة فسار العادل الى يسان فصدته الافرنج فخافهم لكثرةهم وقلة عسكره فأخذ على عقبه فيق
يريد دمشق وكان أهل يسان ومحاولها قد اطمأنوا لنزول السلطان هناك فأقاموا في أماكنهم وما هو الان سار

السلطان واذا بالافرنج قد وضعوا السيف في الناس ونهبوا البلاد فجازوا من أموال المسلمين ما لا يحصى كثرة وأخذوا
 يسان وبانياس وسائر القرى التي هنالك وأقاموا ثلاثة أيام ثم عادوا الى مرج عكا بالغنائم والسبي وهلك من المسلمين
 خلق كثير فاستراح الافرنج بالمرج أياما ثم عادوا ثانيا ونهبوا صيدا والشقيف وعادوا الى مرج عكا فأقاموا به وكان
 ذلك كله فيما بين النصف من شهر رمضان وعيد الفطر والملك العادل مقيم بمرج الصفر وقد سير ابنه المعظم عيسى
 بعسكر الى نابلس لمنع الافرنج من طروقهما والوصول الى بيت المقدس فنزل الافرنج قاعة الطورس - بعة عشر يوما ثم
 عادوا الى عكا وعزموا على قصد الديار المصرية فركبوا بجموعهم البحر وساروا الى دمياط في صفر فزولوا عليها يوم
 الثلاثاء رابع ربيع الاول سنة خمس عشرة وستمائة الموافق لثمان حيزيران هم نحو سبعين ألف فارس وأربعمائة
 ألف راجل فخموا اتجاه دمياط في البر الغربي وحرقوا على عسكرهم خندقا وأقاموا عليه سوراوش وعوا في قتال
 برج دمياط فانه كان برجاً منيعاً فيه سلاسل من حديد غلاظ تعد على النيل لتمنع المراكب الواصلة في البحر الملح من
 الدخول الى ديار مصر في النيل وذلك أن النيل اذا انتهى الى فسطاط مصر مرّ عليه في ناحية الشمال الى شطونف
 فاذا صار الى شطونف انقسم قسمين أحدهما يمر في الشمال الى رشيد فيصب في البحر الملح والآخر يمر من
 شطونف الى جوج ثم يتفرق من عند جوج فرقتين فرقة تمر الى أشموم فتصب في بحيرة تنيس وفرقة تمر من جوج الى
 دمياط فتصب في البحر الملح هنالك وتصل به هذه الفرقة من النيل فاصلة بين مدينة دمياط والبر الغربي وهذا البر الغربي
 من دمياط يعرف بجزر دمياط يحيط بهاماء النيل والبحر الملح وفي مدة اقامة الافرنج بهذا البر العربي عملوا آلات
 والمراكبي وأقاموا أبراجاً زحفون بها في المراكب الى برج السلسلة لئلا يملكوه فانهم اذا ملكوه تمكنوا من العبور في
 النيل الى القاهرة ومصر وكان هذا البر مشحوناً بالآلة فتحميل الفرنج عليه وعملوا برجاً من الصواري على بسطة
 كبيرة وأقلعوا بها حتى أسندوها اليه وقاتلوا من به حتى أخذوه فبلغ نزول الفرنج على دمياط الملك الكامل وكان
 يخف أباه الملك العادل على ديار مصر فخرج من معه من العساكر في ثالث يوم من وقوع الطائر بجزر النيل الفرنج
 لخمس خلون منه وأمر والى الغربية بجمع العرب وسار في جمع كبير وخرج الاسطول فاقام تحت دمياط ونزل
 السلطان من معه من العساكر بمنزلة العادلية قرب دمياط واشتدت عساكر الى دمياط لتمنع الفرنج من السور
 والقتال مستمروا البرج متمنع مدة أربعة أشهر والعادل يسير العساكر من البلاد الشامية شياً بعد شئ حتى تكاملت
 عند الملك الكامل واهتم الملك انزول الفرنج على دمياط واشتد خوفه فرحل من مرج الصفر الى عالين فقتل به المرض
 ومات في سابع جمادى الآخرة فكنى الملك المعظم عيسى موته وحمله في محفة وجعل عنده خادماً وطبيباً ركاالى
 جانب المحفة والشرا بدار يصلح الشراب ويحمله الى الخادم فيشربه ويوهم الناس ان السلطان شربه الى أن دخلوا به
 الى قلعة دمشق وصارت اليها الخزائن والبيوتات فأعلن موته وتسلم ابنه الملك المعظم جميع ما كان معه ودفعه بالقلعة
 ثم نقله الى مدرسة العادلية بدمشق وبلغ الملك الكامل موت أبيه وهو بمنزلة العادلية قرب دمياط فاستقل بمملكة ديار
 مصر واشتد الفرنج وألحوا في القتال حتى استولوا على برج السلسلة وقطعوا السلاسل المتصلة به لتجوز مراكبهم في
 بحر النيل ويتمكنوا من البلاد فتصب الماء الكامل بدل السلاسل جسراً عظيماً لمنع الفرنج من عبور النيل فتنازلت
 الفرنج عما به قنالا شديداً الى ان قطعوه وكان قد أنفق على البرج والجسر ما ينفق على سبعين ألف دينار وكان الكامل
 يركب في كل يوم عدة مرار من العادلية الى دمياط لتدبير الأمور وأعمال الحيلة في مكيدة الفرنج فأمر الملك الكامل
 أن يفرق عدة من المراكب في النيل حتى تمتنع الفرنج من سارك النيل فعمد الفرنج الى خليج هنالك يعرف بالازرق
 كان النيل يجري فيه قديماً خفروه وعمقوا حفره وأجرؤا فيه الماء الى البحر الملح وأصعدوا مراكبهم فيه الى بورة على
 أرض جزيرة دمياط مقابل المنزلة التي بها السلطان ليقابلوه من هنالك فلما صاروا في بورة جاؤهم وقابلوه في الماء وزحفوا
 اليه عدة مراكب فلم يظنروا أنه بطائل ولم يتغير على أهل دمياط شئ لأن الميرة والامداد متصلة اليهم والنيل يحجز بينهم
 وبين الفرنج وأبواب المدينة مفتحة وليس عليهم من الحصر ضيق ولا ضرر والعرب تتخطف الفرنج في كل ليلة بحيث
 امتنعوا من الرقاد خوفاً من غاراتهم فلما قوى طمع العرب في الفرنج حتى صاروا يخططونهم منهم راوياً أخذون الخيم
 بين فيها أكن الفرنج لهم عدة كفاء وقتلوا منهم خلقاً كثيراً ذلك الناس الشتا وهاج البحر على تخيم المسلمين وغرقهم

فعظم البلاء وتزايد الغم وألح القرني في القتال وكادوا أن يملكوا قبعت الله ربحاً مقطعت مراسي مرمة القرني وكانت
 من عجائب الدنيا فرقت إلى بر المسلمين فأخذوها فاذا هي مصفحة بالحدديد لا تعمل فيها النار وساحتها خمسة مائة ذراع
 فكسروها فاذا فيها مائة أمير زنة الواحد منها خمسة وعشرون رطلاً وبعث الكامل إلى الآفاق سبعين رسولاً يستجد
 أهل الإسلام لنصرة المسلمين ويخوفهم من غلبة القرني على مصر فساروا في شوال وأتته النجدات من حماة وحلب
 وبينما الناس في ذلك إذ طمع الأمير عماد الدين أجدان الأيرسي سيف الدين أبي الحسين علي بن أحمد الهكاري المعروف
 بابن المشطوب في الملك الكامل عندما بلغه موت الملك العادل وكان له لقب يتفادون إليه ويطيعونه وكان أميراً كبيراً
 مقدماً عظمياً في الأكراد الهكارية وأفر الحرمة عند الملوك معدوداً بينهم مثل واحد منهم وكان مع ذلك على المهمة عزيز
 الجود واسع الكرم شجاعاً أبا النفس تهابه الملوك وله الوقائع المشهورة وهو من أمراء دولة صلاح الدين يوسف فالتقى
 مع جماعة من الجند والأكراد على خلع الملك الكامل وإقامة أخيه الملك الفائز إبراهيم ليصير له الحكم ووافق الأمير
 عز الدين الجدي والأمير أسد الدين الهكاري والأمير مجاهد الدين وجماعة من الأمراء فلما بلغ ذلك الملك الكامل دخل
 عليهم وهم مجتمعون والمتحلف بين أيديهم ليحلفوا للفائز فلما رأوه اندسوا وخشوا على أنفسهم فخرج فالتقى وصول صاحب
 صني الدين بن سكر من آمد إلى الملك الكامل فانه كان استدعاه بعد موت أبيه فتلقاء وأكرمه وذكر له ما هو فيه
 فضمن له تحصيل المال فلما كان الليل ركب الملك الكامل وتوجه من العادلية في جريدة إلى اشعوم طناح فنزلها وأصبح
 العسكر بغير سلطان فركب كل منهم هوامه ولم يعط الا على أخيه وتر كواثق الهام وخيامهم وأمواهم وأسلحتهم
 ولحقوا بالسلطان فبادر القرني في الصباح إلى المدينة فدمياط ونزلوا البر الشرقي يوم الثلاثاء سادس عشر ذي القعدة
 بغير منازع ولا مدافع وأخذوا سائر ما كان في عسكر المسلمين وكان شياً لا يحيط به الوصف ودخل السلطان وهم
 عظيم وكاد أن يفارق البلاد فانه تخيل الفرع من جميع من معه واشتد طمع القرني في أرض مصر كلها وظنوا
 أنهم قد ملكوها الآن الله سبحانه وتعالى أعان المسلمين وثبت السلطان وواقاه أخوه الملك المعظم باشعوم طناح
 فاشتد به أثره وقوى جاشه وأطلع على ما كان من ابن المشطوب فوعده بأزاحة ما يكره ثم ان الملك المعظم ركب إلى خيمة
 ابن المشطوب واستدعاه للركوب معه ومسيره فاستمهل حتى يلبس خفيه وثياب الركوب فلم يهله وأبعجه فركب معه
 وسار به حتى خرج به من العسكر الكامل ثم قال له يا عماد الدين هذه البلاد لك وأشتري أن تبنيها وأعطاه نفقة
 وسلمه إلى جماعة من أصحابه يثق بهم وقال لهم أخرجوه من الرمل ولا تفارقوه حتى يخرج من الشام فلم يسع ابن
 المشطوب إلا امتثال ما قال المعظم لانه معه بغيره ولا قدرة له على الممانعة فساروا به إلى حماة ثم مضى منها إلى المشرق
 ولما سمع الملك المعظم ابن المشطوب يرجع إلى الملك الكامل وأمر أخاه الفائز إبراهيم أن يسير إلى ملوك الشام في
 رسالة عن أخيه الملك الكامل لاستدعائهم إلى قتال القرني فغضب إلى دمشق وخرج منها إلى حماة فبات بها مأسوماً
 على ما قيل فنبت الملك الكامل أمر الملك وسكن روعه هذا والقرني قد أحاطوا بدمياط براً وبحراً وأحدقوا وضيقوا
 على أهلها ومنعوا القوت من الوصول إليهم وحفروا على عسكرهم المحيط بدمياط خندقاً وبنوا عليه سوراً وأهل
 دمياط يقاتلونهم أشد القتال ويعاونهم وقد غلت عندهم الاسعار لقلة الاقوات ثم ان الملك المعظم فارق الملك الكامل
 وسار إلى بلاد الشام وأقام الكامل لمحاربة القرني واتدب شمائل أحد الجنادرية في الركاب للدخول إلى دمياط
 فكان يسبح في الماء ويصل إلى أهل دمياط فيهم بوصول النجدات فخطى بذلك عند الكامل وتقرب منه حتى جعله
 والى القاهرة واليه تنسب خزائن شمائل بالنااهرة فلم يزل الحال على ذلك إلى أن دخلت سنة ست عشرة فجهز الملك
 المنصور محمد بن عمرو بن شاهنشاه بن أيوب صاحب حماة ابنه المظفر في الدين محمود إلى مصر فجدد خاله الملك الكامل
 على القرني في جيش كثيف فوصل إلى العسكر وتلقاه الملك الكامل وأنزله في مينة العسكر منزلة أبيه وجده عند
 السلطان صلاح الدين يوسف فألح القرني في القتال وكان بدمياط نحو عشرين ألف مقاتل فنهكهم الأمراض
 وغلت عندهم الاسعار حتى بلغت يضة الدجاجة عندهم عدة دنائير قال الحافظ عبد العظيم المنذري سمعت الشيخ
 أبا الحسن علي بن فضل يقول كان لبعض بني خبار بركة مذبحوها وباعوها في الحصار فاشتمت ثمنها ثمانية دينار وقال في
 المعجم المترجم سمعت الأمير أبا بكر بن حسن بن خسويام يقول كنت بدمياط في حصار العدو فبينما يسبح رطل السكر

بها مائة وأربعين ديناراً والدجاجة بثلاثين ديناراً قال واشترت ثلاث دجاجات بتسعين ديناراً والراوية بأربعين درهماً
والقبري بحفر بأربعين مثقالاً وأخذت أختي جلا فشقت جوفه وملا ثوبه دجاجاً وفاكهة وبقلًا وغير ذلك وخاطته ورهته
في البحر وكتبت إلى تقول قد فعلت كذا فإذا رأيتم جلا ميتاً فخذوه فوقع له سبلاً فأخذناه وكان فيه ما يساوي جملة
ففرقه على الناس ثم عمل بعد ذلك ثلاثة جبال على هيئته ففطن لها الفرنج فأخذوها وامتدلات مساكينهم
وطرفات البلد من الموتى وعدمت الاقوات وصارت عزرة السكر كعزة الباقوت وفقدت اللعوم فلم يقدر عليهم ابوجه
وآلتهم الحال إلى أن لم يبق لهم سوى قليل من القمح والشعير فقط قسوا الفرنج وأخذوا منه البلد في يوم الثلاثاء
لخمس بقين من شعبان وكانت مدة الحصار ستة عشر شهراً واثنين وعشرين يوماً لما أخذوا البلد وضعوا السيف في
الناس فتجاوزوا الحد في القتل وأسرفوا في مقدار القتلى وبلغ ذلك السلطان فرحل بعد أخذ دمياط بيومين ونزل
قبالة طحنا على رأس بحر أشمووم ورأس مجرد مياط وحيز في المنزلة التي صار يقال لها المنصورة وحصن الفرنج أسوار
دمياط وجعلوا الجامع كنيسة وبشوا ميراياهم في القرى فقتلوا ونهبوا وسير السلطان الكتب إلى الاتفاق ليستحث
الناس على الحضور لدفع الفرنج عن ملك مصر وشرع العسكر في بناء الدور والفنادق والحمامات والأسواق بمنزلة
المنصورة وجهز الفرنج من أسروهم من المسلمين في البحر إلى عكا وخرجوا من دمياط ونزلوا السلطان تجاه المنصورة
وصار بينهم وبينه بحر أشمووم وبحر دمياط وكان الفرنج في مائتي ألف راجل وعشرة آلاف فارس فقدم المسلمون
شوانهم أمام المنصورة وعدتهم مائة قطعة واجتمع الناس من القاهرة ومصر وسائر النواحي من أسوان إلى القاهرة
ووصل الأمير حسام الدين يونس والفقيه تقي الدين أبو طاهر محمد بن الحسن بن عبد الرحمن المحلى فأخرجوا الناس من
القاهرة ومصر ونودي بالنفر العام وخرج الأمير علاء الدين جلدك وجمال الدين بن صيرم لجمع الناس في باب
القاهرة إلى آخر الخوف الشرقي فاجتمع عالم لا يتسع عليه حصروا نزل السلطان على ناحية شاربم ساح ألف فارس في
آلاف من العرب ليحولوا بين الفرنج ودمياط وسارت الشوانى ومعها حراقة كبيرة على رأس بحر المحلة وعليها الأمير
بدر الدين بن حسون فأنقضت الميرة عن الفرنج من البر والبحر وسارت عساكر المسلمين من الشرق والشام إلى الديار
المصرية وكان قد خرج الفرنج من داخل البحر لمدد الفرنج على دمياط فقدم منهم مائة ألف حصص يريدون التوغل في
أرض مصر فلما تكاملوا بدمياط خرجوا منها في عدهم وعديدهم ونزلوا تجاه الملك الكامل كناية قدم فقدم التجذات
يقدمها الملك الأشرف موسى بن العادل وعلى ساقته الملك المعظم عيسى فتلقاهم الملك الكامل وأنزلهم عنده بالمنصورة
في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمانى عشرة وفتح مجيى الملول حتى بلغت عدة فرسان المسلمين نحو
أربعين ألف فارس فحاربوا الفرنج في البر والبحر وأخذوا منهم ست شوانى وجلاسة وبطسة وأسروا من الفرنج ألفين
ومائتين ثم ظهر المسلمون بثلاث قطائع أخر فتضع الفرنج لذلك وضاق بهم المقام فبعثوا يطلبون الصلح فقدم عند
مجيى رسلهم أهل الاسكندرية في ثمانية آلاف مقاتل وكان الذى طلبه الفرنج القدس وعسقلان وطبرية وجبله
واللاذقية وسائر ما فتحه السلطان صلاح الدين يوسف من الساحل لبرحوا عن ديار مصر فبذل المسلمون لهم سائر
ما ذكر من البلاد خلا مدينة الكرك والشوبك فامتنع الفرنج من الصلح وقالوا لا بد من أخذهم الكرك والشوبك
ومبلغ ثلثمائة ألف دينار عوضاً عما خربه الملك المعظم عيسى صاحب دمشق من أسوار القدس وكان المعظم لما مات
أبوه العادل واستولى الفرنج على دمياط ونزلوا الملك الكامل قبالة المنصورة خاف أن يصل منهم في البحر من يأخذ
القدس ويحصنوا به فأمر بتخريب أسواره وكانت أسواره وأبراجه في غاية العظمة والمنعة فألقى الهدم على جميعها
ما خلا برج داود واتقل أكثر الناس من القدس ولم يبق به الا القليل ونقل المعظم ما كان بالقدس من الأسلحة
والآلات فامتنع المسلمون من اجابة الفرنج إلى ذلك وقتلواهم وعبر جماعة من المسلمين في بحر المحلة إلى الارض التي
عليها الفرنج وحفر واما مكانا عظيم في النيل وكان في قوة الزيادة فركب الماء أكثر تلك الارض وصار حائلا بين الفرنج
ومدينة دمياط والمحصر واقلم يبق لهم سوى طريق ضيقة فأمر السلطان اللوق بنصب الجسور عند أشمووم طناح
فعبت العساكر عليها واما كى الطريق الذى يسلكه الفرنج إلى دمياط إذا أرادوا الوصول إليها فاضطروا وضاق
عليهم الارض واتفق مع ذلك وصول مائة عظيمة للفرنج في البحر حولها عدة حراقات تحميها وقدمت كلها بالميرة

والاسلحة فقاتلهم شوانى المسلمين ونظرها الله بهم فأخذها المسلمون وعندما علم الفرنج ذلك أيقنوا بالهلاك وصار
المسلمون يرمونهم بالنشاب ويحسمون على أطرافهم فهدموا حينة ذخيائهم ومجانيقهم وألقوا فيها النار وهموا
بالزحف على المسلمين ومقاتلتهم ليخلصوا الى دمياط فقال بينهم وبين ذلك كثرة الوحل والمياه الرابكة على الارض
وخشوا من الاقامة لقلد أفتواتهم فذلوا وسألوا الامان على أن يتركوا دمياط للمسلمين فاستشار السلطان في ذلك
فاختلف الناس عليه فمنهم من امتنع من تأمين الفرنج ورأى أن يؤخذوا عنوة ومنهم من جنى الى اعطائهم الامان
خوفا من وراءهم من الفرنج في الجزائر وغيرها ثم اتفقوا على الامان وأن يعطى كل من الفريقين رهائن فتقرر ذلك
في تاسع شهر رجب سنة ثمانى عشرة قسوس الفرنج عشرين ملكا رهنا عند الملك الكامل وبعث الملك الكامل بابنه
الملك الصالح نجم الدين أيوب وجاعدة من الامراء الى الفرنج وجلس السلطان مجلسا عظيما لقسوس الملوك الفرنج
وقد وقف اخوته وأهل بيته بين يديه وصار فيهم قسوسا وناموس مهاب وخرج قسوس الفرنج ورهبانهم الى دمياط
فسلموها للمسلمين في تاسع عشرة وكان يوم تسليمها يوما عظيما وعندما تسلم المسلمون دمياط وصارت بأيديهم قدمت
نجدة في البحر للفرنج فكان من جميل صنع الله تأخرها حتى ملكت دمياط بأيدي المسلمين فانهم ألقدت قبل ذلك لقوى
بها الفرنج فان المسلمين وجدوا مدينة دمياط قد حصنها الفرنج وصارت بحيث لا ترام ولما تم الامر بعث الفرنج بواد
السلطان وأمرائه اليه وسير اليهم السلطان من كان عنده من الملوكة في الرهن وتقرر الهدنة بين الفرنج والمسلمين
مدة ثمانى سنين وكان مما وقع الصلح عليه ان كلام المسلمين والفرنج يطلق ما عنده من الاسرى وحلف السلطان
واخوته وحلف ملوك الفرنج وتفرق الناس الى بلادهم ودخل الملك الكامل الى دمياط باخوته وعساكره وكان
يوم دخوله اليها من الايام المذكورة ورجل الفرنج الى بلادهم وعاد السلطان الى مقر ملكه وأطلقت الاسرى من ديار
مصر وكان فيهم من له من أيام السلطان صلاح الدين يوسف وسارت ملوك الشام بعساكرها الى بلادها وعمت بشارة
أخذ المسلمين مدينة دمياط من الفرنج سائر الآفاق وانتم كانوا قد استولوا على ممالك المشرق فاشرف الفرنج على
أخذ ديار مصر من أيدي المسلمين وكانت مدة استيلائهم على مدينة دمياط سنة وعشرة أشهر وأربعين يوما
فلما كان في سنة ست وأربعين وستمائة حدث بالسلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد ورم في
ما بضه أي باطن ركبته تكون منه ناسور ففتح وعسر برؤيه فرض من ذلك وانضاف اليه قرحة في الصدر فزم القراش
الآن علوهمته اقتضى مسيره من ديار مصر الى الشام فسار في محفة ونزل بقلعة دمشق فورد عليه رسول الانبراطور
ملك الفرنج الالمانيه بجزيرة صقلية في هيئة تاجر وأخبره سرا بأن يواس الذي يقال له روادفرنس عازم على المسير الى
أرض مصر وأخذها فاسار السلطان من دمشق وهو مريض في محفة ونزل بالشموم طناح في المحرم سنة سبع وأربعين
وجمع في مدينة دمياط من الاقوات والازواد والاسلحة وآلات القتال شيا كثيرا خوفا أن يجري على دمياط ما جرى
في أيام أبيه فأخذت بغير ذلك ولما نزل السلطان بالشموم كتب الى الامير حسام الدين أبي علي بن أبي علي الهدايي نائبه
بديار مصر أن يجهز الاسطول من صناعة مصر فشرع في الاهتمام بذلك وشحن الاسطول بالرجال والسلاح وسائر
ما يحتاج اليه وسيره شيا بعد شيا وجهز السلطان الامير خفر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ ومعه الامراء والعساكر
فنزل بحيرة دمياط من برها الغربي وصار النبل بينه وبينها فلما كان في الساعة الثانية من غرار الجمعة لتسع بقين من
صفر وردت مراكب الفرنج البحرين وفيها جوعهم العظيمة وقد انضم اليهم فرنج الساحل وأرسوا بازا المسلمين وبعث
ملكهم الى السلطان كتابا نصه أما بعد فانه لم يخف عليك أي أمين الامة العيسوية كما انه لا يخفى على أنك أمين الامة
المجدية وغير خاف عليك ان عندنا أهل جزائر الاندلس وما يحملونه اليك من الاموال والهدايا ونحن نسوقهم سوق
البقر وقتل منهم الرجال ونرمل النساء ونستأسر البنات والصبيان ونخلى منهم الديار وأنا قد أبديت لك ما فيه الكفاية
وبذلت لك النصيح الى النهاية فلو حانت لي بكل الايمان وأدخلت على الاقياس والرهبان وحلت قداى الشمع
طاعة للصالحان لكنت واصلا اليك وقائلا في أعز البقاع عليك فاما أن تكون البلاد في يدي حصلت في يدي واما
أن تكون البلاد في الغلبة على في يدك العيايمدة الى وقد عرفتك وحذرتك من عساكر حضرت في طاعتى علا
السهل والجل وعددهم كعدد الحصى وهم مرسلون اليك بأسياى القضاء فلما قرئ الكتاب على السلطان وقد اشتد به

المرض بكى واسترجع فكتب القاضى بهاء الدين زهير بن محمد الجواب بسم الله الرحمن الرحيم وصلواته على سيدنا محمد رسول الله وآله وصحبه أجمعين أما بعد فإنه وصل كتابك وأنت تهمد فيه بكثرة جيوشك وعدد أبطالك فنحن أرباب السبوف وما قتل منا فرد الأجددناه ولا ببق علينا باغ الأدمرناه ولورأت عينك أيها المغربور حدس موفنا وعظم حروبنا وفتحنا منكم الحصون والسواحل وتخزيننا ديار الأواخر منكم والأوائل لكان للأن تعض على أناملك بالندم ولا بد أن تزل بك القدم في يوم تولد لنا وآخره عليك فهناك تنسى الظنون وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون فإذا قرأت كتاب هذا فتكون فيه على أول سورة التحل أى أمر الله فلا تستجملوه وتكون على آخر سورة ص وتعلمن بأهله وحسن ونعود الى قول الله تعالى وهو أصدق القائلين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين وقول الحكيم ان الباغي له مصرع وبغيك يصرعك وإلى البلاء يتلبك والسلام وفي يوم السبت ورد القرني وخربوا خيامهم في أكثر البلاد التي فيها عساكر المسلمين وكانت خيمة الملائكة وادفرنس جرائقنا وشتم المسلمون القتال واستشهد يومئذ الأمير نجم الدين يوسف بن شيخ الاسلام والامير صارم الدين ابنك الوزيرى فلما أمسى الليل رحل الامير فخر الدين يوسف بن شيخ الشيوخ بعساكر المسلمين جينا وصالفا وسار بهم في برد مطا وسار الى جهة أشموم طناح فخاف من كان في مدينة دمياط وخرجوا منها على وجوههم في الليل لا يلتفتون الى شئ وتركو المدينة خالية من الناس ولحقوا بالعبك في أشموم وهم حفاة عرايا جاع حيارى بمن معهم من النساء والأولاد ومروا هارين الى القاهرة فأخذتهم قطاع الطريق ما عليهم من الثياب وتركوهم عرايا فاشتعت القالة على الامير فخر الدين من كل أحد وعد جميع منازل المسلمين من البلاء بسبب هزيمته فان دمياط كانت مشحونة بالمقاتلة والازواد العظيمة والأسلحة وغيرها خوفا أن يصيبها في هذه المدة ما أصابها في أيام الكامل فإنه ما أتى عليها ذلك الا من قلة الاقوات بها ومع ذلك امتنعت من القرني أكثر من سنة حتى فنى أهلها كما تقدم ولكن الله يفعل ما يريد ولما أصبح القرني يوم الاحد لسبع بقين من صفر قصد وادمياط فاذا أبواب المدينة مفتحة ولا أحد يدفع عنهم فظنوا أن ذلك مكيدة وفتحوها حتى ظهر لهم خلوها فدخلوا اليها من غير عمانع ولا مدافع واستولوا على ما بها من الأسلحة العظيمة والآلات الحرب والاقوات الخارجة عن الحد في الكثرة والأموال والامتنعة صفوا بغير كلفة فأصيب الاسلام والمسلمون بلاءا لم يلاطف الله لمحي اسم الاسلام ورجمه بالكلية وانزعج الناس في القاهرة ومصر انزعاجا عظيما منازل المسلمين مع شدة مرض السلطان وعدم حركته وأما السلطان فإنه اشتد حنقه على الامير فخر الدين وقال أما قدرت أنت وانحسا كران تقفوا ساعة بين يدي القرني وأقام عليه انقيامة لكن الوقت لم يكن يسع غير الصبر والاعضاء وغضب على الكنايين الذين كانوا بدمياط ووجههم فقالوا ما نعمل اذا كانت عساكر السلطان أجمعهم وامرأوه ربوا وأخربوا الزردخا ناه فكيف لانهرب نحن فأمر بشقتهم لكونهم خرجوا من دمياط بغير إذن وكانت عدة من شتى من الامراء الكناينة زيادة على خمسين أمرا في ساعة واحدة ومن جلتهم أمر بجسم له ابن جيل سأل أن يشق قبل ابنه فأمر السلطان ان يشق ابنه قبله فشقق الابن ثم الاب ويقال ان شق هؤلاء كان بقوى الفقهاء فخاف جماعة من الامراء وهموا بالقيام على السلطان فأشار عليهم الامير فخر الدين ابن شيخ الشيوخ بأن السلطان على خطه فان مات فقد كفيتم أمره والافه وبين أيديكم وأخذ السلطان في اصلاح سور المنصورة وانتقل اليها الخمس بقين من صفر وجعل الستائر على السور وقدمت الشواني الى تجاه المنصورة وفيها العدد الكامل وشرع العساكر في تجديد الابنية هناك وقدم من العرب ومن أهل النواحي ومن المتطوعة خلق لا يحصى عددهم وأخذوا في الاغارة على القرني فلا القرني أسوار مدينة دمياط بالمقاتلة والآلات فلما كان أول ربيع الاول قدم الى القاهرة من اسرى القرني الذين تحطفتهم العرب ستة وثلاثون منهم فارسان وفي خامس ربيع الآخر ورد منهم تسعة وثلاثون وفي سابعه وراثنان وعشرون أسيرا وفي سادس عشره وورد خمسة وأربعون أسيرا منهم ثلاثة خيالة وفي ثامن عشر جمادى الاولى ورد خمسون أسيرا هذا ومرض السلطان بتراب ووقاه تناقص حتى أيس الأطباء منه وفي ثالث عشر رجب قدم الى القاهرة سبعة وأربعون أسيرا وأحد عشر فارسا وظفر المسلمون بسطح القرني في البحر فدمق الله بالقرب من نسترأوه فلما كانت ليلة الاحد لاربع عشرة مضت من شعبان مات الملك الصالح بالمنصورة فظهر موته وجل في تابوت الى قلعة الروضة وقام بأمر العسكر الامير فخر الدين ابن شيخ

الشيوخ فان شجرة الدر زوجة السلطان لماتت احضرت الامير نقر الدين والطواشي بحال الدين محسنوا اليه امر
 الممالك البحرية والحاشية واعلمت ما بعوته فكتم ذلك خوفا من الفرنج لانهم كانوا قد اشرفوا على تلك الديار مصر فقام
 الامير نقر الدين بالتدبير وسير والى الملك العظيم توران شاه وهو بحمص كيفا الفارس اقطاي لاحضاره واخذ الامير
 نقر الدين في تحليف العسكر للملك الصالح وابنه الملك العظيم بولاية العهد من بعده وللامير نقر الدين بآبائية العسكر
 والقيام بأمر الملك حتى خلعهم كلهم بالمنصورة وبالقاهرة في دار الوزارة عند الامير حسام الدين بن أبي علي في يوم
 الخميس لانتى عشرة بقيت من شعبان وكانت العلامات تخرج من الدهاليز السلطانية بالمنصورة الى القاهرة بخط خادم
 يقال له سهيل لا يشك من رآها انها خط السلطان ومشي ذلك على الامير حسام الدين بالقاهرة ولم يتوجه أحد بموت
 السلطان الى ان كان يوم الاثنين لثمان بقين من شعبان ورد الامر الى القاهرة بدعاء الخطباء في الجمعة النائية للملك
 العظيم بعد الدعاء للسلطان وان ينشئ اسمه على السكة فلما علم الفرنج بموت السلطان خرجوا من دمياط بنارهم
 ورجالهم وشوانهم تحاذيهم في البحر حتى نزلوا فارسكور يوم الخميس لخمس بقين من شعبان فورد في يوم الجمعة من الغد
 كآب الى القاهرة من العسكر اوله انقروا خفا فاقبلوا وجاهدوا بأموالكم وانفسكم في سبيل الله ذلكم خير لكم ان
 كنتم تعلمون وفيه مواظ بليغة بالحث على الجهاد فقرأ على منبر جامع القاهرة وقد جمع الناس لسماعه فارجت
 القاهرة ومصر وظواهرهما بالبكاء والويل وأيقن الناس باستيلاء الفرنج على البلاد لدخول الوقت من ملك يقوم
 بالامر لكنهم لم يهتوا بخرجوا من القاهرة ومصر وسائر الاعمال فاجتمع عالم عظيم فلما كان يوم الثلاثاء أول شهر رمضان
 اقبلت المسلمون والفرنج فاستشهد العلاء في أمير مجلس وجماعة ونزل الفرنج في شامساح وفي يوم الاثنين سابعه نزلوا
 البرمون فاضطرب الناس وزلزلوا زلازا شديدا فقرأهم من العسكر وفي يوم الاحد ثالث عشره وصلوا باتجاه المنصورة
 وصار ينهون بين المسلمين بجرأ شوم وخندقوا عليهم وأداروا على خندقهم سور استروه بكثير من السناير ونصبوا المجانيق
 ليرى وابها المسلمين وصارت شوانهم يازأهم في بحر النيل وشوانى المسلمين يازأ المنصورة والتحم القتال برا وبحرا وفي
 سادس عشره نقر الى المسلمين ستة خيالة اخبروا بمضايقة الفرنج وفي يوم عيد الفطر أسروا من الفرنج كعد من أقارب
 الملك وأبلى عوام المسلمين في قتال الفرنج بلاء كبيرا وأنكروهم نكابة عظيمة وصاروا يقتلون منهم في كل وقت وبأسرون
 ويلقون أنفسهم في الماء ويمرون فيه الى الجانب الذى فيه الفرنج ويتحيلون في اختطاف الفرنج بكل حيلة
 ولا يهابون الموت حتى ان انسانا قور بطيخة وجلها على رأسه وغطس في الماء حتى حاذى الفرنج قطعه بعضهم بطيخة
 ونزل ليأخذها فخطفه وأتى به الى المسلمين وفي يوم الاربعاء سابع شوال أخذ المسلمون شون فلان الفرنج فيها كعد
 وما تآرجل وفي يوم الخميس النصف منه ركب الفرنج الى بر المسلمين واقتتلوا فقتل منهم أربعون فارسا وسيرى عدة الى
 القاهرة بسبعة وستين أسيرا منهم ثلاثة من أكابر الدواديرية وفي يوم الخميس الثامن والعشرين منه أحرقت للفرنج مرمة
 عظيمة في البحر واستظهر المسلمون عليهم وكان بجرأ شوم فيه مخاض فدل بعض من لادين له من يظهر الاسلام الفرنج
 عليها فركبوا بحريوم الثلاثاء خامس ذى القعدة وأربعة ولم يشعر المسلمون بهم الا وقد هجموا على العسكر وكان
 الامير نقر الدين قد عبر الى الحمام فأتاه الصريح بان الفرنج قد هجموا على العسكر فركب دهشا غمر معتد ولا متحفظ
 وساق ليأمر الامراء والاجناد بالركوب في طائفة من محاليكه فلقبهم عدة من الفرنج الدواديرية وحاولوا عليه ففر
 أصحابه وأتته طعنة في جنبه وأخذته السيوف من كل جانب حتى لحق بالله عز وجل وفي الحال عدت مما ليكه في
 طائفة الى داره وكسروا صناديقه وخزائنه ونهبوا أمواله وخيموله وساق الفرنج عند مقتل الامير نقر الدين الى المنصورة
 وفقر المسلمون خوفا منهم وموتهم وقروا يئمة ويسرة وكلت الكسرة ان تكون وفتحوا الفرنج كلمة الاسلام من أرض مصر
 وصل الملك روادفرنس الى باب قصر السلطان ولم يبق الا ان تملكه فأذن الله تعالى ان طائفة الممالك من البحرية
 والحدارية الذين استجدهم الملك الصالح ومن جلتهم يبرس البندقدارى حاولوا على الفرنج جلة صدقوا في اللذان
 حتى أراحوهم عن موافقتهم وألجأ في مكافئهم بالسيوف والبايس فانهم زموا وبلغت عدة من قتل من فرسان
 الفرنج الخيالة في هذه النوبة ألتا وخسمائة فارس وأمالر جالة فانها كانت وصلت الى الجسر كعدى فلوتر اخى الامر
 حتى صاروا مع المسلمين لأعضل الداء على ان هذه الواقعة كانت بين الازقة والدروب ولولا ضيق المجال لما افلت من

القريش أحد فتجانبني منهم وضربوا عليهم سورا وحفر واخذوا وصارت طائفة منهم في البر الشرقي ومعظمهم في
 الجزيرة المتصلة بدمياط وكانت البطاقة عند الكعبة سرحت على جناح الطير الى القاهرة فازرع الناس انزعاجا
 عظيما ووردت السوق وبعض العسكر ولم تغلق أبواب القاهرة ليلة الاربعاء وفي يوم الاربعاء سقط الطائر بالبشارة
 بهزيمة القريش وعدة من قتل منهم فزيت القاهرة وضربت البشارة بقلعة الجبل وسار المعظم توران شاه الى دمشق
 فدخلها يوم السبت آخر شهر رمضان واستولى على من بها ولا ربع مضين من شوال سقط الطائر بوصوله الى دمشق
 فضربت البشارة في العسكر بالمنصورة وفي قلعة الجبل وسار من دمشق لثلاث بقين منه فتواترت الاخبار بقدومه
 وخرج الامير حسام الدين بن أي على الى انائه فوافيا بالصالحية لاربع عشرة بقيت من ذي القعدة ومن يومئذ أعلن
 بموت الملك الصالح بعدما كان قبل ذلك لا ينطق أحد بموته البتة بل الامور على حالها والعهدة السلطانية بحاله والسمات
 على العادة وشجرة الدر أم خليل زوجة السلطان تدبر الامور وتقول السلطان مريض ما اليه وصول ثم سار من
 الصالحية فلقاه الامراء والمالكي واستقر بقصر السلطنة من المنصورة يوم الثلاثاء التاسع عشر من ذي القعدة وفي اثناء
 هذه المدة عمل المسلمون مراكب وجعلوها على الجمال الى بحر اخله وألقوها فيه ونحتوها بالمقالات فعد ما حاذت
 مراكب القريش ببحر المحلة وتلك المراكب فيه مكمنة خرجت عليهم ووقع الحرب بينهم ووقد الاسطول الاسلامي من
 جهة المنصورة وأحاط بالقريش فظفر بآتين وخسين مراكب القريش وقتل وأسرى منهم نحو ألف رجل فانقطعت الميرة عن
 القريش واشتد عندهم الغلاء وصاروا محصورين فلما كان أول يوم من ذي الحجة أخذ القريش من المراكب التي في بحر
 المحلة سبع حرايق وفز من كان فيها من المسلمين وفي يوم عرفة برزت الشواني الاسلامية الى مراكب قدمت للقريش
 فيها ميرة فاخذت منها اثنين وثلاثين مراكب منها تسع شوان فوهنت قوة القريش وتزايد الغلاء عندهم وشروعوا في
 طلب الهدنة من المسلمين على ان يسلموا دمياط يأخذوا بدلا منها القدس وبعض بلاد الداحل فلم يجابوا الى ذلك فلما
 كان اليوم السابع والعشرون من ذي الحجة أحرق القريش خشابهم كلها وتلفوا مراكبهم يريدون تحصن بدمياط
 ورحلوا في ليلة الاربعاء لثلاث مضين من المحرم سنة ثمان وأربعين وستة الى دمياط وأخذت مراكبهم في التحذار
 قبلاتهم فركب المسلمون أقيمتهم بعد عدوا الى برهم وطلع النجر من يوم الاربعاء وقد أحاط المسلمون بالقريش وقتلوا
 وأسروا منهم كثيرا حتى قيل ان عددا من قتل من الفرسان على فارسكور يزيد على عشرة آلاف وأسرى من الخيالة والرجال
 والصناع والسوقة ما يناهز مائة ألف ونهب من المال والذخائر والخيول والبغال ما لا يحصى وانما الملك رواد فرنس
 وأكابر القريش الى قل ووقفوا مستسلمين وسألو الا امان فأمهم الطواشي جمال الدين محسن الصالحى وزنوا على
 أمانه وأحيط بهم وسبقوا الى المنصورة فقيد رواد فرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نجر الدين ابراهيم
 ابن لقمان كاتب الانشاء وكل به الطواشي صبيح المعظمى واعتقل معه أخوه ورتب له راتب يحمل اليه في كل يوم
 ورسم الملك المعظم لسيف الدين يوسف بن الطوري أحدا من وصل صحبته من الشرق ان يتولى قتل الاسرى فكان
 يخرج منهم كل ليلة ثمانمائة رجل ويقتلهم ويلقيهم في البحر حتى فنوا ولما قبض على الملك رواد فرنس رحل الملك
 المعظم من المنصورة ووزل بالدهليز السلطاني على فارسكور وعمل له برج من خشب وزاخي في قصده دمياط وكتب
 بخطه الى الامير جمال الدين بن يعقوب زنا به بدمشق وولده توران شاه الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن وما النصر الا من
 عند الله يومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله وما يعمد ربك فخذ وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها نبشرا المجلس السامى
 الجاهلى بل نبشرا المسلمين كافة بما من الله به على المسلمين من الظفر بهم والدين فانه كان قد استكمل أمره واستحكم
 شره ويس العباد من البلاد والاهل والاولاد فتودوا لآسيا وسام روح الله ولما كان يوم الاثنين مستهل السنة
 المباركة وهى سنة ثمان وأربعين وستة تم الله على الاسلام بركته ففتحنا الخزائن وبذلنا الاموال وفرقنا السلاح
 وجعنا العرب والمطوعة وخلة الا يعلمهم الا الله جاؤا من كل فج عتيق ومكان صحيح فلما رأى العدو ذلك أرسل يطلب
 الصلح على ما وقع الاتفاق بينهم وبين الملك الكامل فاشناولما كانت ليلة الاربعاء تركوا خيامهم وأموالهم ونفقا لهم
 وقصدوا دمياط هاربين فسرنا في آثارهم طالين وما زال السيف يعمل في أديارهم عامة الليل وقد حل بهم الخزي
 والويل فلما أصبحنا يوم الاربعاء قتلنا منهم ثلاثين أنثا غير من ألقى نفسه في البحر وأما الاسرى فحدثت عن البحر

موسى بن الملك المسعود اقيس بن الملك الكامل والملك المعز الدين التركمانى وكثرا الاختلاف بمصر واستول الملك
الناصر يوسف بن العزيز على دمشق اتفق ارباب الدولة بمصر وهم المماليك البحرية على تخريب مدينة دمياط خوفا
من مسير الفرنج اليها مرة أخرى فسيرو اليها الحجارين والنعلة فوقع الهدم في أسوارها يوم الاثنين الثامن عشر من
شعبان سنة ثمان وأربعين وسقاة حتى خربت كلها ومحييت آثارها ولم يبق منها سوى الجامع وصار في قبليها أشخاص
على النيل سكنها الناس الضعفاء وهوها المنسية وهذا السور هو الذي بناه أمير المؤمنين المتوكل على الله كما تقدم ذكره
فما استبد الملك الظاهر بيبرس البندقدارى الصالحى بمملكة مصر بعد قتل الملك المنصور قطز اخرج من مصر عدة
من الحجارين في سنة تسع وخسين وسقاة لردم فم بحردمياط فضاو قطعوا كثيرا من القراييص وألقوها في بحر النيل
الذى ينصب من شمال دمياط في البحر الملح حتى ضاق وتعد دخول المراكب منه الى دمياط وهو الى الآن على ذلك
لا تقدر مراكب البحر الكبار أن تدخل منه وانما يتقل ما فيها من البضائع في مراكب نيلية تعرف عند أهل دمياط
بالجروم واحد مهاجرم وتصير مراكب البحر الملح واقفة بآخر البحر قريبا من ملتقى البحرين ويزعم أهل دمياط
الآن أن سبب امتناع دخول مراكب البحر جبل في فم البحر أو رمل يتربى هناك وهذا قول باطل جاهلهم عليه
ما يجحدونه من اتلاف المراكب اذا هجمت على هذا المكان وجهلهم بأحوال الوجود وما هم من الوقائع والى يومنا
هذا يخاف على المراكب عند ورودها فم البحر وكثيرا ما تلف فيه وقد سرت اليه حتى شاهدته ورأيتهم من أعجب
ما يراه الانسان وأما دمياط الآن فانها حدثت بعد تخريب مدينة دمياط وعمل هناك أشخاص وما برحت تزداد
الى أن صارت بلدة كبيرة ذات أسواق وحمامات وجوامع ومدارس ومساجد ودورها تشرف على النيل الاعظم
ومن ورائها البساتين وهي أحسن بلاد الله منظرا وقد أخبرني الأمير الوزير المشير الاستادار بليغا السالمى رحمه الله
أنه لم يرفى البلاد التي سلكها من سمرقند الى مصر أحسن من دمياط هذه فظننت أنه يغفل في مدحها الى أن شاهدتها
فأذا هي أحسن بلدوا نزهه وفيها أقول

سقى عهد دمياط وحياء من عهد * فقد زادت ذكرا ووجداء على وجد
ولازلت الأنواء تسقى بحاجها * ديار احكت من حسناتها الجنة الخلد
فما حسن هاتيك الديار وطيبها * فكيف قد حوت حسنها بجل عن العبد
فقله أنهار تحف بروضها * لكلمه ف المصقول أو صنعة الخلد
وبشنيها الريان يحكى متيا * تبدل من وصل الاحبة بالصد
فقام على رجليه في الدمع غارقا * يراعى نجوم الليل من وحشة النقد
وظل على الاقدام تحسبانه * لطول انتظار من حبيب على وعد
ولاسيما تلك النواعير انما * تجد حزن الواله المدنف الفرد
أطارحها شجوى وصارت كأنما * تطارح شكواها بمنزل الذى أبدي
فقد خلطت الافلاك فيها نجومها * تدور بعض النفع منها وبالسد
وفي البرك الغراء باحسن توفر * حلا وغدا بالزهر يسطو على الورد
سماء من البسور فيها كواكب * بجيبة صبغ اللون بحكمة النضد
وفي شاطئ النيل المقدس نزهة * تعيد شباب الشيب في عيشة الرغد
وتنشى رياح تطرد الهم والأنسى * وتنشى لى الى الوصل من طيبها عدى
وفي مريح البحرين جم عجائب * تلوح وتبدو من قرب ومن بعد
كأن التقاء النيل بالبحر إذ غدا * مليكان سارا في الخافل من جند
وقد نزل الحرب واحتدم اللقا * ولا طعن الا بالمنة الملة
قطلا كلبا تاوما برحاص كما * همام جليل الخطب في أعظم الجهد
فكم قدمضى لى من أفانين لذة * بشاطئ العذب الشهى لذى الورد

وكم قد نعمة - منافي البساتين برهة * بعيش هنيء في أمان وفي سعة
وفي البرزخ المأنوس كم لي خلوة * وعند شطا عن أمين العلم الفرد
هناك ترى عين البصيرة ما ترى * من الفضل والافضل والخير والمجد
فيارب هي لي بفضل تلك عودة * ومن بهاني غير بلوى ولا جهد

رحمة الشيخ فائق بن عثمان التكروري

وبدمياط حيث كانت المدينة التي هدمت جامع من أجل مساجد المسلمين تسميه العامة مسجد ففتح وهو المسجد الذي
اسمه المسلمون عند فتح دمياط أول ما فتح الله أرض مصر على يد عمرو بن العاص وعلى يابه مكتوب بالقلم الكوفي انه
عمر بعد ستة خمسمائة من الهجرة وفيه عدة من عمد الرخام منها ما يعز وجوده من الخراف والاعمدة ففتح لنزول شخص
به يقال له فائق ففتح فقامت العامة جامع ففتح وانما هو فائق بن عثمان الاسمر التكروري قدم من مراكنش الى دمياط على
قدم التجريد وسقى بها الماء في الاسواق احتسابا بمن غير أن يتناول من أحد شيئا ونزل في ظاهر الثغر ولزم الصلاة مع
الجماعة وترك الناس جميعا ثم أقام بناحية توتة من بحيرة نيس وهي خراب نحو سبع سنين ورم مسجد هاشم انتقل من
توتة الى جامع دمياط وأقام في وكوفي أسفل المنارة من غير أن يخاطب أحد الا اذا أقيمت الصلاة خرج وصلى فاذا سلم الامام
عاد الى وكره فاذا عارضه أحد جدد حديث كلمه وهو قائم بعد انصرافه من الصلاة وكانت حاله أبدا اتصالا في انفصال وقربا
في ابتعاد وانما في تفاروج فكان يشارك أصحابه عند الدار حيل فلا يرونه الا وقت النزول ويكون سير منفر دأ عنهم
لا يكلم أحد الى أن عاد الى دمياط فأخذ في ترميم الجامع وتنظيفه بنفسه حتى نقي ما كان فيه من الوطواط بسقوفه
وساق الماء الى صهاريجيه وبلط صحنه وسبك سطحه بالجبس وأقام فيه وكان قبل ذلك من حين خربت دمياط لا يفتح
الا يوم الجمعة فقط فرتب فيه اماما رابيا صلى الخمس وسكن في بيت الخطابة وواظب على إقامة الاوراد وجعل فيه
قرايتلون القرآن بكرة وأصيلا وقرر فيه رجلا يقرأ أمية عايد كثر الناس ويعلمهم وكان يقول لو علمت بدمياط مكانا
أفضل من الجامع لأقت فيه ولو علمت في الأرض بلدا يكون فيه الفقير أدخل من دمياط لرحلت اليه وأقت به وكان اذا
ورد عليه أحد من الفقراء ولا يجدهما يطعمه باع من لباسه ما يضيقة به وكان بيت ويصبح وليس له معلوم ولا ما تقع عليه
العين أو تسمعه الاذن وكان يؤثر في السر الفقراء والارامل ولا يسأل أحد شيئا ولا يقبل غالبا واذا قبل ما يفتح الله عليه
آثر به وكان يبذل جهده في كتم حاله والله تعالى يظهر خيره وبركته من غير قصد منه لذلك وعرفت له عدة كرامات
وكان سلوكه على طريق السلف من التمسك بالكاتب والسنة والنفور عن الفتنة وترك الدعاوى واطراحها واسترحاله
والتحفظ في أقواله وأفعاله وكان لا يرافق أحد في الليل ولا يعلم أحد يوم صومه من يوم فطره ويجعل دائما يقول ان شاء
الله تعالى مكان قول غيره والله ثم ان الشيخ عبد العزيز الدميري أشار عليه بالسكاح وقال له السكاح من السنة فتروج
في آخر عمره بامرأتين لم يدخل علي واحدة منها - هانما ارا البتة ولا أكل عندهما ولا شرب قط وكان ليله نظرا للعبادة لكنه
يأني اليهما احيا نايه ينقطع احيا نالا استغراق زمنه كله في القيام بوظائف العبادات واثار الخلوة وكان خواص خدمه
لا يعلمون بصومه من فطره وانما يحمل اليه ما يأكل ويوضع عنده بالخلوة فلا يرى قط آكلا وكان يحب الفقر ويؤثر حال
المسكنه ويتطرح على الخمول والحقا ويتواضع مع الفقراء ويتعاطف على العظماء والاعنياء وكان يقرأ في المصنف
ويطالع الكتب ولم يره أحد يخط يده شيئا وكانت تلاوته للقرآن بخشوع وتدبر ولم يعمل له سجادة قط ولا أخذ على أحد
عهدا ولا لبس طاقية ولا قال أنا شيخ ولا أنا فقير ومضى قال في كلامه أنا نطقن لما وقع منه واستعاذ بالله من قول أنا ولا
حضر قط سماعا ولا أنكر على من يحضره وكان سلوكه صلاحا من غير اصلاح وبيالغ في الترفع على أبناء الدنيا ويتراعى
على الفقراء ويقدم لهم الاكل ولم يقدم لغنى أحد كالا البتة واذا اجتمع عنده الناس قدم الفقير على الغني واذا مضى الفقير
من عنده سار معه وشيعه عدة خطوات وهو حاف بنفسه زعل ووقف على قدميه ينظره حتى يتوارى عنه ومن كان من
الفقراء يشار اليه بشيخة جالس بين يديه بأدب مع امامته وتقدمه في الطريق ويقول ما أقول لاحد فعل أولًا وتفعل
من أراد السلوك يكفيه أن ينظر الى أفعاله فان من لم يتسلك بنظره لا يتسلك بسمعه وقال له شخص من خواصه يا سيدي
ادع الله لنا أن يفتح علينا ففتح فقراء فقال ان أردتم فتح الله فلا تقوا في البيت شيئا ثم اطلبوا فتح الله بعد ذلك فقد جاء
لا تسأل الله ولك خاتم من حديد ومن كلامه الفقير بحال البكر اذا سأل زالت بكارته وسأله بعض خواصه أن يدعوله

بسعة وشكى له الضيق فقال أنا ما أدعوك بسعة بل أطلب لك الأفضل والا كل وكان مع اشتغاله بالعبادة واستغراق أوقاته فيها لا يغفل عن صاحبه ولا ينسى حاجته حتى يقضيها ولا يترك الوفاء لأصحابه ويحسن معاشرتهم ويعرف أحوال الناس على طبقاتهم ويعظم العلم ويكرم اليتام ويشفق على الضعفاء والأرامل ويبذل شناعته في قضاء حوائج الخاص والعام من غير أن يبل ولا يتبرم بكثرة ذلك ويكثر من الايثار في السر ولا يمسك لنفسه شيئا ويستقل ما يؤخذ منه مع كثرة احسانه ويستكثر ما يدفع اليه وان كان يسيرا ويكافئ عليه بأحسن منه ولم يصب قط أميرا ولا وزيرا بل كان في سلوكه وطريقه يرفع في تواضع ويعز زمع مسكنة وقرب في ابتعاد واتصال في انفصال وزهد في الدنيا وأهلها وكان أكبر من خبر دومان دعائه لنفسه ولمن يسأل له الدعاء اللهم بعدنا عن الدنيا وأهلها وبعدنا عما نزال على ذلك الى أن مات آخر ليلة أسد رصباحها عن الثامن من شهر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وسقاه وترك ولدين ليس لهما ما قوت ليله وعليه مبالغ ألقي درهم دينا ودفن بجوار الجامع وقبره يزار الى يومنا هذا انتهى مقرري بحر وفه وقال في الكلام على تنيس أنه كان يحاك بدمياط وبها ثياب الثروب التي لا يصنع مثلها في الدنيا وكان يصنع بها الخليفة ثوب يقال له البدنة لا يدخله من الغزل سدى ولحمة غير أوقيتين وينسج باقية بالذهب بصناعة محكمة لا تحوج الى تفصيل ولا خياطة تبلغ قيمته ألف دينار واما في الدنيا طراز ثوب كان يبلغ الثوب منه وهو ساذج بغير ذهب مائة دينار عينا غير طراز تنيس ودمياط وان كانت شطا وديفو ودميرة وثوبة وما قاربها من تلك الجزائر يعمل بها الرقيق فليس يتارب التنيسي والدمياطى انتهى وقال ابن الكندي أخبرني بعض وجوه التجار انه يبيع حلتان دمياطيتان بثلاثة آلاف دينار انتهى وقال المقرري أيضا وكان يسكن بمدينة تنيس ودمياط نصارى تحت الذمة ونقل عن المسيحي في حوادث سنة أربع وثمانين وثلاثمائة أن يحيى بن التيمان ورد في ذى القعدة من تنيس ودمياط والفرما به ديتة وهي أسفاط وتختوت وصناديق مال وخيل وبغال وحير وثلاث مظال وكسوتان للكعبة وفي سنة ثمان وثمانين وخمسمائة كتب الملك العادل بأخذ التنيس ونقل أهلها الى دمياط فخلعت في صفر من الذاري والاثقال انتهى قلت ثم من ذلك التاريخ الى وقتنا هذا لم أعتزلها على حوادث مهمة بعد البحث والتفتيش في عدة كتب غير أنه يؤخذ من كتاب زهرة الناظرين وغيره انها كانت في بعض تلك الأزمان لوقوعها في أقصى القطر محلا لنفي أرباب الجرائم كغيرها من البلاد المتطرفة كرشيد واسكندرية وقوص ففي زهرة الناظرين ان الملك الظاهر أبا سعيد غرغ الماخلع يوم الاثنين سادس شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة جهز الى نغردمياط لكن مكرما بأحسن حال ثم أعيد الى الاسكندرية ليسكن بها في أى محل شاء فأقام بها الى أن مات وكانت مدة سلطنته ثمانية وخمسين يوما وكان جامع بين العلم والفروسية والذكاء والفتنة وفنون السياسة وأنواع الكمال قالوا ولم يبل مصر من يشبهه بل ولا يقاربه الا ان الدهر غير منصف وفي سنة احدى وسبعين بعد الالف لما كانت وقعة الصناجق المشهورة وقتل فيها الطائفة النصارية كما ذكرنا ذلك في الكلام على قرية صنافير وقع القبض على ابراهيم كخدا القيصري كخدا الينكشارية وحبس بالبرج الى اضطرار الشمس وحكم بنفيه فأرسل الى بولاق وأُنزل في قارب منقيا الى دمياط ونزل معه جماعة لكي ينزلوه من هناك منقيا الى قبرس وكان ابراهيم المذكور سي التصرف والمعاملة وكانت توليته وتصرفه في أواخر سنة خمس وستين وألف وفي سنة تسع وتسعين وألف زمن ولاية حسن باشا السلحدار على مصر نفى اليها جله أشخاص من طائفة العرب وفي سنة اثنتين ومائة وألف زمن الوزير على باشا قامت طائفة الينكشارية على كخداهم جايي جليل وحجوه بالقلاعة وعينو ابله محمد قباصل وأثبتوا على جلبي المذكور انه قتل شخصا وكتبوا بذلك كتابا وأخذوا من على باشا الوزير يورديا بقتله ثم قتل وفي ثاني يوم جعلوا غمانية أنقاروا وضاباشية شرجية فلم يقبلوا ذلك فأوقعوا القبض عليهم ونفوا بعضهم الى دمياط وبعضهم الى رشيد والبعض الى المنية وفي سنة أربع بعد المائة والالف وقعت حادثة بين طائفة الجاوشية ونفى جماعة منهم الى دمياط وفي سنة تسع ومائة وألف قامت فتنة باب الينكشارية بسبب البغدادلى فاتفق السبعة بالمكان على نفيه الى قلعة عبد الصمد بنغردمياط فنفي اليها وبعد قليل ارسوا الاغاث القلاعة بقتله فلما علم بذلك طلع على سور القاعة ورمى بالنار على العسكر الذين جاؤا بالامر بقتله ومنعهم من دخول القلاعة ثم صبر الى الليل وهرب انتهى ثم رأيت في تاريخ ينفذه أخبار مصر والقاهرة أن السمكة التي يقال لها فرس البحر تظهر في دمياط قال صاحب هذا الكتاب

وشاعت مراراً وأبدي مياط في سنة اثنتين وستين وتسعمائة هذه الدابة التي تسمى هنالك فرسا وهي بالوصاف التي
 ستذكر رأيت ثلاثاً دعا وولدت واحدة بيضاء العود من جهة المنية وأحضر والي ولدها فأنتمت وقيل لي أن هذه
 الفرس لاتلد إلا في البرقان المصران الذي يعاق بولدها فيه طول ومتى ولدت في الماء كل الحيتان المصران فيموت الولد
 ثم اتفق أهلنا أعيد ولدها المذكور إلى البحر رؤى من انعمت بما في طرق دمياط من الجهة الأخرى والمصران مأكول
 وقد رميت بالبندق الرصاص فلم يقطع فيها بل كان يفتش على جلودها الرصاص كالحجيج ورمادها طيجي بالشاة فقلعة
 دمياط بزران فيه وزن مائة وخمسين رصاصة فغاصت الطوب في جلودها ثم وقعت منها في ساعتها وكان بعض
 الشباب يغوص في النرس من تلك الأفراس إلى نعتها وإلى ثلثها فأذا ما رأينا فرسانهم مائة الواحدة من قبل ذلك
 وليس لهم خوف من الإنسان وتقبل عليه فيمنز من منها ثم يستدبرها وهي في الوحل فيضربها بالعصا الشديدة فلا تأثر
 وفي خطط المقرري أنها بأكل التمساح كالأذريعاو يقوى عليه قوة ظاهرة وقال صاحب مرآة الزمان في النيل سمكة
 على صورة الفرس والمكان الذي تسكون فيه لا يقربه تمساح وقال اقزويني في عجائب الخلوقات فرس الماء وهو كنرس
 البر لا أنه أكبر عرفا وذنبا وأحسن لونا وحافر مشقوق كخائر بقر الوحش وجمته دون فرس البر وفوق الحمار بتليل
 وربما يخرج هذا الفرس من الماء وينزع على فرس البر فيستولد منها ما ولد في غاية الجودة والحسن حكى أن الشيخ بابا القاسم
 عر كان نزل على ماء ومعه حجرة فخرج من الماء فرس أدهم عليه نقط بيض كالدرهم ونزاع على حجرته فولدت مهر أشبهها
 بأبيه عجيب الصورة فلما كان ذلك الوقت عاد إلى ذلك المكان والحجرة والمهر معه طمعه في مهر آخر فخرج الفحل ولثم المهر
 ثم وثب في الماء ووثب المهر بعده فكان الشيخ يعاود المكان بالحجرة طمعه في رجوع المهر وقال عمر بن سعد فرس الماء
 يؤذن بطلوع النيل فأنهم حيث جدوا أثر رجله عرفوا أن ماء النيل يصل إلى ذلك الموضع ومنه نافع لوجع البطن
 وذكروا أن السودان الساكنين بشاطئ النيل إذا أخذهم المغص يشدون السن على العليل فيزول المغص في الحال
 وعظامه تحرق وتخلط بشحمه وتضعدها السرطان فيردعه ويزيل أثره في الحال وخصيته تتجفف وتحرق وتحقق أنهنش
 الهوام وجلده ان دفن وسط قرية لم يقع بها شيء من الآفات ويحرق ويجعل على أوزم فيسكن انتهى وقد شوهدت
 فرس البحر في النيل بأعلى الصعيد قال عبد الله بن أحمد بن سالم الأسواني في كتابه أخبار النبوة أن فيما بين دقة لة
 واسوان كثيرا من القرى والضياع والجزائر والمواشي والنخل والشجر والمقل والزرع والكرم ضعف ما في الجانب الذي
 يلي أرض الآسلاو وفي هذا المكان جزائر عظام مسيرة أيام فيها الجمال والسباع والوحش ومعاوزو النيل ينطف من
 هذه النواحي إلى مطلع الشمس وإلى مغربها مسيرة أيام حتى يصير المصعد كالمخدر وفرس البحر يكثر في هذا الموضع
 حدثني ميمون صاحب عهد علوة أنه أحصى في جزيرة سبعين دابة منها وهي من دواب الشطوط في خلق الفرس وغلط
 الجاموس قصيرة القوائم لها خف وهي في ألوان الخيل بأعراف وأذان صغار كأذان الخيل وأعناقها كذلك وأذنانها
 مثل أذنان الجواميس ولها مخطم عريض يظن المتأمل أن عليها مخلا لها سهيل حيث لا يقوم هذا عتاسح وتعرض
 المراكب عند الغضب فتغرقها ويرعيها في البراءة شب وجارها فيه مائة عظيمة يتخذ منها أتراس انتهى ثم قال وقال
 المسعودي الفرس الذي يكون في نيل مصر إذا خرج من الماء انتهى وطؤه إلى بعض المواضع من الأرض علم أهل
 مصر أن النيل يزيد إلى ذلك الموضع بعينه غير زائد عليه ولا ينقص عنه لا يختلف ذلك عندهم بطول العادات والتجارب
 وفي ظهوره من الماء خبر بارباب الزرع فانه يرعاه ويرعى في الليلة الواحدة شيئا كثيرا فإذا رعى وشرب الماء قذف ما في
 جوفه في مواضع شتى فينبت مرة ثانية وإذا اتصل شره بارباب الزرع طرحوا له ترسا كثيرا جدا متفرقا في كل عام
 يعود إلى الماء فإذا شرب ربا الترس في جوفه وانتفخ فيموت ويطنو على الماء والموضع الذي يرى فيه لا يرى فيه تمساح
 وهو على صورة الفرس إلا أن حوافه وذيبة بخلاف ذلك وجهه واسعه اهـ قلت قد ظهرت فرس البحر بالليل في سنة
 أربع وتسعين وثمانمائة ورأيتها في بحر الروضة وأقامت أياما تظهر فاستبشرنا بعلو النيل في هذه السنة وكان الأمر
 كذلك فزاد النيل أصابع من عشرين وثبت ثباتا جيدا انتهى بتقديم وتأخير ونقل أيضا عن صاحب مرآة الزمان
 أن في النيل سمكة يقال لها شيخ البحر على صورة آدمي وله لحية طويلة ويكون بناحية دمياط وهو مسموم فاذا ثوى في
 مكان بناحية دمياط فالموت أو الفتن ويقال إن دمياط ماتت حتى يظهر عندها انتهى وفي كتاب الافادة والاعتبار

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادي ان فرس الجربو جديسا فل الارض وخاصة بجردمياط وعوجيوان عظيم الصورة
هائل المنظر شديد البأس يتبع المراكب فيغررها ويهلك من ظفر به منها وهو بالجماموس أشبه به منه بالفرس لكنه
ليس له قرن وفي صوته صهله تشبه صهيل الفرس بل البغل وهو عظيم الهامة هزيت الاشداق حديد الانياب عريض
الكلكل منتفخ الجوف قصير الارجل شديد الوثب قوى الدفع مهيب الصورة مخوف الغائلة وأخبرني من اصطادها
مرات وشققها وكشف عن أعضائها الباطنة والظاهرة انها خزير كبير وأن أعضائها الباطنة والظاهرة لاتعد من
صورة الخنزير شيئا الا في عظم الخلقة ورأيت في كتاب يسطوليس في الحيوان ما يعنى ذلك وعنده عورته قال خنزيرة الماء
تكون في بحر مصر وهي تكون في عظم انفيل ورأسها يشبه رأس البغل ولها شبيه به خف الجمل قال وشحم متنها اذا
أذيب ولت بسويق ونثر بعد امرأة منهم حتى تجوز المقدار وكانت واحدة بجردمياط قد ضربت على المراكب تغرقها
وصار الماء في تلك الجهة مغررا وضربت أخرى بجهة أخرى على الجواميس والبقر وبني آدم تقتلهم وتفسد الحرث
والنسل وأعمل الناس في قتلهما كل حيلة من نصب الحبال الوثيقة وحشد الرجال باصناف السلاح وغير ذلك فلم
يجد شيئا فاستدعى بنهر من المريس صنف من السودان زعموا أنهم يحسنون صيدها وانها كثيرة عندهم ومعهم
من اربق فتوجهوا نحوهما فقتلوهما في أقرب وقت وأخون سعي وتوابع ما إلى القاهرة فصادتهما فأوجدت جلداهما
أسودا جردا نخبنا جدا وطولهما من رأسها إلى ذنبها عشر خطوات معتدلات وهي في غلط الجماموس نحو ثلاث مررات
وكذلك رقبتهما ورأسها في مقدمتها شاعر نياسته من فوق وستة من أسفل المتطرفة منها نصف ذراع زائد
والمتوسطة أنص بقليل وبعض الانياب أربعة صفوف من الاسنان على خطوط مستقيمة في طول الفم في كل صف
عشرة كما نال بعض الدجاج المصطف صفنان في الاعلى وصفنان في الاسفل على مقابلتهما واذا غر فوها وسع شاة كبيرة
وذنبها في طول نصف ذراع زائد أص له غليظ وطرفه كالاصبع أجرد كأنه عظم شبيه بذب الورل وأرجلها قصار طولها
نحو ذراع وثلاث وله شبيه بجحف البعير الا انه مشقوق الاطراف باربعة أقسام وأرجلها في غاية الغلظ وجله جنتها
كأنهم امركب مكبوب لعظم منظرها وبالجملة هي أطول وأغلظ من النيل الا ان أرجلها أقصر من أرجل النيل بكثير
ولكن في غلظها وأغلظ منها انتهى وفي حوادث سنة ألف ومائتين واثنين من تاريخ الجبري انه لما كان الوزير حسن
باشا القبودان بمصر تعدى النصارى على ثغر دمياط في أواخر رمضان وأخذوا منه اثني عشر مراكبا وكان اسمعيل بك
الكبير يومئذ هو المنفر بالكلية بمصر ويده الحل والعقد واستوزر محمد آغا البارودي وجعله كخداه وفيه أيضا ان
مراد بك نزل دمياط في شهر الحجة من سنة تسع ومائتين وضرب عليها ضريبة عظيمة وفي يوم الاربعاء سادس عشر
ربيع الاول سنة ثمان عشرة ومائتين وألف حصلت واقعة بين عثمان بك البرديسي أحد كبار المصريين ومحمد باشا
خسر والوزير من طرف السلطنة وقتل كثير من الفريقين ومن قتل يومئذ حسين كخداش من مصطفى آغا التبريل
وهجم المصريون على دمياط ودخلوها بمخيم فبعض رؤساء عساكر الباشا من جوه وأسر وانساء ما واقتضوا الأكرار
وصاروا بيدهم ونهن كالارقاء ونهبوا الخانات والبيوت والوكال والمراكب حتى بيع فرد الارز الذي هو نصف اردب
بثلاثة عشر نصف فنة والكيس الحرير الذي قيمته خمسمائة ريال بريالي والتجأ الباشا إلى القلعة وتترس بها فاحاطوا
به من كل جهة فطلب الامان فأممونه ونزل من القلعة وحضر إلى البرديسي وقد خطف بعض العسكر عمامته فلما رآه
البرديسي ترجل عن مراكبه وقابله وتثنى بالسلام عليه وألبسه عمامته وأمر له في خيمة بجانب خيمته محافظا عليه ولما
وصل الخبر مصر نذر يومئذ وقع كثير من قصر العيني والقلعة والجيزة ومصر القديمة واستمر ذلك ثلاثة أيام بلياليها وفي
عصر يومها حضر إلى القاهرة جيوش دار البرديسي وهو الذي قتل حسين شين وحكي حاصل الواقعة قال له ابراهيم بك
فروته وأنتم عليه ببلاد المتول وبنيته وزوجته واملاكه وجعله لكشف الغربة وذهب إلى وكيل الان في أيضا فخرج عليه
وصار يبذل الذهب في حال ركوبه وفي يوم الجمعة ذهب إلى مقام الامام الشافعي رضى الله عنه وأرخص لحيشته على عادتهم
في ذلك انتهى وفيه أيضا في حوادث سنة احدى وثلاثين ومائتين وألف انه اتفق ان شخصان ابنا البلد يسمى حسين
جلبي بجوة ابتكر بفكر صورة قد ارتد وهي التي يدقون بها الارز وعمل لهما مثالا من الصفيح تدور بأهل طريقة بحيث
ان الآلة المعتادة اذا كانت تدور بأربعة أنوار فيدير هذه ثوران وقدم ذلك المثال إلى الباشا (العزيز محمد علي) فاعجبه

مطلب حوادث دمياط في القرن الثالث عشر

وأتم عليه بدراهم وأمر به بالمسير إلى دمياط وبني بها دائرة هندسها برأيه ومعرفة وأعطاه من سوما بما يحتاجه من
الخشاب والحديد والمصرف ففعل وصح قوله ثم صنع أخرى برشيد وراج أمره بسبب ذلك قال ولم أر الباشا هذه
النكتة من حسين جلبي المذكور قال أن في أولاد مصر نجابة وقابلية للاعار فأمربناء مكتب بحوش السراي
وأن يرتب فيه جملة من أولاد البلد ومما يليك الباشا وجعل معلمهم حسن أفندي المعروف بالدرويش الموصلي بقرراهم
قواعد الحساب والهندسة وعلم المقادير والمقياسات والارتفاعات واستخراج الجداولات مع مشاركة شخص رومي
يسمى روح الدين أفندي بل واختصاص من الأفرنج وأحضر لهم آلات هندسية متنوعة من أشغال الانكليز يأخذون
بها الأبعاد والارتفاعات والمساحة وترتب لهم شهرات وكساوى في السنة واستمروا على الاجتماع بذلك المكتب
وسموه مهنة خاتنه في كل يوم من الصباح إلى الظهر ثم ينزلون إلى بيوتهم ويخرجون في بعض الأيام إلى الخلاء لتعليم
مساحة الأراضي وقياساتها بالانصاب وهو الغرض المتصور للباشا انتهى وفي كتاب سيرة نابليون الأول أنه حين دخل
أمير الجيوش الفرنسيون نواحي القاهرة وترتب أمورهم وقيل الخبر آلات أحكام الديار المصرية أرسل الجنرال
بيال إلى مدينة دمياط وكان ذامكروا احتمال فلما استقر في مدينة دمياط أحضر سبعة من كبار تجارها وأقامهم لدير
البلد وأعمالها ثم رتب أعانكشارية وأقام بالبلد واليا ومختبا وترتب الترتيب القديم وأحضر شيخ قرية الشعرا
وهي بالقرب من مدينة دمياط وألبسه فرة وقلمه سيدنا وأحضر شيخ إقليم المنزلة المعروف بالشيخ حسن طوبار وقلمه
سيدنا من دمياط وجعله مائز ما وكانت أهالي تلك الأقاليم تمثل رأى هذا الشيخ وتقتدى به وبعد ما تقدمت الإلزام أتت إليه
الكتابات مع أحد باشا الجزائر إبراهيم بك وقبيلها على أن لا يقبل الفرنسيين وأن يستمنض أهالي الأقليم عليهم
ويكون محتج في حربهم وواعداه في المكاتب بسرعة الوصول إليه بالعساكر الوافرة فاشتهر هذا الشيخ بضدية
الفرنسيين وخبث النية عليهم واستمنض أهل القرى التي حوله وعقدوا رأيهم على أن يجتمعوا في قرية الشعرا بالقرب
من دمياط بهم جمعوا على الفرنسيين بالبلد وأوصوا الخبر إلى أهل دمياط وفي شهر ربيع الثاني هجرت الرجال على
البلد ليلا وكان الفرنسيون مقيمين بالوكائل التي على البحر فجمعوا بضجيج عظيم وهم ينادون اليوم يوم المعازاة في
هؤلاء الكذاريين من يتبعهم من النصارى اليوم تنصر الدين ونقتل هؤلاء الملاحين فاتبعه الفرنسيون من المذام
واستعدوا الحرب والتقوا مع هؤلاء الامم وضربوهم بالرصاص والسيوف ومنعواهم من الدخول وكانت الهزيمة على
أهل البلاد مع أنهم أضعاف الفرنسيين وقبل أن يطلع النهار أخرجهم من البلد راجعين إلى قرية الشعرا طأرين
في أمرهم وكانت قد وصلت الأخبار عند طلوع الشمس إلى أهالي العزبة (بضم العين كافي مراد الاطلاع) وهي
قرية صغيرة عند نواحي البحر المالح أن المسلمين كبسوا دمياط وقتلوا أولئك الكفار من الفرنسيين ونصارى البلد وكان في
قرية العزبة خمسة أنصار من الفرنسيين فجمعوا عليهم وقتلهم وقدم مركب فيه ثلاثة أنصار فقتلهم ثم هجموا على
قلعة العزبة وكان بها عشرون من الفرنسيين فغلقوا الأبواب ورموهم بالرصاص فرجعوا عنهم خاسرين وعند نصف
النهار تحق أن المسلمين رجعوا منكم من وفرنساوية مقيمين في دمياط فقدم أهل العزبة على ما فعلوا وخافوا
على حريتهم وقيامهم فجمعوا حريتهم وأوالهم وانحدروا في المراكب هاربين إلى نواحي عكا ووصل الخبر إلى دمياط
بما صار من أهل العزبة فركب الجنرال إليها فلم يجد بها أحد فنب ما وجد فيها وأحرقها بالنار ورجع إلى
دمياط وأخذ الفرنسيون في ابتناء حصون في العزبة ثم عزم الجنرال على المسير إلى المسلمين في قرية الشعرا وأمر
بأن يجارح من الفرنسيين ينزلون في المراكب خوفا من مسلمي البلد ولم أر النصارى ذلك ذهبوا إليه وقالوا له
لا يحل لك أن تذهب وتلقينا في أيدي هؤلاء الاشرار لانهم يقتلوننا يقولون اقتلوا النصارى قبل الفرنسيين فقتل
عزمه عن المسير اليهم وكتب إلى حاكم المنصورة يطلب منه الاسعاف فوجه اليه مائة وخمسين عسكريا فعند
حضورهم اليه سار بهم إلى قرية الشعرا وترك جنوده في دمياط فانهزمت منه الجوع التي بها فاحرقها وقتل من وجد
بها ورجع إلى دمياط وصنع شكا عظيما ونشر يارب الانتصار ونكس البريق العثماني الذي كان أمر أمير الجيوش
أن ينشر في كل مكان توجد فيه الفرنسيون وبعد أيام حضر حاكم المنصورة إلى دمياط وعقد المشورة مع حاكم
دمياط على أخذ الجزيرة وبلدة المنزلة ثم سار حاكم المنصورة بعساكره إلى البحر الصغير قاصدا إقليم المنزلة فخرحت

عرب ذلك البرقي محلة يقال لها الجالية فصا دميهم وشتت عسكرهم وأقنى أكثرهم وأحرق تلك البلدة ثم سارا إلى المنزلة فلما بلغ خبره الشيخ حسن طوبار انزعج وخاف خوفا عظيما وقرن ساعته إلى الاقطار الشامية وأما أهل البلد فدخلوا تحت الطاعة وأخبروه بقرار الشيخ حسن طوبار فأعطاهم الامان وأحضر أخا الشيخ حسن طوبار وأقامه شيخا مكان أخيه وضبط القوارب التي كانوا يسرونهم من المنزلة إلى دمياط في البحيرة المالحة وأرسلها إلى دمياط وكانت تفيض عن خمسة آلاف قارب فامتت الفرنسيون الذين في دمياط شرقا إلى المنزلة لأن الشيخ حسن طوبار كان منتظرا قدوم عساكر الجزائر ليعبرهم إلى مياط في تلك القوارب ثم عاد الخنزير ودقا إلى المنصورة ومن بعد ما حارب في طريقه عربا كثيرة كانوا يتعرضون له في الطريق واستمر إقليم المنزلة وورد دمياط طائعا للفرنساوية والعداوة في ضمائرهم مخفية انتهى ثم ارتحل الفرنسيين عن هذه الديار وزالت تلك الآثار وطول المدينة من الشمال إلى الجنوب ألف وستمائة وخمسون مترا وعرضها ستمائة وخمسون مترا ومسطح سقفتها ألف ألف وثمانون ألف متروها من المنازل نحو خمسة آلاف وثمانمائة منزل وأبنيتها بالآجر والمونة والبعض بالحجر الآلة وكثير منها على ثلاث طبقات وأربعة وعدد أهلها خمس وثلاثون ألف نفس طباعهم تميل إلى الرقوة والفاهية وحسن المعاشرة سيما الجانب ولا تختناض موقعها وتسايط الرطوبة عليها يغلب عليهم أمراض الصدر واما النيل وأغلب ما كوله من أنواع السمك والطيور مصحوبة بالآرزوبها نحو خمسة وأربعين سجدا أشهرها جامع الشيخ شطابن الهاموك وهو على شاطئ بحيرة المنزلة في شرقي البلد نحو أربعة آلاف متر ثم جامع أبي المعاطي في جهتها الشرقية ولا فاصل وله شبه بجامع ميدنا عمرو بن العاص الذي بالنسطة ثم جامع المتنبلي وهو المدرسة الثالثة وولية التي أنشأها قايتباي أسدي ابراهيم المتنبولي بعد السقوط من البحيرة وبها مكاتب أهلية وأربع كنائس لاديان مختلفة وبها ديار المحافظة مستوفى ودواوين صغيرة للجمرك ولرئاسة الليمان وللتنظيم وللادوقاف وللحكمة واسبانية ملكية لمعالجة مرضى الاهالي ومجلس تجاري وآخر مدني ومحكمة شرعية مأذونة بتحرير الحجج ومنع الدعاوى كغيرها من محاكم المحافظات كحكمة الاسكندرية ورشيد وبورت سعيد والاسماعيلية والعريش والدويس وبها الشوان للديري وأسواق عامرة دأعة وخانات وقها وخانات وأربع حمامات مأوّهة من النيل ومعمل دجاج وعدة أحجار عصر الشرج وبرز الكتان ونحوه وست وابورات بخارية منها ما قوته خمسة وثلاثون حصاة لضرب الآرزوبه وتعلق الميرى من انشاء العزيز بن محمد على كما أنشأها جلة قوريات ومنها ما قوته أربعة عشر حصاة للطحن الغلال والاربعة الاخر لضرب الآرزوبه من سبعة خيول إلى عشرة وبها دواير لضرب الآرزوبه لتديرها الخيل والواشي تعلق الاهلي بعضها بأربيع طالات وبعضها بطايتين ومن متاجرها أصناف الأرض المتحصل من مزروعات ما جاورها من البلاد وأصناف الدخان الواردة إليها من بلاد الشام والخطب والفحم والخشب المستعمل في العمارات الواردة إليها من بلاد الاناضول وبها أنواع العقاقير بكثرة يوجد بها طاقات المقصب وثياب الحرير الشامي والبلدي وأنواع البرونينج بها أصناف السكر يشة والبرنجك وثياب القطن والكتان والحازم وملابيات القرش وقلوع المراكب ونحوها وبها فاختورات للادواني وحجارة الدخان ونحوها وقشلاق للعساكر وجحانة ومدرسة حربية بغير السانية ولها غير السوق الدائم سوقان حافظان كل أسبوع يوم الخميس والجمعة يباع بها أنواع الحيوانات حتى السمك والطيور وأصناف الغلال وغير ذلك وفي شمالها أرض المزارع تمتد إلى بحر من ساحل البحر الأبيض المتوسط وفي شرقيها بساتين ومن اروع تمتد إلى بحيرة المنزلة وكذلك في جنوبها إلى ترعة العنانية وتلك الجهات الثلاث يحدوها وشملاها هي المسماة شطوط دمياط التابعة لضبطية مركز فارسكور ومن مديرية الدقهلية ويرقى خلال المدينة عرضا خليج يروي بعض أراضي تلك الشطوط وينصب في بحيرة المنزلة وفي شمال دمياط نحو أربعة آلاف متر بقرب بحيرة المنزلة ملاحات يستخرج منها كل سنة نحو مئتين ألف اردب ملحا توجه إلى اشوان القاهرة والمدريات وبين دمياط وبوغازها وهو مصب النيل في البحر المالح مسافة نحو أربعة عشر ألف مترو قد أنشأ المرحوم عباس باشا سكة عسكرية من المدينة إلى بوغاز عرضها اثنا عشر متر في طول ستة عشر ألف متر في وسط المزارع على جلة قري منها عزبة الخياطة وعزبة اللحم والحلة وعزبة الشيخ ضرغام حتى تصل إلى قلعة البوغاز الكبرى التي أنشئت زمن دخول الفرنسيين إلى أرض مصر في القرية القديمة المسماة بقرية البرج التي هدمها بورت سعيد عسكر

مطابق مسا - تعداد و عدد مسا - جاها و غیر ذلک

الفرنساوية لتقيام اهلها بالبلا على عساكره ونجحوا منه - ثم جلدوا بني باقة فاضم اليها تلك القلعة ولم يبق من آثارها الا الجامع الذي توسطها ومنزل صغير الا ان به حكمادها ومن انشاء المرحوم عباس باشا ايضا القشلاق الكبير الذي هنالك على شاطئ النيل وجملة مخازن البارود والمهمات العسكرية ودمر جميع كاف لشرب العساكر المراكبيين بتلك القلعة مع اهل عزب البرج الجديدة التي في شمال القلعة ومن انشاء ايضا عمارة الكرنينة ومحل الجرك في جنوب القلعة على شاطئ النيل وفي جهتي البوغاز شرفا وغربا قلعتان انشئت في زمن فرنساوية بصورة الاستحكامات الدائمة الموافقة لاسلحة ذلك الوقت القريبة الرمي الضعيفة التأثر وكانت قلعة العزب مبنية بشكل سور مستدير محيط بالبرج القديم المستدير الذي به مقام الشيخ يوسف في محل يعرف برأس البر ثم ان ساحل البر من بوغاز دمياط الى بورت سعيد لم يكن به قلاع سوى قلعة الدية القديمة التي بنيت زمن فرنساوية بشكل بلا نقة مربعة وفي وسطها برج مربع شاهق يرى من مسافة بعيدة وينهاو بين بوغاز دمياط اثنان وثلاثون ألف مترو وكانت على شريط الساحل القليل العرض الفاصل بين المالح وبحيرة المنزلة للحماية من دخول المراكب من انشئتوم الدية القديم وكذا الساحل الغربي من بوغاز دمياط لبوغاز بحيرة البراس لم يكن به قلاع سوى قلعة بوغاز البراس الغربية المحاذية لسراية طوبوزاغلي حاكم البراس سابقا وهي ايضا انشئت في زمن فرنساوية بشكل بلا نقة مربعة ذات أبراج مستديرة وكان انشاؤها معروفة الا ميرمينو الذي تقلد امارة مصر بعد موت الامير كاسير كدلت عليه النقوش التي وجدت على بابها وقد حفظ مع انقائهم التي وضعت في بناء القلعة الجديدة وكانت اما كن تلك القلاع قبل دخول فرنساوية مراكم اراطين للامدافعة فلما رأوا ان واقعها هي أعظم النقط اللاتفة للاستحكامات بنوا فيها تلك القلاع فحيت معالمها القديمة ما عدا برج ولي الله الشيخ يوسف الم رابط فانه لم يزل الى الآن وفي زمن المرحوم محمد علي باشا قدرمت تلك القلاع وأجرى فيها بعض عمارات وكذلك في زمن المرحوم عباس باشا فانه انشأ أربعة أبراج في غربي بوغاز دمياط بينه وبين اشتوم الجمعة وهو مصب فرع بحر شيبين وأنشأ ايضا برج جافوق أش - ثموم الجبل في شرقي قلعة الدية وجميع ذلك كان بعرفة جلدس بك مدير عموم الاستحكامات المصرية وفي زمن الخديوي اسمعيل باشا قدأ وصلت السكة الحديدية والتلغراف الى السنيامة وأنشأ بها جملة تيمان عسكرية منها قشلاق الفورية الجديدة المنشأة مع جملة قوريات في زمن العزيز محمد علي باشا جعله لاقامة الاي ساد بعد ما أضاف اليه جملة تيمان كافية للوازمه ثم أنشأ قشلاقا آخر بجهة اسنيامة قرب ماس محطة السكة الحديدية وأنشأ في غربيه اسبتيالية للعسكر تسع خمسة مائة سريرو وأوصل خط التلغراف الى قلعة العزبة الكبرى والى قلاع البوغاز وأجرى بقلعة العزبة السكة الحديدية وبنوا بها عمارات وترميمات بداخلها وخارجها مع تجديد استرات خنادقها وبنوا خطوط نيرانها القديمة وتسميك درواتها بحسب أصلها حتى صارت تقاوم مذوقات العدو ووعمر الجامع القديم الذي في وسطها والمنزل الذي هنالك وأنشأ حول كل من القلاع القديمة والابراج قلاعا حصينة أقوى من تلك القلاع القديمة بأوضاع مغيرة لها كما أنشأ جملة قلاع من هذا القبيل على عموم السواحل وجعلها من أعظم القلاع الحصينة لاجل مقاومة الاسلحة الجديدة البعيدة المرمى الشديدة التأثير وجعل لها قشلاقا لاقامة العساكر المراكبيين بها ومخازن عظيمة للبارود والجمال والمهمات ولزيادة تحصينها اجعلها في أسفل الدراوى السميكة بحيث تآمن من تأثير مذوقات العدو كما أنه وضع في جميع هذه القلاع المدافع العظيمة الكافية كما وكينادات العيار الكبير والمرمى البعيد المعروفة باسم مخترها أرمسترانج الانكليزي وجميع هذه الاستحكامات والعمائر جارية على حسب التصميمات المعهولة بعرفة أمير اللواء محمد باشا المرعشلي باش مهندس عموم الاستحكامات وقتئذ هذا فقد علمت أن مدينة دمياط من أعظم الثغور الاسلامية بديار مصر فلذا تتوطنها وتقيم بها الاكابر والاعيان والاشرف والعلماء والصالحاء ومشايخ الطرق والسجادات والقراء المتقنون للتجويد والالحان الذين لا يفوقهم أحد من قراء الدنيا وفيها مقامات كثير من أولياء الله تعالى المراكبيين وغيرهم وفيها قبر شيخ المالكية الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد بن شاس بن قرار الحذاقي السعدي المصري صاحب كتاب الجواهر الثمينة في المذهب كان من كبار الاغمة العالمين حج آخر عمره ورجع فامتنع من النية الى ان مات بمدينة مياط مجاهد سنة ست عشرة وسمائة والافرنج محاصرون لها وكان جده شاس من الامراء اه من حسن المخاضر تولكل حرفة فيها شيخ كعادة القاهرة والاسكندرية ولهم اصطلاحات وعوائد حسنة

ترجمة الشيخ عبد السلام المعروف بابن الخراط
 ترجمه الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي
 ترجمه الشيخ خليل بن براهيم القرشي الديمياطي
 ترجمه عبد السلام بن موسى بن المرحل الشافعي

في أمور شتى فن عواندهم في الموالد أن يلتزم أكبرها بصريف الليالي من الطعام والشراب والشمع والزيت وغير ذلك
 وفي كل عام ينتصب مولد في أول شعبان يقال له مولد ام عنن ففي أول يوم يجتمع مشايخ السجادات والاشايخ وغيرهم
 من أهل البلد والبلاد المجاورة لها يجتمع أبي العطاء وتنعقد حلقة قد كرتشمل على نحو ألفي نفس ويجلس بداخل
 الحلقة أرباب الاشايخ والسجادات ويستمررون كذلك من العصر إلى الغروب ثم توجه أرباب الاشارات وتوابعهم
 إلى جامع البحر ويلتزم أكبر التجار كل واحد منهم ليس له يصرف عليه من ماله وعلى صاحب الليلة تعليم الخراف
 والقناديل بجامع البحر وينرش ما بين المنبر وحائط الجامع البحري بالبط والهجادات الثمينة وفي دوائر القروش
 المسانيد و طول ذلك نحو ثمانين مترا ويضع أمام الخالسين كراسي مرسعة بالصدف عليها الشمعدانات والفتاير بالبور
 ويختص هذا المجلس بجلوس الاكابر كحافظ النغور و رؤساء المجالس وأرباب المناصب وسر تجار البلد والعلماء الفخام
 ومن بعد صلاة العشاء تنعقد مجلس ذكر وينشد فيه بالالخان العجبية والموشحات الغريبة وعلى صاحب الليلة
 أن يهيئ طعاما واسعا فيدبج حلة من الجواميس والغنم فيكثر من أنواع الطعام ويبدأ أسطة حافلة لكافة الحاضرين
 من الأكرين والمنشدين وأرباب الاشايخ والنقرا والمساكين ثم يحضر أطباق الخالوي ويفرقونها على كافة
 الحاضرين وهكذا تستمر تلك الحالة من الاجتماع بجامع أبي العطاء ثم اراو بجامع البحري لا إلى نصف الشهر وفي ذلك
 الليلة وهي ليلة نصف شعبان مولد الشيخ شطاو يعني أهله ابراهيم يارته في تلك الليلة اعتناء زائدا ويستبشرون به ومقامه
 بداخل الجامع المعروف به المتقدم ويضعه مشورة بطيب الهواء واعتداله فلذا يتردد إليها الناس دائما لتغيير الهواء
 والتماس الصحة وهناك محلات تابعة للجامع معدة لتزول الواردين للزيارة ولتغيير الهواء في منازل يسكنها جماعة
 حرفتهم صيد السمك والطير ومنهم خدمة ذلك الضريح * ومن علماء هذه المدينة كفاي حسن المخاضرة للسيوطي
 الشيخ عبد السلام بن علي بن منصور الديمياطي الشافعي المعروف بابن الخراط ولد بدمياط ورحل إلى بغداد فتنقذ بها
 وتمتري الفقه والخلاف ورجع إلى بلده فأقام بها قاضيا مدرسا ثم إلى قضاء مصر والوجه التلي ولد سنة احدى وسبعين
 وخمسمائة ومات سنة تسع عشرة وستمائة * ومنهم الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الشافعي كان اماما جامع العلوم
 الشرعية والعقلية واللغوية ولد بدمياط في ثوال سنة خمس وستين وستمائة وتنقذ على أبيه وغيره ودرس بالخشابة
 والمشهد الحسيني والناصرية وجمع كتاب الاشباه والنظائر ومات قبل تحرير مخدرو زاده عليه ابن أخيه مات
 بالقاهرة في ذي الحجة سنة ست عشرة وستمائة وابن أخيه هو زين الدين محمد بن عبد الله ابن الشيخ زين الدين عمر
 كان عالما فاضلا في الفقه والاصاين ولد بدمياط وتنقذ على عمه وغيره مات في رجب سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة انتهى
 * ومنها كما في الضوء اللامع للسخاوي خليل بن ابراهيم بن عبد الرحمن القرشي الاسدي الهوتى الديمياطي يعرف قديما
 بالمنهاجي والآن بامام منصور وموسى ولد بدمياط سنة ست وثلاثين وثمانمائة وقرأ على موسى الهوتى وحفظ
 عقيدتي الاسلام للغزالي والياضي والعمدة والاربعين النووية والشاطبية والرائية والنفيسة الحديث والمنهاج
 والقصول والنفيسة النجوم مع الملحمة وقواعد ابن هشام وتصريف النجاني ورسالة الميقات للجمال المارداني
 والحداول الزينية في الميقات وبديعية شعبان الأتاري وعرض ذلك على علي بن محمد الهيتمي مع أخذ الميقات عنه
 والتقويم وجداول الاعداد وجميع صحيح مسلم وأخذ النحو وأصول الفقه عن الشهاب احمد بن عباد المالك
 والمنطق عن السيد الخنفي نزيل الجوهرية وحضر دروس العبادي وآخرين وسافر إلى طرابلس وبروت وغيرهما
 واختص بمندورين صنوبر وسماه امامه وجوه المعبين وآخرين ثم ترقى لأمير المؤمنين المتوكل على الله العزيز عبد
 العزيز ودخل في أشياء كالوصية على بن أبي الفضل بن أسد ووصف بالعدل والديانة اه * ومنها أيضا عبد السلام
 ابن موسى بن عبد الله بن محمد الزين بن الشرف الهوتى الديمياطي الشافعي ولد سنة خمس وثلاثين وثمانمائة تقريباً
 بدمياط ونشأ بها حفظ القرآن عند أبيه وتلامذته و بدأ وحضر دروس الفقه علم الدين بن الترات وكذا أخذ عن
 الشهاب البيهقوري وغيره وفي نحو عن ابن سويدان ثم اختص بالنظر في لمصاهرة بينهما وأم بالجامع البدرى بعد
 أبيه وقرأ على العامة في المواعظ والرقائق ونحوهما وكتب بخطه شيئاً كثيراً حبس جميعه على يمينه ولم يزل على طريقته
 في الخير والبركة واعتاد الناس فيه حتى مات في أواخر سنة ست وتسعين وثمانمائة بدمياط ودفن بجوار

الشيخ فاتح بركة الشرفاء بنى عجلان رحمة الله وياه * ومنها أيضا محمد بن صدقة بن عمر والكمال الدمياطي ثم المصري
القاهري الشافعي المجذوب وكان يعرف بالمجذوب اشتغل وحفظ القرآن والتنبية والفتية ابن مالك وتكسب بالشهادة
بمصر وكان على طريقة حسنة ثم انجذب وحكت عنه الكرامات وعرفه الاكابر لزيارته وطلب الدعاء منه وعمن كان زائدا
الانقياد له واطاوعيته له في كل ما يروده منه الكمال امام الكاملية لشدة اعتقاده فيه بحيث كان يضعه في الحديد
ويشفي به دمه في الشارع وهو كذلك ويبالغ في ضربه ويرعاه اقام عنده بالكاملية مات وقد قارب السبعين سنة أربع
وخسين وثمانمائة ودفن بجوار قبر الشيخ أبي العباس احمد الحاراز بالقرافة الكبرى رحمه الله تعالى اه * وفيه ايضا
منها محمد بن محمد بن محمد الملقب بعين الدين الفارسي كوري الاصل الدمياطي المولد والدار أحد المتولين من بيت تجارة
ووجهة حتى كان أبوه على قاعدة تجارده ياطينوب فيها عن قضائهم وانشأ هذا فقيرا جدا فقرأ القرآن أو بعضه وعانى
استخارا الغيطان وترقى حتى زادت أمواله عن الوصف بحيث قيل انه وجد ببعض المعاصر خبيثة وصار يخضعها عظيم
الشوكه مبعلا عند الجبال ناظر الخاس وابتنى بدمياط مدرسة مماثلة وعمل بها شيخا ووصوفية وأكثرت الحج والمجاورة وكان
يقال انه يسبك النقضة وبيعهما على الهنود ونحوهم ويقال انه كان في صغره متهتكافا بسلامة الله بالبرس ولا زان يتردد
حتى امتلأ بدنه وصار لونه الاصلي لا يعرف ومات وهو كذلك قريبا من سنة ستين وثمانمائة عن سن عالية واستمرت
المظالم منتشرة هناك بسبب أوقافه وهلك بسببها غير واحد وعومولى جوهر المعين عن الله عنه انتهى * وينسب اليها
أيضا كما في ذيل طبقات الشافعية ان الشيخ الصالح العالم شمس الدين الدمياطي المقيم بخانقاه سعيد السعداء كان محققا
للعالم كثير البكاء من خشية الله تعالى زاهد ورعا عابد الايكاد ينال من الليل الا قليلا أخذ العلم عن جماعة منهم
الشيخ زكريا الانصاري والشيخ برهان الدين ابن أبي شريف والشيخ كمال الدين الطويل والشيخ عبدالحق السنباطي
وأخذ التصوف عن سيدي محمد الاصطنبولي وعن الشيخ نور الدين الحسني وكان سمته سميت الصالحين وأعماله أعمال
المؤمنين وكان يعيب على الفقهاء الذين يتوسسون في ماء الطهارة ولا يتوسسون في الله فماتوا ولم يتركوا الامر
أقلتم قال الامام الشعراني صحبه نحو خمس سنين ثم مات وكانت جنازته مشهورة وكان عزيمته ماتت في قط وكان يطبخ
لنفسه ويفرق على جيرانه ويطعم طلبته ويقول ما أحوحني الله الى النساء كابدت العزوبة سنة ثم ذهبت عن شهوة
الجماع وكان كثير الذكر لله تعالى لا يكاد يغفل عن قول الله تعالى في حال درسه وفي حال عمله لشغل ويأمرهم بكمات ذلك
فلم يظهر الامر الا بعد موته رضى الله عنه * ومن علمائهم أيضا كما في خلاصة الاثر محمد بن يوسف بن عبدانقادر الدمياطي
المصري الحنفي المنقلى الامام المتقدم على أقرانه البارع في عمل زمانه مفتي مذهب النعمان بالقاهرة والمبدى من
تحريراته التحقيقات الباهرة فاق في الفضائل جميعها وبهر في تأصيل المسائل وتفريعها وتكلم في المجالس وأظهر
من درر بحره النفايس وجمع وآف وكتب وأفاد وأرسل فتاويه طائفة باجته ورقيها الى سائر البلاد ولازم شيوخ
الحنفية من المصريين كاشيخ الامام زين بن نجيم وأخيه الشيخ عمرو وشيخ الفقهاء في وقته الشيخ علي بن غانم المقدسي
 وغيرهم وأجازوه وتصدروا له تدريس ونفع الناس وذكره الخفاجي فقال في حقه مقدم نتائج الفضل وغيره التالي ومشيده
 بنيان المكارم بطبعة العالي ذووقارتزول عنده الراسيات الشوايح بحكم فضل لا يرد على آياته البينات ناسخ ان
 خط قباخط الريع والعدار أو تكلم فقام طرب الاوتار والاطيار ورد الروم وأنابها كراء واصل أو حرف علة
 أو همزة واصل وشوق الى الكرام كما قال أبو تمام

واجده بالخليل من رحاء الشوق وجدان غيره بالحبيب

ثم أورده أبا نارا جعه بها عن أبيات أرسلها اليه مطاعها هذا

أياروض محمد منبتا زهر الحمد * ومن ذكره أذكر من العنبر الوردى

وأبيات الدمياطي صاحب الترجمة هذه

أفائق أهل العصر في كل ما يدى * وأوحد هذا العصر في الحل والعقد

ومن فائق محبا ناوقا فاصاحه * ومن نظم المشهور بالجواهر الفرد

نظمت قريضا في حلالة لنظمه * وفي الصوغ أرزى بالنساق والورد

وتمت معني بدعافز يرم • لادالك شئ منه يخطي في التصدد
ملكك أساليب الكلام بأسرها • فانت بارشاد الى طرقها ثم بدى
لقد كنت في مصر خلاصة أهلها • وفي الروم قد أصبحت جوهر العقد
وحق شهاب أصله الشمس أن يرى • حريانا يرقى الى غاية السعد
في مدرة منى اليك وما ترى • من العجز والتقصير فبالسعد
فلازات في أوج العلامتة • وشأنك الممقوت في العكس والطرود
ولا برحت أياتك انغز في الذرى • وأيات من عادك في ذلك والهدة
ودمت فريد الفرائد راقيا • مراتب فضل منه لا طيب الورود

وكانت وفاته بمصر يوم الجمعة السابع عشر من ربيع الثاني سنة أربع عشرة والف رحمه الله • واليه ينسب أيضا كافي
تاريخ الجبرتي الامام العالم العلامة مفرد الزمان ووحيد الاوان محمد بن محمد بن محمد بن الولي شهاب الدين احمد بن
العلامة حسن بن لعاف بالله تعالى على ابن الولي الصالح سلامة ابن الولي الصالح بدير بن محمد بن يوسف شمس الدين
أبو حامد البديري الحسيني الشافعي الدمياطي أخذ عن الشيخ الفقيه زين الدين السلسلي امام جامع البديري بالغفر
وهو أول شيوخه قبل المجاورة ثم رحل الى الازهر فاخذ عن النوراني الضياء علي بن محمد الشيراملي الشافعي والشمس
محمد بن داود الغزالي الشافعي والامام شرف الدين بن زين العابدين بن محيى الدين بن ولي بن يوسف جمال الدين ابن شيخ
الاسلام زكريا الانصاري واخذت انقري شمس الدين محمد بن قاسم البقرى شيخ القراء واخذت بحسن الجامع الازهر
والشيخ عبد المعطي الماسكي وشمس الدين محمد الخرشى والشيخ المحدث شهاب الدين أبي العباس احمد بن محمد بن عبد
الغنى الدمياطي الشافعي النقشبندى وحسب زمانه محمود بن عبد الجواد الخلي والعلامة المهندس الحسوب
الفلكي رضوان قندي ابن عبد الله نزيل بولاق ثم رحل الى الحرمين فاخذ به ما عن الامام أبي العرفان ابراهيم بن
حسن بن شهاب الدين الكوراني في سنة احدى وتسعين وألف والسيدة قريش وأختها بنت الامام عبد القادر الطبري
في سنة اثنتين وتسعين وألف وروى وحدث وأفاد وأجاد أخذ عنه الشيخ محمد الحنفى وأخوه الجلال يوسف والسيد
مصطفى بن كمال الدين البكري وهو من أفرانه والفقيه النحوي الاصولي محمد بن عيسى بن يوسف المنجي الشافعي
 وغيرهم توفي المترجم أبو حامد بالغر سنة أربعين ومائة وألف انتهى • ونشأ بها أيضا كافي الجبرتي الاستاذ العلامة
احمد بن محمد بن احمد بن عبد الغنى الدمياطي الشافعي الشهير بالبناء ختمه من قام بأعباء الطريقة النيشندية بالديار
المصرية ورئيس من قصده رواية الاحاديث النبوية ولد بدمياط ونشأ بها وحفظ القرآن واشتغل بالعلوم على علماء
عصره ثم ارتحل الى القاهرة فلزم الشيخ سلطان المزاحي والنور الشيراملي فاخذ عنهم ما اقرأت وثقة عليه ما سمع
عليه ما احدث وعلى النور الاجهوري والشمس الشوبري والشهاب القليوبي والشمس البابلي والبرهن الميجوي
وجاعة آخرين واشتغل بالفتن وبلغ من الدقة والتحقيق غاية قل أن يدركها أحد من أمثاله ثم ارتحل الى الحجاز فاخذ
الحديث عن البرهان الكوراني ورجع الى دمياط وصدف كتابا في انقرا آت سماه اتحاف البشر بالقراآت الاربعة
عشر أبان فيه عن سعة اطلاعه وزيادة اقتداره حتى كان الشيخ أبو النصر المنزلي يشهد بأنه أدق من ابن قاسم
العبادي واختصر السيرة الحلبية في مجلد وألف كتابا في اشراط الساعة سماه ذخائر المهمات فيما يجب الايمان به
من المسموعات وارتحل أيضا الى الحجاز فحج وذهب الى اليمن فاجتمع بسيدى احمد بن عجيل بيت الفقيه فاخذ عنه
حديث المصاحفة من طريق المعمرين وثقة منه الذكر على طريقة النيشندية ولم يزل ملازما خدمته الى أن بلغ
مبالغ الكمل من الرجال فجازوه وأمره بالرجوع الى بلدو التصددى للتسليم وتلقين الذكرو فجع وأقام مرابطا
بقرية قريبة من البحر المالح تسمى بعزبة البرج واشتغل بالله وتصدى للارشاد والتسديد وقصد للزيارة والتبرك
والاخذ بالرواية وعم النفع به لاسيما في الطريقة النيشندية وكثرت تلامذته وظهرت بركته عليهم الى أن صاروا
أئمة يتتبعهم ويتبرك برؤيتهم ولم يزل في اقبال على الله تعالى الى أن ارتحل الى الديار الحجازية فجع ورجع الى المدينة
المنورة فادركه المنية بعد ارتحان الحج بثلاثة أيام في اخر من سنة سبع عشرة ومائة وألف ودفن بالبقيع رحمه الله

رحمة الله على محمد بن عبد الله الدمياطي

رحمة الله على محمد بن عبد الله الدمياطي الشهير بالبناء

تعالى انتهى * وينسب اليها أيضا كافي الجبرتي أفضل النبلاء وأبيل الفضلاء الماجد الاكرم الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي وهو رابع الاخوة الثلاثة عمر وعثمان ومحمد أولاد المرحوم احمد بن محمد بن احمد بن صلاح الدين اللقيمي الدمياطي الشافعي سبط العنبروسي وكلامهم شعراء بلغاء ومن محاسن كلامه وبديع نظامه مداميته الارجوانية في المقامة الرضوانية التي مدح بها الامير رضوان كخدا عزبان الجلفي وهي مقامة بديعة بل روضة مريضة وقد قال في وصفها وبديع رصنها

نسجت بمنوال البديع مقامة * وترزكت بالحسن والابداع
رقت حواشيها ووشى طرزها * بجواهر الترصيع والابداع
وغدت بجلى مدح مريضان العلا * طول المدى تجلى على الاسماع

وابتدأها بقوله بسم الله الرحمن الرحيم حمد المان أنسج مناهج مباحج الاسماع ووسلك بأسبل معارج مدارج الارشاد والصلوات والسلام على صفوته من العباد سيدنا ومولانا محمد لمجا الخلائق يوم المعاد التآل وقوله الحق يهدي الى طريق الرشاد اطلبوا الحوائج عند حسن الوجوه فيانعم ما نعيم به وأفاد وعلى آله وأصحابه السادة الامجاد والتابعين لهم والسالكين مسالك السداد انتهى وهي مقامة كبيرة نحووا الكراسية ذكرها الجبرتي بمقامها فيها من الشعر ما حلا ورق ومن الثمر ما طلا ورق (دميرة) بفتح الدال وكسر الميم وباسما كنه وراؤها دميرة انقلبية من ناحية السمفودية ودميرة البحر يذمن السمفودية أيضا والى احدهما ينسب ابو تراب عبد الوهاب بن خلف بن عمرو بن زيد ابن خلف الدميري ويعرف بخلف مات بدميرة سنة تسعين ومائتين قاله في مشتركة البلدان وفي القاموس دميرة كسفينة قريتان بالسمفودية من احدهما عبد الوهاب بن خاف وعبد الباقي بن الحسن محدثان انتهى أما دميرة البحرية فهي قرية من مديرية الغربية بجزيرة كرسنة وموضوعه على تل قديم غربي بحر شيبين بنحو خمسة مائة متر وفي جنوب ناحية بهوت بنحو خمسة آلاف متر وشرقي نبروه بنحو أربعة آلاف متر وأغلب أبنيتها الطوب اللبن وبها مسجد يعرف بمسجد الاربعين له منارة وبه ضريح يقال له ضريح الاربعين يعمل لهم مولد سنوي ثلاثة أيام بعد المولد الاحمدى الكبير وجامع سيدي برهان وجملة زوايا وبها عمل دجاج ولها سوق كل يوم اربعاء وبها شجر التوت بكثرة وكان بها ادود الحريز وكان تكسب بعض أهلها من استخراج الحرير منه وكان فيها ست فوريقات اصنعة انتوشادر وذلك في زمن القرنساية وكان لأهلها دارية في صناعته فمكناوا يصنعونه من هباب الاقران وغرها وكيفية استخراجها أن يوضع خسون رطال من الهباب في قرعة من الزجاج فتقتلى بذلك ثم يتقص من حلقتهما قدر أصبعين ثم يوضع القرعة في الفرن من دون سد وتقوى النار أولا لاجل تصاعد الماء الذي في الهباب ثم تسد القرعة بجزء من الملح وتستمر النار ثلاثة أيام بلياليها ثم تكسر القرعة فيوجد في أعلاها قالب من النوشادر وزنه ستة أرطال والآن قد بطلت هذه الفوريقات وغيرها من فوريقات النوشادر كنفورقة المنصورة وفارسكور وطندناود ومنه ووربنال وكذلك فوريقات القاهرة تدوب لاق وكان المستخرج من جميع تلك الفوريقات كافي الجبرتي لوازم أوروبا في تلك الايام وما تقدم يعلم ان هذه القرية من القرى المعتبرة في ديار مصر * وقد ذكر المقرئ في الكلام على المدارس انه ولد له صاحب صفى الدين وهو الذي أنشأ المدرسة الصاحبية بالقاهرة وهو عبد الله بن علي بن الحسين بن عبد الخالق بن الحسين بن الحسن بن منصور بن ابراهيم بن عثمان بن منصور بن علي صفى الدين أبو محمد الشيبى الدميرى المالكي المعروف بابن شكر ولد بناحية دميرة إحدى قرى مصر البحرية في تاسع صفر سنة ثمان وأربعين وخمسة مائة ومات أبوه فترجعت أمه بالقاضى الوزير الاعز نصر الدين مقدم بن القاضى الاجل أبي العباس أحمد بن شكر المالكي فرباه ونفوه بياحه لانه كان ابن عمه فعرف به وقيل له ابن شكر ومع صفى الدين من التتبعه أبي الظاهر اسماعيل بن مكى بن عوف وأبي الطيب عبد المنعم بن يحيى وغيره وحدث بالقاهرة ودمشق وتنفقه على مذبح مالكا وبرع فيه وصنف كتابا في الفقه كان كل من حفظه نال منه حظا وافرا وقصد بذلك ان يشبه بالوزير عون الدين بن هبيرة كانت بداية أمره انه لمسلم السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب أمر الاسطول لاختيه الملك العادل أبي بكر بن أيوب وافر دلته من الابواب الدوائية الزكاة بمصر والجبل الجيوشى بالبرين والنظرون والخراج ومأمعه من ثمن القروط وساحل السنط والمراكب الدوائية

ولا يرحم أحد إذا انتقم منه ولا يبالي بعاقبة وكان له ولا له كلمة يروونها ويعملون بها كما يعمل بالاقوال الإلهية زهي
إذا كنت دافقا فلا تكن وتداو كالتواحد منهم بعيدا في اليوم مرات ويحبها حاجة عندا تقامه وكان قد استولى على
المال اعدل ظاهرا وباطنا ولا يكن أحد من الوصول اليه حتى الطبيب والحاجب والنراش عليهم عيون لا يتكلم
أخدمهم ففضل كلمة خوفانه وكان أكبر أغراضه ابدان باب البسوت ومحو آثارهم وهدم ديارهم وتقريب الاستدائ
وشرا القهقهة وكان لا يأخذ من مال السلطان فله أولا ألف دينار ويظهر أمانته مفرطة فادالاح له مال عظيم احتجبه
وكان قد عني فأخذ يظهر جلالا عظيما وعدم استكانة وإذا حضر اليه الامراء والاكابر وجلسوا على خوانه يقول قدموا
اللون الثلاثي للامير فلان والصدور فلان والقاضي فلان وهو بين أمور في معرفة مكان المشار اليه برموز ومقدمات
يكبر فيها وانرا الزمان وكان يتشبه في ترسله بالقاضي الفاضل وفي محاضراته بالوزير عون الدين ابن هبيرة حتى اشتهر عنه
ذلك ولم يكن فيه أهلية هذا الكثرة كان من دهاة الرجال وكان اذا لحظ شخصا لا يتنفع له الا بكثرة الغنى ونهاية الرفعة وإذا
غضب على أحد لا يتنفع في شأنه الا بمحو أثره من الوجود وكان كثيرا ما ينشد

إذا حقرت امرأ فأحذر عداوته * من يزرع الشوك لم يحصد به غنبا

وينشد كثيرا * وقد عدوى ثم ترمي ثم أتى * صديقك ان الرأي عنك لعازب

وأخذ مرة مرض من حمى قوية وحدث به النافض وهو في مجلس السلطان ينشد الاشغال فثارت لآلئ جنبه الى
الارض حتى ذهب وهو كذلك وكان يعزز على المولى الجارية وتنفق الرؤساء على بابيه من نصف الليل ومعهم المشاعل
والشمع وعند الصباح يركب فلا يراهم ولا يروا لانه امانان يرفع رأسه الى السماء تها واما ان يعرج الى طريق غير التي
هم بها واما ان يأمر الجنادة التي في ركابه بضرب الناس وطردهم من طريقه ويكون الرجل قد وقف على بابيه طول
الليل امانان أوله أو من نصفه بغلمانة ودوابه فيطرده عند ولا يراهم وكان له أبواب يأخذ من الناس مالا كثيرا ومع ذلك
يهمهم اهانته مفرطة وعليه لصاحب في كل يوم خمسة دنانير منها ديناران يرسم النقاق وثلاثة برسم الحلوى وكسوة
علمائه وندواته عليه أيضا ومع ذلك اقتنى عقارا وقرى ولما كان بعد موت الصاحب قدم من بغداد رسول الخليفة
الظاهر وهو محي الدين أبو المظفر بن الجوزي ودعه خالعة الخليفة للملك الكامل وخاع لاولاده وخالعة للصاحب عني
الدين فلبس الخضر الدين سمين كتاب الانشاء وقبض الملك الكامل على أولاده تاج الدين يوسف وعز الدين محمد
وحبسهم ما وقع الحوطة على سائر وجوده رحمه الله وعفاه عنه اه وفي حسن المحاضرة ان منها الكمال الدسيري محمد بن
موسى بن عيسى لازم السبكي وتخرج به وبالا سنوى وغيرهما ومع على العرنى وغيره وهو في الادب ودرس الحديث
بقبة بيرس وله تصانيف منها شرح المنهاج والمنظومة الكبرى وحياة الحيموان واشتهرت عنه كرامات وأخبار بأمر
مغيبات مات في جمادى الاولى سنة ثمان وخمسة مائة رحمه الله تعالى وفي الضوء اللا مع للسكاوي انه كان أولا يسمى
كالا بغير اضافة وكان يكتبه كذلك بخطه في كتبه ثم تسمى محمد اوصار يكشط الاول وكان له تلمذته نوعان التركية
وتكسب بالخطاطة في القاهرة ثم أقبل على العلم وبرع في التفسير والحديث والنقح وأصوله والعربية والادب وغيرها
وكتب على ابن ماجه شرحا في نحو خمس مجلدات وسماه الداية واما في تحرير شرح المنهاج وسماه النجم الوهاج
وطرزه بالتمتات والخاتمت والنكت البديعة واختصر شرح الصفدى للامية العجم ومن غرائب فيه قوله كان
بعضهم يقول ان المقامات وكلايه ودهمه رموز على الكيمياء وذلك من شغفهم بها وكان أحد صوفية طائفة سعيد
السعداء وشاهد وقتها وله حظوا فر من العبادة والصوم وحدث بالقاهرة ومكة وسمع منه الصلاح الاقنهسي في خوف
الكعبة ودرس بالجامع الازهر والنبه البيرونية ومدرسة ابن البقرى داخل باب النصر وبجامع الظاهر بالحدانية وقال
المقرئ في عقوده صحبتته سنين وحضرت مجلسا وعظه مرارا لا يجابى به وذكره ابن حجر في انباه وقال مهر في العلوم
وشارك في القنون وجاور بالحرمين وكان له حظ من التلاوة والصيام والقيام واشتهر بالكرامات ويقال انه كان في صباه
أكلوا نهم اثم صار بحيث يطيق سرد الصيام وعنده خشوع وخشية وبكاء عند ذكر الله سبحانه ومما ينسب اليه

بكمال الاخلاق كمرتقيا * ليفوح مسك ثنائث العطر الشذى

واصدق صديقك ان صدقت صداقة * وادفع عدوك بالتي فاذا الذي

انتهى * وفيه أيضا ان منها محمد بن أحمد بن عبد الملك بن الشمس بن التاج الدميري المالكي كان حسن الصورة له قبول تام عند الناس لكثرة حشمته وقدره على الحسبة مرارا وبه التحدث في البيمارستان بناية عن اذ تابك مات سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ودفن بترية خلف الصوفية الكبرى وله ولد اسمه محمد كان مشكورا بسيرة كثير الحياء والتودد للناس واستمر في مشارقة البيمارستان ومات في رمضان سنة ست وأربعين ودفن بالترية المذكورة وكثر الثناء عليه والاسف على فقده انتهى * وينسب اليها كما في ذيل الطبقات للطبيب الشعراي الامام العالم العلامة الاخ الصالح الورع الزاهد الشيخ فتح الدين الدميري رحمه الله ورثى عنه قال صحبته نحو خمس عشرة سنة فأرايته زاعغا عن التريفة في شيء من أحواله بل هو خائف من الله تعالى كثير الحياء منه كثير المراقبة له ما اجتمع به الا وحصل لي منه مدد مجرد رؤية وجهه الكريم ويؤتي القضاء مدة ثم عزل نفسه بحيلة فطلبوه ان يتولى فأبى وأقبل على العلم والعمل والتأهب للدار الآخرة وله قيام عظيم في الليل وبكاء ونزع وابتهال ومراقة لله تعالى أخذ العباد يوم الشرعية وقبوا بهاعن جماعات واجازوا بانه فناء فتاء والتدريس في الجامع الأزهر وغيره كشيخ الاسلام شمس الدين اللقاني وأخيه الكامل المحقق الشيخ ناسر الدين والشيخ نور الدين البحيري والشيخ شمس الدين التتائي شارح المختصر وشيخ الاسلام يحيى الدميري والشيخ أبي الفضل وغيرهم واطلعني على خطوطهم أجمعين باجازته رضى الله عنهم أجمعين وصحب جماعة من الصوفية وأخذ عنهم الطريق كالشيخ محمد الشناوي وشيخنا الشيخ عبد الحليم بن مصلح والشيخ أبي السعد الجارحي رضى الله تعالى عنهم وأقبلوا عليه أقبالا كثيرا وأحبه وحصل له منهم مدد كثير فاسأل الله تعالى أن يزيده من فضله ويحشرنا في زمرة مع العلماء العاملين آمين اه * وأما الدميرة القبلية فهي قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى وهي المعروفة الآن بكنز دمية القديمة واقعة في جنوب دمية البحرية بنحو ألفي متروفي الجنوب الغربي لناحية المنيل بنحو الفين وستمائة متروفي كتاب الافدة والاعتبار لموفق الدين الشيخ عبد اللطيف البغدادى ان دمية كانت شهيرة بالطبيب العبدلوى والظاهر ان المراد كل منهما ما تقاربهما ونصه ويوجد عصر بطيخ يسمى العبدلوى والعبدلوى قيل انه نسب الى عبد الله بن طاهر والى مصر عن المأمون وأما الزاعون فيسمونه البطيخ الدميري منسوب الى دمية قرية بمصر وله أعناق انتهى (ندرة) مدينة بأعلى الصعيد على الشاطئ الايمن من النيل على بعد ربع فرسخ منه وعلى بعد ستة آلاف متر من مدينة قنا وكانت تسمى في لغة القبطية كينطوري أو نيتنطوري وكانت تعرف في التواريخ القديمة ببنتريس وفي بعض الكتب كانت تسمى جنتري أو تنتر أو نطوري وكان أهلها مشهورين بشدة الكراهة للتماسيح ولم يطل المقرري الكلام عليها في خطه وانما قال هي احدى مدن الصعيد الاعلى القديمة بناها قنطريم ابن مصر ايم بن مصر بن حام بن نوح عليه السلام وكان فيها بياض عظيمة فيها مائة وثمانون كوة تدخل الشمس في كل يوم من كوة حتى تأتي على آخرها ثم تكرر اربعة الى حيث بدأت وكان بها شجرة تعرف بشجرة العباس متوسطة وأوراقها خضراء مسندة اذا قال الانسان عندها يا شجرة العباس جالك الفاس تجتمع أوراقها وتحزن لوقتها ثم تعود كما كانت وبين دندرة وقوص برید واحد وكانت بر بادندرة أعظم من بربا الخيم انتهى وفي رحله ابن جبير في آخر القرن السادس ان دندرة من مدن الصعيد كثيرة النخل مستحسنة المنظر مشتهرة بطبيب الرطب ويقال ان هيكلها أحسن من هيكل الخيم وأعظم انتهى وقال القرنساويون في خططهم ان دندرة قرية صغيرة لا تتميز عما جاورها شيء وشتان ما بينها وبين المدينة القديمة الموجودة آثارها قريبا منها وكانت تلك المدينة حافظة لبعض اعتبارها في زمن قبصر الروم ادريان وفي خطط الرومانيين ان بعدها عن مدينة هيرموتيس (أرمنت) خسون ميلارومانيا وهو مطابق لما قدره القرنساوية في خططهم بين خراب دندرة وأرمنت وهو ٣٧٢٠٠ وأراه وكذا يوافق ما قدر بين مدينة تنتاوس وناحية هو وهو سبعة وعشرون ميلارومانيا ومعد دندرة في مقابلة مدينة قنا على الشاطئ الايسر من النيل وبعده عن مدينة بلاق ٦٤٠ كيلومتر وعادة السباحين قبل وصولهم الى عمار دندرة الاطلاع والفرجة على خراب الناحية المعروفة بقصر الصياد وهو في الطريق على بعد ١٢ كيلومتر من ناحية فرشوط وهناك عدة مغارات بعضها منتهوخ وجميعها مقابر العائلة السادسة من الفراعنة وطول ذلك الخراب ١٧٠٠ متر وعرضه ٨٠٠ متر ومحيطه ٤٠٠٠ متر تقريبا وأهل هذه البلدة يستعملون أترية تلوه في تسيح الزرع ككثير من القرى وكثيرا

ما يجدون أشياء قديمة فيبيعونها للسباحين من الأفرنج ولم يكن في الآثار القديمة أحسن من المعبد الباقي أثر في مدينة دندرة الذي كانت تحلى به في الأزمان العتيقة والسباحون من أهل العلم إلى الآن يجعلونه من أعظم الأمور القديمة الدالة على بلوغ المصريين في الصنائع إلى أعلى الدرجات وهو مبنى بحجارة كبيرة الإبهام محكمة الوضع في داخل سور مبنى من اللبن المحفف في الشمس يحيط به وطول هذا السور ٢٩٤ مترا وعرضه ٢٩٢ مترا وله بابان من أعظم ما يرى وجميع جدرانه منقوشة بأحسن النقوش والكتابة وفي الجبل الملاصق لخراب المدينة مغارات بعضها كان معدا لدفن الأموات على عادة بلاد القبلية وأما العمارات التي وصفها الفرزناوية فهي هذه عمارة صغيرة في الجهة البحرية بتدليلها على أنها لم تتم لتجردها عن النقوش والكتابة بالكلية والاعمدة لم تستوف صنعها والجدران أيضا كذلك وفي الجهة الغربية من العمارة السابقة عمارة صغيرة على بعد ٣٠ مترا طولها ٣٤ مترا وعرضها ١٨ مترا وحولها دهليز من كل جهة بتسعة أعمدة الالهة الامامية فان أعمدة رابعة فقط وشكل الأعمدة مخروطية كسائر أعمدة المعابد وجميع جدرانها وجدران الحيطان مزينة بالنقوش والكتابة القديمة وبعض المحلات الداخلة مجردة عن النقوش تدل حالتها على عدم تمامها فدل حادث حدثت وقت البناء من تمامها وتمام العمارة البحرية السابقة وفي النقوش المزينة بها جدران هذه العمارة وحيطانها صورة على أحد أبواب الدهليز جدرة بالذكري وهي عبارة عن مركب فوقها صورة العجل ايس داخل محل يشبه القنص وحوله أزهار اللينوفر وبين قريته صورة قرص الشمس وأمامه رجل كأنه يسبحه ويخص آخر تحت بطنه على هيئة الساجد وفي مؤخر المركب مجداف موزع في الدفة مزين في آخره برأس باشق مثبت في عصا يعلوها من آخرها باشق أيضا وفي أمامها صورة سبع ورجل يتناول مجدافا ومدة ويظهر أنها صورة ما كان يعمل حين بصير العجل المسد كور على النيل فقد ذكر دودور الصقلي أن عادة المصريين متى وجدوا للعجل بعد طول البحث نقلوه إلى مدينة تيماروبوليس وهناك كانوا يعلقونها أربعين يوما ثم بعد ذلك يسيرونه على النيل في مركب مخصوص وكانوا يضعونه في أودته ذهبية ويتقلونه بهذه الكيفية إلى معبد مدينة منف وفي الرسوم المنقوشة على جدران المعبد صورة هوروس عند الولادة ومدة تربيته درجة بعد درجة من وقت ولادته إلى بلوغه وكان المصريون على ما ذكره السلف يعنون به سير الشمس في مدارها ويسمون هوروس في المعابد آخر درجة من كبره على صورة إنسان أحدى ساقيه ملتصقة بالآخرى دلالة على عدم الحركة وكان هذا الشارة إلى بلوغ الشمس أعلى نقطة من المدار الصقي من منقلبها لانها في هذا الموضع تكون كأنها ثابتة وفي غاية القوة من الحرارة ثم انهم كانوا يصورون في هذه الصورة ذكر هوروس في حالة الانتصاب للدلالة على الخصوبة لان العادة في هذا الفصل أن تكون شدة الحرارة ملطفة بالرياح البحرية وذلك يساعده على النمو في النبات والحيوان وجميع ما يودع في الأرض من البذر ينبت وينمو مع السرعة وحينئذ يذيع الرسوم الموجودة في هذا المعبد متعلقة بالزراعة وأحوال المزروعات وفعل الشمس عليهما من ابتداء المنقلب الشتوي أعني من ابتداء وقت البذر إلى المنقلب الصيفي وهو وقت الحصاد وكذا ما يحدث بعد ذلك من الحوادث كفيضان النيل وتسلط الرمال على أرض المزارع والرياح الجنوبية المحرقة كل ذلك مصور على جدران هذا المعبد يدل على جميع حوادث القطر في صوراً شارية لغزية كصورة هوروس وازريس وازيس وتيغون وأما المعبد الكبير فهو على بعد مائة متر من الباب البحري ويرى من بعيد في غاية العظم ويتركب من عشرة أعمدة موضوعة على خط واحد مستقيم ملتصقة بالحائط وفوقها جميع ما يلزم من المباني والنقوش ليصير الوجه من أعظم ما يرى من هذا القبيل وشكل المعبد هكذا (T) كشكل حرف تاء الفرزناوي وهو عبارة عن جزأين الأول الباب والثاني نفس المعبد وطول الجميع ٨٢ مترا وطول الوجه ٤٢ مترا وارتفاع الباب ١٨ مترا وارتفاع باقي الوجه ١٣ مترا وجميع الحيطان مزينة بالرسوم والنقوش الجميلة وعرض باب المعبد خمسة أمتار يصل الإنسان منه إلى دهليز مستطيل الشكل طوله ٣٧ مترا ونصف عرضه ٢٠ مترا وجميعه مسقوف بالخجر وسقفه محمول على أربعة وعشرين عمودا في ستة صفوف وفتحة الوسط التي يدخل منها إلى الدهليز عرضها قدر فتحتين من الفتحات التي بين الأعمدة فتدورها خمسة أمتار واحد وثلاثون جزءا من المائة من المتر وكل من الفتحات الأخرى متران وثلاثة وسبعون جزءا وشكل جسم الأعمدة مخروطية وقطر كل

واحد من أسفله متران وثلاث ومن أعلاه متران وعشر مترو طوله ثمانية أمتار وستة وثلاثون جزءاً من مائة من المتر والجسم متين على قاعدة أسطوانية معتمدة على كرتي مدور ولكل عمود ناح فيه صورة ازيوس ومن البلاط الى السقف أربعة عشر متراً واحداً وثلاثون جزءاً فان جعل نصف قطر العمود من أعلاه هو المدول كان جسم العمود منها ثمانية والتاج خمسة وذلك المبدأ أيضاً منقسم الى محلات بكافى المعابد المصرية وجميع الحيطان وسطوح الأعمدة والسقف منقوشة بصور متنوعة عليها كتابات قديمة كثيرة وذكر العارفون باللغة القديمة ان جميع النقوش اشارات فلكية وعلى الباب منطقة الثلاث مصورة فيها جميع البروج ولا تدخل في وصف ذلك خوف الاطالة ثم ان بعض الناس زعم ان هذه العمارة بنيت في زمن الرومانيين واستدل على ذلك بكتابة رومانية مطروقة فوق بعض محلاتها لكن ترجمتها تنافي دأناً هذه العمارة عملت المقدسة الزعماء التي كانوا يسمونها افرو ديت أو دينوس ولا تنبئ غير ذلك وشكل هذه العمارة ونقوشها ونسب اجزائها ودقة صنعها تنبئ انها مصرية سابقة على الروم والرومانيين وذكر استراون ان أهل هذه المدينة كانوا يكرهون التمساح كراهة شديدة وهالك ترجمته ان أهلها مدينة تنتاريس لهم في التمساح كراهة زائدة عن غيرهم من المصريين فانهم يعتقدون انها كثر الحيوانات الوحشية شراراً مع ذلك فيوجد هذا الحيوان في بعض الجهات المصرية مقدسا ومعظما ولكن أعالي تنتاريس يحترقون في قتله ما أمكن وزعم بعض الناس ان البعض منهم لم يغوص عليه في الماء ويسكنهم دون أن يؤذيه كما ينه عن الحواشي النعابين وكان الرومانيون اذا أرسلوا الى رومة تماسيح لاجل الفرجة في أيام الملاعب يرسلون معها أسنان أهل هذه المدينة وكان يعمل لها حياض ما توضع فيها ولم يكن أحدها اقتدار على القرب من هذا الحيوان الا هؤلاء الأشخاص وكانوا يخرجونه من الماء ويعرضونه على الخلق للفرجة ويردونه الى مكانه ولم ينقل عن أحدهم انه حصل له منه أدنى أذية وذكر هذا الجغرافي أيضاً ان أعالي هذه المدينة كانوا يقدسون الزعماء والرسوم الموجودة في هذا المعبود صورة هذه المقدسة ثبت ذلك وذكر يدور ان هذا المعبود على ترعة في حدود الجبل يتوصل منه الى قنط وأثر هذه التربة موجود الى الآن وقال بعض الاقرب ان هذا المعبود أخر عن غير من المعابد في نشأته ويعزون ابتداء بناءه الى كليوباتره وهي مصورة فيه مع ولدها سيزاريوم أي قيصر وان قياصرة الروم تموا عمارته بالنقوش من زمن أغسطس وعلى حيطانه الخارجة يوجد اسم القيصر قيريقا يوس وكاودونيرون وبعض محلاته تسمى اذ القيصر تراجان وادريان وانطونان وفي كتاب دليل السياحين لما ريت بين ان ابتداء هذه العمارة كان في زمن بطليموس الحادي عشر وانتهى أواخرها في زمن القيصر تينيريونيرون وانها من مباني البطالسة وكان المسيح عليه السلام في هذا الوقت حياً ولذا كرل بعض ما ذكره ماريتيك في هذه العمارة حيث قال ان محلات هذه العمارة منقسمة الى أربعة أقسام الاول مشغل على دهن الدخول وفيه الباب الكبير الذي كان محتصاً بدخول الملك منه وفي جنبه هذا الباب بابان صغيران أحدهما في شماله والاخر في جنوبه وكانا محتصين بدخول الكهنة والاربعة والعشرون عموداً تنبئ سبق ذكرها موضوعاً في هذا المحل وكانت عادة الملك ان اذا أراد الحضور الى هذا المحل لبس ملابس طويلة تشبه القنططين ولبس في رجله انعال وأخذ في يده عصا وقبل أن يدخل المعبود لابد ان المقدسين يقرؤن له في أول مرة من دخوله بأنه ملك الديار القبلية والبحرية من أرض مصر ويكون في موكب عظيم صورته مرسومة في الخانطين اللذين على يمين الداخل ويساره فانه قرار بأنه من اقالم البحرية منقوش على الحائط البحرية واقرارهم بأنه ملك لا قالم القبلية منقوش على الحائط القبلية واذا وصل الملك الباب حضر المقدسان طوط وهوروس وطهراد وجاما آتي وسوات فيسوجه بتاجي المملكة ثم يحضر اليه من عين شمس ثلاثة من المقدسين وهم مونت وطيب وتوم فيقدونه بأيديهم الى ان يوقفوه امام المقدسة فكان هذا المحل عبارة عن مكان استعداد الملك للعبادة التي سنشرح لك صورتها ويدخل الانسان من هذا المحل الى محلات القسم الثاني من باب في مقابلة الباب الكبير السابق فيجد حوشاً صغيراً فيه ستة أعمدة ثلاثة منها في الجهة القبلية وثلاثة في الجهة البحرية وستة محلات منها أربع أودوالاخران بابان للدخول أحدهما في الجنوب والاخر في الشمال غير متقابلين ومن هذا المحل يدخل في حوش في الجهة البحرية به سلام وأودتان ومنه يدخل الى دهليز آخر وحل منعزل فاعل ابن أود في الجهة القبلية والبحرية هي آخر المعبود في هذا

الحل وفي الحوش والدهليز كان اجتماع الكهنة واستعدادهم للمواكب والعبادات وموجود ذلك موجود على
الحيطان والاولد المارة لذكر وغيرها وكانت الودعة مدة حفظ لوازم الموكب والالات وذخائر المعبد وبهذه
لعبادات بعض المقدسين وكانت جميع محلاته مظلمة لا يدخلها نور ولا عباد الكهنة عليها كانوا يتدرون الى طرقها
وكان يصل الى بعض محلاته نور خفيف من السقف لمقتضيات الموكب والعبادة والحل المنعزل الذي سبق ذكره كان
معدا لوضع الاربع سنن المقدسة فيه وكانت صورة المقدسة وقت الموقف توضع به اداخل طرف فوقه آخر ابيض
حتى لا يراها أحد وكان من ضمن الودما هو مخصوص به ادايا الجهات القبالية ومنها ما هو مخصوص به ادايا الجهات
البحرية ولكل من الجهتين باب مخصوص والقسم الثماني عبارة عن معبد صغير في الجهة البحرية يتوصل اليه من
الدهليز الذي مر ذكره ويتوصل اليه ايضا من عدة اودب القرب منه يتوصل اليها من ذلك الدهليز من معبد صغير فوق
السطوح فيه اثنا عشر عمودا ويتوصل اليه من ساين أحدهما في الجهة البحرية والاخر في الجهة القبالية وكان عيد
أول السنة الذي وقته عند ظهور كوكب الشعرى بين المصريين في غاية من الاعتبار والمعبد الذي في الجهة البحرية
والاخر الذي فوق السطح مخصوصا به وكان اجتماع الكهنة حول الملك في المعبد الارضى ثم بعد الاستعداد
واجرا ما يلزم من التحضيرات يصعدونه فوق السطوح ويدخلون في المعبد الذي سبق ان فيه اثني عشر عمودا كل منها
مخصوص بشهر من الاثني عشر شهر السنوية فذا صعدوا الى المعبد مشى الملك امامهم ثم ومشى خلفه ثلاثه عشر
كاهنا حاملين اعلام المقدسين وكانت عاداتهم الصعود من السلم الجري والتزول بعد العبادة من السلم القبلي والقسم
الرابع عبارة عن عدة اودساغلة للجهة الغربية جميعها وبجانبها في الجهة البحرية والقبالية عدة اود وفي وسط الجهة
الغربية في مقابلة محور العمارة المقابلة للابواب اود من ضمن الود في داخلها قبلة فيها الامانة التي لا يطلع عليها الا
الملك وهي عبارة عن كوس من ذهب وتسميه الافرنج سيسة وهو آلة تشبه كوسات النقرة وأرباب الاشياء أما
الاولد الاخر فكانت معدة للصلاوات والعبادة فكان يتوصل الى المقدسة اريس في الودة المشار اليه في هذا الشكل
برقم واحد وفي الودة التالية لها من الجهة الغربية يتوصل الى صورة اوزيريس وكان معتقدهم ان هذا المقدس
يرجع الى الحياة في هذا الحل وقت الموسم ويرمزون لذلك بتجديد كسوة تمته له وفي الودة التالية لاودة اوزيريس كان
المقدس اوزيريس وكان شباب الاله يرجع له فيها على زعمهم وقوى اعضاؤه فيظهر كأنه اقترس أعداء ويرمزون
الى ذلك بتساحيقه المقدس على التقيقه قرالى الخلف وفي الودة التالية لها تمام رجوع المقدس الى الحياة ويظهر
في صورة المقدس هاتو رسامو وفي الودتين التاليتين لها النافذة كل منهما الى الاخرى تقدس المقدس هاتو والذي
يعتبرونه كأنه محل تولد الشمس كل يوم وفي الودة التي بعدهما وفي محور المعبد كان تقدس اقدسة الاصلية في تلك
الجهة وفي الود الاربعة التالية لها كان تقدس المقدس باشت الذي يعتبرونه كأنه الحرارة التي يسببها نوا الاشياء
والمقدس هوروس المعتبر كأنه النور الغالب على الظلمات وهاتو الارضى فهو مظاهر وصف المعبد عند المدرسين
وكان لا يدخله الا الملك والكهنة في ايام معلومة معينة كالموالد والاعياد فلم يكن كالكنيسة عند النصارى ولا كالسجد
عندنا بحيث يدخله عموم الناس وكانت محلاته مختصة بآشياء مخصوصة فانها ما كان لاحضار ما لا بد منه في وقت الموالد
ومنها ما كان لحزن الذخائر كالحل المعبد ومقر المقدسين ولباسهم وحليهم وما أشبهها وكان من عاداتهم أن يجتمعوا
في سلك بعض حيطان المعبد الذي يرضيقه ليس لها باب ولا شباك ولها طابق مقفل بأحجار محكمة لا يعرف طريق
فتحها الا الكهنة بواسطة لواب وثبها بعدد ونها لحزن الاشياء الثمينة من الذهب والفضة والاحجار ويوجد ذلك في
معبد دندرة في الحائط القبلي كما أشرنا له في رسم الشكل وفوق السطح غير المعبد الذي مر ذكره مست اود ثلاثة منها في
الجهة البحرية والثلاثة الاخرى في الجهة القبالية يحصل من مجموعها معبد مختص بالمقدس اوزيريس الذي يزعم
المصريون انه هو الاله الكبير بناء على ما ورد عن الاقدسين من المؤرخين ويشبهه ما وجد مسطورا على واجهات
المباني العتيقة الباقية الى الآن وكانت الديار المصرية في تلك الازمان مقسمة الى اثنتين وأربعين مديرية كل
مديرية فيها معبد مختص بعبادة هذا المقدس فحينئذ يكون عدد المعابد المختصة به اثنتين وأربعين معبدا وجميع هذه
المختصة به في مدينة دندرة هو المست اود الموجود فوق السطح وكان يطلق عليه اسم اوزيريس أن وبسبب انه لا بد أن

يكون معه أوزيريس الجهات المجاورة من بحرية وقبيلة قسمت الارض المختصة به التي فوق المعبد الى قسمين فما كان في
الجهة البحرية فهو لأوزيريس المديرات البحرية وما كان منها في الجهة القبلية فهو لأوزيريس المديرات القبلية وما هو
مكتوب على جدران المعبد الموجود فوق السطح يدل على نزول أوزيريس الى الارض وموته فيها ثم رجوعه الى الحياة
لنفع الانسان وفي بعض الاسماء الاثنان والاربعون التي كان في كل مديرية اسم منها وفي بعضها وصف المواب
المجولة لاجرائه الاثنان والاربعين التي كان كل جزء منها في مديرية ولا يوثق بها الا عند اوقات معلومة في أوعية ويعمل
لذلك موسم مشهور ويوجد في الاودة التالية من الجهة القبلية صور قبوره الاثنان والاربعين الموزعة في المديرات
وبعد ساعات النهار الاثنا عشرة وما كان مختصا بكل منها من العبادات وكذلك ساعات الليل وجميع ذلك في الجهتين
اعني ان جميع ما هو مسطر في الجهة البحرية مسطر في الجهة القبلية أيضا وكانت اوقات الاعياد معينة بمقتضى قانون
متبع في جميع القطر وتحضر فيها جميع الكهنة التي في المديرات في الصور المناسبة للاحوال عند حلول موسم
أوزيريس في معبده الذي له في كل مديرية والمقدسة الاصلية في معبد دندرة هي المقدسة هاتور وكان المصريون يعتبرونها
تحت كفالة الشمس كالتيتم في كفالة الوصى ولذلك كانوا يسمونها علماء على الجبل وكانوا يجعلون محلها العين وكان لها
عندهم اسماء منها ذات الخلد الجميل والمقدسة الجميلة واله العشق ويجعلون صورتها في بعض الاحيان صورة الكمال
التام لهذا العالم الباقي على نظامه بقاء اجرائه واتحادها ولهذا كانوا يسمونها بالام المقدسة التي بها نمو النباتات ووجود
الخير واعطاء الحياة للخلق وانتشار الخصوبة والبركة في جميع اجزاء الدنيا وتوجد صورة هذه المقدسة مشتركة مع
جميع الصور المختصة بالشجوية والقرح والحياة المنقوشة على جدران هذا المعبد من داخله وخارجه وعلى أجزائه
الكبيرة والصغيرة والدلالة على جميع ذلك يطلق عليها في الكتابة اسم المقدسة سوتيس يعني النجم سور يوس المعروفة
بيننا بالشعري أو الكلب وكان هاتور في هذا المعنى النجم المستدل به على الرجوع الدوري للسنة الذي كان وقته يوم
واحد وعشرين من شهر يوليه الا فرنكي وفي هذا اليوم يظهر النجم والشمس صباحا في الافق وكان لهذا النجم عندهم
اعتبار كبير لانه علامة على فيضان النيل وتجديد ما على الارض فعلى هذا كانت المقدسة هاتور علماء على الجمال الارضي
والنظام السماوي اللازم لبقاء الحياة ومن ضمن القابها المقدسة الحق وكان المصريون يصورون الحق في صورة امرأة
جالسة في روضة ازهار ورأسها متوجة بريشة معوجة والملك مرسوم في تلك الصورة امام المقدسة هاتور ماسكا يده
صحبة ويقدمها اليها وهي واقفة وعادة يكتب امام صورة الملك أقواله التي يعرضها على المقدسة وامام صورة المقدسة
اجوبتها التي تجيبها وقد قرئ امام الملك ما معناه اني أعرض لاسدتك الحق وأرفعك اليك وكان امام المقدسة في
الجواب ما معناه جعلت الحق يقولك ولا يفارقك في حياتك وأعمالك وتكون نصرتك به على اعدائك تعني انه ينصر
الحق ويخذل الباطل وفي المعبد الذي فوق السطح تتغير صور هاتور في الاود الارضية وتأخذ صورة أوزيريس فتكون مع
أوزيريس ولا تفارقه فترسم معه في جميع الاود في كل صورة وكان أوزيريس على ما ذكره بولوتارك علماء عند المصريين
على أصل الطيب وأوزيريس علماء على أصل الخير وذكر بولوتارك أيضا في مؤلفاته ان أوزيريس وأوزيريس مشتركان في
ادارة أمر الخير في هذا العالم على زعمهم ولتختم الكلام هنا ببعض ما ذكره مارييت يلك في صفة الكوس الذي تقدم
انه في أودة لايرأه أحد غير الملك قال انه كان عند المصريين دليلا على ان الاشخاص يلزمها ان تكون على الدوام
متحركة مضطربة ومن اللازم تحريضهم عن القوة ما يمكن لاجل أن ينشطوا ويتركوا الكسل والخلول وكانوا يقولون
ان رنين هذه الالة يطرد طيفون الذي هو أصل الشر فكانت حركته تجعل اشارة لغلبة الحياة على الموت والخير على
الشر والحق على الباطل انتهى ثم ان دندرة الآن بلدة عامرة وفيها سوق دائمة يباع فيها اللحم وغيره وفيها سبيل
لاستخراج الفراج والفراريج ووجد جاجها كبير مشهور مرغوب فيه ويكثر فيها النخل وشجر الدوم جدا بحيث يترأى فيه
اكثر من ساعة وهو محيط بالبلد وأطيانها بين الاشجار والنخيل ومن أهلها جماعة يقال لهم الامر امن عواندهم
ان لا يخرج نسائهم البتة ومتى بلغ الذكرا لا يدخل دار أبيه ولو لم يكن به الا محارمه وجماعة يقال لهم الهواردة وجماعة
اشراف جماعرة ومنهم فلاحون يتولون الزرع وفلاحة الارض وطائفة يقال لهم الجسة يحنقونهم ويستخدمونهم
في نحو السقاية ورعى البهائم ومما هم يعلم ان دندرة بلدة ذات اعتبار جاهلية واسلاما وقد نشأ منها جلة من الاكابر العلماء

ذكر في الطالع السعيد منهم جماعة حيث قال (منها) أحمد بن محمد بن عبد الله صدر الدين الدندري كان عالماً فاضلاً
وتصدّر بدار الحديث بقوص للقراءة عليه وكف بصرفه في آخر عمره وتوفي ليلة الجمعة ثامن شهر محرم سنة سبع مائة
واثنتين وثلاثين (ومنها) عبد الرحيم بن عبد العليم الدندري يعرف بالشيخ له نظم وكان يندح الاكبر وفيه لطافة وخنة
روح ومن كلامه يدح قاضي القضاة تقي الدين القشيري

أنا سيد افاق كل البشر * ومن علمه في الوجود اشهر * وباجر علم غدا فيضه * لو زاد من نفيس الدر
أنا ذابد عنا جودها * كما عم في الارض جود المطر * وفي روض أيامك المونقات * أنزه طرف المني بالنظر
وقد توفي سنة سبع مائة تقريباً (ومنها) محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن زيد الدندري الملقب يعرف بالبقراط قرأ القرآن
على أبي الربيع سليمان الضرير واستوطن مصر واختصر الملحقة قطما ومن كلامه فيها

وها أنا رمت اختصار الملحمة * أمنحه الطالب فهو منحه * وفي الذي اختصرته الحشوسقط

ليقرب الحفظ وييسر الغلط * وفيه اشارة لأريد * فائدة يحتاجها المرید

ولم يذكر وفاته (ومنها) محمد بن عثمان بن عبد الله أبو بكر السراج الدندري المتروك النقيع الشافعي القاضي قرأ القرآن
على صهره الشيخ نجم الدين عبد السلام بن حفاظ وتصدّر للاقراء بالمدسة السابقة بقوص سنين وانتفع به جم غفير

وكان متقناً في سماع الحديث على جماعة كالحافظ بن الكوفي والحافظ أبي الفتح محمد بن علي القشيري درس وناظر في
الحكم بقنط وقنا وقوص واستمر في النيابة الى حين وفاته وكان محمود السيرة يستحضر متوناً كثيرة من الحديث وجملة

من أقوال المفسرين واعراب القرآن الكريم توفي رحمه الله تعالى بمدينة قوص في ربيع الاول سنة أربع وثلاثين
وسبع مائة (ومنها) محمد بن عثمان المنعوت بشرف الدين الدندري أخو سراج الدين المذكور كان عالماً فاضلاً واستوطن

قنا وناظر في الحكم عن قاضيا ومات يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة ٨١٨ وولد بدندرة (دندنا)
قرية من مديرية القليوبية بقسم طوخ الملقق شرق السكة الحديد الطوال الذاهبة من مصر الى الاسكندرية على بعد

خمس مائة متر وفي الجنوب الشرقى طوخ الملقق بخوانق متر وفي شمال ناحية الجزالة بخوانق وخمس مائة متر وفيها
جامع عذارة ومنازل مشيدة وعمدتهم اوفىها قليل نخيل وجملة من السواقي المعينة وسوقها كل يوم أربعاء وأغلب أهلها

مسلمون وتكسبهم من الزراعة وغيرها (دنديط) بلدة من مديرية الدقهلية بمركز منية عمر واقعة شرق ترعة الدندبطية
على بعد ثمانية متر وغربي منية النمر ماوى وفي جنوب ناحية بشالوش بقليل وفيها جامع عذارة وحدائق ذوات ثمار ولها

شهرة بزراعة قصب السكر والكرم والنخيل والقطن وتكسب أهلها من ذلك وفي جنوبها الشرقى على نحو الف قصبة
قرية الدوبونية وفي شمال الدوبونية بخوانق ألف قصبة أيضاً قريتان متجاورتان جنصا ومنية أبي خالد هما مشهورة في زرع

القطن والسكان وبها نخيل بكثرة وتكسب أهلها من هذه الاصناف ولها سوق كل يوم خميس (دندوش) بلدة
من اقليم الغربية كانت تسمى في زمن القبط دندوش وفي كتب القبط أيضاً انها كانت تابعة لاسقفية سخاوانه كان

بها كنيسة قديمة تحت رعاية ماري بطليموس الشهيد وفى الآن من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شرق
ناحية السجاعة بخوانق ثلاثة آلاف وخمس مائة متر وغربي المحلة الكبرى بخوانق خمسة آلاف وخمس مائة متر وبها جامعان

أحدهما بمنازة ونخيل قليل ومعمل دجاج وفيها اناس جوار لثياب الصوف والهايا ينسج بكافى خلاصة الاثر للمولى محمد
الحبي الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن بن علي بن محمد الدندوشى الشافعي خليفة الحكم بمصر أحد فضلاء الزمان الذين

بلغوا الغاية في التحقيق والاجادة وضر بوفى الفنون بالقدح المعلى وكان اغوايا نحويا حسن التقرير بآثار التحرير وولد
بمصر وبها نشأ وأخذ عن الشمس الرملى والشهاب بن قاسم العبادى والشمس محمد العلقمى وغيرهم وتصدر بالجامع

الازهر وانتفع به أجلاء منهم الشمس البابلى والور الشبراخى وغيرهما وألف تأليف كثيرة في النحو منها حاشية على
شرح التوضيح للشيخ خالد وله رسائل وتعليقات ورحل الى الروم وأقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ورأس بها وبلغت

شهرة حد التواتر وكان ينظم الشعر وأكثر شعره مضمون على مسائل نحوية فن ذلك جوابه عن هذين البيتين
أفدنى يا نحوى ما اسم غدت به * موانع صرف خمسة قد تجمعت
فان زال منها واحد فاصرفنه * أجبني جواباً يا أختي فقلد ثبت

وجوابه هو هذا • نظمت نظاما مبدعاً في اتساقه • سؤالاً عظيماً كاللآلى تنظم
وقد عصت في بحر من الخوض آخر • فصغت جواباً ناره قط ما خبت
وذا أذربيجان اسم قرية أعجم • حوى بجملة تركيبه ثم قد حوت
زيادته تعريفه ~~كون~~ لفظه • مؤثراً عرفه سمات من العنت

قال وفرع الموانع الخمسة فيه كون أذربيجان معرباً أذربا يمكن مركباً وأذربيجان إقليم من بلاد العجم يقال فيه نهر
يجرى ماؤه ويستحجر فيصير صنائع منخريه - تعملونه في البناء الأذري نسبة إلى أذربيجان قاله المبرد والقياس أذرى بلا
ياء كراعى في رامهرمز قال ابن الأثيره - هذا مطرد في النسب إلى الأسماء المركبة وضبط أذربيجان النوى في تهذيب
الأسماء واللغات همزة مفتوحة غير مدودة ثم زال محجة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مفتوحة من
تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأثر والأكثري ضبطها قال صاحب المطالع - هذا هو المشهور قال ومدا الأصيل
والمهلب الهدى به نى مع فتح المذال واسكان الراء قال والأفصح القدر واسكان الذال ورأيت من آثار النوشى أيضاً
مانصه قال ابن مالك للثب في ياء الذى وجهان الإثبات والحذف فعلى الإثبات تكون اما خفيفة فتكون ساكنة واما
شديدة فتكون امامكسورة أو جارية بوجود الأعراب وعلى الحذف فيكون الحرف الذى قبلها امامكسورة كما كان
قبل الحذف واما ساكناً ولا ياء إلى من اللغات الخمس مالك في ياء الذى وقد نظم هذا الضابط في خمسة أبيات وورد عليه

سؤال وعو هذا • يأتى العارف في فنه • ويدعى الذهم وعلم البيان
ما قولكم في أحرف خمسة • اذا مضى حرف تبقى ثمان
ترابنا لعين ولكنك - • يحتاج في القلع إلى ترجان

فاجاب عنه بجواب خمنه لغزاً في لفظه باب وعو قوله

قد جاءنى لفظ بديع - • يحكيه في نظم عتود الجمان
دل على فضل وعلم زكا • يشهر باللفظ العلى المسكان
ترض عن عثمان ياسيدى • وعن جميع المحب أهل الجنان
هذا وما اسم طرده عكسه • يحجب بين الناس رأى العيان
وجوفه اعتل ولقاءه فى • أبواب فقهه يا فصيح اللسان

وله لغزاً جمع فيه أربع آيات متواليه وهو

ألا يا عالماً بالصرف يا من • لتعولومه صرف الأئمة أين إلى أربع آيات في اسم • نوات وهى فيه مستكنه
وذكره الخنجاخى في كتابه فقال في وصفه جامع التتبرير والتحرير الرافى إلى ربوة المجدا خطير تاليفه أصبح الدهر من
خطبائها وأثار اقلامه تتلظ أفواه السامعين إلى غمار آدابها وله عقائل طال ما جلاها على وأهدى با كورهم إلى
الانه كان بعد الشعر سهلاً ويمزج بالجد هزلاً فهو فى سماء الفضل والعلوم تحسد علاه الكواكب والنجوم
وهى تحنى عند الصباح وهذا • ظاهر فى صباحه والمساء

فهو جوهر نديس فى صناديق القبول وسر مكتوم فى زعماء الجول وما كتبته وأرسله إلى بالقسط: طنبينة قوله
نوالك يا شهاب الدين زائد • وبجرندك يا مولاي زائد تركت العبد لم تنظر اليه • وقد عودته أسنى العوائد
الح وأندله التقي الفارس كورى عدة قصائد منها ما ملعه

غنى الهزار فاعتانى عن العود • فى روض أنس أتيق مورق العود
وطاف بالقهوة السمر ابرشأ • مذأطاق الطرف عوملنا بقبيل
أرى فى مصر أقواماً • وهم ما بين ذى جهل ونذل
شجعاهم بالسنة حداد • وعيشهم - هم يحزن وهو مقلى

ومن كلامه هجوا

وله فى قاضى مصر وكان اسمه موسى

لقد كان فى مصر الامينة حاكم • تسمى بفرعون وكان لنا موسى

وفي عصرنا هذا لقلة قديمنا * لنا ألف فرعون وليس لنا موسى

وأركب بعض شهود الحماكم مصر ثورات شهر افكتب الدونشري اليه

ان أركبوك النور في مصر ان * جرت باطلم وبالجور فاصبر ولا تحزن لما قد جرى * فالناس والدينا على ثور
وكان وفاته بمصر يوم الاحد غرة شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وألف انتهى (الدهسة) قرية بمديرية
قنا من قسم فرشوط واقعة على جسر الدهسة قبلي فرشوط وغربي بحيرة كائنات معهما رأس منث وبها نخيل
ولها شهرة بنسج زكائب الصوف والشعر وينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة والزكائب جمع زكيسة
قال في القاموس الزكيسة شعبة الجوالق مصرية وقال في شعبة الجوالق بكسر الجيم واللام وبضم الجيم وفتح اللام
وكسر هاو عا معروف وجهه جوالق كصائف وجوالق وجوالقات انتهى والزكيسة المصرية تسع ارباب من
الجبوب وقد تسمى غرارة أيضا والغرارة في اعرف العام ظرف من نحو الشعر أو الصوف ثم استعملت في معيار يختلف
معدار بحسب البلاد قال أحمد السقلا في تاريخه الغرارة ارب وربع بالمصري وفي الكامل لابن الأثير
الغرارة من الحنطة بدمشق أربعة عشر مكو كالموصل وفي كتاب السلوك للمقرئ في هذا المعيار من الحنطة بنفس
هذه المدينة ثلاثة ارباب بالمصري وغرارة الحنطة في سكة مائة قدح بالمصري وتسوي سبع ويات بكيل مصر ونقل
كثير من بدر الدين العتاني أن الغرارة السامية ثلاثة ارباب بالمصري ونقل عن ابن قاضي شبهة عند التكلم على
بيت المقدس أن غرارة القمح هي غراراتان بالدمشق ونقل عن خلاصة الأثر أن الاربع بالمصري ربع الغرارة انتهى
وفي المصباح الغرارة بالكسر شبه العدل وجمعها غرائر وقد تسمى الزكيسة أيضا تليسة في استعمال العرف وفي
القاموس التليسة كسكينة هنة تسوي من الخوص وكيس الحساب ولا تنفع انتهى وأحمد السقلا في هو شهاب
الدين أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد المعروف بابن حجر الكنا في العسقلاني المصري الشافعي من مدينة
عسقلان وولد بمصر العتيقة ومات بها وكان مولده في اثنين وعشرين من شهر شعبان سنة سبع مائة وثلاث وسبعين
هجرية انتهى وترجمته مبسوط في الكلام على زاوية العسقلاني فارجع اليها ان شئت (دهشور) هي قرية قديمة
من قسم الجزيرة على الشاطئ الغربي للفرع اللبني بينها وبين الجبل الغربي نحو أربع مائة قصبة وأبنيتها من اللبن والاجر
وبها جامع وعمان طواحين ومصبتان ووكلالة مافرين وفيها مضيفة تسعة مشتملة على مصاطب ومناظر معدة
للضيوف لعمدها ابراهيم منسي وبها نخيل بكثرة وأنوال النسيج مقاطع الكتان وسوقها كل يوم اثنين وأكثرت كسب
أهلها من الزراعة وفي الجبزي ان الفرنسيس دخلوها في شهر الحجة سنة ثلاث عشرة ومائتين بعد الاف ونهبوها وقتلوا
كثيرا من أهلها كما فعلوا في بني عدي وقرى كثيرة وسبوا عدد ورد عليهم رجل مغربي يدعى أنه المهدي وصحبه نحو ثمانين
رجلا فكان يكتب الى البلاد يدعوهم الى جهاد الافرنج ويحرضهم عليهم فكان ممن لاذ به أهل دهشور فوقع بهم من
الافرنج ما وقع ولم ينفعهم المغربي بشي انتهى ثم في غربي دهشور قرية صغيرة يقال لها الزاوية بحافة الجبل وشجر السنط
كثير هناك ممتد الى قرب سقارة وأكثرت النعم الواردة من النجوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت الفيضان كانت
حدوث السكة الحديد فكانت القافلة الواردة من النجوم الى مصر وبالعكس تنزل هناك وفي وقت الفيضان كانت
المحطة في غربيها بالحمل المعروف بالنجعة قبل قرية المنشاة وليست النجعة بالدامسكونة وانما هي محل بهقها وبيع وكانت
القافلة تقوم من الفيوم وتجتمع في ناحية طمية الواقعة في آخر النجوم من الجهة البحرية وتقوم من طمية فخط في
دهشور ومن دهشور الى مصر ومنهم من لا ينزل في دهشور وقرى سيرها على منث دهشور من شرق اللبني ثم على ميت
دهينة ثم على ناحية العجزة ثم على منيل شيعة ومن هناك تسمى في معادى الخيري قبل السطاط بأقل من ساعة وفي
زمن الفيضان تمر القافلة بعد نزولها بالنبعة على سقارة في طريق الجبل ثم تعطف الى جهة الشرق على جسر سقارة ثم
على جسر ساحل البحر الى العجزة ثم الى المنيل كذلك ومدة هذا السير نحو خمس عشرة ساعة وهذه الطريق مستعملة
الى الآن لكنهم ليست كالحال قبل سكة الحديد والمسافة في الجبل من طمية الى منيل شيعة منقسمة أربعة ارباع الأول
يسمى ربع الدكاكين وأغلبه من ارض وردان وكان سابقا معروا به آثار تدل على ذلك وبعضهم يسميه ربع الشعير
والثاني يسمى أبا الحل به كوم من زلط تقول الناس انه دفن به ساع يسمى أبا الحل والثالث يسمى البوب في آخر طريق

مضيق مخفوف من الجائين بجبلين شامخين والرابع ربع دهبور والعادة قديماً أن القوافل لا تير الانجبر من العرب
يدل على الطريق ذهاباً واياباً ويخبرهم عرب من عرب الخبيري وهذه العادة جارية الى الآن ولهم مرتب من طرف
الدوان وفي خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما أرسل من الخدابة والعرب جيوشاً لنفتح مصر وكان
أمير مصر يومئذ الميثاقس اجتمع الجيوش بملك الناحية وحصل بها واقعة عظيمة واستشهد بها أهله من الامراء
العظام رحمهم الله ولهم بها نضرحة تزار الى الآن ولهم بها مولد سبوي ابتداء يوم أربعاء أيوب وانتهاء يوم الجمعة
ويوجد بداخل سطح الجبل من بحريها حرم إياق من زمن الجاهلية معروف بهم دهبور مبنى من لبن طول اللبنة منه
ثلاثة عشر اصبعاً ونصف وعرضها ستة ونصف ومكها أربعة ومنها ما طولها خمسة عشر اصبعاً وعرضها سبعة وسبعون
خمس الاربعاد كروث السباح بوكوك لا تكبرى وقال ان الاهالى تسمى هذا اللبن طوب المنشية نسبة الى قرية صغيرة
تسمى منشية دهبور والتقدم المستعمل هنا هو القدم الانكليزية ونسبته الى التقدم الفرنسي كسبة خمسة عشر
الى ستة عشر أى ان التقدم الانكليزي انقص من الفرنسي بنصف النصف ثم ان بوكوك يسافرسية في أوله سباح
انكليزي ساح في بلاد المشرق ليتكمن من اللغات المشرقية ولد سنة ألف وستمائة وأربع ومات سنة احدى وتسعين
ميلادية ولم يرجع الى بلاده درس اللغة العربية وله مؤلفات وتقل عنه الافرنج كثير اه من قاموس الافرنج والى
هذه البلدة ينسب الشيخ شمس الدين الدهشوري الشافعي قال في ذيل الطبقات كان شيخ وحده من زلا عن الناس
على الدوام وكان جالساً في مقصورة الجامع الأزهر لا يستند الى جدار قط أوقافه كلها معمورة بالعلم والعمل طول نهاره
يقرأ الناس عليه العلم لا تقوم دائرة الا وتجلس أخرى رضى الله عنه ونفعنا به آمين اه ولا يذكر تاريخ موته وعن تربي
منها في ظل العائلة المحمدية محمد أفندي يوحى العالم الرياني توجه الى بلاد أوربا سنة ألف ومائتين وحدى وأربعين في
أول رسالة أرسلت الى هناك من الديار المصرية في زمن المرحوم العزيز محمد علي فأقام هناك تسع سنين ودخل مدرسة
المهندسخانة الفرنسية وتعلم بها وخرج منها بعد أن تم علومها واستحصل على شهادة تسمى عندهم الدبلوم وبعد أن
عين لآعمال عاد الى مصر في سنة ألف ومائتين وخمسين فجعل معلم الدروس الهندسية في مدرسة المهندسخانة ببولاق
ولما حضر الى مصر من بلاد فرنسا ابراهيم أفندي رمضان واحداً وأفندي طاهر واحداً وأفندي فندي
سنة احدى وخمسين وكان قد بقي عليهم بعض علوم لم يتموها في فرنسا جعل معه منهم اثنان دقله وطاهر ليكونا معيدين
لدروسه وبأخذاً عنه ما تنص لهم ما وعين قائدهم مع بهجت باشا بصرة العيني و ابراهيم رمضان مع منظر باشا بمدرسة
الطوبجية ليكونا أيضاً معيدين ويأخذان ما تنص لهما على الوصف المارولما عين الانبيريك الفرنسي ساوى ناظر ا على
المهندسخانة ببولاق بعد ابطال مدرسة المهادن التي كان ناظر ا عليها بقصر بنت البارودي في مصر العتيقة جمع الجميع
بالمهندسخانة وجعلوا معيدين بها وكان المترجم هو الباشا خوجه عليهم فكان المرجع اليه والمعلول عليه ثم انفصل منها
الى قم الترجمة بيدوان المدارس فجعل ناظره وعين معه المرحوم رفاعة ييل في ترجمة كتب التواريخ واخبر افسار ونحو
ذلك وفي زمن المرحوم عباس باشا وعين خوجه على مدرسة السودان فأقام بها الى أن توفي هناك وكان من أعظم رجال
تلك الرسالة حسن الاخلاق مهابة لا ذار أى حسن يعمل الى جمع الدرهم والدينار وله كتاب في حساب المثلثات وكتاب
في الجبر وكتاب في جرافيقا وكتاب في الحساب العادي وتلقى عنه الكثير من الاكابر مناسنا مثل سلامة شاو محمود باشا
الفلكي واسماعيل باشا محمد وحميد ونحوهم ومولده بمصر واعيان ينسب الى دهبور لان اصوله منها ومن نشأ منها
أيضاً المرحوم عبد الله أبو السعود أفندي ابن الشيخ عبد الله أبي السعود وله اسنة ألف ومائتين وست وثلاثين تقريباً
كما خبره وعن والده أصل عائلته من عرب بجبال برققة وله جد صالح له مقام يراه هناك يعرف بسيدى على البرقي وكان
والده من طلب العلم بالجامع الأزهر وكان منوطاً بوضعية القضاء بدهبور فأحقه بأحد مكاتبها حفظ القرآن وكان
والده قد نيط بنقار مكتب البدرشين أحد المكاتب الميرية التي نشأها المرحوم محمد علي باشا سنة ثمان وأربعين
فظمه والده في ضمن تلامذة ذلك المكتب فأقام به حتى تعلم الخط والحساب وغيرهما من الفنون التي كانت بالمكتب
ثم انتخبه المرحوم رفاعة ييل فممن انتخب لمدرسة اللسان والادارة المالكية بالازبكية فالتحق بتلك المدرسة في آخر

جمعة شمس الدين الدهشوري

رجلنا والسعود أفندي

سنة تسع وأربعين وسنة اذذاك أربع عشرة سنة فأحسن بها تعلم اللغات والعلوم التي كانت بها اوبرع على أمثاله
 سيما في اللغة العربية ومن مشايخه في النحو ونحوه الشيخ محمد قطة العدوي والشيخ علي الفرغلي الانصاري الطحطاوي
 والشيخ محمد الدمنهوري والشيخ حسنين الغمري ولتأهله واستعداده قام بوظيفة تدريس اللغة العربية بدلا عن شيخه
 الشيخ حسنين بوظيفة الملازم الثاني وذلك في سنة أربع وخمسين فقرأ الأخوانه تلامذة القرقة الاولى كتاب مغنى الميعب
 ثم ترقى الى رتبة الملازم الاول في مدرسة المهندسخانية يولا في وظيفة تدريس اللغة الفرنسية وتصحح تراجم
 الكتب الرياضية وكان قد أخذ بمبادئ الهندسة والحساب والتاريخ والجغرافيا عن أساتذته من المعلمين الفرنسيين
 الذين كان يجذبهم الى الديار المصرية بمغناطيس مكارم العزیز محمد علي منهم المعلم شaban والمعلم كوت والاديب دوزول
 وأخذ علم الادارة الملكية عن الافوكا قوميوس وسولون الذي حضره المرحوم محمد علي هذا الغرض في سنة ثمان وخمسين
 وترقى المترجم في هذه السنة الى رتبة اليوزباشي وكان قد أخذ الفقه الحنفي بمدرسة اللسان عن مفتي الاحكام الشيخ
 خليل الرشيدي فحضر عليه كتاب ملتقى البحار وكان مع قيامه بوظائفه يحضر دروس الجامع الازهر فحضره الدراختمار
 على الشيخ الرشيدى وحضر عدة من الكتب النفيسة على الشيخ أحمد المرصعي والشيخ المنصوري والشيخ التميمي
 المغربي والشيخ المبلوط في سنة تسع وأربعين انتقل الى قلم الترجمة تحت نظارة كلني باشا ورئاسة رفاعة بيك وفي سنة خمس
 وستين تعين في ترجمة ديوان المدارس وفي ابتداء ولاية سعيد باشا سنة سبعين جعل رئيس قلم عرشها الات بدوان المالية
 ثم جعل مترجم الديوان المذكور بالخرجة المصرية وترقى أثناء ذلك الى رتبة الداعق اول اعلى ولما توجه المرحوم
 سعيد باشا الى السودان جعله كاتب معيته وبعد العود تعين كاتبا ثانيا بمجالس الاحكام ثم انتقل الى قلم الترجمة بالخارجية
 سنة خمس وعشرين وكان قد ترقى الى رتبة اليكباشي وفي ابتداء جلوس الخديوي اسمعيل باشا على تخت تعين في قلم ترجمة
 ديوان المدارس وأحرز رتبة القايم مقام وفي سنة تسع وعشرين جعل ناظر ذلك القلم وأحيل عليه تدريس التاريخ العام
 بدار العلوم الخديوية وفي آخر سنة ثلاث وتسعين جعل من أعضاء مجلس الاستئناف الى ان توفي في مساء اليوم الثامن
 من صفر سنة خمس وتسعين ومائتين وألف وله تاليف عديدة وتراجم بارعة وقوانين سياسية وهو اول من أنشأ صحيفة
 وادى النيل سنة أربع وعشرين ثم أنشأ نجله المرحوم محمد أنسي بيك جريدة روضة الاخبار فكان هو المحرر لها ومما
 طبع من مؤلفاته كتاب تاريخ مصر وجانب من التاريخ العام ومن الكتب التي ترجمها كتاب نظم اللائي في السلوك
 فيمن تولى فرائس ومدر من الملوك وجزء من الكون الفرنسي وهو المعلق بالمرافعات المدنية والتجارية وكتاب
 تاريخ مصر القديم وكتاب الاتيغخانة الخديوية وتاريخ محمد علي وكتاب في علم الجغرافية وآخر في الكيمياء الزراعية
 وبعض من رسالة في الزراعة وطائفة من كتاب المرافعات وأخرى من قصة جيلبيلاس المشهور ورحمه الله (الدور)
 بدال مهملة فواو فثناة تحتية فراء همدلة بصيغة التصغير مع سكون التحتية ويقال له اداو ويرايدق بفتح مشورة
 في مديرية أسس موط من قسم بونج غربي البحر الاعظم بنحو نصف ساعة وقبل بونج بنحو ساعة وهي من بلاد الملتزمين
 كعدة قري مما جاورها مثل ناحية التخليل والزراي وصدقة وبنيتها من أعظم أبنية الارياف بل هي ملحقة بالبنادر
 وفيها جلة من بيوت العلماء المشهورين الأشراف الذين أبوهم واحد ومنهم الشيخ محمود أمير الدويري الحنفي كان
 منقبي اسكندرية زمن المرحوم سعيد باشا ثم ترك تلك الوظيفة اختار أو أقام في بلدته للعبادة والافادة الى ان توفي
 الى رحمة الله تعالى قبيل سنة تسعين من القرن الثالث وكان أخوه الشيخ خليل المالك من أكابر العلماء لا ينقطع عن
 التدريس واثأليف الى أن توفي بعد سنة سبعين وعين وكان فيها محكمة شرعية وقاض لنصل القضايا عموما ولا ان
 صارت نيابة ومساجدها عامرة بالعبادة والتدريس وكان فيها من أولاد الملتزمين اسمعيل أبو عا شورا وذكر ما العرب
 له مضايقات متسعة وقصور مشيدة وكان يطعم الجائع ويكسو العاري ويعطي العطايا العظيمة كوكيفوا وقد توفي الى
 رحمة الله تعالى بعد سنة ثمانين وترك ابنا اسمه محمد سلك بعض مسالك الأبيي وولى حاكم خط وعادة أهل هذه القرية
 ولوا غنياء وكبار السن أن يقولوا لمن بيوت الملتزمين ولو فقيرا أو طغيا لا يأس يدى وباسيدى وفيها نخيل كثير
 وبساتين وسواق وأطيانها كثيرة خصبة جيدة وهو أوها في غاية الاعتدال فلذا كان ينزلها اسرعة كمر المرحوم ابراهيم

باشا وأهلها مشهورون بحسن الصوت وجودة المغاني والالخان ولها سوق كل يوم خيس (دوينة) بالتصغير مع سككون التحفة قرية من مديرية أسبوط بقسم أبي تيج واقعة في الشمال الغربي لابي تيج على أقل من ساعة أمام قناطر بني سميع وأبنيتها من أعظم أبنية الأرياف ليساراً كثيراً أهلها وفيها مساجد بدون منارات وكنيسة أقباط في جنوبها الشرق وفيها نخيل وفيها بيت أولاد عبد الحق من أشهر بيوت العرب وكان عبد الحق ناظر قسم زمن العزيز محمد علي باشا وكان مشهوراً بالكرم وعلو الهمة وله بهامنازل مشيدة ومضيقة متسعة وحديقة ذات فواكه وكان أخوه نعلب من العمدة المشهورين وقد توفيما وتركا أولادهم عمدها وفيها بيت يسمى بيت الحادي كان لهم شهرة واعتبار قبل بيت عبد الحق ومنهم الشيخ عثمان الحادي عالم مالكي مشغول بالتدريس وأطيان الناحية في غاية الجودة ويزرع بها التكاثر والدخان المشروب بكثرة ولهم صناعة في تعريته واجادته وبحر السوهاجية يستمر عندها إلى زيادة النيل (الدير) يوجد من هذا الاسم عدة قرى بالديار المصرية والدير في الأصل خان النصارى وجمعه ديار وصاحبه ديار ويقال لمن رأس أمجد رأس الدير ودير الزعفران موضعان انتهى قاموس وفي خطط المقرري قال ابن سميده ان صاحب الدير ديار وديراني والدير عنده النصارى يختص بالنسالة المقيمين به والكنيسة مجتمع عامتهم للصلاة والقبول لاية مجمع كبار الرهبان وعلماء النصارى وحكمهم اعندهم حكم الاديرة انتهى ثم غلب اسم الدير على القرية فاطلق على عدة قرى منها دير السنقرية قبلي الهندسة نحو ساعة على شاطئ بحر يوسف من الجهة الشرقية وهو قرية صغيرة من قسم بني مزاربه النخيل وأغلب أهلها نصارى ودير الجرنوس من قسم بني مزارب أيضاً في حوش سلاوقوس وهو قرية صغيرة بحري ناحية الجرنوس بنحو خمسة مائة قصبة وبه كنيسة وأغلب أهلها نصارى ومنها قرية من قسم بيا بديرية بني سويف على الشاطئ الشرقي من بحر يوسف وبعض أهلها مسلمون وبها بالها على الشاطئ الغربي قرية براو. وقبلي الدير المذكورة قرية تان احداهما تسمى شطوط ووالاخرى شطوط ودير معلوط وهو قرية صغيرة من مديرية المنية غربي معلوط بمائة قصبة على جسر معلوط به كنيسة ونخيل قليل ودير طه نشا وهو قرية من قسم منية ابن الخصيب داخل حوض الطم شواوي بحري بني عبيد بقرب طه نشا من جهتها القبالية الغربية وبه كنيسة ودير البرشة ويسمى دير أبي حنس وهو قرية شرقي النيل قبلي الشيخ عباد في حدود مدينة انصا من قبلي وتجاهه في البراغري ناحية البياضية وهي قرية عامرة بالنصارى تابعة للاديرة السنية بها ابورات لسق قصب الدائرة وفي خطط انفرنساوية ان قرية الديرينها وبين انصا أربعة وعشرون ميلار ومانيا كل ميل ألف وأربعمائة وثمانية وسبعون مترا وان بعض الاغنياء يسميها مدينة القصر وانهم امنينة في محل مدينة قديمة كانت تسمى مدينة يسلا على شاطئ النيل الاين في متابله سنين وان كان بها آثار عبيد عتيق وفي الجبل القريب منها المغارات التي استخرجت منها أحجار البناء وعندها جبل محدود كالحائط وباقي آثار المدينة بعضها ملتصق بالقرية وبعضها في شمالها وهو الذي بدأ أكثر الآثار وهناك مغارة متسعة أمامها باب مرتفع منحوت تسميه الأهالي بالدوان ويبلغ ارتفاع بعض رؤس الجبل هناك مائة وستة وأربعين مترا وفي الجهة الشمالية من قرية الدير على بعد منها يكون أسفل الجبل ملتصقا بالنيل وفي أسفله جلة مغارات وفي قرب وادي الرخام القريب من تلك الجهة جلة مغارات أيضاً ومجاورة تلك إلى المشايخ الأربعين والشيخ عبد الجدد بقرب قباب هؤلاء المشايخ آثار قديمة ودير البياضية وهو قرية صغيرة من قسم بلوى عند قدم ترعة السخنة القديم بحري قرية دير أمون به كنيسة ونخيل وأهلها نصارى بين وبين البياضية نصف ساعة من الجهة الغربية القبالية ومنها دير قصير العمارية قرية صغيرة شرقي النيل بحري قصير العمارية وشرقي ناحية مسارة بقليل من الاقباط وبقرية ورشة في الجبل لتقطع الأحجار وأحجار قناطر الإبراهيمية مأخوذة منها ومن ورشة الحسبة الواقعة بحري ناحية القشن في الجبل الشرقي ودير المحرق في الجبل الغربي قبالة جسر المحرق بينه وبين أرض المزارع ثلث ساعة غربي ناحية التماسية وناحية بلوط مائلا إلى جهة الشمال وله موسم شهير من نوى يجتمع فيه كثير من الاقباط والمساكين ويضربون الخيام فيقيمون ثلاثة أيام وأربعمائة البيعة والسرا والترفه ودير الجنائلة وهو قرية من قسم أبو تيج مديرية أسبوط على الشاطئ الغربي للسوهاجية داخل حوض بني سميع قبلي دوير عائد وبحري قرية المشايخ بنحو ثلث ساعة وبها نصارى قليلون وهو قرية عامرة ذات بناء حسن جيدة متحصلة الزراعة

وبها مساجد وزوايا وكنيسة للقبط وفي الجبل على بعد ربع ساعة منها كنيسة مشهورة باسم العذراء وكل سنة يعمل
 لهم موسم يجتمع فيه كثير من الاقباط وكانت هذه القرية في الزمن السابق تحبب فيها العبيد السودان ليصلحوا لخدمة
 نساء الاكابر ويسمون الطواشية والواحد طواشي قال كثر مير الطواشي هو اخصى من الادميين قال المقرري الخدم
 الموكية هم الذين يعرفون اليوم في الدولة الماكينة بالطواشية واحد منهم طواشي وهي الغفلة تركية اصلها باغتهم
 طابوش بيا موحدة قبل الواء فتلاعبت بها العامة وولوا طواشي وقد تكلم خليل الظاهري على الطواشية وقال ان
 عددهم عند الملك كان ستمائة منقسمين الى درجات اعلاها الامور على تربية الممالك والبقية لهم وظائف مختلفة
 ويقفون على أبواب السراي وذكروا المقرري أيضا في وصفه كرم مصر ان رزق الطواشي من ألف درهم الى سبعمائة
 الى مائة وعشرين وله برك من عشرة أروس الى مادنهم مابين فرس وبردون وبغل وجل انتهى وفي القاموس البرك
 ابل أهل الحواء كلها التي تروح عليهم بالغة ما بلغت وان كانت الوفا أو جماعة الابل الباركة أو الكثرة لواحد بارك
 وهي بهاء انتهى وفيه أيضا الحواء ككتاب والحقى كلمة على جماعة البيوت المتدانية انتهى ومن هذه القرية الأمير
 الجليل حماد بن عبد العاطي بن حماد بن محمد كان له جد شهير يسمى عيسى له زاوية هناك تسمى زاوية عيسى وقد
 دخل حماد بنك في أول أمره مكتب بونيج صغير سنة ١٢٤٩ ثم انتقل منه الى قصر العيني ثم الى مدرسة أبي زعبل ثم
 الى مهندسخانة بولاق ثم انتخب فين انتخب من التلامذة مع أنجال المرحوم محمد علي باشا في توجههم الى بلاد أوروبا
 لاكتساب الفنون العسكرية ودخل مدرسة الطوبجية بمدينة متزوخرم في الولايات الطوبجية الفرنسية نحو سنة ثم
 حضر الى مصر وتقلب في عدة وظائف مثل الخوجوية ونظارية مهندسة ثم ترقى الى رتبة الكوبية وكان أحد أعضاء
 مجلس مصر المختلط * ودير البلاص وهو قرية من قسم قناغري ناحية البلاص الواقعة في غربي النيل لها مشهورة
 بصناعة جرار الفخار مثل ناحية البلاص وطوخ وبها أبراج حمام وكنيسة وأغلب أهلها أقباط وطوبخ كثير والجبل
 أقرب اليها من البحر ودير اسنا وهو قرية من قسم اسنا شرقي البحر وغربي ترعة المعلاة التي فيها من ناحية الشراونة قبلي
 اسنا مائة الى حوض السليمانية طولها نحو عشرة آلاف قصبة وبها دير كنيسة ونخيل وابراج حمام ودير تاسه وهو
 قرية شرقي ناحية تاسه بجوار الجبل في شمال منظره جسر البداري الممتد من الجبل الشرقي الى قرب البحر وجميع
 سكانها نصارى وبها كنيسة وأغلب أهل تاسه نصارى أيضا وفي غربيها بلد يقال لها بويط من البلاد القديمة
 وكلاهما في داخل حوض ساحل سميلين * ودير الطين وهو قرية من مديرية الجيزة على الشاطئ الشرقي للنيل قبلي
 فسطاط مصر قبلي كانت أولا معبد للنصارى كما في المقرري وكان يقال له دير بوحنا ثم عرف بدير الطين ثم صار
 قرية وأغلب بناءها الآن بالدبش والآجر وقليل من الحجر الآلة وفيها كثير من الغرف ونخيلها قليل وأطيانها كذلك
 ويزرع فيها الخضر والمقائش مثل الخيار والقرع والبطيخ وبها جامع قديم وفي جهتها الشرقية ضريح الشيخ العجبي
 ومقام الاربعين على شط البحر مشهور وفي المقرري ان جامع دير الطين عمره صاحب تاج الدين بن صاحب
 نخر الدين بن صاحب بهاء الدين المشهور باني حنا مائة اثنين وسبعين وسمائة وكان ضيقا لا يسع الناس فعمروا
 فوقه طبة يصل فيها ويصلي فيها ويحلبون فيها وكان ماء النيل في زمانه يصل الى جداره * وابن حنا هو أبو عبد الله
 الوزير صاحب نخر الدين ناب عن والده في الوزارة وولي ديوان الاحباس ووزارة الصحة في أيام الظاهر بيبرس ومع
 الحديث بقاهرة ودمشق وحدث له شعر جيد ودرس بمدرسة أبيه صاحب وكان محبا لاهل الخير وعمر رباطا
 بالقرافة الكبرى مات سنة ثمان وستين وسمائة رحمه الله تعالى انتهى وفي شمالها الشرقي قارة من الجبل فوقها مخزن
 بارود تعلق الحكومة يعرف بجحانة اصطبل عترة عليه محفاظون من العساكر الجهادية وفيها طواحين يدورها الهواء
 غير مستعملة الآن وبها قصر بجنيته كانت لامرحوم محموديك يكنى الا أن تحت يد الأمير عبد الله باشا أحد
 أعضاء المجلس الخصوصي ومعظم تكسب أهلها من قطع الاجار وذكروا الجيزي ان دير الطين قد أحرقت وخربت في
 سنة ست وثمانين ومائة وألف بامر محمد بك أبي الذهب بعد وقته مع علي بك الكبير وكان علي بك قد أقام بها قبل
 فراره الى الشام انتهى (دير) بكسر الدال وفتح اليا مورا ساكنة وبها موحدة ثمانية موضح وجميعها من قرى
 مصر دير تليب من ناحية الشرقية ودير النورية من الشرقية أيضا ودير ب صافور من الشرقية أيضا ودير

بلجه وور بفتح الباء الموحدة واللام وسكون الجيم ونسم الهاء وسكون الواو ورامن ناحية المراحية ودير شموطن
 ناحية الدقهلية قرب دمياط ودير من ناحية الغربية ودير تماس بضم التاء فوقه انقطاع من السمنية ودير
 بارد بالياء الموحدة من السمنية انتهى من مشتركة البلدان والذي عثرنا عليه من هذا الاسم ستة وهي دير الحضرة
 قرية من مديرية الدقهلية بقسم شعا على الشط الشرقي لبحر طناح وفي الشمال اشرقي لمنية طرف بنحو ألف ومائتي
 متر وفي شرقي منية السودان بنحو ثلاثة آلاف متر وفي شرقها على بعد مائتي متر ضريح ولي الله الشيخ حجازي
 ودير السوق قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين في جنوب ناحية البلون بنحو ألفين وخمسمائة متر وفي
 شرقي ناحية عافور كذلك ودير نجم قرية من مديرية الدقهلية بقسم السنبلاوين في جنوب دير السوق بنحو
 ثلاثة آلاف وسبع مائة متر وفي الجنوب الغربي لسقط زريق بنحو ثلاثة آلاف وخمسمائة متر ودير التجم الغربية
 قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمالها بنحو ألفين وأربعمائة متر وفي شرقي ناحية سندس بنحو
 ألفين وست مائة متر وبها جامع وبعض نخيل ودير هاشم قرية من مديرية الغربية بقسم المحلة الكبرى في شمال منية
 هاشم بنحو ألفي متر وفي غربي شبري المن بنحو ألف متر وبها جامع وديار نخيل ودير بقطارس قرية من مديرية
 الدقهلية بمر كمنية ممدودة في شرقي ناحية بقطارس بنحو ست مائة متر وفي جنوب شبري الهو بنحو أربعة آلاف وست مائة متر
 وبها جامع وأشجار ونخيل وإلى احدى هذه القرى ينسب كافي الجبرتي الشيخ الديرني صاحب كتاب النوائد المشهورة
 وهو أبو العباس أحمد بن عمر الديرني الشافعي الأزهرى أخذ عن عمه الشيخ علي الديرني وعن الشيخ محمد القليوبي
 والشيخ محمد الدوشري وأخذ أيضا عن الشيخ المنشوري والشيخ خليل اللقاني والشيخ أحمد السندوبي والشيخ محمد
 البقري والشيخ محمد الخرشى وانتشر فضله وعلمه وطار صيته وأفاضل جادوا ألف وصنف في تأليفه غاية المرام فيما يتعلق
 بانكحة الانام وعمل حاشية عليه وغاية المقصود من تأليفه على مذاهب الأئمة الأربعة والختم الكبير على
 شرح التحرير وغاية المرام لمن قصرته همته من العباد وختم على شرح المنهج ماه ففتح الملك الباري على آخر شرح المنهج
 للشيخ زكريا الانصاري وختم على شرح الخطيب وآخر على شرح ابن قاسم وكتابه المشهور والمسح ففتح الملك الحبيد
 لنفع العبيد جمع فيه ما جربه وتلقاه من النوائد الروحية والطبية وغيرها وله رسالة على البسطة وحديث البداية
 ورسالة تسمى تحفة لشعاق فيما يتعلق بالسنانة ومساجد بولاق ورسالة تسمى تحفة الصفا فيما يتعلق بابوي المصطفى
 ومناسك حج على مذهب الامم الشافعي وتحفة المريد في الرد على كل مخالف عنيد ورسالة تتعلق بالكواكب السبعة
 والساعات الحبيدة وغير ذلك من اربع وعشرين من شعبان سنة احدى وخمسين مائة وألف رحمه الله اهـ (ديرين)
 بلدة من مديرية الغربية بقسم نبروه واقعة في شرقي ناحية نبروه بنحو ألفين وخمسمائة متر وبحري ناحية تشا بنحو ألفين
 وثمانمائة متر وبها ثلاثة مساجد أحدها لسيدي عبد العزيز الديرني له منارة وبداخله مقامه ظاهر يزور ويعمل له مولد
 كل سنة وبهذه القرية بمنزل مشيد وجنيته وودوار لخدمتها وبها بعض نخيل وأبراج حمام وبهض أهله ينسجون الثياب
 الصوف وإلى هذه القرية ينسب قطب وقته سيدي عبد العزيز الديرني رضي الله عنه وهو كافي طبقات الشعرا في
 الشيخ العابد الزاهد القدرة والحالات النادرة والاحوال الشريفة والكرامات المشهورة والمصنفات الكثيرة في
 التفسير والفقه والأغرة والتصوف وغير ذلك وله رضي الله عنه منظومة ذكر فيها مشايخه الذين أخذ عنهم منها قوله
 وأذكر الآن رجالا كانوا * كأنهم يزعمون بها الزمان مشايخا صحتهم زمانا * أو زرتهم تسبركا أحيانا
 مشايخي الأئمة الأبرار * وأخوتي الأحبة الأخيار أرجو بذكرهم بقاء الذكر * لهم وفوزي بجزل الاجر
 قائم عاشوا بأئس الرب * سرادقوا من شراب الحب وهم جلوس في نعيم الحضرة * وجوههم في نضرة من نظرة
 وكل شيخ نلت منه علما * أو أدبا فهو امامي حتما وكل شيخ زرت له لسبركه * فقد وجدت ربح تلك الحركة
 إلى ان قال لم يبق في السمتين والسمتة * في الناس من أشياخنا الاثثة

زاد في نسخة
 من نسخة
 من نسخة

من نسخة
 من نسخة
 من نسخة

بأحسن جواب وكان يزور سيدي عاليا المنيجي كثيرا فذبح له سيدي علي يوما فرخا فكله وقال سيدي علي لا بد أن
 أكاغيت فاس-تضافه يوما فذبح له سيدي علي فرخة فمشوش امرأته عليها فلما احتضرت قال لها سيدي علي عش
 فقامت الفرخة تجري وقال لها يا كنيينا المرق لا تشوي وطلب جماعة من القتراة كرامة من سيدي عبد العزيز
 فقال لهم سيدي عبد العزيز يا أولادي هل ثم كرامة أعظم من أن الله تعالى يسكن بنا الأرض ولم يخشها وقد استحقنا
 الحسف مات رضى الله عنه سنة سبع وتسعين وستمائة وقبره بدير بن ظاهر يزور الى عصرنا هذا رضى الله عنه انتهى
 (دلاص) قال كتر ميران هذا القرية منذ كورة في مواضع كثيرة من كتب القبط باسم ديوج وانها هي التي
 كانت تسمى قديما ديويوس وان هذا الاسم أيضا علم الجبل وفي تاريخ بطارقة الاسكندرية تسمية هذه القرية
 ديوج وانها عند العرب تسمى دلاص وفي دقاتر التعداد ذكر في بلاد البنساذ كبر بعض جوغرافي العرب
 انها واقعة بين منف والقيوم على ثمانية فراسخ من الاولى وعشرين فرسخا من الثانية وقال الادريسي انها في الجهة
 الغربية من النيل بمسافة ميلين وبينها وبين اهناس مرساين وهذا القول هو الاصح واعلم من نقل غير ذلك قد غلط
 في النقل وقال أبو صلاح انه كان فيها ثمانية صانع يشغلون الابلجة التي كانت مشهورة بالدلاصية وكان فيها
 كنيسة قديمة وذكر بطليموس انها كانت قرية من النيل في الجزيرة المشتهلة على قسم هرقل ميوتيق (اهناس) وقال
 المقرري ان في خطي دلاص وبوصيرت قرى انتهى وهي الآن قرية واقعة على تل قديم غربي الزيتون ويجري
 بوش الى الغرب بنحو ساعة والسكة الحديد تعرف شرقها على نحو ساعة وبها تخيل قليل ومنها والداله السلام مشرف
 الدين الشيخ محمد البوصيري صاحب الذمزية والبردة وغيرهما ونسب الى بوصير لان أمه كانت منها ولكونه نشأ بها
 وقد يقال له الدلاصي بالتسمية الى البلدين من باب النحت وقد سمعت ترجمته في بوصير (ديما) بكسر الدال
 وباء مفتوحة قربتان من قرى مصر احدها من ناحية السمودية والاخرى من جزيرة بن نصر كذا في مشترك
 البلدان (حرف الذال) (ذروة) في مشترك البلدان انه بالذال المعجمة والراء والواو المفتوحة ثم هاء تأنيث
 قربتان من قرى مصر ذروة قرية من ناحية المراتحية وذروة أخرى من ناحية الجزيرة والى احدهما ينسب ابن
 الذرؤي شاعر عصرى حيث اللسان حلا الطريقة في النجاء خاصة انتهى ولم اعثر على قرية مسماة بهذا الاسم في
 مديرية البحيرة بل في مديرية المنوفية بقسم اشمون جريس على الشط الشرقي لمصر في المنوفية والغربية في شمال القناطر
 الخيرية بنحو أربعة آلاف متروفي جنوب سرودة بنحو ثلاثة آلاف مترو التي في المراتحية من قسم نوسة الغيط في غربي
 طنشود الكبرى بنحو ألفي مترو بها جامع والعمارة تستعمل هذا الاسم بالذال المهملة وفي بلاد الدقهلية أعمال الاشوين
 قرية تسمى دروه بكسر أوله وسكون ثانيه وهي غير دروط الشريف وقد تقدم الكلام عليها في دروط (حرف الراء) *
 (الراشدية) قرية من قسم محلة منوف بمديرية الغربية وناحية في غربي السكة الحديد الموصلة لسمندو بجري
 طندنا على أكثر من ساعة وهي قرية صغيرة لكن نشأ منها من العلماء الاعلام الشيخ أحمد الراشدي الذي ترجمه الجبري
 في تاريخه فقال هو الامام النقيب والودعي النبيه المحدث الاصولي القرظي الشيخ أحمد بن محمد بن محمد بن جيهن
 الراشدي الشافعي وبه انشأوا ما حفظ القرآن وجوده قدم الازهر فنفقه على الشيخ مبطي العزري والشيخ محمد
 العثماني وأخذ الحساب والفرائض عن الشيخ محمد الغري وسمع الكتب الستة على الشيخ عيد القمري وكان حسن
 التلاوة للقرآن وكان له معرفة باصول الموسيقى وكانت تحببه الامراء على اماما بالامير محمد بك بن اسمعيل بك مع
 كمال العنة والوفار واستمر مدة يقرأ دروسه بدرسة السنانية قرب الجامع الازهر ثم انتقل الى زاوية قرب المشهد
 الحسيني واقبل على افادة الناس فقرأ المنهج مرارا وبن حجر على المنهاج مرارا وكان يتنزه ويحل مشكلاته بكل
 التؤدة والسكينة وكان قنير يرمثل سلاسل الذهب ثم لما بنى المرحوم يوسف جورجي مسجد الهياثم قرب منزله بخط
 الحنفى جعله خطيبا فيه وامامافا عا دروس الحديث ولما بنى المرحوم محمد بك أبو الذهب المدرسة التي تجاه الازهر
 في سنة ثمان وعشرين ومائة ألف راوده ان يكون خطيبا بها فامتنع فالح عليه ما أرسل له صرة فيها دنانير فاني ان يقبلها
 وردها فالح عليه ثانيا وأكره فخطب بها أول جمعة وألهمه فروسه ورأى أعطاه صرة فم ادنا فقبلها كرها ورجع الى
 منزله بخط الحنفى محموا فاقطع الى ان توفي ليلة الثلاثاء ثاني شوال سنة ١١٨٨ وصلى عليه بالازهر ودفن بالقراة

رحمه الله
 الشيخ
 محمد
 الراشدي

الصغرى تجاذبة أبي جعفر الطحاوي (رأس الخليج) قرية من مديرية الغربية بمورية بلاد الارز شرقا واقعة في
 الشمال الشرقي لظاهرية بنحو ثلاثة آلاف وثلاثمائة متر وفي جنوب السواحل بنحو ثلاثة آلاف متر وبها جامع وتكسب
 أهلها من زراعة الحبوب والارز واليه ينسب كافي الجبرتي الشيخ الصالح أحمد بن عيسى بن عبد المصعب بن أحمد بن
 قتيب بن حجازي بن النطب ابن السيد علي تقي الدين. فين رأس الخليج ابن فتح بن عبد العزيز بن عيسى بن نجم خنير بحر
 البراس الحسيني الخليلي الاحمد البرهاني الشريف الشهير بأبي حامد ولد برأس الخليج وحفظ القرآن وبعض المتون
 ثم حب اليه السلوك في طريق الله فترك العلائق وانفرد عن الناس واختار السياحة مع ملازمته لزيارة مشاهد
 الاولياء والحضور في موالدهم وكان الاغاب في سياحته سواحل بحر البراس ما بين رشيد ودمياط على قدم التجريد
 وأقام مدة يطوى الصيام ولازم القيام ورافق السيد محمد بن مجاهد في غالب حاله فكأنه كالروح في جسده وله مكارم
 أخلاق يتفق في موالدهم كل من القطيين السيد البدوي والسيد الدسوقي أموا الالهائيه ويفرق في تلك الايام على
 الوادين ما يحتاجونه من الماء والمشرب وكان كلما ورد الى مصر يزور العلماء ويتلقى عنهم وهم يحجبونه ويعتقدون
 فيه منهم الشيخ الدمياطي وشمس الدين الحنفي وكان له من زيد اختصاص بالسيد مرتضى وأفيا به رسالة المناسي
 والصفيين وشرح له خطبة الشيخ محمد البحري البرهاني على تفسير سورة نوح وبأهمه أيضا كتب له تفسير مستقل
 على سورتي نوح على لسان القوم وصل فيه الى قوله تعالى واجعلوا يوتكم قبله وفي سنة تسع وتسعين ومائة وألف
 ورد الى مصر فقتل في المشهد الحسيني وفرش له على الدكة وجلس معه مدة وتعرض أشهر ابورم في رحله حتى كان
 أول المحرم من سنة ألف ومائتين وواحد فعزم على الذهاب الى قوّة فلما نزل الى بولاق وركب السفينة وافته الحماة
 وذلك في يوم عاشوراء وذهب به أتباعه الى قوّة بوسية منه وغسل هناك ودفن براوية قرب بيته وعمل عليه مقام يزار
 انتهى (الرادية) قرية من قسم ادفو بمديرية اسنان شرق البحر في مقابلة ناحية ادفو تابعة للدائرة السنية وبها
 أبنية حسنة وأبراج حمام ومحلات للمستخدمين في الدائرة السنية فهي إحدى الخفالك الخديوية ويحتملها من قبلي
 جبل السراج وري أرضها من ترعة النوزة في بحري جبل السراج ويحشى عليها عدم الري عند قلة النيل وفيها
 وابور للدائرة لسقي قصب السكر وأهلها متوفرون من العمليات لخدمة الواور والان انصلحت أرضها ويزرع فيها
 كثير من قصب السكر ويعصر في معاصر ناحية ارمنت على مسافة ست عشرة ساعة الى جهة الشمال ولها سوق كل
 يوم أحد وكان العزيز محمد على عين جماعة من الافرنج للبحث على غم الحجر في الجبل الذي هناك وحذروا آبارا في الجبل
 شرق الرادية بنصف ساعة وأقاموا على ذلك نحو سنتين ولم تظهر ثمرة (راكوتي) بلدة كانت بقرب محل اسكندرية
 فيني الاسكندرية بمدينته بقرية او أدخلها فيها قال كثر ميراث مؤلفي الاقباط استعمال اسم راكوتي مكان اسم
 اسكندرية في جميع كتبهم وتسمي في بعض الكتب رافوذة وقد بسطنا الكلام على اسكندرية في جزء مخصوص
 فليراجع (الراهب) قرية صغيرة بقسم سبل من مديرية المنوفية واقعة على الشاطئ الغربي لترعة العطف وأطيانها
 محصورة بين بحريين وترعة العطف وسواقيها على الترعة والبحر في شمالها وعلى مسافة نصف ساعة بندرشيين
 الكوم التي هي مركز المديرية وبها ولي يعرف بالشيخ الراهب له مقام يزار ويتسوق أهلها من سوق شيبين وتكسبهم
 من الزرع وغيره وفي تاريخ الجبرتي ان من هذه القرية الاجل الاكرم ذوالالملاذ الختم الحاج صالح الفلاح وهو استاذ
 الامراء المعروفين بمصر المشهورين بجماعة الفلاح وينسبون الى الفازد غلبة كان صاحب مال وزرعة عظيمة وأصله
 غلام يتيم فلاح من القرية المذكورة وكان خدما بعض أولاد شيخ البلد فأنكسر على شيخ البلد المال فزهرن ولده عند
 الملتزم وهو على كخذ الخاني ومعه صالح هذا او هما غلامان صغيران فأقاما بيتا على كخذ احتق وفي شيخ البلد
 ما عليه من المال واستلم ابنه ليرجع به الى بلاده فامتنع صالح المذكور وقال انالارجع الى البلد وبق بيت الملتزم
 واستمر بخدمه مع صبيان الحريم ولم يزل ينتقل في الاطوار والاحوال حتى صار من أرباب المال واشتهر المالك
 والعبيد والجواري وصار يزوجهم ويشتريهم الدور والاملاك ويدخلهم في الوجقات والبلدات بالمصانعات
 والرشوات لارباب الحل والعقد والمتكلمين حتى تنحلوا وأخذوا الرتب الجاهلية مثل كخذ آت واختيارية وأمر
 طبخانات وجوشية وأوزباشية وغير ذلك وصار لهم أملاك وممالك وشهرة عظيمة بمصر وكلمة نافذة وعزوة كبيرة وكان

يقال له صالح جلبي والحاج صالح وكان يركب جارا وخلفه خادم ويلبس عمامة لطيفة وكان يقرض ابراهيم كخدًا
وأمرأه بالمائة كيس وأكثرو يخرج الاموال بالربا والزيادة وبسبب ذلك انمحقت ديونهم ومزالت نعمتهم في أقرب
وقت من الزمان وآل أمرهم إلى البوار والهوان وصاروا أتباعا وأعوانا للامراء المتأخرين ومات المترجم في سنة
تسع وتسعين ومائة وألف وهو في سن السبعين (رشيد) بفتح الراء المهملة وكسر الشين المعجمة وسكون المثناة
التحتية وفي آخرها دال مهملة بليدة غربي النيل الغربي عند مصبه في البحر شرق الاسكندرية على مرحلة منها
ومصب النيل في البحر عند رشيد خاصة يسمى الارسية وتخافه المراكب عند طلوعها فيه من البحر قال العزري
وهي على ضفة النيل والبحر الملح بعيد عنها ثمانية عشر ميلا وهي ثغر جليل والارسية بفتح الهمزة وسكون الراء
المهملة وضم الميم وكسر السين المهملة ثم تحتية مشددة وهاء انتهى من تقويم البلدان لاب القداء وهي الآن من
أشهر مدن الديار المصرية وتغر من تغورها واقعة بقرب البحر الرومي على نحو فرسخين وعلى الشاطئ الغربي لفرع
النيل الغربي المسمى قديما بوليتين وبعد وضع هذه المدينة اليه سمي بحر رشيد كما سمي الافرنج الشرقي فرع دمياط
لوقوعها عليه ولم يتكلم عليها من ساحوا الديار المصرية قديما بل الأبيسكار وبوكوك ونحوهما وأول من تكلم
عليها المسين فقال انها أخذت في الظهور في خلافة المتوكل على الله الخليفة العباسي سنة ثمانمائة ونحو السبعين من
الميلاد أيام بطريركية كوسا بطريرك الاسكندرية وقبل حدوثها كان مرسى جميع المراكب مدينة قوت فلما تراكمت
الرمال في بغازها هذا الفرع تعمرو وصول المراكب الواردة من الخارج إليها فوضعت مدينة رشيد وكانت في زمن
السياح سوارى بعيدة عن البغاز بفرضين وقال أبو القداء ان مدينة رشيد كانت في القرن الثالث عشر من الميلاد
قرية صغيرة على الشاطئ الغربي لفرع النيل الغربي بقرب مصبه في المالح ولما ساحت الديار المصرية سنة ١٥٣٠
ميلادية قال ان رشيد أصغر من قوة ولما غلبت الدولة العلية على هذه الديار همل أمر الخيلان فبطل رسو
المراكب على مدينة قوت الكلية وقامت مقامها في ذلك مدينة رشيد وأخذت من حينئذ في التقدم والاهمية
والعمارة لكثرة توارد المنابر الاجنبية والمصرية إليها حتى بلغت في سنة ١٧٧٧ ميلادية أعظم درجة واتسعت
فكان طولها على شاطئ البحر فرسخا وعرضها ربع فرسخ كذا ذكر ذلك السياح سوارى في سياحته وهو سياح
فرنساوى وسعى كلود ولد سنة ألف وسبعمائة وخمسين ميلادية بمدينة رترى من بلاد برونايا ومات سنة ألف
وسبعمائة وثمانين وثمانين ساح في جزائر البحر الرومي وقام بصرخس سنين ورجع الى مملكة فرنسا وكتب خطابات
لمصر وبلاد اليونان وترجم القرآن وسيرة الرسول والآداب الاسلامية ومقدمة عربية انتهى من قاموس الترخ
وكذا الابسيكار سياح فرنساوى وهو قسيس من طائفة الجزويت ولد سنة ألف وستمائة وسبعمائة وسبعين ميلادية
وساح في مصر والشام سنة سبعمائة وستة وتسعين وتعلم العربي ومات بالطا عون سنة سبعمائة وست وعشرين وله
مراسلات الى مصر انتهى قاموس فرنجي ثم في زهرة الناظرين ان الوزير علي باشا متولى مصر سنة ست وخمسين
ونسعمائة هجرية في شهر شعبان قد جد في رشيد عمارة كبيرة من خانات وحوانيت وكذا فعل في مدينة قوت وأقام
في الوزارة أربع سنين انتهى وفي الضوء اللامع للسحاوى ان فيروز الرومي العرامى نسبة الى خليل بن عرام نائب
الاسكندرية عمده را طوبى بلا وأنشأ برجاً بغير رشيد ووقف عليه وقفنا وكانت له مشاركة في الجمل ويحفظ بعض تاريخ
مات بالقاهرة في حدود الخمسين ولم تزل هذه المدينة أخذت في الازدياد الى اليوم حتى صارت تشتمل على نحو ألفين
وثلاثة مائة مسكن وصارت أبنيتها في غاية المتانة والاحكام من نية الظاهر والباطن ذات دور فسيحة وقصور مشيدة
مع طيب الهواء واعتداله وبعض قصورها مشرف على النيل أو على أرض المزارع الآن شوارعها وحاراتها فضيفة
غير مستقيمة ولا يباين بها وبها محكمة شرعية مأذونة بتحرير الحج وسماع الدعاوى ومساجد جامعة معروفة بالصلاة
نحو خمسة وعشرين جامعاً وعشرين زاوية أكثرها بتمارات مرتفعة ارتفاعاً حسناً * منها الجامع الكبير له شبه بالجامع
الازهر في الاتساع وكثرة العمدة وأرضه مفروشة بالواح الخشب ومنها جامع المحلاوى في غاية الرونق والانتظام فيه
العلوم وفيه درس دائم وشرىح به مشهور يزار وبها أسواق ذات حوانيت حسنة الوضع نحو ستمائة حانوت
مشحونة بالمتاجر وفيها فنادق تنيف على الثلاثين وقها وبكثرة وأنوال لنسج شيا ب النطن الغليظ وفيها خمس حمامات

غربي هذا التل مدافن أموات رشيد وفضاء متسع مغطى بالرمال وفي مدينة رشيد وأوربايون وأقباط بكثرة وفي
 خطط المقرري أن أقباط رشيد خالقواسنة ١٣٢ فبعث إليهم مروان بن محمد الجعدي الملقب بالجار لما دخل مصر
 فاراً من بني العباس بعثمان بن أبي قسمة فهزمهم وقال أيضاً في الكلام على حوادث الاسكندرية أنه في سنة ٣٠٧
 سارت مقدمة المهدي عبيد الله من افر بقة مع ابنه أبي القاسم الى لوبيا فهرب أهل الاسكندرية وجعلوا عنها وخرج منها
 مظنربن زكالاعور في جيشه ودخلت اليها العسكر يوم الجمعة لثمان خلون من صفر وقرأ أهل القوة من الفسطاط الى
 الشام فخرج زكالاعور الى الجيزة وعسكر بها ثم مرض ومات على مصافه بالجيزة في ربيع الاول فولى دكين بعده
 ولايته الثانية ونزل الجيزة وأقبلت مراكب صاحب افر بقة الى الاسكندرية عليه اسلمن الخادم فقدم شمل
 الخادم صاحب مراكب طرسوس فالتقي برشيد فالتقيا فبعث الله ريحاً على مراكب سليمان التي أتت الى البرقة فكسر
 أكثرها وأخذ من فيها أخذاً باليد وقتل أكثرهم وأسروا من بقي وسبقوا الى الفسطاط فقتل منهم نحو سبعمائة رجل وسار
 أبو القاسم بن المهدي من الاسكندرية الى الفيوم ومالك جزيرة الاسمونين والنيوم وأزال عنها جند مصر قضى شمل
 الخادم في مراكبه الى الاسكندرية فقاتل من بها من أهل افر بقة فظن بهم وأجل أهل الاسكندرية الى رشيد وعاد الى
 الفسطاط ومضى في مراكبه الى اللاهون ولحقته العساكر فدخلوا الى الفيوم في صفر سنة ٣٠٧ وخرج أبو القاسم
 ابن المهدي الى البرقة ولم يكن بينهم ما قتال فرجعت العساكر الى الفسطاط انتهى في السادس والعشرين من ربيع
 الثاني سنة ألف ومائتين وثمان عشرة كافي تاريخ الجبرتي كانت التت فائمة وهرب محمد باشا العزلي برجاله العثمانية
 الى جهة دمياط ورشيد وبعده البرديسي وأوقع القبض عليه في دمياط وكان من العثمانية جماعة مقعون برشيد
 فتعين عليهم سليمان كاشف بجماعة لحربهم فلم يوصل الى هناك خرجت العثمانية ومعهم ابراهيم أفندي حاكم
 رشيد الى برج مغيزل وتحصنوا به فحاصرهم سليمان كاشف وبيغاهم على ذلك واذا بالسيد علي باشا القبطان وصل
 الى رشيد وأرسل الى سليمان كاشف يعلمه بحضوره وحضور علي باشا والى مصر ويقول له ما هذا الخبر ولأى شيء
 تقاتل العثمانية فلم يصغ لقوله واستمر على حصارهم ثم وصل البرديسي الى رشيد وكان غالب أهلها نجلي عنها ولم يبق
 فيها الا القليل فجعل عليهم فرضة يقال انها ثمانون ألف ريال وكان السيد علي باشا القبطان التجاني العثمانية يبرج
 مغيزل وتحصن به فحاصره البرديسي وفي أثناء الحصار بعث اليه حسن بك قرابة علي باشا الطرابلسي الوالي يقول
 له ما المراد من تلك الحاربات فان كان حضرة الباشا قد جاء والى مصر فليأت البنا على الشرط المعروف بيننا ويقم
 معنا على الحرب والسعة وان كان غير ذلك فأخبرونا وقد أمهناكم ثلاثة أيام فلم يجبه بشيء فوقع الحرب بينهم حتى أنه
 في يوم واحد أحرق البرديسي وقومه من البارود مائة وخمسين قنطاراً وأرسل الى مصر يطلب باروداً وبنياً ومدافع
 فأرسلت اليه وتتابع الارسل وبقى الحصار ثمانية عشر يوماً وكانت عاقبة ذلك نصرة البرديسي على العثمانية واستولى
 على برج رشيد وقبض على السيد علي القبطان وجماعة من أمراءه وعسكره وأرسلوا جميعاً الى ناحية الشرقية في
 ذل الاسر ليسافر ومن هناك الى الشام بعد أن قتل منهم من قتل ولم يوصل خبر ذلك الى مصر في الثالث والعشرين
 من الشهر عرملوا شتاً ثلاثة أيام ولما انقضت تلك المادة ارتحل البرديسي بالاجناد المصرية من رشيد الى دمهور
 وعزم على التوجه الى الاسكندرية وأرسل يطلب ذخيرة وجناتة ومماليك وعساكر ورتب فردة على الجهات وأشيع
 خبرها بين الناس وحصل الانزعاج واستمر الارجاج والخوف أياماً ومن تتابع الفرد والكلاب على السيلاد خرب
 أكثرها ونجلى أهلها عنها خصوصاً اقليم البحيرة وكان البرديسي قد شجن برج مغيزل بالذخيرة والجناتة وأبني رشيد
 وبناحية البعازج لته من العساكر وضرب على رشيد عدة فرض رمغارم وفتح بيوت الراحلين عنها ونهبها وأخذ
 أهوالهم من الشوارد والحواصل فاستولى على الاخشاب والبن والارز ونحوها وقتل القوات والعليق فعلنوا
 الدواب الارز بدل الشعير ثم ان البرديسي بعد أن أبقى يدهم ورجله من العسكر رجوع الى مصر ووصل الى البر الجيزة
 وخرج الامراء وغيرهم للاقائه ولم يعلم السبب في رجوعه والجميع ان اسببين الاول حصول القعط هناك وعدم
 الذخيرة والعلف والثاني الحاح العسكر بطلب جاكهم المتأخرة وما أخذونه من المنهوبات لا يدخل في حساب
 جاكهم وهناك سبب ثالث وهو عجزهم عن أخذ الاسكندرية لا تقطاع الطريق بالامداد المالحقة فلما وصلوا طال عليهم

الحصار لا يجدون ما يأكلون ولا ما يشربون وفي تلك المدة كان القحط عاما في البلاد وفي أيام النسيء نقص النيل نحو ذراع فانزعج الناس وازدجوا على شراء الغلال وزاد سعرها وانكبت الخلائق على الشراء ومنع الغنى من شراء ما زاد على ارباب و نصف والفقير من شراء أكثر من وية وكثروا ينعون الكيل بعد ساعتين فتذهب الناس الى بولاق ومصر القديمة يرجعون من غير شيء وصار الامراء يأخذون الغلال القادمة بمراكبها فاهرا عن أصحابها ويخزنونها لانفسهم حتى قلت الغلة وعز وجودها في العرصات والسواحل وقل الخبز من الاسواق والطوايين وعز وجود الشعير والتبن وبيعت الدواب والبهايم بالسعر الرخيص بسبب ذلك واجتمع بعض مشايخ الازهر وشاوروا في الخروج الى صلاة الاستسقاء فلم يكن لهم ذلك لفتقد شروطها فذهبوا الى ابراهيم بك وتكلموا معه في ذلك فقال لهم وأنا أحب ذلك ايضا فقالوا لو أن الشرط التي من جملتها رفع المظالم وردوا التوبة والافلاح عن الذنوب وغير ذلك فقال لهم هذا امر لا يمكن ولا قدر عليه ولا أحكم الاعلى نفسي وأنامكم فقالوا اذ انهم اخرج من مصر فقالوا وأنامكم ثم قاموا منصرفين وزاد صياح الناس وارتفعت الغلال من السواحل والعرصات بالكلية ولما عدى البرديسي الى بر مصر ومعه محمد علي والعسكر الازنود خرجت اليهم القراء بما ظنهم وعيادوا في وجوههم فوعدهم بخير وأصبح البرديسي مجتهدا في ذلك وأرسل محمد علي وخازن داره ففتحوا الحواصل التي بولاق ومصر العتيقة وأخرجوا منها الغلال الى السواحل واجتمع العالم الكثير فأذنوا لكل شخص من القراء بوية غلة لا غير فكان الذي يريد الشراء يذهب الى خزانة البرديسي يأخذ منه ورقة ويذهب بها فيكبلونه ويدفع ثمنها صاحب الغلة فحصل للناس نوع اطعم ثمان واشترى الخبازون وفتحوا الطوايين وخبزوا وابعوا فكثر الخبز والكعك بالاسواق وسكن روع الناس ودعوا العثمان بك البرديسي انتهى ومن حوادث هذا الثغر أيضا استيلاء الانكليز عليه في الرابع والعشرين من المحرم سنة اثنتين وعشرين وما تثنى وأف ذلك كافي الخبير في أيضا أن الانقي كان استجدهم وتأخر مجي الاعداء له بسبب الصلح بينهم وبين الدولة العلية فلما حصلت الفرقة انهم زوا الفرصة وأرسلوا طائفة من عسكرهم واثنين وأربعين مراكبها عشرون قطعة كانوا كان الانقي ينتظر حضورهم بالجيرة فلما طال عليه الانتظار ارتحل بجيشه من البصرة وقضى الله عليه بالموت في اقليم الجيرة (كما تقدم في دمنهور) وحضر الانكليز بالاسكندرية فوجدوه قد مات فأرسلوا الى الامراء انقباضهم يستدعونهم ليكونوا مساعدين لهم على عدوهم ويقولون لهم انما جئنا الى بلادكم باستدعاء الانقي لمساعدته ومساعدتكم فوجدوا الانقي قد مات وهو شخص واحد منكم وأنتم جميع فلا يمكن عندكم تأخير في الحضور واقضاء أشغالكم فانكم لا تجدون فرصة بعد هذه وتدمون بعد ذلك فلما وصلتهم مراسلة الانكليز تفرق رأيهم وكان عثمان بك حسن متعزلا عنهم وهو يدعي الورع وعند جيش كبير فأرسلوا اليه استدعوه فقال أنا ما هاجرت وجهدت وقاتلت في فرنسا واية ولا أنا ختم على بالالتجاء الى الفرنج وانتصر بهم على المسلمين أنا لا أفعل ذلك هكذا باقي الامراء وكان الانكليز اوصلوا الى ثغر الاسكندرية طلبوا حاكمها والقنصل وبعض الاعيان وتكلموا معهم وطلبوا الطواع الى الثغر فقالوا لهم لانكم كنتم من الطواع الاميراسيم ساطانية فقالوا لم يكن معنا امراسيم وانما جئنا المحافظة الثغر من الرئيس فانهم لم يعطوا رعا البلاد على حين غفلة وقد أحضرنا حجة بنا خمسة آلاف من العسكر تقيم بالابراج فقط البلد والقاعة فلم يجيبوهم الى الخروج فقال الانكليز ان لم تسمحوا بالرضا ندخل قهرا وأمهالهم أربعة وعشرين ساعة فكتبوا بذلك الى مصر فلما وصلت تلك المكاتبات اجتمع اتخاذا يسيرا وحسن بشا ونوابرت الخزانة وطاهرياش والدفتدار والزناجحي وباقي الاعيان وذلك بعد الغروب فاجتمع رأيهم على ارسال الخبر بذلك الى العزيز منجى على بطلبونه للحضور هو ومن معه من العسكر وكان اذ ذلك بالجهات القبلية ولما انقضت الاربعة والعشرون ساعة ضرب الانكليز البلد بالمدافع فهدموا جبابرة البرج الكبير وكذلك الابراج الصغار والسور وعند ذلك طلب أهل الاسكندرية الامان فرفعوا عنهم الضرب ودخلوا البلديوم الخميس تاسع الشهر وسكن عسكرهم بوكالة القنصل وشرطوا مع أهالي البلد شروطا امنها لهم لا يسكنون البيوت فها عن أصحابها ولا ياتهم نون المساجد ولا يطولون منها الشعار الاسلامية وعطوا أمين أغا خانكم مانا الى نفسه وعلى من معه من العسكر وأذنوا لهم بالذهاب الى أي محل أرادوا ومن كان له دين على الديوان يأخذ نصفه حالا والنصف الثاني مؤجلا ومن أراد

السفر في البحر من التجار يسير في خفارتهم الى أي جهة أراد ما عدا السلا مبول وان محكمة الاسلام تكون مفتوحة ولا تقام دعوى عند الانكليز بغير رضا أصحابهم او حمايتهم من أي بنديرة تكون مقبولة ولا يحذر لاحد شيء من المكروه من كامل الوجوه حتى الفرنسية والجمارك من كامل الجهات على كل مائة اثنان ونصف ثم بعد ذلك وصلت طائفة منهم الى نغر رشيد في صبح يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من الشهر فدخلوا البلد وكان أهل البلد ومن معهم من العساكر مستعدين بالارزقة والعطف وطبقات البيوت فلما صاروا بداخلها نزلوا عليهم من كل ناحية فألقى الانكليز ما بأيديهم من الاسلحة وطلبوا الامان فلم يؤمنوهم وقبضوا عليهم وذبحوا منهم جملة كثيرة وأسروا الباقين وفروا طائفة الى دمنهور ولما بلغ كاشفها ما حصل اطمان خاطره وكان قد خرج عنها فرجع اليها او صاف في طريقه تلك الشريعة عند ناحية ديبا ومحلة الامير فقتل بعضهم وأخذ من بقي أسيرا وأرسل السعاة الى مصر فعمل هناك شئ وخلع كخداييك على السعادة وطافت القواسمة الاثر على سيوت الايمان لاخذ البقاشيش والخلع وفي يوم الاحد السادس والعشرين من الشهر وصلت الاسرى ورؤس القتلى الى القاهرة فدخلوا بهم من باب النصر وشقوا بهم وسط المدينة وكانوا أربعة عشر رأسا وخمسة وعشرين أسيرا وحبسوا في القلعة ثم بعد ذلك بيومين وردت مائة واحد وعشرون رأسا ثم اجتمع الامراء بيت القاضى وهم حسن باشا وعرييل الدفدار وكخداييك والسيد عمر القريب والشيخ الشرفاوى والشيخ الامير وباقي المشايخ وعقدوا الرأى على الاستعداد وحمل السلاح والتأهب للجهاد حتى مجاورى الازهر وترك المشايخ القاء الدروس ثم تشاوروا في تحصين المدينة وحفر خنادق وحفر الخندق المتصل من باب الحديد الى البر وفي يوم الجمعة حضر مكتوب من نغر رشيد عليه امضاء حاكمها حديدك المعروف بيونبرت مؤرخ بأربع وعشرين من الشهر يطلب امداد الانكليز لما حصلت واقعة رشيد قد أخذوا في التجهيز لمحاصرة رشيد فأرسلوا له عددا من المقاتلين وكتبوا مكاتبات الى البلاد والعرب الذين يسئلون البحر يدعونهم لمحاربة الانكليز واجتمعوا في حفر الخندق بمباشرة قنصل الفرنسية ووزعوا حفره على مياسير الناس وأهل الوكائل والخازنات والتجار وأرباب الحرف والرزناجى فجعلوا على البعض أجرة مائة رجل وعلى البعض أجرة خمسين أو عشرين وهكذا وكذلك أهل بولاق ونصارى ديوان المكس والنصارى والاروام والشوام واشترى المقاطف والغوس وغير ذلك وفي يوم الخميس غايه الشهر ورد مكتوب من السيد حسن كريت نقيب الاشراف برشيد والمشار اليه بها من ضمن ما فيه ان الانكليز حضروا الى ناحية الجمار قبل رشيد ومعهم المدافع الهائلة ونصبوا متاريسهم من ساحل البحر الى الجبل عرضا وذلك لئلا يسهل عليهم من الشهر ونزحوا الاسعاف والامداد بالرجال والجنحانة فلما قرأ السيد عمر النقيب على الناس اسبوا الاسلحة وانضم اليهم المغاربة وأثر الخليلي وكثير من العدوية والاسبوطية وأولاد البلد وذهب منهم الكثير الى جهة رشيد وفي يوم السبت ثاني شهر صفر وردت مكاتبة عليه امضاء على بيك السناسكى حاكم الثغر وامضاء طاهر باشا وأحمد أغا بيونبرت من ضمن ما فيه ان الانكليز لم يتركوا كوم الافراح وأبامنصور وفي ليلة الاحد حضر العزيز نجم على الى مصر وتوجهت الامهات الملاقاة وتكلموا معه في أمر الانكليز وقالوا ان الاهالى مستعدون للجهاد فقال ليس ذلك على الرعية انما عليهم المساعدة بالمال وأمر كخداييك وحسن باشا بالخروج وكذا الدالية وفي يوم الخميس رابع عشره علموا ديوان بيت القاضى اجتمع فيه الدفدار والمشايخ والوجاهة وقرروا مسوما تقدم حضوره قبل وصول الانكليز الى الاسكندرية مضمونه ضبط تعلقات الانكليز ومالههم من المال والودائع والشركات مع التجار بمصر والثغور وفي تلك المدة كانت الاهالى والعرب قد تكاثرت في جهة رشيد وانضموا الى أهل رشيد ودمنهور والعساكر ووصل كخداييك واسماعيل كاشف الطوبجى الى تلك الناحية والتعم الحرب بينهم وبين الانكليز فكانت الهزيمة على الانكليز وأسروا منهم طائفة وقتلوا منهم كثيرا وجلبوهم عن متاريس رشيد وأبى منصور والجمادى من أهل القرى خلفهم الى أن توسطوا البرية وغنموا اجناتهم وأسلمتهم ومدافعهم ومهراسين عظيمين ووصلت الاخبار بذلك الى الباشا بالهاهرة يوم الثلاثاء ثاني عشر الشهر فسر لذلك سراورا عظيما وفي يوم الجمعة خامس عشره حضر وابالاسرى وجملة رؤس تنيف على ثلاثين وفي يوم السبت وصل تسعة اشخاص من الاسرى ايضا وفي يوم الاحد وصل نيف وستون رأسا دفعة وأربعة وأربعون رأسا دفعة أخرى وثلاثة

وعشرون رأساً دفعة وفي يوم الأربعاء جاءت مراكب وفيها أسرى وقتلى وجرحى فكان مجموع الأسرى أربع مائة
 أسير والرؤس ثمانمائة وبنوا أربعين وفي الأسرى شيوخا وعشرين من قسمايهم (ضباطهم) قال الجبرتي أنه بعد
 وقعت رشيد الأولى تراجعت نفوس العساكر وطرد عوافي الانكيز ونجاسروا عايمهم وكذلك أهل البلاد وقويت
 همهم وتأخروا البروز والمخاربة واشتروا الأسلحة ونصبوا بعضهم على بعض للجهاد وكثر المتطوعون ونصبوا البيارق
 والأعلام وجمعوا من بعضهم دراهم وصرفوا على من انضم إليهم من الفقراء وخرجوا في موكب عظيم وطبول
 وزمور فلما وصلوا إلى متاربس الانكيز ذهبهم من كل ناحية وصعد قوافل الحلة عليهم وألقوا أنفسهم في النيران
 ولم يبالوا برميهم وهجمهم وأعلمهم واختلطوا بهم ثم أراد عشوهم بالكبير والسياح حتى أبطلوا رميهم ونيرانهم فالتوا
 سلاحهم وطالبوا الأمان فلم يؤمنوا وقبضوا عليهم ثم ذبحوا الكثير منهم وحضروا بالأسرى والرؤس على الكيفيات
 المارة وقتر الباقون إلى من بقى بالأسكندرية قال ولد صارت الأسرى بالقاهرة طلع إليهم قتل الفرنسيات يومه
 الأطباء الحلة الجرحى ومهداهم الأمان والنفقات ووقع من شربانهم في أيدي العسكر فأنهم
 اختصوا بهم وألبسواهم من ملابسهم وعوهم فيما بينهم ومنهم من احتل على الخلاص من يد الناسق بحيلة فن
 ذلك أن غلاما منهم قال للذي هو عنده أن لي بوليصة عند قتل الفرنسيات بمبلغ عشرين كيسة ففرح وقال أرنيا
 فأخرج له ورقة مخطوطة فآخذها منه طمعه في آخرها لنفسه فذهب مسرعا إلى القنصل وأعطاه إياها فلما قرأها قال
 لا أعطيك هذا المبلغ إلا بيد الباشا ويعطيني بذلك رجعة لتخاص ذمتي فلما صاروا بين يدي الباشا أخبره القنصل
 بالكيفية فاحضر الغلام وسأله فقال أريد الخلاص منه فاحتلت عليه بـ هذه الحيلة لا توصل إليك قطيب الباشا
 خاطر العسكري وأرسل الغلام لاصحابه بالقلعة ولما انقضى أمر الحرب من ناحية رشيد وانجحت الانكيز عنها ورجعوا
 إلى الأسكندرية نزل الأتراك على الجهاد ما جاورها واستباحوا أهلها ونساءها وأموالها انظر الكلام على تلك الناحية
 * ولما رجع الانكيز إلى الأسكندرية قطع عواسد أبي قير راجع أبو قير وفي هذا الشهر أرسل الباشا أذان القتلى
 في صندوق إلى اصطنبول ثم بعد عدة مناوشات بينهم وبين الأتراك والعساكر انعقد الصلح بين الفريقين في شهر رجب
 من تلك السنة وسلموا الأسرى ورجلوا من الأسكندرية في يوم الأربعاء ثالث عشر الشهر ودخلها كتحديك ونزل
 بدار المسيرى وكان الباشا مقبلا عند سد أبي قير ثم إن العساكر الأتراك أطاوا برشيد وخرنوا على أهلها الضرائب
 وطلبوا منهم الأموال والكلف الشاقة وأخذوا ما وجدوه بهامن الأرز وغيره فخرج كبيرها السيد حسن كريت إلى
 حسن باشا وشكاه فكتب ذلك إلى الباشا والسيد عرف فكتبوا قريظا بالكتب عنهم وأرسلوه فأنشكروا عنها انتهى * وإلى
 رشيد ينسب كفاي خلاصة الأثر على بن إبراهيم الخطيب الرشيدى الشافعى الشيخ الإمام الحجة الولي المتفنى في العلوم
 والجامع لها والمقدم في المعرف كلها والمتكلم في أنواعها والناسق في جميعها والحريص على أدائها مع ذعن ثاقب
 وآداب أخلاق وحسن عشرة ولين جانب وكثرة احتمال وكرم نفس وحسن عهد وثبات وديمومة لازمة داعة وكثرة
 ذكره في العشر الأول من المائة الحادية عشرة من الهجرة برشيد وبهانشأ وحفظ القرآن وجوده وأخذ عن بهامن
 علماء عصره ثم قدم مصر وقرأ بالروايات على مقرر مصر عبد الرحمن الهنلى وأخذ النظم والعلوم انشريعة والعقلية عن
 شيوخ كثيرين منهم الشور على الحلبي والبرهان اللقاني والشهر الشوبرى والشيخ سلطان المزاكى والتور الشبراخى
 والشمس البابلي وجدوا جهدا إلى أن بلغ الغاية القصوى ورجع إلى بلده وحدث سيرته فيها وأقبل عليه جميع أهلها
 واعتمده عامة ذلك الاقليم وذكرت له كرامات كثيرة وتصدر للتدريس وأخذ عنه خلق كثير منهم العلامة أحمد بن
 عبد الرزاق الرشيدى وأقبل على قراءة القرآن قبل موته بسنة فصار لا يتركها صباحا ومساء وكل وقت حتى ترك التدريس
 إلى أن توفي في أوائل رجب سنة أربع وتسعين وألف برشيد وبهافن وأخبر ولده أنه لما احتضر قرأ بعض الحاضرين
 سورة يس والرعد فلما بلغ إلى قوله تعالى سلام عليكم بما صبرتم الآية خرجت روحه وكان أخبر ببعض الأولياء أنه توت
 في رجب فكان كلما أتى رجب يقبل على العبادة إلى أن توفي رحمه الله اه * واليه ينسب أيضا كفاي الجبرتي النقيب المتفنى
 العلامة الشيخ على بن شمس الدين بن محمد بن زهران بن على الشافعى الرشيدى الشهرى بالحضرى ولد بالثغرة سنة أربع
 وعشرين ومائة وألف وبعد ما حفظ القرآن اشتغل بحفظ المتن حفظ الزيد والخلاصة والمنهج إلى الديان والجزرية

والجوهره وسبع على الشيخ يوسف القشاشي الجزريه وابن عقيل والقارو على الشيخ عبد الله بن مرعي الشافعي جمع
الجوامع والمنهج وألقى منه دروسا بحضوره ومختصر السعدو والقشاشي على جوهرته وشرح عبد السلام والمنهاوي على
الشمائل والبخاري وابن حجر على الاربعين والمواهب وعلى الشمس محمد بن عمر الزهري معظم البخاري دراية والمواهب
وابن عقيل والاشموني وجمع الجوامع والمصنف على ام البراهين وغير ذلك ثم قدم الازهر سنة ثلاث واربعين وخمسة وثلاث
سنين فسمع على الشيخ مصطفى العزري وعلى الشيخ عطية الاجهوري وعلى السيد علي الحنفي الضرير وعلى الشيخ
علي قايتباي وعلى الشيخ الحنفي وعلى أخيه الشيخ يوسف وعلى الشيخ أحمد الشبراوي وأجاز الشبراوي بالكتب
الستة بعد ان سمع عليه بعضا منها ولما رجع الى الثغر لازم الشيخ شمس الدين النيموي خطيب جامع المحلى وكان يقول
لا بد للامم تلي بالافتاء من العباب لوضوحه واستيعابه وله مؤلفات جارية منها شرح لقطعة المجملات وحاشية على شرح
الاربعين النووية للشيث شري أجاد فيها كل الاجادة توفي في خمس وعشرين من شعبان سنة ست وعشرين ومائة وألف
انتهى ملخصا ومن نشأ من مدينة رشيد وتربى في ظل عائلة العزيز محمد علي المرحوم علي بك لزيه استخدم أولا كاتباً
بالبحرية في سنة احدى وخمسين ومائتين وألف وصار ينتقل من مصلحة الى اخرى ثم جعل رئيس ادارة المالية في سنة
اربع وستين ثم في سنة سبعين جعل باشكاك البحرية وتقل في الوظائف حتى أحسن اليه برتبة أمير الاي وجعل
محاسب ديوان المالية سنة تسع وعشرين ثم صار مأموراً وتطبيقات المالية (الرقشية) قرية صغيرة من قسم فرشوط
بمديرية قنا واقعة في شرقي فرشوط في البر الغربي للنيل على نحو نصف ساعة وفي بحريها كوم البجاة ولها شهرة بآراج
الحمام البري ومثلها كوم يعقوب الواقع في شمالها الشرقي قريتها (الرقية) قرية على الشاطئ الغربي للنيل من
مديرية البحيرة وكانت قبل من مديرية بني سويف كما كانت اطنخ وهي واقعة على جسر الرقة والسكة الحديدية في
غربيها بنحو ثلاثين قصبة وبينها وبين ميدوم نحو ساعة ويقال بها على الشاطئ الشرقي قرية أخرى تسمى الرقة أيضا
فلذا ترى الناس يقولون الرقة وكناها. اغبر مدينة الرقة التي ذكرها المقرري أنهم من جملة مدائن مدين نيباين
بحر القلزم وجبل الطور وقال انه كان بها عند ما خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل من مصر قوم من ظلم آل
فرعون بعد دون البقر وياهم عن الله بقوله تعالى وجاؤنا ببني اسرائيل البحر فأتوا على قوم يعكثون على أصنام
لهم الآية قال قتادة أولئك القوم من ظلم وكانوا نزولا بالرقه وقيل كانت أصنامهم تماثيل البقر ولهذا أخرج لهم
السامري عجلا وآثار هذه المدينة باقية الى اليوم فيما بقى من مدينة قفاران والقلزم ومدين وابله تحريمها لآعراب
انتهى (الرومانية) قرية من مديرية لدقهلية بمرکز ذكرنا على الشاطئ الغربي للبحر الصغير بينها وبين سلون
ألف قصبة من الجهة الشمالية وبها كنيسة للاقباط وفيها خلايا النحل بكثرة وتكسب أهلها من استخراج عمله
وشعير من زرع القطن وبعض الحبوب وأكثرهم نصارى (الروضة) قرية من الصعيد الأوسط من مديرية
اسيوط بقسم ملوى على الشطط الغربي للنيل في الشمال الشرقي لمدينة ملوى على خمسة آلاف متر وفي جنوب
قلندول بقدر ألفين وخمسمائة متر وفي شمال اليابسية بقدر ثلاثة آلاف متر وكانت هذه القرية صغيرة حقيرة
موحشة ليس بها بنية جيدة ولا صنائع ولا شيء يسر الناظر فانحطت بالتفات الخديوي اسمعيل باشا اليها كالروضة
التيقة ذات منظر بهج وعمارية عظيمة وأبنية مشيدة وذكريات ذائع وصار فيها سوق دائم وكاكن وقها واورايتي
بها الخديوي قصر اجليلا بمديقة ذات بهجة ينزل فيه عند شريفه تلك الجهة وسكنها جماعة من الاعمان
المستخدمين في حفال الدائرة السنوية وأنشئت فيها ابورات لسكر القصب واورا صنعة آلات الحديد واورا الخلق
القطن ومخازن لآلات السكر والعسل وفورية انكليزية ثم أدخلت فيها بعض آلات فرنسية وجعل بجوارها
واور نور للاستصباح به في جميع عنابر الفورية ولوازمها دارة حركتها البلا كما تدورهم ارا واورا لثمنة العظم الذي
يتنظف به السكر ووجه ورش ويخرج من الفورية سكة حديد تنفر فرعين أحدهما يوصل الى المحطة العمومية لسكة
الحديد الكبرى بقرب البلد والاخر للغيظان يمر مغربا على قنطرة التسع عيون ثم على التربة الابراهيمية وفي جنوب
الفورية محل التجارين وشون لحزن الغلال وعند ديوان التفيتش مساكن المهندسين الاور وباوية وغيرهم وبقر
الشون مسجد المغربي وبقره مسجد الدمري وبقره ما نشر مصاص القصب وبقره مكتب البوسنة ثم ان

أطيمان تفتيش هذه البلدة ثمانية عشر ألف فدان في غربي النيل وفي شرقيته وترزع منها ثمانية آلاف فدان قسبا
والباقي حبا وقطناً وأكثرى الأطيان الغربية من الأبراشمية البعض بالآلات البخارية والبعض بلا آلة ويتحصل
من القنور بقية في مدة شغلها من ثلاثة أشهر إلى أربعة كل يوم نحو ثمانمائة وخمسين قنطاراً من السكر الأبيض الحب
وسمائة قنطار سكر أجرة ٢ ونحو ثمانين قنطاراً سبيرة ومائة وتسعين قنطاراً سكر أبيض ألقا عامه قد كان حمل
التصميم على عمل فورية بمدينة الاشمونين لقصب تفتيش الاشمونين ويسمى تفتيش بلوط وقد رده ثلاثة عشر ألف
فدان ويرزعه منه قسبا كل سنة نحو أربعة آلاف فدان وأحضرت لها الآلات بالفعل ثم صار العدو لها وحل
على فورية الروضة وصاروا كلهم ما تفتيش واحد ومن لم يقاتموا ابور ما على النيل في جنوب زلزله جزاى الواقعة على
الشاطئ الغربي للنيل وفي قبليته نحو ألفين وسبعمائة مترو ابورا خرج عليه قبة الصالح يقال له الشيخ على بقرب
السكة الحديد الموصلة للسكة العمومية وأمام هذا الوابور جزيرة تنسب إلى قرية الشيخ عبادة التي في شرقي النيل وفي
الجزيرة ثلاث عزب وفي جنوب هذا الوابور بقدر ألف وستمائة مترو ابورا خرج غربي النيل أيضا يقال له ابور قاندول
وفي الجنوب الغربي للقرية الروضة بنحو ثلاثة آلاف وسبعمائة مترو ابورا اليابضة على النيل أيضا وفي جنوبه الغربي
على نحو ألفين وسبعمائة مترو ابورا آخر أمامه جزيرة البرشة وهي قرية في البر الشرقي في شمالها الغربي ابورا آخر أيضا
على البر الشرقي ثم في بحري قرية المعصرة التي في غربي النيل قبل ملى وابورا آخر أمامه جزيرة قريبة من البر الشرقي
فيها قرية الحواطة وعزبة عبد السميع وعزبة أخرى وهناك في البر الشرقي قرية يقال لها دير أبي حفص عندها سكة
حديد توصل من النيل إلى الحجر الذي تخرج منه الأحجار اللازمة لعمارة أطولها ألفان وخمسمائة متر
(الريانة) هذا الاسم علم على عدة قرى بعضها في مديرية أسيوط وبعضها في مديرية بخر جوا أهلها يدعون أن أصل
أبيهم واحد منهم ريانة أبي أحمد من مديرية أسيوط بقسم الشروق شرق البحر الأعظم وقبلى قوا والكبيرة ومنهم ريانة
المعلق من قسم طما في غربي طما على العمود الخارج منها على أقل من ساعة ومنهم ريانة الهردي في سفح الجبل
الشرقي من قسم المراجعة تجاه الصومعة البحرية قبلى طهطا والهردي شيخ ذو نسيخ في مغارة الجبل عليه قبة صغيرة
يزعم الناس أنهم من صالحى الجن تأتي إليه الزوار كل سنة في كل خميس من شهر أبيب ويكون عنده زحام كبير وإذا كان
ويتسابقون يوم زيارته بالخيل في سفح الجبل ويذبحون هناك ذبائح النذور ومنهم ريانة الكتكانة شرقى البحر تجاه
ناحية المراغة ومنهم ريانة أبي ليلي في طوق الجبل الشرقي أيضا تجاه الكتكانة فيها بيت أولاد أبي ليلي مشهور ويقال
لهم صناجق الشرق وكان منهم عثمان أبو ليلي فارس مشهور وكان ممن تعين في مدة المرحوم عباس باشا في الركب دارية
للمسابقة عصر وتعليم المماليك الرماحة ومنها غير ذلك من عدة نجوع صغيرة وجعهمان من مديرية بدرجاء الريانة أبي
أحمد في مديرية أسيوط وهي من البلاد التي ضربها العساكر أول حكم الخديوى اسمعيل وقتلوا كثيرا من أهلها
وألفوا دورهم وأموالهم لما غرهم الشيخ أحمد الشقى وكانوا يلقبون بالطيب فحصل منهم ومن أهل قوا والنطرة
والشيخ جابر ما حصل قتل اليهم اسمعيل باشا أبو جبل وجاهين باشا بفرقة من العساكر وأتلفوا منهم كثيرا إلى أن
أدركهم العدو من الساحة الخديوية إلى آخر ما هو مبسوط عند الكلام على قوافل نظره في جميع هذه القرى ذات
مساجد ونخيل وأشجار قليلة وهي مشهورة بأبراج الحمام ما عدا ريانة المعلق وعليهم كل سنة قدر معين من زبله
يوردونه للدائرة السنية ويسمونه بالسمال يأخذون ثمنه من الدائرة فيكتبون من ذلك اكتسابا عظيم ما وله
ما تزدون منهم وللزبل اصلاح كثير في أصناف الزرع مثل القصب الخلو والمقاني ونحوها (الريرون) قرية من
مديرية أسيوط بقسم ملى في غربي النيل بتليل وفي شرقي مدينة ملى على ثلاثة آلاف مترو كانت على النيل ثم
تحول عنها وكان تجارها شرقى النيل مدينة تكونوا ويس وقد زالت بالكافة بحيث لم يبق منها شيء وهناك في الجبل
الشرقي مغارات بكثرة عبارة عن دهايلز وبعضها طويل إلى عدة فراسخ والريرون لأن عامرة وأكثرت سكانها مسلمون
وفيها نخيل وأشجار وساجد ويحيط بها مزارع الدائرة السنية ويرزعه هناك قصب السكر في الأراضي التي تقيت
من الحناء وأحييت بعد موتها في عهد الخديوى اسمعيل (ريفة) قرية من قدم أسيوط من بلاد الزناز قبل موته
بنحو نصف ساعة وبها جامع عامرة وكنيسة قباط ونخيل وحدائق وتكسب أهلها من الفلاحة ويرزعه فيها

الكنان بكثرة وحولها جلة من معاملته وفي خطط المقرين عند كرا ديرة ادرنكه ان من هادي منسيالك لاهل رينه هو وديرساويرس الذي بجار ادرنكه وكان على اسم السيدة مريم وكان ساويرس من عظماء الرهبان فعمل بطريقا انتهى **(حرف الزاي)** **(الزاه)** قرية من مديريته بنى سويف بقسم الكبرى على الشاطئ الشرقي لبحر النيل على بعد مائة وخمسة وعشرين مترا وفي سفح الجبل الشرقي في جنوب ناحية غماسة الشرقية بنحو أربعين ألف وستمائة متر في شمال ناحية الفقيرة بنحو أربعين ألف وسبع مائة متر **(الزاوية)** يوجد من هذا الاسم عدة قرى يتميز بعضها عن بعض بالاضافة الى اسم آخر **(زاوية المصاوب)** في غرب النيل في شمال بنى سويف بمسيرة تساعات وذكروا بطليموس واسترابون ان جزيرة هيركليوبوليس كانت منقلبة من الجهة البحرية بالخليج الموجود الآن بقرب هذه الزاوية الخارج من النيل على بعد ثمانية وعشرين ألف متر من مدينة بنى سويف في جهتها البحرية ويصب في بحر يوسف وقرية الزاوية هي البلدة القديمة المعروفة عند الاقدمين باسم **(أزويو)** وكان بينها وبين مدينة بنى سويف عشرون ميلا ومانيا ومن مدينة منف اليها ثار بعون ميلا ولعله حصل تحريف اسمها في مدة الاسلام الى زاوية وربما كان اسم الزاوية الممددة لاصلا بين المسلمين مأخوذا من ذلك أيضا لانه كان يوجد في بلاد كثيرة محلات باسم **(أزويو)** بعد العبادلة أزريس وأغلبها جعل مساجد للمسلمين بعد دخول العرب أرض مصر فربما أخذوا اسم الزاوية من أزويو وكانت الزاوية تابعة لأعمال مديريته هيراكل وليست من أعمال مديريته الحيرة فان حدمديريته الحيرة من قديم الزمان جسر الرقة ويوجد بين الزاوية واللاهون قرية تعرف ببوصير الملق وكان مكانها على ما زعم بعضهم مدينة قديمة وهذا الاسم مشترك بين عدة مدن من وادي النيل وكانت تسمى به نابوزريس التي بقرب الاسكندرية ومعنى نابوزريس قبر أزريس وكان كثير من المدن المشهورة يفخر بوجود قبره داخل محيطها للترك والزاوية الآن من مديريته بنى سويف وهي رأس قسم ويقال لها زاوية المصاوب وبينها وبين ناحية المصاوب نحو ثمانين قصبة والمصاوب هي البلدة الاصلية وبها نال قديمة وسكة الحديد في غربها بنحو خمسين قصبة وناحية الزاوية مرسى للمراكب وبها محكمة شرعية لكنها غير أذونة بالحكم في مهمات القضاء ونالها محكمة بالكبرى بخلاف محكمة المديريته في بنى سويف فانها ولاية مأذونة بالحكم في عموم القضايا وكذلك محكمة ترمنت الزاوية فانها مأذونة بالمبايعات والرهونات ونحوها وبها شونة كانت تورد في الغلال وغيرها من المطالبات المبرية من بلاد النجوم وغيرها ولها سوق جمعي وبها نخيل وفي جهتها القبالية شريح على عالية قبلة وفي الجهة الشرقية من النيل ناحية الكريعات وناحية الحرمان وهي في المنتصف بين الاثنين **(زاوية رزين)** قرية من مديريته المنوفية بقسم سبك موضوعة على تل قديم يعرف بكم دقيانوس بينها وبين البر الغربي نحو ألف متر في مقابلة ناحية الاخماس بمديريته الحيرة ومساحة ذلك التل تقرب من ثمانية فدان وبه قطع أعمدة من الحجر الاملس وبعض آثار قديمة وبها ثلاث زوايا للصلاة وفي بحريها مقام ولى يقال له سيدي منصور وقد انتقلت أهالي هذه الناحية الى هذا الكوم سنة احدى وثمانين ومائتين بعد الف لتسلط البحر على البلاد القديمة فصارت على الشاطئ الشرقي للبحر الغربي وفي الجنوب الغربي لناحية بهواش بنحو ثلاثة آلاف متر وفي جنوب ناحية جري بنحو خمسة آلاف متر وري أرضها من النعناعية وغيرها وأكثر أهلها مسلمون وتكسبهم من الزرع وغيره **(زاوية أبي مسلم)** قرية من مديريته الحيرة بقسم أول وهذه القرية وقرية بنى سويف وشبراخيت متجاورة كالذي الواحد **(زاوية أبي مسلم الشرقية)** قرية من مديريته الشرقية بقسم باميس في جنوب الصوة بنحو خمسة آلاف ومائتين متر وفي الجنوب الغربي لسنيك بنحو أربعين ألف وأربعمائة متر وبوسه زاوية للصلاة بداخلها ضريح الشيخ أبي مسلم يعمل له مولد سنوي ويجمع فيه خلق كثير **(زاوية أم حسين)** قرية من مديريته الحيرة بقسم ثاني على الشط الغربي لبحر الليبي وفي شمال جرزة الهوا بنحو أربعة آلاف متر وفي غرب البراعة بنحو ألف متر وبها زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية الاموات)** قرية من مديريته المنية في شرقي النيل وفي جنوب ناحية سواده بنحو أربعة آلاف متر وفي شمال ناحية المطاهرة بنحو ستة آلاف متر وفي الجنوب الشرقي لمنية بن الخصب بنحو ثمانية آلاف متر ويغلب على الطن ان المدينة التي كانت تعرف قديما بالستر الواقعة في الصحراء الناصلة بين النيل والبحر الاحمر كانت تجاه هذه القرية وفي الجبل عند هذه القرية مغارات كثيرة على جدرانها

كتابات ونقوش تتعلق بالفلاحة والملاحة والمواسم الدينية والسياحون الوافدون على مصر كثيرا ما يتعجبون من حسن نقوشها واتقانها **(زاوية البحر)** ويقال لها زاوية الساعة هي قرية صغيرة من مديرية البحيرة مركز التحيلة واقعة بين فرع النيل الغربي وترعة الخطاطبة في الشمال الغربي للتحيلة بنحو ثلاثة آلاف متروفي الجنوب الغربي لناحية بنحو ألف وثمانمائة متر ويوم اجامع يعرف بجامع الشيخ مبارك به ضريح لظاهر رزار وأهلها مائة ثمان وثلاثون نقسوز مائة ألف ومائة وستة وثمانون فدانا **(زاوية البرقي)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن في الجنوب الغربي لناحية البرقي بنحو ألفي متروفي شمال سلا قوس بنحو ألف ومائتين وخمسين مترا وهي زاوية للصلاة ونخيل كثير **(زاوية برمشا)** قرية من مديرية المنية بقسم النشن على الشاطئ الشرقي لبحر يوسف بسفح الجبل الغربي وفي الجنوب الغربي للمسيد بنحو ثلاثة آلاف متروفي شمال برمشا كذلك وبها زاوية للصلاة وبها نخيل كثير **(زاوية بلتان)** قرية صغيرة من مديرية القليوبية بقسم بنها على الشاطئ الشرقي لترعة الفانيل في الجنوب الغربي لناحية مجول بنحو ألف متروفي الجنوب الشرقي لناحية العبادلة بنحو ألفي متروفي زاوية صلاة **(زاوية البتلي)** قرية من مديرية المنوفية بقسم منوف واقعة على الشاطئ الشرقي لترعة السرساوية في شمال دنوش بنحو ألفي متروفي جنوب عمروس كذلك أبنتها بالآجر والطين وأكثر بيوتها على طبقة واحدة وفيها بيوت مشيدة ذات غرف ومناظر وشبابيك ومضايغ وبها جامع عامر ان أحدهما ينسب لابي الربيع السيد سليمان البتلي الشريف الحسيني صاحب تلك القرية وهو جامع قديم له مازة وقد جدد على طرف الدوان سنة ثلاثين ومائة ألف وجعل له في الروضات حجة المصرية مرتب سنوي جار عليه الى الآن ويجواره من الجهة الشرقية مقام السيد المذكور وثانيها جامع الزاوية في جهتها الشمالية يدرب أولاد عمارة جدد أولاد عمارة في سنة ثمان ومائة ألف وله أيضا مرتب في الروضات حجة متروك الآن وفيها أضرحة جماعة من الصالحين كضريح سيدي أحمد الجبل وضريح سيدي عطية القطاوي وفيها كثير من ابراج الحمام وساقيتان مأوءهما عذب وأهلها مسلمون وعدتهم ذكورا واثنا ألف وسبع مائة وبضع وسبعون نفسا أكثرهم أشرف حسيديون من ذرية سيدي سالم المذكور كما أخبر به ثقاتهم وأغلب تكسبهم من انزاع خصوصاً صنف القطن فانه يزرع فيها كثيرا وأطيانها خصبة جيدة المحصول مأونة الري وهي ألفا ثمان ومائة وخمسة وخمسون فدانا وكبرو هذه القرية وأن كانت صغيرة لكنها اختصت دون غيرها بميزة ثمة من ترقى منها في الوظائف السنية والخدمات المبرية من علماء الشريعة والرياضة والحكمة والطبيعة فمن علمائها السيد حسن البتلي أحد أفاضل مدرسي علماء الأزهر كان فقها جليلا مالكي المذهب مشهورا بالعلم والعمل والورع والكرامات وكان مشغلا بقراءة كتب السنة كالبخاري ومسلم فيما بين صلاة القبر وطالع الشمس وقراءة كتب التفسير فيما بين المغرب والعشاء وقراءة كتب المعقول المعتادة بالجامع الأزهر وأخذ عنه أفاضل العلماء في وقته كالشيخ ابراهيم السقاء الشافعي والشيخ أحمد كبوه المالكي ثم انقطع في بيته وكان يذهب اليه لزيارة أبواب الوجاهة كالشيخ المهدي الكبير وغيره ويتركون به ويقبلون يده وكان متقللا من الدنيا زاهدا فيها وكان يخيف الجسم بـ"لا" النور في وجهه لم يلبس طول عمره غير الحبة الصوف على بدنه وإذا امر بالطريق من بيته الى الجامع الأزهر يشخص له الناس قايما من أبواب الدكاكين وخلافها وتوق ودفن بقراءة النجاورين ومنهم السيد علي محمود البتلي الخنفي كان عالما متقنا للفتوى اشتغل طول عمره بالعلوم ودرس بالأزهر الكتب الكبيرة وتولى الفتوى بمجلس الاحكام المصرية مدة بمترتبة أربعة آلاف قرش كل شهر وكان هو المشار اليه والمعول عليه في الفتوى في جميع انقطر بل وفي الاقطار الخارجية واستمر على التدريس والفتوى الى أن هرم فانتقطع عن التدريس في الأزهر مع الممارسة في بيته وبعيت له وظيفة الفتوى الى أن توفي ومع شهرته وكثرة وجوده لم يملك بيتا في القاهرة وإنما كان يسكن بالاجرة ومنهم الشيخ عبد الرحمن جويلى وأخوه السيد محمد جويلى من أجداد محمد علي باشا الحكيم وكان له ما التزم وشهرة عظيمة وكذلك السيد محمد الرفاعي البتلي ومن علمائها أيضا الشيخ محمود محمود المالكي أئتمن بالعلوم بالأزهر وتأهل للتدريس ثم صار يلبده خطيب جامع سيدي سليمان وله فيه درس ومنهم الشيخ ابراهيم زين عالم أزهرى تولى القضاء يلبده ومنهم الشيخ أحمد جلي كان خوجة بالمدارس من ابتداء انشائها الى أن توفي وابنه الشيخ محمد كان من فقهاء المالكية المشهورين تأتى اليه المسائل من بلاد الغرب فيفتي فيها بالصواب

ترجمة السيد حسن البتلي

ترجمة السيد علي البتلي

وغيرهم من العلماء والمتأهلين وطلبة العلم والمجاورين ومن ترقى منها في المناصب والرتب الديوانية نحو الستة بيكوات والرتبة الباشوية العالم التحرير والعلم الشهير السيد محمد علي باشا الحكيم باش جراح ورئيس المدرسة الطبية والاستبالية وهو السيد محمد بن السيد علي النقيه البقلي ابن السيد محمد النقيه البقلي ولد في زاوية البقلي في سنة ألف ومائتين وثلاثين تقرر بباوبعد أن ترعرع أدخله أهله المكتب ببلده فتعلم الكتابة وشيأ من القرآن الكريم ولما بلغ سنه تسع سنين أدخله أحد افتدى البقلي مكتب أبي زعبل أحد المكاتب الديوانية فلبث فيه ثلاث سنين أتم فيه مقارئة القرآن ثم أدخله المدرسة التجهيزية في أبي زعبل أيضا فكتب فيها ثلاث سنين ولذا كآؤه وحسن سيره كان فقهه فرفته ثم أدخله مدرسة الطب تحت إدارة كلوتيليك وهناك بذل جهده زيادة مع كمال التريحية حتى فاق أفرانه ولما صدر أمر العزيز محمد علي بإرسال بعض التلامذة إلى باريس للتبحر في العلوم الطبية وغيرها انتخبه كلوتيليك مع أحد عشر من نجباء التلامذة الذين كانوا قد قدموا لإدارة الطب وكان بعضهم قد بلغ رتبة الإوزباشي وكان مرتب المترجم مائة وخمسين قرشاً فترك والدته خمسين وأبقى لنفسه المائة فدخل مدرسة باريس وبذل غاية جهده في تحصيل العلوم الطبية والجراحية وشهد له جميع خوجاتها بالنفوقان على من معه مع كونه أصغرهم ولما تموا جميع امتحاناتهم في مدرسة الطب ولم يبق عليهم سوى تأليف رسالة طبية ندبوا إلى مصر غا طابدون أمر العزيز فأمرهم بعودتهم ثانياً إلى باريس ليحصلوا على الشهادة اللازمة فكان المترجم ممن رجع وألف هناك رسالة طبية في الرمد الصديدي المصري وتحصل على الشهادة وعاد إلى مصر في سنة ثمان وثلاثين وعاش ثمانية وألف مريحة فألقى باستبالية قصر العيني بوظيفة باش جراح وخوجة في العمليات الجراحية الكبرى وصغرى والتشريح الجراحى برتبة صاغقول أعاشى ثم بعد قليل أعطى رتبة البيكباشى ثم صدر أمر المرحوم عباس باشا برفعه من قصر العيني وجعله في أحد أمان المحروسة لمنافسة حصلت بينه وبين بعض حكماء الاستبالية الأوروبيين فتعين في ثمن قوه وفصار أكرالاهالى بأنون اليه وقل الوارد على الاستبالية واشتهر أمر مجدداً فكتب كذلك نحو خمس سنين ثم أنعم عليه برتبة قائم مقام وجعل باش حكيم الاالات السعيدية فلم يلبث الا قليلاً ولزم بيته نحو خمسة ثم تعين في الاستبالية بوظيفة باش جراح وخوجة الجراحة بالقصر العيني ووكيل رياسة الاستبالية والمدرسة الطبية ثم أنعم عليه برتبة أمير الاى ثم جعله المرحوم سعيد باشا حكيمة الخاص وأخذ في معيته مع إبقائه وظائفه وأحسن اليه برتبة التمايز وسافر معه إلى بلاد أوربا وبعد وفاة المرحوم سعيد باشا جعل رئيس الاستبالية ومدرسة القصر العيني وفي سنة تسعين ومائتين وألف هجرية تشرف بالرتبة الاولى من الصنف الثاني ثم في شهر ردى القعدة سنة اثنتين وتسعين لزم بيته من غير أن يعلم السبب فطلب التوجه إلى بلاد الحبشة مع دولته وحسن باشا نجيب الخديوى امعيل باشا فاستشهد هناك إلى رحمة الله تعالى وكان متسرفاً بالنيشان المجيدى من الرتبة الثالثة مكافأته ما حصل منه مدة عيشة الكوليرا في سنة خمس وستين وعاش ثمانية وألف مسيحة وله من المؤلفات كتاب في العمليات الجراحية الكبرى وضعه باللغة العربية في مجلدين وسماه غاية الفلاح في أعمال الجراح وكتاب في الجراحة الصغرى وكتاب في الجراحة أيضاً ثلاثة أجزاء طبع منها جزآن والثالث تحت الطبع وله قانون في الطب وقانون في الانفاذ الشرعية والاصطلاحات السياسية كلاهما لم يكمل وقد أعقب أولاداً نجباء منهم نجم له طامديك أحد رجال الحاقانية ووكيل النائب العمومي بحكمة الاحمايلية تربى في بلاد فرانسا في ظل الساحة الخديوية فتعلم بها اللغتين وبرع في القوانين الافرنجية ومنهم نجم له احمد جدى افندى حكيم وخوجة بالمدرسة الطبية بقصر العيني برتبة بيكباشى سافر إلى بلاد فرانسارتعلم بها سنة ست وثمانين ثم توظف بالوظائف الى غير ذلك فان ذريته وأقاربه الموظفين بالوظائف المبرية يزيدون على العشرين وسننجه على كثير منهم * منهم مصطفى بك حكيم باشا بالاستانة العلمية تربى بمدرسة الطب في أبي زعبل وسافر مع العساكر في حرب الشام وبعد انتهاء الحرب بقى بالاستانة وترقى إلى رتبة أمير الاى وجعل ناظر مدرسة الطب هناك مدة ثم التحق بالخدمة العسكرية * ومنهم محمد سيد ابراهيم البقلي مهندس أمور تقسيم مياه الابراهيمية تربى في مدرسة المهندسخانة المصرية مدة نظراً لتبنيك وبلغ رتبة الامير الاى زمن الخديوى امعيل باشا وفي سنة تسعين ومائتين وألف * ومنهم محمد بك بليغ بن ابراهيم منصور تربى في ظل العائلة المحمدية أيضاً وأقام بمدرسة المهندسخانة ببولاق تحت نظارتنا أربع سنين

فتعلم فنونها وكان من نجيباء تلامذتها ثم تنقل في الوظائف وهو الآن من رجال أركان حرب بالجهادية وله المام باللغة الفرنسية وقد سأله عن ترجمته فألمى ما نصه اني من عائلة من أهل زاوية البقلي دخلت أول أمرى مدرسة المتديان المحروسة سنة ١٢٦٠ فتعلم بها القراءة والكتابة ولما تولى الحكم المرحوم عباس باشا نقلت المدارس الى أبي زعل فالت بها هذه لزمانم صار قرزى الى مدرسة المهندسخانة بولاق من ضمن من اختبر لها من مدرستها وكانت اذذاك يسرى محمد علي وبعد قليل نقلت الى محل هي لها بورشة الحوفي بجوار المطبعة الكبرى ببولاق أيضا فالت بها أربع سنين ونها تحصلت على الفنون الرياضية وفن الرسم واللغة الفرنسية ثم في سنة ١٢٧٠ تعينت في الاستحكامات التي أنشئت بالقناطر الخيرية وذلك عو أول الشروع في انشائها وفيها ترقيت الى غاية رتبة اليوزباشى ثم نقلت الى وظيفة أركان حرب تحت رئاسة ميرشيريك وفيها ترقيت الى وظيفة الصاغفول انما هي بمرتبة ألف وخمسمائة قرش ثم جعلت مهندس السكة الحديد فددت منها من دعمه وورالى الرحمانية ثم نقلت الى سكة حديد الوجه القبلى فددت منها من انبابة الى محطة واسطة وذلك نحو ستين ميلا انكليزيا ومن فرع الفيوم الى محطة أب كساه وهي نحو عشرين ميلا مع ما في تلك الاشغال من القناطر والبرامج وبلغ مرتبى وقتئذ ألفى قرش وكان ذلك تحت رئاسة فابديك ثم عدت ثانيا الى أركان حرب ثم تعينت في جله أشغال منها بناء سراى الجيزة الحديدية أثقت بها نحو سنتين وأحسن الى فيها برتبة انقائم مقام ثم في بناء قناطر السكة الحديد من انبابة الى ناحية ايتاى البارود وطول هذا الخط نحو خمسة وعشرين ميلا انكليزيا وامتد تمام ذلك عدت الى أركان حرب وفي آخر شهر ذى القعدة من سنة ١٢٩٣ سافرت الى بلاد الحبشة في التجريدة التي وجهها الخديوى اسمعيل باشا الى تلك الجهة فكنت في تلك السفرة نحو أربعة عشر شهرا فسافرت من انخروسة الى السويس فى السكة الحديد ومنها الى مصوع فى بوابير البحر البخارية فوصلنا الى مصوع فى مسافة تسعة ايام وثقافها مدد ومصوع واقعة فى جزيرة يتوصل اليها بواسطة جسر أنشئ فى زمن الخديوى اسمعيل باشا عرضه نحو عشرة أمتار وهى مدينة عامرة بها حلة دكاكين وخضار وسوق دائم وقيم بها تجار من الهند وجدوا يبيع فيها الثياب وقلييل من السجادات وأنواع الحبوب وأعظم تجارتها صنف الجلود والسمن والعسل والشحم ونحو ذلك وقد كانت صغيرة فالتت وازدادت سكانها حتى صاروا نحو ثلاثة آلاف نفس كلهم سود الا لوان كالحبشان ويتكلمون بلسان الحبشة والسنة العرب المجاورين لهم وبها جامع متينان من احدهما يسمى بالجامع الشافعى والاخر يسمى بالمالكى وبها أربعة أفران افرنجى أنشئت قريبا وبها مصهاريح قديمة قليلة تملأ من ماء المطر وفيها طابية قديمة البناء وقد جدد بها الان مصهاريح وطايتان عملتان من التراب وجحانات ولما كان منسجرا باشا محافظا هناك أنشأ طابية بطانية يد بناحية أم كلوا الى هى على مسافة ثمانية آلاف متر من تلك المدينة وبني حوضا مستديرا بجريزة تولد وركب بينهما ما سور من فخار لا يصل الماء منها اليه وصارت المياة تؤخذ منه بطريق الشراى ورتب عواند فوق جسر مصوع تؤخذ من المارين به وفى زمن الصيف يكون هناك حرس يد يحمل الطارين عليها على الاقتصار على لبس ثياب رقيقة يضر وذلك لبس أهل تلك الجهة دائما ويتفجعون بشروط خفية صعبة واشتاء ولا كثرهم منازل بناحية حطمو خارج المدينة بنحو ستة آلاف متر بجوار أم كلوا ويتون بها أيام شدة الحر ويتولون جزيرة يتوصل اليها الجسر المذكور فيها القصر الذى أنشئ وقت ان كان أراكيل بك محافظا بمصوع وفيها منازل بعضها من الطوب وبعضها من حطب الجبال وبعضها من سدة قبال حصر اسمها قبال خسف وبعضها من حطب الحبش المشيد المرتبطة بحبال منها وتسمى تلك الحبشاش بالمونة ويتوصل الى تلك الجزيرة بجسر آخر طوله نحو ألف ومائتى متر وجهه مصوع من جهة الشمال جزيرتان تسمى احدهما بعبد النادر باسم صاحب ضريح عمالك يعتقدونه وعند مدتها تبار الامراء الذين يتوفون بمصوع وثمانى دفن بجالى باشا سوارى وأبو محمد على الحربى والاخرى تسمى بالجارور وفيها كانت توضع ذخائر الجردة وفيها الحدى الطايتين المذكورتين وعمل فيها مصهرى كبير يسع نحو عشرة آلاف قربة ماء ومحزن للنعيم كانت توضع فيه الذخائر فى مدة الحصار وفى الجهة الغربية جزيرة أخرى تسمى جزيرة الشيخ سعيد باسم صاحب ضريح بها اوفى امدافن أهل البلدات وفى الجهة الشرقية للبلاد مدافنهم القديمة عند الطابية العتيقة وهناك كنيسة كتلوكة بها نحو ثمانية رهبان وترد عليها الرهبان الا تون من بلاد الحبشة

أوالأذهبون إليها في جنوب مصوع على مسافة ساعتين بالمدّة تسمى حرقية ويجوز أن الجبل المشهور بجبل جدة قال
وقد مكنت بهذه المدينة نحو شهر مع رفقتي وعماننا الخريطة اللازمة لتلك الجهة بسواحلها وبينها منفعلة ثم من هناك
توجهنا في رسم طريق مسار الجيش إلى الحبشة فأول محطة قبالنا محل يقال لها نقوس على مسافة نحو خمس ساعات
بالسير المتوسط في طريق قز على أم كلو وفي زمن الصيف لا يوجد تلك الطريق ماء وإنما يوجد قليل في ناقوس فقط وهذا
الاسم يطلق على هذا المحل وعلى الجبال المجاورة له وعلى النهر المار هناك الناشئ من السيل وعلى الوادي الذي هو به
وبهذه المحطة توجد سباع ضاربة على المياه التي بها ويوجد هناك حيوانات أصغر من الذباب تطير في الهواء لها ضياء
ساطع جدا في الليل إلى المظلمة بحيث يقرأ الخط على نورها وعلى تلك المحطة يأخذ أعمامنا في الارتفاع حتى أن المحطة
مرتفعة عن مصوع بنحو مائتي متر والجبال هناك شاهقة يبلغ ارتفاعها من مائة متر إلى مائة وخمسين ثم نزلنا إلى
محطة بعززة على نحو ست ساعات بالمشي السريع وارتفاعها عن مصوع نحو ستمائة متر وهي محل ردى الهواء تكثر
فيه الأمراض وتكثف جبال شاهقة يبلغ بعضها نحو ثلثمائة متر ويمر هناك نهر يسمى نهر بعززة وقد أنشئت هناك
طابية عظيمة جسيمة على رأس الجبل وقبل الوصول إليها بنحو ساعة وادمتنع يقال له أنباو كان يزرع به قليل من الذرة
ويأتي الماء إلى تلك المحطة من وادٍ له سمكيت مرتفع عن مصوع بنحو أربع مائة وخمسين مترا وفيه توجد
الحلايف والغزلان وبقر الوحش والطيور كثيرا كما يوجد في الوديان غالباً وبهذه المحطة أنشئ ثلاث طواب فوق
الجبال وقد وصل تركيب الخط التوغرافي الحربي إلى هذه المحطة ثم نزلنا إلى محطة عدرسة وهي على نحو سبع ساعات
بالسير المتوسط وجميع طريقها غير السيل وتحيط بها جبال شاهقة جدا فيها مغارات طبيعية وبعض شلالات
طبيعية أيضاً عجيب المنظر وجورها أزرق وفيها عتبة يقال لها عتبة منبأة أسفلها أعلى من مصوع بنحو ألف متر
وارتفاعها نفسه نحو ثلثمائة متر مع استقامة جبالها فلذا كان معودها والهبوط منها في غاية من الصعوبة حتى أن
مواشي الحمله التي كانت مع الجردة مات أغلبها بما وارثها عن المحطة نفسها عن مصوع بنحو ألف وثلثمائة وخمسين مترا
وتحيط بها الجبال من كل جهة ومع ذلك في الماء عذب وقد أنشئ فيها طابية وهناك جبال القرو وفيها هذا الحيوان
بكثرة قال وقد نظرت فيه فوجدت دفعة واحدة نحو ثلاثة آلاف فرد ثم نزلنا إلى محطة تسمى قيا خور على نحو سبع
ساعات أيضاً بالسير السريع وطريقها صعبة المسلك لكثرة العقبات بها بالماء وإنما هو بالمحطة وبعد سير أربع
ساعات من عدرسة قبالنا وادمتنع سبع بقال له وادي غالباً به كن من الأشجار ومحطة قيا خور فوق جبل قيا خور
وارتفاعها نحو ثلاثة آلاف متر وارتفاع أسفلها عن مصوع نحو ألفي متر فلذا كانت صعبة المرتقى سيما للمواشي
وبلدة قيا خور يسكنها نحو ثلثمائة نفس من الحبشة ويزرعون بها صنف الذرة بقدر كفايتهم وقد عمل تلك المحطة
طابية وأقامت بها أربع أرط من العسكر وما يلزم لهم من الطوبجية نحو ستة أشهر وكان تحصيل الماء من الطابية
صعباً جداً السكون الماء في أسفل العتبة ولحق الصاعد إليها الهابط منها مشقة زائدة ثم سافرنا إلى محطة قرع وهي
على نحو ساعتين بالمشي المعتاد وقبل وصولها وادمتنع يقال له وادي قرع مشحون بالأشجار والخيرات وفيه البلدة
المسماة قرع يسكنها نحو أربع مائة نفس وبها كنيسة كتلوكية فيها نحو خمسة رهبان وعند هذه المحطة التقى الجمع
المصري والحبشي وحصلت بينهما الواقعة المعروفة في ٧ مارث سنة ١٨٧٦ ميلادية موافقة لسنة ألف ومائتين
وثلاثة وتسعين هجربة واستمر الاتحاد ثلاثة أيام وقد عملت بها طابية من التراب وعند هاما عذب يؤخذ إلى الطابية
بسهولة وهي آخر مسير الجيش المصري ثم عدنا إلى مصوع وأقيمت بها أشهر أو تعينت لاستكشاف الطريق من
مصوع إلى جهة أسيرة مديرية الجاسين وعين معي جماعة من الضابطان فأول محطة وصلت إليها تسمى سحاني على
أربع ساعات من مصوع وفيها مياه مستحلبة ومنها إلى بلدة تسمى عيلت على أربع ساعات أيضاً وبطريقها عتبة
صعبة المسلك تسمى عتبة مراسيل بجوار عيلت يستغرق الصعود والهبوط فيها نحو ساعتين ونصف وعيلت بلدة
عامرة يسكنها نحو خمسة مائة نفس وهي في وادمتنع مشحون بالأشجار وعلى مسافة ساعة من البلد توجد عين ماء يقال
لها المياه الحارة تدوى بها من العال وعند هاما محل إقامة حكيم تابع لرهبان الحبشة ومن عيلت إلى سبرجة وهي محطة
في الحديتنا وبين الحبشة من جهة الجاسين على مسافة نصف ساعة من عيلت في طريق سهلة المرورجد أو كان بهذه

المحطة وابور لنشر الاخشاب التي يمكن تحصيلها من هناك جدد بهام منجرب باشا من حكم دار به على شرق
 السودان ومن هذه المحطة يصعد الى العقبة المماسة عقبة جندع وهي صعبة المرتقى يبلغ ارتفاعها نحو خمسمائة متر
 ويستغرق فيها نحو ثلاث ساعات وارتفاعها عن أرض مصوع نحو ألف متر ومن عقبة جندع الى بلدة جندع نحو
 نصف ساعة ومنها الى أعمرة نحو ثلاث ساعات في طريق سهلة لكن لا يجد المسافر بها الماء الا عند أعمرة وأعمرة عقبة
 صعبة الصعود ايضا يرافها نحو ساعتين ونصف وبعد انتهاء الاستكشاف وعمل الرسوم والمرايات عدت بمن
 معي الى مصوع وفي أوائل شهر فبراير سنة ١٨٧٧ افرجة وذلك توافق شهر صفر الخير سنة ١٢٩٤ هجرية عدنا الى
 مصر المحروسة وكان نزولي بالوابور المسمى بمنود مع طائفة من التجريدة وكان سير ذلك الوابور لا يزيد عن ستة أميال
 في الساعة الواحدة فوصلنا الى فرضة السويس في ثمانية أيام ومن السويس الى القاهرة في وابور البرقي قطرين
 لحضور العساكر الاتية من هناك * وعن نشأته من أهل زاوية البقلي أيضا حضرة محمد بك بزر حكيم دائرة نجل
 الخديوي السابق حسن باشا وخوجه بقصر العيني أخبر عن نفسه انه من عائلة القبطية وكان أهله فقرا وانه دخل
 أولا مكتب بلده ولما بلغ سبع سنين أدخله أخوه مدرسة قصر العيني ففرح بذلك لانه كان يرغب التعلم من صغره ثم
 انتقل الى مدرسة الخانقاه ثم انتقل الى مدرسة المبتدیان بالنصرية وقرأ العلوم الابتدائية كالأجرومية والسوسية
 على الشيخ احمد جلبي وشيأ من الحساب والثلث والتركي ثم دخل مدرسة التجهيزية والالسن فزاد عليه علم الهندسة ثم
 انتخب الى مدرسة الطب وكان يرغب في علومها كما أخبر عن نفسه فتعلم بها علم الكيمياء والطبيعة والنبات والتشريح
 العام والخاص والجراحة الصغرى والكبرى والرمو وعلم الامراض الباطنة وأخذ عن المرحوم محمد علي باشا الحكيم
 البقلي وغيره وكان أول أقرانه هو وسالم باشا المفاخرهما احدثا هير علماء فرانس الجراحين لاخذهما معه الى
 مونبير انجا بهما ثم تركهما الصغر سنهما ثم ألغيت مدرسة الطب وأخذت تلامذتها الى مدرسة المفروزة ثم رجع اليها نحو
 العشرين من نجبائها انتلامدة فكان أولهم ثم تعين حكيما للمرحومة حرم المرحوم عباس باشا ما هتأب قادن في مدة
 جريسجرو راي وكان يوشه بدرجة ملازم ثاني ثم سافر مع أربعة من التلامذة الى بلاد الانكليز لا تقان العلوم قال
 وهناك أقتنت العلوم وملت نيشان شرف أول درجة وثلاثة نجوم شرف وضعت لي في الجرنال وأراد حكيما المملكة
 أن يتخذني مساعدا له وأمكن في بلاد الانكليز وترتب لي ماهية مائة وخمسين جنيهًا غير أكلتي ونومي بمنزلة فايت ذلك
 وآثرت خدمة وطني وكان هذا الحكيم المماير يلقبني بنجمة المشرق ولما عدت الى مصر أمر المرحوم سعيد باشا
 بامتحاني فامتحنت ثم جعلاني حكيما أورط الماهية السواري وأعطاني رتبة الملازم الاول وبعد ثلاثة أشهر رأ حسن الى
 برتبة البوزباشي وبعد لغوا السواري جعلت حكيما باشي مديرية الشرقية والقلاوية ثم جعلت معلما ثانيا في علم الرمد مع
 حضرة حسين بك عوف بالقصر العيني ثم نقلت الى معل ثاني في الامراض الباطنة ثم الى معل أول في الطب الشرعي
 وقانون الصحة ثم الى معل أول في علم الامراض الباطنة العام ثم جعلت معل علم الممايرة الطبية وفن العلاج وحكيما
 أمراض الجلد بالاسبالية قال وقد سافرت سفرا كثيرا وتوطقت بوظائف عديدة فكنيت حكيما الانجرا بية بولاق
 وسافرت مع السباحين الى الصعيد الاعلى خمس مرات ومعي من كل سياح شهادة بحسن أخلاق وأداء واجباتي
 بالدقة وسافرت مع أحد جنرالات ايطاليا وابور مخصوص مرة أخرى وسافرت الى أوربامدة الاكسيوسيون سنة
 سبع وستين بوظيفة حكيما الارسالية المصرية ثم عدت وسافرت الى اليمن حكيما للمعدن نجي المشهور للبحث عن
 الفحم الحجري وعند افتتاح قنال السويس كنت متعينا به فلقيت حكيما للبرنس هري شقيق ملك الفلمنك ومن حسن
 قيامي بخدمته أهدي الى هدية جايلة ولما توجه الى بلاد ذكرني عنده الملك فأنعم علي نيشان شرف مكانة لخدمتي ثم
 سافرت الى بلاد الانكليز وبحثت في بلاد أورباجيعها أو أكثرها ثم سافرت في حرب الحبشة مع البرنس حسن باشا
 نجل الخديوي اسمعيل باشا وعدت وعاد سالمًا غانمًا فاحسن الى صاحب المراحم الخديوية برتبة الامير الاي وهما أنا
 الان متشرف بخدمتي بمدرسة الطب معلمًا وحكيما بأحد العيادات وحكيما بالملكة الخديوية وحكيما لدولتو حسن باشا
 نجل الخديوي ودائرة من جبي في الوطن أنشأت بيلدي يتنا عظيمًا ولمكت أطيافا وحفرت ساقية وأنشأت بستانا
 عظيمًا وكل هذا النفع أهلي حيث من الله علي بهم النعم والتشرفون بخدمة الميري من أهلي نحو ثلاثة عشر رجلا ولي

برتبة بيكباشي وعبد الباري افندي جاورا ولا بالازهر ثم دخل مدرسة قصر العيني فترقي بها وأتقن فن الطب وخدم
حكيميا في الالايات العسكرية وسافر معها في مدة حروب سرعسكر ابراهيم باشا وسافر الى سواططوبول في سنة
سبعين ومائتين وألف وقد أنعم عليه برتبة البيكباشي وهو الآن في بيته وله عشر جاري عليه و ابراهيم افندي
صبري ابن عمه بديريه دخل المدارس بمصر ثم سافر في مدة المرحوم سعيد باشا الى بلاد أروبا فاعلم بها وأتقن فن الطب
ثم عاد في سنة ست وعشرين وهو الآن في وظيفة حكيمباش في الالايات برتبة بيكباشي وأحمد افندي حلي ابن الشيخ
أحمد حلي تربي في المدارس وسافر الى السودان وتوظف هناك بوظيفة وكيل مديرية قاشودة برتبة بيكباشي ثم توفى
سنة ألف ومائتين واثنين وعشرين * ومنهم في رتبة الصاغ قول أغاسي نحو الثمانية محمود افندي رشدي تربي
بالمدارس ثم سافر الى بلاد أروبا فاعلم بها ثم عاد في سنة ست وعشرين وهو الآن في وظيفة حكيمباش بمديرية المنوفية
برتبة الصاغ وعلى افندي ابن محمد علي باشا في وظيفة أجازي وشنجي ومعلم التحليلات الكيمائية برتبة الصاغ
وعلى افندي يوسف رياضي كان مستخدما في الالايات ثم في أثمان مصر المحروسة برتبة الصاغ ثم لزم بيته والسيد
افندي موسى كان حكيمباش حكمة مديرية السودان ثم توفى وسليم افندي محمود تعلم بالمدارس ثم جعل معلم الطب
في مدرسة أبي زعل ثم أعطى رتبة الصاغ وجعل حكيميا بالالايات البحرية وحافظ افندي حسين نجل قائم مقام
حسين افندي تعلم بالمدارس ثم جعل معلم التاريخ الطبيعي مدرسة الطب وأعطى رتبة الصاغ ومحمد افندي فضة
كبيرالتاكة برتبة الصاغ وعبد الرحيم افندي معلم رياضة في المدارس الحربية برتبة الصاغ * ومنهم في رتبة اليوزباشي
نحو العشرة منهم -م أحمد افندي سليمان تعلم بمدارس مصر ثم جعل معلم علم التشرية بمدرسة الطب في أبي زعل
وأحمد برتبة يوزباشي ثم توفى في سنة ألف ومائتين وسبع وأربعين وعبد الرحمن افندي أخو محمد علي باشا حكيم بالسودان
برتبة يوزباشي وسليم افندي ابن عم محمد علي باشا أجازي بمدرسة بنها برتبة يوزباشي وعبد الرحيم افندي
أخو مصطفى بك حكيم في الالايات برتبة يوزباشي وحسين افندي سليمان سافر حكيميا في الالايات الى حرب
الشام برتبة يوزباشي ثم توفى في غير ذلك من اليوزباشية والارمن الاول والثواني ونحو ذلك مع الشعب في المصالح
والوظائف والبلاد والاقطار من يزيدون على المائتين أكثرهم حكماء * ومنهم رياضيون عددهم ومنهم قباطين في البحر
نحو الاربعة * ومنهم واحد لكل في الرصدخانه بالعباسية * ومنهم من النقاشين اثنان غير الطباخين العينية وهم
أربعة وغير التجار في البلاد وهم نحو الستة عشر وعشرين منهم من العلماء وخلافهم (زاوية بم) بموحدة
ومين قرية من مديرية المنوفية بقسم شيبين انكوم في غربي ترعة النعناعية على بعد خمسمائة متروفي شمال تلا
بنحو ألفين وعشرون متروفي الجهة الغربية اصناديد بنحو خمسة آلاف متروفيها جامع ومعمل دجاج وتكسب أهلها
من الزراعة وغيرها (زاوية الجداحي) قرية من مديرية المنية بقسم النشن واقعة في سفح الجبل الشرقي تجاه
قرية ملطية الواقعة غربي البحر الاكظم وفي شمال ناحية قرارة بالقاف وراءين مهملتين بنحو ستة آلاف متروفيها
جامع وبداير نخيل كثير (زاوية جروان) قرية صغيرة من مديرية المنوفية بقسم سبك موضوعة في الشمال
الغربي للاحية الباجور بنحو ألف متر وفي شرقي جروان بنحو ألفي متر وفيها جامع وفي غربها -قام ولي يقال له أبو
الحسن (الزاوية الجيزية) قرية من مديرية الجيزة بقسم ثاني غربي الشباري على بعد خمسمائة متروفي الجنوب
الشرقي للاحية وسيم على بعد ثلثمائة متر وبداير نخيل كثير وفيها مسجد (زاوية طام) قرية من مديرية
المنية على الشاطئ الشرقي للبحر اليوسفي غربي ناحية لخباري بنحو ألف وسبع مائة متروفي سبط الخمار بنحو
خمس آلاف وخمسمائة متروفيها مسجد ونخيل كثير (الزاوية الحراء) قرية صغيرة بمديرية القليوبية بضواحي
القااهرة على الشاطئ الغربي للترعة الامناعية وفي جنوب ناحية الامرية بنحو ثلثة آلاف وأربعمائة متروفي
الجنوب اغربي لمطرية عين شمس بنحو ستة آلاف متروفيها جامع بمثذنة ولما حفر الترعة الاسماعيلية انفصل
الجامع عن البلد وصار في الجانب الغربي لتلك الترعة وغلب تكسب أهلها من زرع الخضر وفيها -م أبواب حرف
بالقااهرة وهذه القرية بقرب منية الشيرج بل أكثرها طيان من أطبان المنية وفيها الساقية ذات الخمسة وجوه التي
تكلم عليها المتريزي في الكلام على مناظر الخلاء ونقائسها من طرف في الكلام على تلك المنية وهذه الخمسة وجوه باقية

الى اليوم وهي الآن في ملك ابراهيم بك ادهم في داخل اطيانه التي بها وقدر كعب عليها واليب تديرها البقر والخليل
 لسقي المزروعات الصيفية وابراهيم بك ادهم هو ابن المرحوم ابراهيم انما ناظر اصطبلات شبري وجده عثمان انما
 ناظر الاصطبلات ايضا شا في صغره بقرية ناي من مديريه القليوبية واشتغل بتعلم اقرأ قوله للكتابة في سنة سبع
 واربعين ومائتين وألف هجرية وفي سنة ثمان وخسين اشتغل بتعلم الكتابة التركية بيدوان المعاونة ثم بيدوان الحفانية
 ثم بيدوان المالمة وفي سنة اثننتين وستين جعل مساعد بقلم التحريات التركية بيدوان المالمة بمائة مائة قرش
 وتنقل في ذلك القلم الى أن صار في سنة سبعين رئيسا عليه ثم انتقل الى رئاسة قلم العرضيات بالخزينة المصرية ثم الى
 ديوان تفتيش الروضات بمه بوظقة رياضية التحريات التركية وأحرز به الرتبة الرابعة وذلك في سنة اثنتين وسبعين
 وبعد الغاء هذا الديوان سافر في سنة ثلاث وسبعين الى الاسكندرية العلمية مأمورا من طرف الحكومة بمعية المرحوم محمد
 باشا وعند عود في سنة أربع وسبعين التحق برزمة الكتاب التركية بالمعية السنية واستقر بها حتى أحرز الرتبة الثالثة
 في سنة سبع وسبعين ثم انشأ في سنة تسع وسبعين وصار يتقلد في رئاسة أقلامها ووظائفها الى أن انفصل عنها
 في سنة ثلاث وعشرين وجعل يتقلد في مأموريات الأقاليم ورئاسة مجالسها والمحافظة وديوان الداخلية الى سنة
 ست وعشرين ثم جعل في تلك السنة محافظا لاسكندرية ثم أعيد الى المعية السنية بوظقة ناظر قلم العرضيات
 وفي سنة سبع وعشرين جعل وكيل المصارف الخديوية ثم وكيل الخاصة وفي سنة ثمان وعشرين أعيد الى المعية السنية
 كما كان أولا وأحرز به رتبة المتمايز وفي سنة تسع وعشرين جعل وكيل دائرة دوله الحسين باشا نجل الخديوي
 اسمعيل باشا ثم نقل منها في تلك السنة الى مأمورية عموم الملاحات ثم الى وكالة عموم جارك الاسكندرية وفي سنة
 تسعين جعل مأمورا على ديوان السرايات الخديوية ثم تضيفت اليه وكالة ديوان الخاصة ثم في رمضان سنة اثنتين
 وتسعين جعل مدير الدقيلية وفي اثنان ذلك شرع في توسيع ترعة أم سلمة بمقتضى أمر كريم وأتمها في نصف وخمسين يوما
 فكوفي عليها برتبة ميرميران ثم في سنة ثلاث وتسعين عاد الى المعية السنية ومنها جعل في تلك السنة محافظا على
 السويس وبعد قليل جعل وكيل دائرة الست المصونة بوحيدة خانم كريمة الخديوي اسمعيل وعوم الى الآن
 (الزاوية الخضراء) قرية تان احدها من مديريه المنية بقسم النشن في الشمال الغربي لناحية القشن بخوارية
 آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الغربي لناحية هربشت بخوارية وستمائة متروفيها زاوية للصلاة وبداورها
 نخيل كثير والثانية من مديريه اليوم بقبس المدينة في غربي الأخصاص بخواريتين وخمسمائة متروفي شمال
 الكعاب الجديدة بخواريتين وثلاثمائة متروفيها مسجد ونخيل (زاوية دهشور) قرية من مديريه البحيرة بقسم ثاني
 بالقرب من الجبل الغربي وفي غربي دهشور بخوسبعمائة وخمسين مترا وفي الشمال الغربي للزاوية بخوارية ثلاث آلاف
 متروفيها جامع غنار ونخيل كثير وبها قبور تعرف بقبور الشهداء يقال انه حصل بها واقعة في زمن دخول الصحابة
 أرض مصر واستشهد فيها كثير (زاوية سالم) قرية من مديريه البحيرة بقسم حوش عيسى في الشمال الشرقي
 لزاوية قصر بخوارية متروفي جنوب ناحية بطورس بخوارية خمسة آلاف متروفيها زاوية للصلاة ومقام سيدي سالم المسماة
 باسمه (زاوية اسبوط) قرية من مديريه اسبوط بقسم بويج بالجبل الغربي في غربي بويج بخوسبعمائة آلاف متروفي
 جنوب ناحية البلالة قليل (زاوية قصر) قرية من مديريه البحيرة بقسم حوش عيسى واقعة في شمال أبي
 الزاير على بعد مائة متروفي شرقي أبي المطامير بخوارية متروفي الشمال الغربي للبحيرة بخوارية أربع آلاف متر (زاوية
 عبد القادر) قرية صغيرة بمديريه البحيرة من قسم مريوط غربي بحيرة مريوط بخوارية ثلاث آلاف وسبعمائة متروفي
 الشمال الشرقي لقصر مريوط بخوارية ثلاث آلاف وخمسمائة متر (زاوية غزال) قرية صغيرة من مديريه البحيرة
 بقسم دمنهور على الشاطئ الشرقي لترعة المخروبة وفي شمال ناحية زرقون بخوارية ثلثمائة متروفي شمال دمنهور
 بخوسبعمائة آلاف متروفيها زاوية للصلاة وقيل أن أخبار (زاوية قريج) قرية من مديريه البحيرة بقسم النخيلة واقعة
 في غربي ترعة أمين أنما في شرقي غربا بخوارية وخمسمائة متروفي الشمال الغربي لنحو البلكوس كذلك وبها
 جامع صغير ومقام للشيخ فرج وجنيحة مدفونة بالنخيل وأربع طواحين وأهلها مائة وعشرون نفس وزمامها مائتان
 وستة وأربعون فدانا (زاوية الكرادسة) قرية من مديريه النقيوم بقسم المدينة في شمال المدينة بخوارية ثلاث آلاف

وخمسمائة متروفي غربي منشأة عبد الله بنحو ألفين وثمانمائة متروفي زاوية الصلاة ونخيل كثير (زاوية مبارك)
 قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم النخيلة في شرقي اليهودية بنحو ثلثة آلاف وأربعمائة متروفي غربي بيدان بنحو
 ثلثة آلاف وثمانمائة متر (زاوية مسلم) قرية صغيرة بمديرية البحيرة من قسم الحاجر في شرقي ناحية الدلتجات بنحو
 ثلثة آلاف وخمسمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية حبارس بنحو أربعة آلاف وأربعمائة متر (زاوية نابت)
 قرية من مديرية البحيرة بقسم أول غربي ناحية شنباري بنحو أربعمائة متروفي الجنوب الشرقي لناحية وسيم بنحو
 ستمائة متروفي زاوية الصلاة ونخيل (زاوية النابوية) قرية من مديرية بقبني سوف بقسمها في جنوب العساكرة
 والجنوب الغربي لسمسطا الوقف وفي شمال قرية النابوية والنابوية واقعة على نيل قديم وبها جامع وبناؤها نخيل
 ويقال إنها كانت كرتي حكم وكانت متبعة ولا لها الجسمية تدل على ذلك والسمسطا قرية في الجانب الشرقي لبحر
 يوسف لها سوق كل يوم ثلاثاء وينسج فيها أحزمة الصوف والدقاني وهي من أكبر بلاد هذا القسم كقرية البرانقة
 الواقعة على الجانب الغربي للنيل وفي هذه معمل فراريج وكذلك قرية طنش في غربي البرانقة ولها سوق كل يوم
 اثنين (زاوية النجار) قرية من مديرية القليوبية بضواحي الخروسة في غربي التربة لبو لاقية بنحو مائتي متروفي
 الجنوب الغربي لاسرياقوس بنحو ثلثة آلاف متروفي الشمال الشرقي لبيتيم بنحو أربعة آلاف متر (زاوية تميم)
 قرية صغيرة من مديرية البحيرة بقسم دمنهور موضوعة في الجانب الشرقي لمحلة كيل بنحو خمسة آلاف متروفي شمال
 لندية بنحو سبعة آلاف وخمسمائة متر (زاوية هرون) قرية من مديرية أسسيوط بقسم ديروط الشرقي على
 الشاطئ الشرقي للبحر اليوسفي وفي شمال مشول بنحو ألف وسبعمائة متروفي الشمال الغربي لابي حرام كذلك وبها
 زاوية للصلاة ونخيل كثير (الشيخ زائد) قرية صغيرة بمديرية جرجا في غربي برديس في شمال عربات المدفونة
 بمسافة قليلة فيها صراني مشهور يسمى بطرس أغا ذو ثروة وكلمة نافذة واعتبار عند الحكام والعرب وله مضيقة
 متسعة في داخلها جامع للمسلمين وله أحسانات على الواردين عليه وكرم زائد ويزرع أكثر من ألفي فدان ويقتني
 نحو ثلثمائة ثور غير أنات البقرة وخيل لاوايلا وثمانمائة بستان ذو فواكه ويزرع كثير من قصب السكر وكان وكيل
 قضاة لواء المسكو وقد دخلت من نحو ست سنين وترك أولادها أسكوا سلكه إلى الآن (الزراي) قرية من مديرية
 أسسيوط بقسم بروج موضوعة بجوار الخيل الغربي غربي ترعة السوحاحية في بحري المشايخ بمسافة قليلة تجاه ناحية
 النخيلة وأطيانها متصلة بأطيان النخيلة وقيل إن أصلها بلدة وادد وكثاها من بلاد المنتمين وأهلها متشابهون في
 العوائد والهيئات كسائرهم وفيها مساجد ومعمل دجاج وأطيانها جيدة ويزرع بها القمح والشعير والنبول والعدس
 ويقتني بها الأغنام الجيدة الصوف بالعلم والنظافة في زمن الصيف يخرجونها في البرية ترعى وتبيت بهما مع زيادة
 الاعتناء ببيتها وعلفها وفي الشتاء يجعلون في مبيتها حائل على الأرض من نحو الخشب ليلالوت أصواتها من
 فضلاتها وهذه عادة أهل دوير عائد أيضا وبعض بلاد تجاورها وبعض أهلها ينتحون حطب السنط للتجريف ولها
 سوق كل يوم خميس وفيها بيت حسنين النجدي مشهور (الزرقاء) قرية من مديرية لدقهلية بمرکز فارسكور في
 جنوب فارسكور بنحو سبعة آلاف وخمسمائة قصبة في الجانب الأيمن لفرع الشرقي من النيل وأغلب آبائها بالبحر
 وفيها مسجد بمنازلها من رتبة ينسج الصوف والقطن العليظ ومنهم تجار وزرّعون لكافة الأصناف خصوصا
 صنف القطن ولها سوق كل يوم اثنين (زرقان) قرية من أعمال منوف بمديرية المنوفية في شرقها من ناصري على
 نحو اثنين وأربعين متروفي غربها من ناصري الشريينية على نحو خمسين متروفي بحر الزرقانة على نحو اثنين وثلاثين
 متروفي قبلها من ناصري حوض الحافاوية على ثلثة وستين مترا وأكثر آبائها من اللبوني شرقيها على أربعة عشر مترا
 مسجد جدد سنة ١٢٦٣ وفيها مسجد صغير شيخ محمد بحيح جلد سنة ١٢٦٥ ونحو ثلثة آلاف واربعمائة
 الشرقية بستانان بعض أهلها في ما كثير من الفواكه وفيها معمل دجاج وبها الضرحه تزار مثل ضريح السيد محمد
 بحيح والشيخ نصير والشيخ اسماعيل مباح والشيخ شاهين الغباشي وأغلبها مسلمون وعدتهم ثلثة آلاف نفر ومائتان
 واحد و تسعون وزمامها ألف وخمسمائة وستون فدانا تروى من النيل وفيها عشر سواقي معينة وسوقها كل يوم

خمس وفيها أنوال لنسج الصوف ولها شهرة بزراعة القطن وقصب السكر غير الزرع المتادوم في البلاد المشهورة بأكثر
 العلماء فمن أجل علمائها الشيخ عبد الباقي الزرقاني المالكي المشهور وترجمه صاحب خلاصة الأثر فقال هو عبد الباقي بن
 يوسف بن أحمد شهاب الدين بن محمد بن علوان الزرقاني المالكي العلامة الإمام الفجة شرف العلماء ومرجع المالكية
 وكان عالماً نبيلاً فقيهاً متبحراً طيف العبارة ولد بمصر في سنة عشرين وألف وبها نشأ ولزم التوراة لاجهوري سنين
 عديدة وشهد بالانضال وأخذ علوم العربية عن العلامة ياسين الحصى والنور الشبرايمسي وحضر الشمس البابلي
 في دروسه الحديث وأجاز جليل شيوخه وتصدر للاقراء بالجامع الأزهر وألف مؤلفات كثيرة منها شرح على مختصر
 خليل تشديد إليه الحال وشرح على العزلة لابي الحسن وغير ذلك وكان رقيق الطبع حسن الخلق جميل المخاورة
 لطيف التأدية للكلام وكانت وفاته ضحى يوم الخميس الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وتسعين وألف
 بمصر ودفن بتراب المجاورين انتمى وابنه سيدى محمد الزرقاني فاق والده في العلوم والمعارف وعلم وأفاد وألف واجدله
 شرح على موطأ مالك جزآن كبيران لم ينسج على منواله وشرح على المواهب اللدنية للقسطلاني أربعة أجزاء بار
 وشرح على متن البهقونية في المسطوح وغير ذلك توفي سنة اثنتين وعشرين ومائة وألف انتهى ومنها مدرسون بالأزهر
 وبمدرسة الخيرية التي كانت باللعنة ومنها طلبة الأزهر (الزقازيق) مدينة كبيرة فوق بحر موبس من الجانبين وهي
 مركز مديرية الشرقية باديوان المديرية بمسرة وفيها واجلس المحلى وديوان الهندسة وديوان الصحة ومجلس دعاوى
 ومجلس مشيخة ومجلس تنظيم ومدرسة على طرف الديوان لتعليم الشبان اللغات والهندسة والحساب ومحكمة شرعية
 كبرى مأذونة بالحكم في عموم القضايا مثل البيوعات والرهونات والاسقاطات والايالات فيما يختص بالاطيان
 وخلافها لوجود السجل بها بخلاف باقي محاكم مركز المديرية فأنها مأذونة بمعاملة مواد الاطيان وهي ستة محكمة
 منها القمح ومحكمة بلبليس ومحكمة مركز الصالح ومحملها بالعلاقة ومحكمة القرين ومحكمة تفتيش الوادى ومحملها
 التل الكبير وأصل انشاء مدينة الزقازيق انه لما صدر أمر العزيز محمد على باشا بعمل قناطر في محل سد بحر موبس
 المعدل رأى أراضى تلك المديرية ليسهل بها الري وتصرف المياه وحضرت هناك العملة والمستخدمون أخذوا بها
 عشاش من الطين والاحصاص على جانبي بحر موبس لاقامتهم وتبعمهم في ذلك باعاً عمالاً كولات ونحوها وتكاثر
 الناس شيئاً فشيئاً وازدادت الابنية الخفيفة وكثر البيع والعمارة وبعد انهاء عمل تلك القناطر في سنة ١٢٤٨ هجرية
 بقيت تلك الاحصاص مسكونة عامرة وكل حين تزداد بها السكان الى ان صدر الامر بالبناء بهذا المحل وتجديد مسجد
 للصلاة على طرف الديوان فحصل التجديد شيئاً فشيئاً لانيمة الحسنة بالبن والاجر على جانبي النهر حتى كثرت وصارت
 مشتهرة على منازل متفخرة وقصور مشيدة بالمونة والياض والشبابيك الشيمس والزجاج وغير ذلك وجعلت رأس
 المديرية بعد ان كانت الشهرة لمدينة بلبليس المعروفة قديماً بمدينة يسة وجدد بها قصر للميرى لتزول العزلة وجعل
 المسجد بعمدة وسوق بلدية ومنارة وأقيمت فيه الجمعة ثم جدد بها الامير يوسف بك مسجد ابابكر اغربى بحر موبس
 بناه بالاجر والمونة ويعرف الآن بالمسجد الصغير ثم جدد بها أحد تجار عمال عميدروس مسجد اغربى ترعة السكة
 الحديد قبل ترعة الوادى بناه بالاجار والاجر وأعمدة الرخام وسقوف الخشب وجعل له منارة ومنبراً من الخشب
 الخروط وكذلك الشبابة وجعل له صهر بجال الماء وكذلك الحاج سليمان الشريدى أحد التجار بنى مسجداً على
 شاطئ ترعة عبد العزيز وجعل عمده من الحديد الزهر المصبوب ولم يجعل له منارة وحدث بها أيضاً ثلاث كائس واحدة
 للاقباط غربي بحر موبس في شمال البلد وكيسة للشوام في بحرى ديوان المديرية وكيسة للاروام شرقى فرع
 السكة الحديدية بعمدة أسواق بكين وخانات مشحونة بأنواع البضائع وكائس لسكنى الاغراب وبها بنوكات
 للتجار توجهوا وابورات بعض الخلع القطن وبعض الطحين وصناعة النج وغير ذلك فها هو ابو رشيد تجارها في غربي
 بحر موبس الخلع القطن وعصر الزيت وهو كامل الا لآل قوة أربعة وعشرون حصاناً وبه منزل مشيد بشبابيك
 الزجاج والخراط ومجواره حديثة ذات قواكه ورياحين ومنها هو ابو رنخله العوساطى واخوته في غربي بحر موبس
 الخلع القطن والطحين قوة أربعة وعشرون حصاناً ومجواره من جهة الجنوب وابو اللخواجه براسملى وشركائه
 الخلع أيضاً بقوة أربعة عشر حصاناً ومجواره في الجنوب أيضاً وابو اللخواجه قوة كاكي وهو ابو ركبى به منازل

لسكنها وسكنى مستخدميه اللعاج أيضا وبطاحون بخارية ومكبس قطن وفي بحريه جنيحة حسنة وقوة ذلك الواور
 نخسون حصانا وفي مقابلة على الشاطئ الشرقى لبحر موبس واور للخواجة ابن هاتم على شاطئ البحر الشرقى في
 غربى خط السكة الحديد اللعاج أيضا وبه منزل سكن وبداخله جنيحة وقوته خمسة وعشرون حصانا وفي قلبه واوران
 قوة أحدهما عشرون وقوة الآخر اثنا عشر حصانا لللعاج أيضا وبأحدهما طاخونة واور لصناعة النسيج وبالأخر
 منزل بشبايل الزجاج والخرط وفي شمال هذين الواورين واور للخواجة خرافه اللعاج وبطاحون ومنزل سكنى وفي
 بحريه واور على شاطئ البحر للخواجة فليكى وشركائه لللعاج أيضا وفيه بطاحون ومنزل سكنى وهو بقوة اثني عشر
 حصانا وفي شماله واور للخواجة اصلان على شاطئ البحر لللعاج أيضا وقوته ستة عشر حصانا وبه منازل سكنى وفي
 شماله واور للدائرة السنية بجوار السكة الحديد من الجهة الغربية لللعاج قوته خمسة وعشرون حصانا وفي شماله على
 شاطئ بحر موبس غربى السكة الحديد واور للخواجة بلنطة بقوة خمسة وعشرين حصانا لللعاج وبه ورشة لتعمير
 الآلات الواورية ومكبس للطن ومنزل شيد وفي شماله حديقة نضرة وبجوار السكة الحديد في مقابلة واوران
 هاتم واور للخواجة كوكه وبطاحونة ومحمل سكنى وفي شماله واور حلي للخواجة نيام بقوة خمسة عشر حصانا وبه
 ورشة لتعمير الآلات أيضا وبجواره من بحرى واور حلي أيضا للخواجة يادوبلى بقوة خمسة عشر حصانا وبه منزل
 مشيد وفي غربى ترعة السكة الحديد واور قوته ستة عشر حصانا لحسن أفندى المدنى وبه منزل حسن وعلى تلك التربة
 أيضا واور قوته عشرون حصانا للخواجة ويلكنسون كامل البناء ناقص الآلات وبه منزل مشيد وعليها أيضا واور
 بقوة ستة عشر حصانا للخواجة ماريث معد للطحين واور طحين للخواجة جاد الهوى على ترعة المسلمية في شمال
 المسكن الشرقى قوته ثمانية حصن ثم واور طحين للخواجة يوسف ملطى قوته ستة حصن وفي تلك المدينة وحواليها
 جلة تساتين غير ما مر كتب تسان المعلم على حنه في غربى السكة الحديد بجوار السكن وبستان للعاج أحد الحبرى
 على الشاطئ القبلى لترعة الوادى في شرقى السكة الحديد وقد بنى بجواره منزلا وآخر للخواجة ديود من الدول المتحابة
 غربى السكة الحديد بنى بداخله منزلا بالآجر وآخر لولاد الزندى بحرى السكن الى جهة الشرق على شاطئ لترعة
 المسلمية وبه ساقية معينة وحوله أربعة منازل مشيدة لسكنهاهم وجنيحة غربى البلدة على محمد أفندى ملى بالبر القبلى
 لبحر مشتل وبه منزل وجنيحة للخواجة أسيريا كوكه من الدول المتحابة وبه ساقية معينة ولم تزل العمارى في تلك
 المدينة آخذة في الازدياد لاسم بعد انشاء السكة الحديد العمومية به ابردا إليها الفرع الطوالى الآتى من الاسكندرية
 وفرع السويس وفرع المنصورة وفرع الحروسية المار على بلبيس وفي سوقها الكبير الممتد من الجنوب الى الشمال
 كاتداد بحر موبس جميع أصناف الملابس وفي وسط السكن حلقة معدة لأعمال بيع القطن يجتمع فيها التجار
 وكثيرون القباينة وحوالى الحلقة حوانيت وحواصل وفنادق لخزن القطن وبجوارها من الجهة البحرية ساقية لبيع
 الغلال والازرار وكانت أهل المدينة تجار وأرباب حرف وبها مكاتب أهلية لتعليم القراءة والكتابة وفي شمال
 المدينة كفر الحصر أغلب أهله يصطنعون الحصر وبهذا الكفر تجار أيضا وأرباب حرف رهو على الشاطئ الغربى لبحر
 موبس وبه منازل مشيدة تلقانى المديرية سابقا المرحوم محمد أفندى جبر واخوته ولهم في بحرى هذه المنازل جنيحة
 ذات فواكه وأزهار وساقية معينة وبه مكتب أهلى وسوق المدينة العمومى كل يوم ثلاثاء وفي جنوب المدينة الشرقى
 تل قدیم يقال له تل بسطة في بحرى السكة الحديد الموصلة الى الحروسية ينفذ بين السكة نحو خمسمائة متر يبلغ متوسط
 ارتفاعه نحو عشرين مترا ومساحته نحو ستائة فدان وتأخذ منه الاهالى السباخ الى الآن (الزعفران) قربة من
 مديرية البحيرة بقسم النجيلة موضوعة بالقرب من سمنج الجبل بين ترعة أمين ثم الجسر المحيط بانيتم بالابن وبها
 جامعان عامران وجلة اشجار ونخيل وعشر طواحين وعدة أهلى أربعمائة وتسع وسبعون نفسا وزمامها ألف
 وخمسمائة فدان وأربعون فدان وتكسب أهليها من الزراعة وغيره (زفتة) بلدة شهيرة من مديرية الغربية
 موضوعة على الشاطئ الغربى لفرع النيل الشرقى وهى مركز للحكومة فيها ديوان المأمورية ومجلس المركز ومجلس
 الدعاوى ومجلس الشيخة والمحكمة الشرعية ومحمل البوسطة وانيتم بالآجر والابن فيها كثير من الغرف والقصور
 وبها مسجدان قديمان لكل منهما منارة أحدهما مسجد أولاد الزندى يقال انه بنى في زمن عمرو بن العاص وترغم

العامّة أن أولاد الزبير بن العوام مدفونون به وقد أصحح مراراً في سنة اثنتين وتسعين ومائتين وألف صار تجديدهم من
الوقوف وأهل البلد ورفعت أرضيته عن قديمه وهو في الجهة الغربية للشارع العمومي والثاني مسجد محمد أبي
شرف الدين في جهتها البحرية وقد أصحح أيضاً في سنة خمسين ومائتين وألف بنظر الشيخ أحمد الصياري وبحواره في جهة
الشرق خارج البلد مقام سيدي محمد أبي شرف المذكور وبها زاوية للصلاة أحدهما زاوية أبي العباس الحرثي
الصادق ويقال أنه من أولاد سيدي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه وأنه هو الذي بناها وقد جددت
سنة سبعين ومائتين وألف وهي في وسط البلد بالقرب من شاطئ النيل والثانية زاوية الشيخ محمد أبي حسب الله
الكبير ومقامه بها شهير وقد أصححت من طرف ذريته وهي في جنوب البلد بالقرب من شط النيل وبها عشرة مكاتب
لتعليم الاطفال القراءة والكتابة وأضرحة لبعض الصالحين كالشيخ أبي طافية والشيخ حسين الحصري والشيخ
عبد الله الطوخي وبها كنيسة كبيرة للاقباط مشهورة باسم منقر يوسف أبي السيفين وقد رمت سنة خمس وسبعين
ومائتين وألف من طرف ذرارها وهي على شط النيل من الجهة البحرية وبها سوق كبير بالشارع العمومي الممتد
من الشمال الى الجنوب به حلة حوايت فيها أنواع البضائع الهندية والاشامية والمصرية والافرنجية والمغربية
وغـيرها وقهاوى ووكائل وصاغدة لأنواع الحلوى وبها حلة مصابغ ومعامل حلوانية وشربلية وبها حلة أنوال لتسج
الاقشة وثلاثة أبواب للحلج القطن واحد على شاطئ النيل في مجرىها بمسافة مائتين وخمسين متراً واحداً على
شاطئ النيل أيضاً في الجهة القبلية والثالث في قبيل المساكن وفي جهتها البحرية ورشة على شاطئ النيل بنيت في
زمن المرحوم محمد علي باشا سنة إحدى وأربعين ومائتين وألف كان تسج فيها أنواع البنت الخيام والايض وبها حمام
في الجهة الغربية للشارع العمومي لورثة المرحوم حسين بك الشماشجي وتفرع من الشارع العمومي أربع
شوارع شارع درب شعلان وشارع درب العمل وشارع درب المعداوية وشارع درب المصري وبها حلة منازل
شهيقة من منزل الحاج عزب المصري ومنزل أحمد قندي المصري ومنازل مشيدة مشرفة على البحر وعمدها الحاج
عزب المصري رئيس الشيخة وأحمد قندي المصري مأمور إدارة المركز وأغلب أهلها مسلمون وعدتهم ذكروراً وأنا
خسة آلاف وخمسة وخمسة عشرة نفساً منهم نصارى ثمانمائة وعشرون نفساً ومساكنهم استون فدانا وزمام
أطيانها ثلاثة آلاف ومائتان وستة وثلاثون فدانا ويرى من النيل وفروعه وبها إحدى عشرة ساقية مبنية عذبة
المياه وهي مشهورة بزراعة أنواع القطن والقمح والشعير والذرة والحبسة والترمس والخضر ولها سوق كل يوم سبت
يباع فيه من أنواع الحيوانات وأصناف النواكح والحبوب والاقشة وغير ذلك ولها طريق على جسر البحر الأعظم
يمر على كفر عتبان وسنويط والغريب وبها القريّة قصر وجنيّة في شرقها وأبو الخليل القطن وسقي الزرع على
الشاطئ الغربي للنيل وللجميع محمد بك سيد احمد وبالطريق أيضاً قرية مبنية وصيف ومئنة الحارون وكفر يتبعها
وجميع هذه النواحي على الشاطئ الغربي للبحر دميّا * وإلى هذه القرية ينسب الشيخ محمد الرفقائي الذي ترجمه
السخاوي في الضوء اللامع حيث قال هو محمد بن عبد الله بن أحمد شمس الدين أبو عبد الله بن الجلال بن الشهاب
الرفقائي التاهري الشافعي ولد سنة خمس وأربعين وسبع مائة بقرية بيا بنة وتحوّل منها وهو صغيّر إلى القاهرة فنشأ
بدرسة محمود التبرجاني بالقرب من درس خاص تركه المعروف الآن بالطبلاوي بـرجية العيد فأقام بها مدة ثم انتقل
إلى الجالسية العتيقة بـرجية الأيدمرى فبسكنها مدة طويلة وحفظ القرآن والشاطبة تين والعمدة والتنبيه
والمنهاج والفتاوى ابن مالك وأخذ الفقه عن الأسنوي والباقيني وابن الجلال وابن العماد وأخذ القراءات عن القنبر
البليسي وأقرأ أولاد بعض الرؤساء ومهر في الفرائض جدياً وكان يقرأ في كل يوم أربع من التنبيه ويتلو وخمسة
وتسكب بالشهادة ثم عمل التوقيع وتقدم فيه وناب في القضاء وحلّس في القبة الصالحية النجمية وبالواجهة بيولاقي
وأضيف إليه القضاء بمنزل وأعمالها بالوجه القبلي وبد منه ور والبحر دوعـير ذلك انقطع في آخر عمره بمنزله بعد أن
أعرض عن القضاء إلى أن مات سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ودفن بظاهر باب النصر بـرجية الاوجاق قرياً من تربة
حسين الجاكي وقد زاد على الثمانين رحمه الله وإيانا اهـ * وينسب اليها أيضاً الشيخ ناصر الدين أبو العمامم الرفقائي
رضي الله عنه أقام بالحاربية وبني بها زاوية وبستانا ومات بها وكان عبد الصالح أحدى الخرقه وكان بينه وبين سيدي

ترجمة الشيخ الفاضل محمد بن عبد الله الرفقائي
ترجمة الشيخ ناصر الدين أبو العمامم الرفقائي

نور الدين الشونى ودواخاء وكان يتعمم بخو ثلاث برصوف وأكثر وكان اسانه له جاذ كرا لله وتلاوة القرآن مات
 رحمه الله سنة تسع عشرة وتسعمائة انتهى من طبقات الشعراء (زقبة) قرية من مديرية القليوبية من قسم
 قليوب واقعة على الفرع الشرقى للنيل فى شمال القناطر الخيرية على بعد ثلثى ساعة ويزرع المائى بكثرة ويسمى بهذا
 الاسم أيضا قرية صغيرة من قسم الخانكة تسمى زقبة مشة ول موقعها شرق شيبين القناطر على نحو ثلثى ساعة فوق
 الفرع الشيبينى الخارج من الشرقاوية وبها نخيل قليل وأرضها بعض سواقي معينة وفى حوادث سنة ثمان
 عشرة ومائتين وألف من الجبرى أن على باشا الجزائرلى لما أتى والى مصر وجا من طريق البر على أرانى زقبة
 قليوب أحاط به المصريون والعرب وتحلقوا حوله وترصدوا العساكره فكل من خرج عن الدائرة خطفوه ومن الحياة
 أعدموه وتفضل ذلك أن عليا باشا المذكور أصله من الجزائر كل ملوكه بمحاشا كما الجزائر ولما مات محمد باشا
 وتولى مكانه صهره أرسل بعراة الى حسين قبطان باشا فقدمه قبطان باشا ولاية طرابلس وأعطاه فرمانات فذهب اليها
 وجيش جيوشا ومراكب وأغار على متولها وهو أخو جوده باشا شهور حتى ملكها بنحو مرة أهلها العلمهم أنه متولها
 من طرف الدولة وهرب أخو جوده باشا الى تونس عند أخيه ثم استولى على باشا على طرابلس وأباحه العساكره
 ففعلوا بها أفعا لا قبحة وفقدوا أهلها ونحوها ثم أخذ أموال التجار والعيان وفرض على أهلها النقرض ثم ان ولها
 أولا وهو أخو جوده باشا جيش جيوشا وجمع جوعا ورجع الى طرابلس وحاصره أشدا محاصرة فلما رأى على باشا الغلبة
 على نفسه نزل الى المراكب بما جمعه من الأموال والذخائر وأخذ معه غلامين جيلين من أولاد اذ عيان وهرب الى
 اسكندرية ثم الى مصر والتجأ الى مراد بك فأكرمه وأثره منزلا حسنا عده باخيزه وصار محض صابه وبسبب محبته الى
 مصر ولم يرجع الى القبطان علمه انه صار ممقوتا فى الدولة لان من قواعد دولة العثمانيين انهم اذا أمر وأمر فى ولاية ولم
 يتخل مقصود وسلبه وورعما قتلوا ثم حج فى سنة سبع ومائتين وألف من النازم وأردع ذخائره عند درشوان كاشف
 المعروف بكاشف اليوم ثم لما كان بالجزاز ووصل الحاج الطرابلسية ورأوه وصحبته الغلامان ذهبوا الى أمير الحاج
 الشامى وعرفوه عنه وعن الغلامين وأنه يفعل بهما الفاحشة فأرسل معهم جماعة من أتباعه على حين غفلة فكسوا
 عليه فوجدوه راقداء بعد أحد الغلامين فعند ذلك اغتصمه وسب ودحر به بالراح جرحوه وأخذوا منه الغلامين
 وكادوا يقتلونه ثم رجع الى مصر من الجراضا وأقام عند مراد بك الى أن حضر الفرنسيين الى الديار المصرية فقتلوا
 مع الامراء وغرب معهم فى البهات القبلية ثم انفصل عنهم وذهب من خاف الجبل رتوجه الى الشام فأرسله الوزير
 يوسف بك الكسرة بكتابات الى الدولة فلم يرل خناك حتى وقعت الحوادث وقامت العساكر على محمد باشا ووصل
 الخبر الى اسلامبول فطلب ولاية مصر وجعل على نفسه قدرا عظيما من المال وليس بمصر وقتئذ الا طاهر باشا
 والارنوط ثم تولى وسافر الى الاسكندرية فبلغه موت طاهر باشا وانضمام طائفة الارنوط للمصريين فأراد أن يدبر أمرا
 ويصطاد العتاب بالغرب ويحوز بذلك سلطنة مديدة ومنقبة مؤبدة وكان معه جله من العساكر فأرسل اليه الامراء
 المصريون مكاتبات محصلها أن يحضر من طريق البر على دمنهور ولا يذهب الى رشيد فغضب من ذلك ولم يظهروا رسل
 فاحضر رضوان كخداوم مع جماعة من الامراء وأطلعهم على المكاتبات وقال لهم كيف تقولون انى حاكمكم
 وواليككم ثم تحكمون على أنى لا أذهب الى مصر على هذا الوجه فأرسل رضوان كخداوم فاجاب الامراء المصريين بذلك
 سرا ثم لما خرج من الاسكندرية وأراد أن يحضر الى مصر أشيع سفره الى القاهرة وأخذ محبته أربعة من
 الصناجق وأبرزوا الخيام من الخيرة الى جهة انبائه وأخذوا فى تشييد ديرة ويحجته وغير ذلك ثم عدى الاقلى ومن
 معه الى البر الشرقى وأشيع تعديده بالباشا الى بر المنوفية ولما وصل الى ناحية منوف جعل على أهالى البلاد فرضا
 ووقع من العساكر شررا نذلهم حتى صاروا يترصدون من يذهب الى الاسواق مثل سوق انبائه وبأخذون ماله من
 الدراهم ثم يذهبون الى السوق وينهبون ما يأتى به الفلاحون من الاشياء المعدة للبيع حتى امتنع الفلاحون من
 جلب الاشياء ثم لما وصل الى ناحية شلقان وصحبته العساكر انقل الاقلى ومن معه من الامراء الى ناحية شلقان
 ونصبوا خيامهم فى مقابلة عرضيه فأرسل الى الاقلى يسأله عن سبب النزول فى ذلك المكان وعن نصب الخيام فى داخل
 الخيام ودوسهم للعساكر فأرسل الاقلى يقول له هذه منزلتنا ومحطتنا فلما سمع بذلك الباشا لم يسمع الا قلع الخيام

والتأخر عن هذا المكان فهذا كان أول احتقار فعله المصريون في العثمانيين ثم ان خدم الاتي أخذوا جبالا ليجعلوا
عليهم بار سيمانز لوابهم الى بعض الغيطان فحضر أمير اخور الباشا ومن معه بجعله لآخذ البرسيم أيضا فوجدوا أتباع
الاتي فهزموهم فرجعوا الى سيدهم وأخبروه فأمر بعض كشافه بالركوب عليهم فركبوا نحو الى الغيط وأحضر
أمير اخور الباشا وقطع رأسه قبالة صيوان الباشا وأخذ الجبال ورجع الى سيده برأس الأمير اخور مع الجبال وذهب
أتباع الباشا وأخبروه بقتل الأمير اخور وأخذ الجبال فحق من ذلك وأحضر رضوان كتحدا وتكلم معه في شأن ذلك
فلاطفه وقال له هؤلاء صغار القتل ولا يتدبرون في الامور وسيدنا شأنه العفو والمسامحة ثم خرج من بين يديه وأرسل
الى أتباع الاتي فأحضر والجواز ورجعهم الى وطاق الباشا وقد كان قبل خروجه من الاسكندرية أرسل الى كبار الارنوط
وغيرهم من قبائل العرب ان يستميلهم ويعدهم ان قاموا بنصرته ويحذروهم ان يستروا على الخلاف فنقل
الارنوط ما حصل منه الى الامراء المصريين وأطلعوهم على المكاتبات سرا فيما بينهم واقفة واعلى رد جواب المراسلة
بالموافقة على القيام معه ان حضر الى مصر وخرجت الامراء اعلما قاته والسلام عليه ودبروا له تدبيراً ومنعاهم تروح
على الشياطين ثم لما وصل الى الرحانية أرسل له الارنوط مكاتبة سرا بان يعدي الى البر الشرقي ويدينوا له صواب ذلك
وهو معتقد نفعهم فحضر الى البر الشرقي ووصل الى شلقان كما تقدم وترتب عساكره وجعلهم طواير وجعل كل
بيكباشي في طابور وعملوا تاريس ونصبوا المدافع وأوقفوا المراكب عافيا من العساكر بالبحر على موازاة
العرضى فخرج الاتي كما ذكر من معه من الامراء المصريين والعساكر وأرسل الى الباشا بالانتقال والتأخر فلم يجد
بدا من ذلك وتأخر الى زفينة ونصب هناك وطاقه وبتاريسه وفي وقت تلك الحركة تسالل حسين بك الفرنجي ومن
معه من العساكر بالغلايين والمراكب واستعملوا على مراكب الباشا وأحاطوا بها وشرى عليها المدافع
والبنادق وساقوهم الى مصر وأخذوهم أسارى وذهبوا بهم الى الجيزة بعدما قتلوا من كان فيهم من العساكر المحاربين
وكان لهم كبير يسمى مصطفى باشا أخذوه أسارى أيضا ثم لما تأخر الباشا عن منزلته واستقر بأرض زفينة وأحاط به
المصريون والعرب ووقع له موقعة مما تقدم ذكره أرسل له الاتي على كاشف الكبير يقول له حضرة ولدكم الاتي
يسلم عليكم ويسأل عن هذه العساكر المحصورة بين يديكم وما الموجب لكثيرتها وهذه هيئة المناهضة والعادة القديمة ان
الولاة لا يؤن الا بتابعهم وخدعهم المختصين بهم وقد ذكرنا لكم ذلك وأنتم بالاسكندرية فقال نعم وانما هذه
العساكر متوجهة الى الحجازة وفيه للشرى فوعده ما نستهقر بالقلعة نعطيهم جاكيمهم ونسلمهم ونرسلهم الى
الجهات الحجازية فقال له انهم أعدوا لكم قصر العيني لتزلون به فان القلعة خربها الفرنسيون وغيره وأوضاعها فلا تصلح
لسكنائكم كما لا يخفى لكم ذلك وأما العساكر فلا يدخلون معكم بل ينتصرون عليكم ويذهبون الى بركة الحاج فيمكنون
هناك حتى تشهل لهم ما يلزمهم وترسلهم ولستنا نقول ذلك خوفا منهم وانما البلدة في حفظ وغلاية والعساكر العناية
طباعهم لا توافق طباع العساكر الارنوطية فقال الباشا اذ أقوم وأرجع حيث كنت فقال له هذا لا يكون وان فعلتم
ذلك حصل لكم الضرر فقال ان العساكر لهم عندى أربع مائة كيس وثمانون كيسا أحضره وهاؤدفعوه والهم وهم
ينتقلون الى بركة الحاج كما قلتم ورجع على كاشف الى الامراء بذلك الجواب وحضر عابدي بك من طرف الباشا الى
الامراء وكان كبير العساكر الانكشارية فكلهم وكيهم وسيلوا وخذوه فذهب الى الباشا وعاد اليهم وكان آخر
كلامهم له ان ينفوا ينفه في غدا ما ان يحضر عندنا في جماعة المختصين به وينزل مخيمنا واما الحرب بيننا وبينه
وانتظر واعابدي بك فلم يرجع اليهم بجواب ثم لما أصبح الصباح ركب الامراء المصريون بعساكرهم وجعلوا طواير
وزحفوا الى عرضى الباشا من كل جهة فلما رأى ذلك الباشا أمر عساكره بالركوب والمحاربة فلم يتحرك منهم أحد
وقالوا لاى شئ تأذن بالمحاربة وليس معك فرمان بذلك ولم تعطنا جاكيمه ولا نفقة ولا طاقة لنا على حرب المصريين
فلما تحقق له الخذلان ركب في خاصته وذهب الى الامراء وترك خيامه وأتقاه فاستقبلوه واشيع الصلح بينهم ثم ان
الاتي أرسل الى كبار عساكر الباشا وطلبهم ليعطيهم جاكيمهم فلما حضر واعده وكانوا سبعة انفار عرف منهم ستة من
المطرودين في الفتن السابقة داروا ورجعوا الى معوا بعلى باشا فو بنحهم وقال لهم أطفائكمم وأعتقكمم وكانكم عدتم
لتأخذوا بشاركم ثم أمر بضرب أعناقهم ففعل بهم ذلك ورموهم في البحر وأما السابع فانه لم يكن من الذين حضروا الى

مصر وتعارف محمد علي معه فشفع فيه وتركوه مع الارنؤط وأحضر وامتاع الباشا وحملته وطبلخاته من عرضيه الى عرضي الامراء وامر والاعساكر بالرحيل فرحلوا وصحبتهم حسين بك أبو شاش الالفي وصالح بك الالفي وكانت عدتهم ألفين وخمسمائة والله أعلم بما فعل بهم وأما الباشا فإنه لما حضر الى تخيم الامراء أرسل اليه عثمان بك البرديسي كتحذير رضوان كاشف المعروف بالغرباوي بهدية وألف نصفية ذهب وبلغه السلام فقال الباشا لكخذوا ولمن حضر معهم من الامراء أنا عند ما قلدوني ولاية مصر قلت ان أول حوائجي العفو والرضاء عن الامراء المصريين لان لهم في عنقي جلا عندما حضرت اليهم هاربيا من طرابلس فأوروني واكرموني وأقت معهم مدة طويلة في غاية الكرام ولا أنسى معروفهم فاجابوه بانهم يراعون له ذلك ثم أقام ثلاثة أيام بالخيام التي أجلسوه بها في عرضي البرديسي وترتب له الطعام في الغداة والعشاء ولم يجتمع عليه أحد من الامراء الكبار سوى عثمان بك يوسف المعروف بالخازندار وأرباب الخدم وأما الذنب الذي تقمعه عليه فانهم ذكروا انه في الليلة التي بات فيها بعرضي البرديسي خرج من الخيام فارس على فرس يعدو بسرعة فصهلت الخيل ونزع العزني ورمحوا خيلهم فلم يلحقوه فسلوا الباشا عن ذلك فقال له اصأرأدان يسرق شيئا وأخرج هاربيا فلما وصل ذلك أجلسوا حوله عدة من المماليك لتسألهم فقال عنهم فقيل له انهم جلوس بقصد المحافظة من السراق ثم انهم قبضوا على هجان بناحية البساتين مسافرا الى قبلي فوجدوا معه مكاتبات من الباشا خطا بالي عثمان بك حسن بقضايا طلبه للعضو الى مصر ويعد به مائة مصر وغيرها فعند ذلك أخذوا المكاتبات من الهجان وحضروا عند الباشا فاذا نزلهم بالخيل بعد السلام عليه فجلسوا وهم سكوت ينتظر بعضهم الى بعض فنظر اليهم الباشا وقال خيرا فتمتكم رضوان كتحذير البرديسي وقال ألسنا اصطالحنا مع حضرة الباشا وصفا خاطره لنا قال نعم قل له هل وقع من حضرتمكم لاحد مكاتبة قبل ذلك قال لا فقال له اهلكم أم أرسلتم مكاتبة الى قبلي قال لم يكن ذلك أبدا فعند ذلك أخرج له مكتوبيا وناولوه اياه فلما رآه قال نعم هذا مما كنا كتبناه بالاسكندرية فقالوا له انا وجدنا دأما مس مع الهجان مسافرا به وتاريخه قريب فسكت مفكرا فقاموا على أقدامهم وقالوا له تفضل فقل الى أين فقالوا الى غزة فإنه لا أمان لنا معك بعد ذلك ولم يعلموا له كلام يقول ولا عذر يبيده حتى انهم لم يزلوا يلجئهم مركوبه المختص به بل قدموا له فرسا لبعض المماليك وأركبوه له وفي حال ركوبه رأى الامراء المستعدين للذهاب معه واثنين في انتظاره وسار معه محمد بك المنفوخ وسالمن بك دهر ابراهيم بك وركبت أتباعه خيول الطواحين التي كانوا أعدوها للركوب ولما تحقق سفرهم طارت عقول الطعانين وذهبوا الى صيوان البرديسي يشكون اليه فقال لهم دونكم هاهي امامكم اذهبوا فخذوها فمروا خلفهم الى أن وصلوا اليهم وأمسك كل طعان فرسه وانزل راكبه ورجعوا مسرورين بخيولهم ولم يقدر أحد أن يمنعهم من ذلك ولما وصل الباشا الى القرين أراد أن يكبس هو ومن معه من أتباعه على من كان معه من الامراء المصريين وكان ذلك ليلا ولا وكان معهم أناس يعرف اللغة التركية فاخبرهم بذلك فتحزروا منهم ثم لما كبسهم وقعت بينهم محاربة وقتل منهم عدة من المماليك وخازندار محمد بك المنفوخ وانجرح المنفوخ بجرح بالغ وشرب بعض المماليك الباشا برة ريانة فاصابته فسقط وبه الرمي فبقى مريضا الى أن مات وقتل ابن أخته حسن بك وباقي العثمانية وبعد ذلك أخذوه وكنسوه ودفنوه وحذروا الباقيهم فحفر او واروهم فيها وانقض أمرهم ولم تسعفهم المقادير ارشدة ظلمه وجورهم ولم يعلم انها القاهرة كم قهرت جبابرة وكادت فراعنة كقويل

إذا لم يكن عون من الله للفتى * فأقول مايجب عليه اجتاده

وكان أيضا اللون عظيم اللعيسة والشوارب أسوده - ما قيل الكلام بالعربي يحب الله وواله والخلاعة ويكره أهل العلم والصلاح ويحب اهانتهم حتى اذا كان جالساً ودخل عليه عالم تكلموا بمرجعية قصدا لاهاته الى غير ذلك من الاوصاف القبيحة (انكلاون) قرية من مديرية الشرقية بقسم العزيزية في جنوب القينيات بنحو خمسة آلاف متر وفي شرقي شرويدة بنحو ألفي متر وفي شمال السكة الحديد الواصلة من بنها الى الزقازيق بنحو ألف متر وأبقيتها صالحة وبها منازل مشيدة لكبرائها وقصر جميل لسعادة ابراهيم باشا نخيل المرحوم احمد باشا أخى الخديوى اسمعيل وأنشأ بها مسجدا حسنا واسعاً بمنارة تنام فيه الجمعة والجماعة ووقف عليه أطيانا يصرف عليه من ريعها وبها ورشة لاصلاح الآلات البخارية ومعمل فراريج وعدة بساتين وواوورات لحلج القطن ونض السكان وسقي المزروعات

وزير عيارضها القطن والكتان وقصب السكر والاصناف المعتادة وبجوارها كقرص غير تابع لها به فورية لعصر
 القصب ولها سوق كل يوم أربعاء وأكثر أهلها مسلمون واليهما ينسب العلامة الشيخ محمد الدين أبو بكر الزنكلوني شارح
 التنبيه وله مصنفات وقبره بقرافة مصر ذكره السخاوي في تحفة الاحباب وفي حسن المحاضرة للسيوطي انه محمد الدين
 أبو بكر بن اسمعيل بن عبد العزيز الزنكلوني كان اماما في الفقه اصوليا لمحمدنا نحويا صالحا فانتقله صاحب كرامات
 لا يتردد الى أحد من الامراء او يكره أن ياتوا اليه ملازما للاشتغال وله شرح التنبيه الذي عم نفعه وشرح المنهاج ولى
 مشيخة البيروسية ودرس الحديث بها وبجامع الحاكم مات في سنة أربعين وسبعمائة اهـ (الزوامل) قرية من مركز
 بلبليس ببلاد الشرقية في سفح الجبل المتصل بالبحر وسعة في جنوب بلبليس بنحو عشرين ألف مترو في شمال الفرع
 الشيعي بنحو مائتي مترين المنير وانما ص الرمل وفي جنوبها الشرقى التربة الاسما عيلية وبها مساجد ومساكن
 ومحاسن للدعاوى والمشيخة وجميع حاراتها مفتوحة الى الشمال وفيها بساتين كثيرة ونحو أربعين ألف نخلة وأطيانها
 ألفان ومائة وثلاثة وعشرون فدانا وكسور وعددا أهلها نحو ثلاثة آلاف وست وعشرون نفسا تكسبهم من بيع
 الثمار والزروع لاسيما البطيخ لانه يزرع هناك بكثرة على عيون يحفر ونهاوهم من عرب الزوامل لهم من قديم الزمان
 اعتبار واحترام يعادلون أهل العايد وكان لهم مناوشات مع عرب العايد وغيرهم انقطعت من مدة العزيز محمد علي ومنهم
 عائلة العفيف في غاية من الشهرة كان العفيفي والداراهيم العفيفي شيخ عرب الزوامل وكان له على حاكم مصر كسوة
 كل سنة وبعد موته ظهر ابنه ابراهيم في الكرم والتجارة وفصل القضايا بين العرب وبين أهل بلده وكان يحبهم ويحبونه
 وكان يبيت في مضيقته كل ليلة فنحو الخمسين وولاه العزيز محمد علي حاكما على جملة بلاد من الشرقية ثم عزل ثم ولاه
 الخديوي اسمعيل باشا ناظرا على مركز بلبليس واستقر كذلك الى أن مات واشتهر ابنه محمد بك العفيفي فجعله الخديوي
 المذكور وكيل مديرية الشرقية في سنة ثمانين ثم جعله مديرا على القليوبية ثم مديرا على الغربية ثم رجع الى مديرية
 القليوبية ثم انتقل بعد ذلك الى رجة الله (الزيتون) قرية من مديرية بني سويف بقسم الفشن موضوعة غربي
 البحر الاعظم بنحو ألف مترو في شمال بني سويف بنحو ساعتين ونصف وفي غربي الجبونة بنحو ربع ساعة وسكة الحديد في
 شرقها بنحو ثلاثين قصبة وبها مساجد ونخيل وأشجار ويقال انه كان في حوشة منها كثير من شجر الزيتون فسميت به
 (الزينية) قرية من قسم قوص بمديرية قنا واقعة في حوض العشني في البر الشرقي على نحو ثلاث ساعات من
 النيل وبها جامع وابراج حمام ونخيل كثير ولاهلها من يداعتناء باقتناء الغنم وكانت
 في زمن العزيز المرحوم محمد علي في عهدته سليم باشا السليدار
 ثم دخلت في المحلول زمن المرحوم
 عباس باشا

تم الجزء الحادي عشر ويليه الجزء الثاني عشر أوله (حرف السين المهملة)

فهرسة الجزء الحادى عشر

من الخطط الجديدة التوفيقية لمصر القاهرة

صفحة	صفحة
١٨ داتا	٢ دراو
١٨ دلجة	٢ الدر
١٩ ترجمة الشيخ محمد بن الجبال البكرى الدبلجى وترجمة	٣ دروط
قرية محمد بن محمد الشمس الدبلجى	٤ ترجمة حصن الدولة الشريف نعلب والشريف
١٩ ترجمة الامير محمد الاشرفى الدبلجى	حصن الدين نعلب بن على
١٩ « الشيخ محمد المعروف بالدبلجى	٤ ترجمة الامير فارس الدين اقطاى المستعرب
٢٠ دماص	٤ « زياد بن المغيرة وأخيه ابراهيم وابنه أحمد
٢٠ ترجمة الشيخ عبد الله الدماصى	٥ « شمس الدين الدروطى الواعظ
٢٠ دماصين	٦ « الشيخ عبد الرحمن الديروطى والشيخ محمد
٢٠ ترجمة محمد بن سلطان الدماصين	ابن محمد الديروطى والشيخ محمد بن عبد الرحمن
٢٠ « عمر بن أبى التتوح »	المعروف بالجلال البكرى
٢٠ « عمر بن محمد »	٦ دسوق
٢٠ « بدر الدين ابن الدماصين شارح التسهيل	٧ ترجمة سيدى ابراهيم الدسوقى رضى الله عنه
٢٠ « عتيق بن محمد بن التاج الدماصين	٩ « الشيخ محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقى
٢٢ دمهرو	٩ « الشيخ ابراهيم الدسوقى باسمصح المطبعة
٢٢ دمشيت	الكبرى سابقا
٢٢ دمنهور	١٣ دشاطوط
٢٤ مطلب فى حوادث سنة ١٢١٣	١٣ ترجمة الشيخ عبد القادر الدشوطى
٢٤ محاصرة دبوس اعلى للالافى وماوقع له مع عساكر	١٤ دشنا
محمد على	١٥ ترجمة زكريا بن يحيى
٢٤ صورة عرض حال عن لسان المشايخ الى الدولة العلية	١٥ « الشيخ محمد بن عباس
٢٥ « « آخر فى حق العزيز محمد على للدولة	١٥ « « عبد الرحمن بن موسى
العية	١٥ « « محمد بن أحمد الدشناوى
٢٧ تقرير محمد على باشا على مصر	١٦ دفرا
٢٧ ترجمة الالفى الكبير	١٦ دفنه
٢٨ معنى الخشداش	١٧ دفينة
٣٤ ترجمة الشيخ عبد الرحمن الحلبي الدمنهورى	١٧ دقدوس
٢٤ « « محمد بن على	١٧ ترجمة الشيخ مصطفى بن جاد
٣٤ « ناصر الدين	١٧ دقهلة
٣٤ « الشيخ احمد بن عبد المنعم	١٧ منافع السمسم
٣٥ دمنهور شبرى	١٨ منافع الارز
٣٥ دموه	١٨ دكرنس

١

١

١

١٨

١٨

صفحة	صفحة
٢٦	دمياط
٢٧	السكة العظيمة التي ظهرت بدمياط
٤٤	القبض على ملك الفرنج راودفرنس
٤٥	قتل الملك المعظم وتولية شجرة الدر والدخليل
٤٧	ترجمة الشيخ فاتح بن عثمان الاسمر التكروري
٦٥	صاحب مسجد فتح
٦٥	تتي جماعة من المولود وغيرهم الى دمياط
٦٥	الكلام على فرس البحر
٦٧	مطاب مساحة دمياط وعندم ساجدعا وغير ذلك
٦٧	ترجمة الامام جلال الدين أبي محمد عبد الله بن محمد
٦٧	ابن شامس المالكي
٦٨	ترجمة الشيخ عبد السلام الدمياطي الشافعي
٦٨	المعروف بابن الخراط
٦٨	ترجمة الشيخ صدر الدين محمد بن المرحل الدمياطي
٦٨	» زين الدين الدمياطي
٦٩	» الشيخ خليل بن ابراهيم الدمياطي
٧٠	» » عبد السلام بن موسى بن الشرف
٧٠	الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ محمد بن صدقة الكمال الدمياطي
٧١	والشيخ محمد بن محمد الفارس كوري الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ شمس الدين الدمياطي
٧١	ترجمة الشيخ محمد بن يوسف الدمياطي المصري
٧١	» الشيخ أبي حامد البديري الدمياطي
٧٢	» العلامة الشيخ أحمد الشهير بالبناء
٧٢	» الشيخ مصطفى أسعد اللقيمي الدمياطي
٧٢	دميره
٧٣	ترجمة صاحب صفي الدين الدميري المالكي
٧٣	المعروف بابن شكر
٧٣	ترجمة الكمال الدميري صاحب حياة الحيوان
٧٣	» الشيخ محمد بن التاج الدميري وترجمة ولده
٧٣	» الشيخ فتح الدين الدميري
٧٣	دندرة
٧٣	وصف معبد دندرة
٧٤	الكلام في أوزيس وأوزيريس وهاتور
٧٤	ترجمة صدر الدين أحمد بن محمد الدندري
٧٤	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد
٧٤	ترجمة عبد الرحيم الدندري المعروف بالفصيح
٧٥	» محمد بن عبد الرحمن المعروف بالبقراط الدندري
٧٥	» محمد بن عثمان الدندري
٧٥	» محمد شرف الدين الدندري
٧٥	دندنا
٧٥	دنديط
٧٥	دنوشير
٧٥	ترجمة الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الدنوشري
٧٦	الدهسة
٧٦	معنى الزكبة والغرارة
٧٦	دهشور
٧٦	ترجمة توكوك الانكليزي
٧٦	» شمس الدين الدهشوري
٧٦	» يوحى أفندي
٧٦	» أبي السعود أفندي
٧٦	الدوير
٧٦	دوينه
٧٦	الدير
٧٦	معنى الطواشي
٧٦	معنى البرك والخواه
٧٦	ترجمة حماد بك
٧٦	ترجمة الصاحب
٧٦	دير
٧٦	ترجمة الشيخ الديري
٧٦	ديرين
٧٦	ترجمة سيدي عبد العزيز الديري
٧٦	دلاص
٧٦	ديما
٧٦	(حرف الذال المعجمة)
٧٦	ذروة
٧٦	(حرف الراء المهملة)
٧٦	الراشدية
٧٦	ترجمة الشيخ أحمد الراشدي
٧٦	رأس الخليج
٧٦	ترجمة الشيخ أحمد بن عيسى الشهير بأبي حامد

صحيفة	صحيفة
٨٨ ترجمة محمد بيك بدر الحكيم	٧٤ الرادسية
٨٩ » حسن بن أفندي أخى محمد على الحكيم	٧٤ راكوفى
٨٩ » عفيفى أفندي البقلى	٧٤ الراهب
٩٠ زاوية بيم	٧٤ ترجمة الحاج صالح الفلاح
٩٠ » الجدائى	٧٥ رشيد
٩٠ » جروان	٧٥ ترجمة سوارى السياح الفرنساوى
٩٠ الزاوية الجيزية	٧٥ » الاب سيكارا الفرنساوى
٩٠ زاوية حاتم	٧٥ مطلب جوامع رشيد وأسواقها وغيرهما
٩٠ الزاوية الحمراء	٨٠ ترجمة الشيخ ابراهيم الخياط الرشيدى الشافعى
٩١ ترجمة ابراهيم بيك أدهم	٨١ الرقشية
٩١ الزاوية الخضراء	٨١ الرقة
٩١ زاوية دهشور	٨١ الرومانية
٩١ » سالم	٨١ الروضة
٩١ » سيوط	٨٢ الريانية
٩١ » صقر	٨٢ اليرمون
٩١ » عبد القادر	٨٢ ريفه
٩١ » غزال	
٩١ » فريج	(حرف الزاى المجمة)
٩١ » الكرادسة	٨٣ الزارة
٩٢ » مبارك	٨٣ الزاوية
٩٢ » مسلم	٨٣ زاوية رزين
٩٢ » نابت	٨٣ » أبى مسلم
٩٢ » الناولية	٨٣ » أم حسين
٩٢ » النجار	٨٣ » الاموات
٩٢ » نعيم	٨٤ زاوية البحر
٩٢ » هرون	٨٤ » البرقى
٩٢ الشيخ زائد	٨٤ » برمسا
٩٢ الزرابى	٨٤ » بلتان
٩٢ الزرقاء	٨٤ » البقلى
٩٢ زرقان	٨٤ ترجمة السيد حسن البقلى
٩٣ ترجمة الشيخ عبد الباقي الزرقانى وابنه سيدى محمد	٨٤ » السيد على البقلى
٩٣ الزقازيق	٨٥ » محمد على باشا الحكيم البقلى
٩٤ الزعفران	٨٥ » مصطفى بيك حكيم باشا بالاستانة
٩٤ زفته	٨٥ » محمد بيك ابراهيم البقلى مهندس
٩٥ ترجمة الشيخ محمد الزفتاوى	٨٥ » محمد بيك بليغ البقلى

٩٥	ترجمة الشيخ ناصر الدين أبي العمائم الزنكلاوي	٩٩	مجد الدين الزنكلوني
٩٦	زفينة	٩٩	الزوامل
٩٦	ترجمة علي باشا الجزائرلي	٩٩	الزيتون
٩٨	زنكلون	٩٩	الزينة

* (تت) *

